جامع الدعاء

أحكام آداب ثمرات

بـقلـــم

أبي أنس

مَاجد إسلام البنكاني

m

i j k

إنَّ الحمدَ لله نحمَدُه ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلّ له ، ومن يُضلل فلا هادي له .

وأشهد أنّ لا إله إلاّ اللهُ وحده لا شريك له. وأشهد أنّ محمـــداً عبـــده ورسولُه.]

) [1] [

) [2] (

) (

[3] (

أما بعد،،

---

(١) سورة آل عمران .

(٢) سورة النساء .

(٣) سورة الأحزاب .

قـــال الله تعـــالى : (ÇÍÈ #ŽŒÏ. #Þ¿ØÉ ©$¨(rèèŒ$¨(qŽB#ä ûïÏ%©!$#Ÿ»ƒ

¼çç3í»=Br ÏN3øæ 'ÌÁã " Ï%©!$qè ÇÍÈ ¸x‹Ï¹ &r Ž•ßÇçqÎ=ÎM r

(٤).(ÇÍÈ $VŠÏm‘ ûüÏZÏB=Ø1ßÎ bÏ%Ÿ2 r íq¥9$'‹Ì ÏM»Jèà9$`Ï /ã_Ì÷ãÏ

وقـــال تعـــالى: (MÇç ª! $$ãã& ÏN°•Å2 %©!$ #ŽŒÏ. ©$šú ïÌÅ2 %©!$

(٥).(ÇÍÍÈ $VŠÌãã #•ô_ &r Ž•ÏÜßB

وعن عبد الله بن بسر ، قال: **جاء اعرابي ، فقال : يـــا رســـول الله! كثُرت عليَّ خلال الإسلام وشرائعه ، فأخبرني بأمر جامع يكفيني ، قال: "عليك بذكر الله تعالى ،"قال: ويكفيني يا رسول الله! قال: "نعم ويفضل عنك".**(٦)

وعن عائشة رضي الله عنها ، قالت: **كان رسول الله r يـــذكر الله تعالى على كل أحيانه.**(٧)

فعلى المسلم أن لا يغفل عن ذكر الله في أي حال مـــن الأحـــوال ولا يعيقه شيء عنه، والحديث فيه دلالة على قراءة القرآن وذكر الله للحـــائض والنفساء لأنهما يدخلان في عموم الذكر .

---

(٤) سورة الأحزاب .

(٥) سورة الأحزاب .

(٦) أخرجه الترمذي (٣٤٣٥ تحفة)، وابن ماجة (٢٧٩٣) ، والحاكم (١/٤٩٥)، وابن حبان (٧١٧ موارد)، وهو صحيح، وصححه الألباني في الترغيب برقم (١٤٩١).

(٧) أخرجه البخاري في كتاب الأذان تعليقا (٦٣٤) ومسلم في كتاب الحيض برقم (٨٢٤).

قال النووي رحمه الله : هذا الحديث أصل في جواز ذكر الله تعالى بالتسبيح والتكبير والتحميد وشبهها من الأذكار وهذا جائز بإجماع المسلمين .

فعلى المسلم أن يغتنم شبابه قبل هرمه ، وصحته قبل مرضه ، وفراغه قبل انشغاله ، كما قال المصطفى ﷺ : **"نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ".**[٨]

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله : وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول: إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لا يدخل جنة الاخرة، وقال لي مرة : ما يصنع أعدائي بي ، أنا جنتي وبستاني في صدري ، إن رحت فهي معي لا تفارقني ، إن حبسي خلوة، وقتلي شهادة، وإخراجي من بلدي سياحة، وكان يقول في محبسه في القلعة: لو بذلت ملء هذه القلعة ذهبا ما عدل عندي شكر هده النعمة ، أو قال ما جزيتهم على ما تسببوا لي فيه من الخير ونحو هذا، وكان يقول في سجوده وهو محبوس: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ما شاء الله، وقال لي مرة: المحبوس من حبس قلبه عن ربه تعالى، والماسور من أسره هواه، ولما دخل الى القلعة وصار داخل سورها نظر اليه ، وقال: ((فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب)). (٩).اهـ.(١٠)

---

(٨) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق برقم (٦٤١٢).

(١) سورة الحديد آية (١٣) .

(١) الوابل الصيب (٦١/١) .

وعليك أخي الحبيب أن تتقرب إلى الله تعالى بالأوراد اليومية ، والتي تنفعك في دنياك وآخرتك ، أي ذكر الله تعالى والمراد بالذكر هنا الإتيان بالألفاظ التي ورد الترغيب في قولها والإكثار منها مثل الباقيات الصالحات وهي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وما يلتحق بها من الحوقلة(١١) والبسملة(١٢) والحس(١٣)بلة(١٤) والاستغفار ونحو ذلك والدعاء بخيري الدنيا والآخرة ، ويطلق ذكر الله أيضا ويراد به المواظبة على العمل بما أوجبه أو ندب إليه ، كتلاوة القرآن ، وقراءة الحديث ، ومدارسة العلم ، والتنفل بالصلاة ، ثم الذكر يقع تارة باللسان ، ويؤجر عليه الناطق ، ولا يشترط استحضاره لمعناه ، ولكن يشترط ألا يقصد معناه ، ولمن إنضاف إلى النطق الذكر بالقلب فهو أكمل ، فإن انضاف إلى ذلك استحضار معنى الذكر ، وما اشتمل عليه من تعظيم الله تعالى ونفي النقائص عنه ازداد كمالا ، فإن وقع ذلك في عمل صالح مهما فرض من صلاة ، أو جهاد ، أو غيرهما ازداد كمالا ، فإن صحح التوبة ، وأخلص لله تعالى في ذلك ، فهو أبلغ الكمال.(١٥)

---

(١١) الحوقلة : أي لا حول ولا قوة إلا بالله .

(١٢) البسملة : أي بسم الله الرحمن الرحيم .

(١) الوابل الصيب (١/٦١) .

(١٤) الحسبلة : أي حسبي الله ونعم الوكيل .

(٥) تحفة الأحوذي (٩/٢٢٢) .

أسأل الله العظيم أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفعنا به **[يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ إِلا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ]** .(١٦) إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

و كتب / أبو أنس العراقي

ماجد إسلام البنكاني

الجمعة ١١/جمادى الأولى/١٤٢٤هـ

٢٠٠٣/٧/١١م

+ @ +

(١) الشعراء (٨٨-٨٩) .

تمهيد

الدعاءُ شأنُه في الإسلام عظيمٌ، ومكانتُه فيه ساميةٌ، ومنزلتُه منه عالية، في الدعاء يجد الداعي لروحه غذاء، ولنفسه دواء، يدعم كيانها، ويقوى بنيانها، ويجعلها تتغلب على كل ما يؤثر عليها، فلا يتسرب إليها يأس، ولا يتملكها ضعف،

والدعاء، استعانة من عاجز ضعيف بقوي قادر ، واستغاثة ملهوف برب رؤوف،

والدُّعاءَ أكرم شيء على الله، شرعه الله لحصول الخير ودفع الشر، فالدعاءُ سببٌ عظيم للفوز بالخيرات والبركات، وسببٌ لدفع المكروهات والشرورِ والكربات، والدعاءُ من القدَر ، ومن الأسبابِ النافعة الجالبة لكلِّ خير ، والدافعة لكل شرّ .

قال تعالى: ((وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون)).(١٧)

وقال صلى الله عليه وسلم : الدعاء هو العبادة .

وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا ، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين ، فقال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ)).

---

(١) سورة البقرة آية (١٨٦) .

(١٨)

وقال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ)). (١٩)

ثم ذكر : "الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء ، يا رب ، يارب ، ومطعمه حرام ، ومشربه حرام ، وملبسه حرام ، وغذي بالحرام ، فأنى يستجاب له". (٢٠)

هذا الحديث يتحدث عن أثر الكسب الطيب في قبول العمل والدعاء ، وأسباب قبول الدعاء وموانعه.

في الحديث وصف الله بالطيب والطيب هنا معناه الطاهر والمعنى أنه تعالى مقدس منزه عن النقائص والعيوب كلها ، ومن أثر تلك الصفة أنه لا يقبل من الأعمال إلا ما كان طاهرا من المفسدات كلها ولا من الأموال إلا ماكان طيبا حلالا فإن الطيب يوصف به الأعمال والأقوال والاعتقادات كقوله تعالى (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ). (٢١)

وقال تعالى: (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ). (٢٢)

وقد وصف الله سبحانه المؤمنين بالطيب ، فقال تعالى : ((الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون)). (٢٣)

فالمؤمن كله طيب قلبه ، ولسانه ، وجسده بما سكن في قلبه من الإيمان،

---

(١) سورة المؤمنون آية (٥١) .

(١) سورة البقرة آية (١٧٢) .

(٢٠) رواه البخارى في صحيحه ، فى باب رفع اليدين برقم (٨٦) ، ومسلم فى صحيحه برقم (١٠١٥) .

(١) سورة ابراهيم آية (٢٤) .

(١) سورة فاطر آية (١٠) .

(٢٣) سورة النحل آية (٣٢) .

وظهر على لسانه من الذكر ، وعلى جوارحه من الأعمال الصالحة التي هي ثمرة الإيمان وداخلة في اسمه ، وهذه الطيبات كلها يقبلها الله تعالى .

ومن أعظم أنواع العبادة الدعاء قال تعالى ((وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ)) .(٢٤)

وقال تعالى : ((وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)) .(٢٥)

وثبت في السنة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال : "الدعاء هو العبادة".(٢٦)

فجعل النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء ركن العبادة الأعظم لما فيه من الإعتراف والإقرار بالله ، وحصول التذلل والانكسار بين يديه ، وتفويض الأمر إليه في السراء والضراء ، وهذه هي الثمرة التي من أجلها شرعت سائر العبادات والقربات.

وللدعاء أسباب تحصل بها الإجابة بإذن الله :

١ــ التمسك بالسنة لقوله صلى الله عليه وسلم : "إن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين".(٢٧)

فالإتباع من أعظم أسباب قبول الدعاء وإجابته.

٢ــ إطالة السفر وحصول التبذل في اللباس والهيئة لأن ذلك أقرب إلى التذلل

---

(١) سورة غافر آية (٦٠) .

(١) سورة البقرة آية (١٨٦) .

(٢٦) رواه الترمذي .

(٢٧) رواه البخارى في صحيحه ، فى باب رفع اليدين برقم (٨٦) ، ومسلم فى صحيحه برقم (١٠١٥) .

والخشوع. وغير ذلك من الأحوال التي ينكسر فيها العبد ويخشع قلبه ، وكلما كان العبد أخشع كان دعاؤه أسمع.

٣ــ الإلحاح على الله عز وجل في الدعاء فإن الله يحب من عبده أن يكرر دعائه و يتعلق بجنابه ويظهر الإفتقار إليه.

٤ــ إطابة المطعم والمشرب ، فقد روي في معجم الطبراني : "يا سعد أطب مطعمك تجب دعوتك".

٥ــ إخلاص القصد ، وقوة اليقين بوعد الله ، والثقة بموعوده ، وحسن الظن به ، قال رسول الله : "دعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه".(٢٨)

٦- المحافظة على الفرائض والمداومة على النوافل وذكر الله في السراء.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة".(٢٩)

وقال تعالى عن يونس عليه السلام : ((فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)).

فلما كان يونس عليه السلام من الذاكرين لله قبل البلاء ذكره الله حال البلاء.

وجاء في الأثر لما دعا بالكلمات فَقالَتِ الــمَلائِكَةُ: يا رَبّ هَذا صَوْتٌ ضَعِيفٌ مَعْرُوفٌ فِــي بِلادٍ غَرِيبَةٍ، قال: أما تَعْرَفُونَ ذلكَ؟ قالَوا يا رَبّ وَمَنْ هُوَ؟ قالَ: ذلكَ عَبْدي يُونُسُ .

السابعة : هناك موانع للدعاء تمنع من إجابته .

---

(١) أخرجه الترمذي برقم (٣٤٧٩)، والحاكم (٢٩٤/١)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (٢٤٥) ، وصحيح الترغيب .

(٢٩) رواه أحمد .

أيها المسلمون: كم ندعو فلا يستجاب، ونلهج فلا يفتح باب، فقد صار الدعاء في حياتنا عادة من العادات، لا عبادة من أشرف العبادات، يتحرك بها اللسان تحركا آليا، وترفع الأيدي ارتفاعا شكليا، بل إن هذا اللسان الذي يردد الدعاء، طالما أكل لحوم الناس ونهش أعراضهم، طالما اغتاب ونم، وكذب وخدع، وأفسد وآذى، فأنى يستجاب له.

فهاتان اليدان المرفوعتان، ملطختان بأحوال المعاصي والسيئات، وملوثتان بأقذر الذنوب والآثام، فعلت من الفواحش، وأتت من المنكرات ما تهتز له الأرض والسموات.

عباد الله: من أعظم موانع الدعاء أكل الحرام، شرب الحرام، لبس الحرام، ((ذَكَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ، أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟!)).[٣٠]

ومن موانع إجابة الدعاء :

١ــ تعاطي الحرام والتوسع فيه من الطعام والشراب واللباس.

وقد دل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم (فأنى يستجاب له).

٢ــ الاستعجال في طلب الإجابة. فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : "يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول: دعوت فلم يستجب لي".([٣١])

([٣٠]) رواه مسلم .

([١]) رواه البخاري في الدعوات (٦٣٤٠)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٣٥).

٣ــ الدعاء بالإثم أو القطيعة .

ففي صحيح مسلم من حديث أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم).

٤ــ ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عذاباً منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم" .

٥- الاعتداء في الدعاء قال سبحانه : "ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ".(٣٢)

٦- الإشراك بالله في الدعاء ، ودعاؤه بأدعية مبتدعة محدثة ليس لها أصل في الشرع مخالفة للسنة. فإن الدعاء يحبط بالشرك وإن الله لا يقبل عملا على غير وفق ما شرعه لعباده، ففي الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم : "من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد".(٣٣)

الثامنة :

على العبد أَنْ يُفتَتَحَ الدُّعاءُ بحمدِ اللهِ والثَّناءِ عليهِ، والصَّلاةِ والسَّلامِ على النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، ويُختَتَمَ بذلك: سمع النبيُّ صلى الله عليه وسلم رجلاً يدعو في صلاته فلم يصلِّ على النبيِّ صلى الله عليه وسلم، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: ((عَجِلَ هَذَا))، ثم دعاه فقال له:

---

(٣٢) سورة الأعراف آية (٥٥) .

(١) رواه مسلم .

((إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ اللهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ لِيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ لِيَدْعُ بَعْدُ مَا شَاءَ)).

فيستحب للعبد إذا دعا أن يتحلى بآداب جليلة فمن ذلك:

١ــ الطهارة فالدعاء حال التطهر أكمل حالا من غيره.

٢ــ استقبال القبلة لأنها اشرف الجهات ما لم يكن في حال يقتضي خلاف ذلك كالخطيب ونحوه.

٣ــ رفع اليدين فيستحب الرفع مطلقا إلا في المواضع التي لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم رفع اليدين فيها فالسنة ترك الرفع كالدعاء يوم الجمعة.

٤ــ الحمد والثناء على الله في ابتداء الدعاء.

٥ ــ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.

٦ ــ استعمال الأدعية الجامعة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

٧ ــ أن يتوسَّلَ إلى اللهِ تعالى بأسمائه الحُسنى ، والتوسل بين يدي الدعاء إلى مقصوده بما يناسب ذلك ويلائمه من أسماء الله وصفاته.

قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ *وَمِمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ .(٣٤)

٨- العزم في الدعاء وعدم تعليق السؤال بالمشيئة.

---

(٣٤) سورة الأعراف آية (١٨٠) .

قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: ((إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ، وَلاَ يَقُولَنَّ: اللهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي، فَإِنَّهُ لاَ مُسْتَكْرِهَ لَهُ)).

٩- حضور القلب وإقباله على الله حال الدعاء.

الخشوعُ وحُضورُ القلبِ في الدُّعاءِ، مع اليقين بالإجابة: قال تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾.

١٠- ألاَّ يتكلَّفَ السَّجْعَ في الدُّعاءِ .

قال تعالى: ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾.[٣٥]

وقد فُسِّر الاعتداء - في معنى الآية - بتكلُّف السَّجْع في عبارات الدعاء، أو التفصيل فيه بتكلُّفٍ، وكذلك فسُرِّ برفع الصوت به .

١١- ألاَّ يستعجل الإجابة: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: ((يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي)) .[٣٦]

١٢- أن يُلِحَّ في الدُّعاء، ويكرِّرَه ، قالت عائشةُ رضي الله عنها: ((حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ، أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ، دَعَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ دَعَا، ثُمَّ دَعَا...)).

١٣- الدعاء بصوت خافت دليل الإيمان، وأقرب إلى الإخلاص.

قال تعالى: ﴿ وزكريا إذ نادى ربه نداء خفيا ﴾ .

وقد ثبت في الصحيحين ، عن أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه، قال:

---

(٣٥) سورة الأعراف آية (٥٥) .

(١) رواه البخاري في الدعوات (٦٣٤٠)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٣٥).

"رفع الناسُ أصواتَهم بالدعاءِ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيُّها الناس، اربَعُوا على أنفسِكم، فإنَّكم لا تدعون أصمَّ ولا غائباً، إنَّ الذي تدعونَه سميعٌ قريبٌ" .

وقال الحسن البصريُّ: "لقد أدركنا أقواماً ما كان على الأرضِ من عملٍ يقدرون أن يعملوه في السرِّ فيكون علانيةً أبداً، ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يُسمع لهم صوتٌ، إن كان إلاَّ همساً بينهم وبين ربِّهم عزَّ وجلَّ، وذلك أنَّ الله تعالى يقول: ﴿ ادْعُوا رَبَّك تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً ﴾.[٣٧]

التاسعة : للدعاء أوقات يستجاب فيها إذا تحققت الشروط وانتفت الموانع وأذن الله في ذلك ، فيستحب للعبد تحريها والمواظبة عليها فإن الدعاء فيها أوكد وأحرى بالإجابة:

١ ــ في سجود الصلاة.

٢ ــ الثلث الأخير من الليل.

٣ ــ بين الأذان والإقامة.

٤ ــ عند نزول المطر.

٥ ــ أثناء السفر.

٦ ــ عند التحام الصفين في القتال في سبيل الله.

٧ــ آخر ساعة يوم الجمعة.

٨ــ عشية عرفة.

٩ــ ليلة القدر.

---

(٣٧) سورة الأعراف آية (٥٥) .

١٠- عند الفطر من الصوم.

العاشرة : التوسل إلى الله في الدعاء قسمان :

الأول: توسل ممنوع وهو توسل العبد في دعائه بمنزلة المخلوق أو حقه أو جاهه كالتوسل بجاه الأنبياء أو الملائكة أو الأولياء أو الصالحين ، فهذا عمل محدث ليس له أصل في الشرع ، و لم يفعله السلف وهو وسيلة إلى الغلو المنهي عنه ، وكل ما روي في هذا الباب باطل لا يصح منه شي كما قرره المحققون من أهل العلم ، وقد منعه الأئمة ولا يصح عن أحد من المتقدمين أنه استحبه ، ومن حكى خلاف ذلك فقد غلط عليهم ، وإنما حكي اختلافهم فيه بين الكراهة والتحريم فهم متفقون على عدم مشروعيته واستحبابه.

ومما يجدر التنبيه عليه أن قوما من متأخري الفقهاء وسعوا الأمر في هذه المسألة أعني التوسل بجاه المخلوق ولبسوا على الناس وحكوا فيها خلافا وجعلوها من مسائل الفروع التي يسوغ فيها الاجتهاد والصواب أنه لا يعرف عن الأئمة والسلف فيها خلاف في عدم مشروعيتها بل هي مما أحدثها الناس .

الثاني: توسل مشروع وهو على أنواع :

١ ــ التوسل بأسماء الله وصفاته، قال تعالى ((وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)) .[٣٨]

([٣٨]) سورة الأعراف آية (١٨٠) .

٢ ــــ التوسل بالإيمان والعمل الصالح ، قال تعالى (الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آَمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ).

وكما في قصة أصحاب الغار الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة فتوسلوا إلى الله بصالح عملهم من البر والعفة والأمانة ففرج الله عنهم.

وإليك القصة كما في الصحيحين:

قال عليه الصلاة والسلام ((انْطَلَقَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى آوَاهُمُ الْمَبِيتُ إِلَى غَارٍ، فَدَخَلُوا فِيهِ، فَانْحَدَرَتْ مِنَ الْجَبَلِ صَخْرَةٌ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ، فَقَالُوا: إِنَّهُ وَاللَّهِ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمُ: اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، فَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا، فَنَأَى بِي طَلَبُ الشَّجَرِ يَوْمًا، فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ غَبُوقَهُمَا فَجِئْتُهُمَا بِهِ، فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ، فَتَحَرَّجْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا، وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا، فَقُمْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدِي أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ، فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَمِّ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَانْفَرَجَتِ انْفِرَاجًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهُ " .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " وَقَالَ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي ابْنَةُ عَمٍّ، كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَأَرَدْتُهَا فَامْتَنَعَتْ مِنِّي، حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ جَهِدَتْ فِيهَا، فَجَاءَتْنِي وَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي

وَبَيْنَ نَفْسِهَا، فَفَعَلَتْ، حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ: لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا، فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا، وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَتَرَكْتُ لَهَا الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَمِّ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا " .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ثُمَّ قَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ ، فَأَعْطَيْتُهُمْ أُجُورَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ مِنْهُمْ وَاحِدٍ، تَرَكَ أَجْرَهُ وَذَهَبَ، فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ، فَارْتَفَعَتْ فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ، فَقَالَ لِي: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي، فَقُلْتُ لَهُ: كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَسْتَهْزِئْ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ، فَأَخَذَ ذَلِكَ كُلَّهُ، فَاسْتَاقَهُ وَلَمْ يَتْرُكْ لِي مِنْهُ شَيْئًا، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَمِّ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ وَخَرَجُوا مِنَ الْغَارِ يَمْشُونَ)). (٣٩)

٣ ــ التوسل بدعاء الرجل الصالح ، كما توسل الخليفة عمر رضي الله عنه بدعاء العباس رضي الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد أن يستسقي كما في صحيح البخاري. (٤٠)

فإنَّ الدُّعاءَ نعمةٌ كبرى، ومنحةٌ عظمى، جاد بها المولى تبارك وتعالى وامتنَّ بها على عباده؛ حيث أمرهم بالدُّعاء، ووَعَدَهم بالإجابة والإثابة.

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٩٨)، في كتاب البيوع ، ومسلم برقم (٢٧٤٣) .

(١) بحث للأخ خالد بسعود البليهيد .

فشأن الدُّعاء عظيمٌ، ونفعُه عميمٌ، ومكانتُه عاليةٌ في الدِّين، فما استُجْلبت النِّعَم بمثله، ولا استُدفعت النِّقم بمثله؛ وذلك أنَّه يتضمَّن توحيدَ الله وإفرادَه بالعبادة دون من سواه، وهذا رأس الأمر وأصلُ الدِّين.

فما أشدَّ حاجة العباد إلى الدُّعاء؛ بل ما أعظم ضرورتهم إليه؛ فالمسلمون– بل ومَن في الأرض كلهم جميعاً- بأمسِّ الحاجة للدُّعاء؛ ليصلوا بذلك إلى خيري الدُّنيا والآخرة.

+ @ +

تعريف الدعاء:

الدعاء لغة:

كلمة الدعاء في الأصل مصدر من قولك: دعوتُ الشيء أدعوه دعاءً، وهو أن تُميل الشيءَ إليك بصوت وكلام يكون منك . (٤١)

قال ابن منظور: "دعا الرجلَ دعوًا ودعاءً: ناداه. والاسم: الدعوة. ودعوت فلانًا: أي صِحت به واستدعيته . (٤٢)

---

(١) انظر: مقاييس اللغة (٢/٢٧٩).

(١) لسان العرب مادة (د ع و).

وأصله دعاوٌ؛ لأنه من دعوت، إلا أن الواو لما جاءت متطرّفة بعد الألف هُمزت
. (٤٣)
ثمّ أقيم هذا المصدر مقام الاسم ـــ أي: أطلق على واحد الأدعية ـــ، كما أقيم مصدر العدل مقامَ الاسم في قولهم: رجلٌ عدلٌ، ونظير هذا كثير . (٤٤)

الدعاء شرعًا : «هو الرغبة إلى الله عز وجل».

وقد عرِّف بعدة تعريفات:

فقال الخطابي: "معنى الدعاء استدعاءُ العبدِ ربَّه عزَّ وجلَّ العنايةَ، واستمدادُه منه المعونةَ. وحقيقته: إظهار الافتقار إلى الله تعالى، والتبرُّؤ من الحول والقوّة، وهو سمةُ العبودية، واستشعارُ الذلَّة البشريَّة، وفيه معنى الثناء على الله عزَّ وجلَّ، وإضافة الجود والكرم إليه". (٤٥)

وقال ابن منظور: "هو الرغبة إلى الله عز وجل". (٤٦)

فحقيقة الدعاء تعظيم الرغبة إلى الله تعالى في قضاء الحاجات الدنيوية والأخروية، وكشف الكربات، ودفع الشرور والمكروهات الدنيوية والأخروية. والدعاء تتحقق به عبادة رب العالمين؛ لأنه يتضمن تعلق القلب بالله تعالى، والإخلاص له، وعدم الالتفات إلى غير الله عز وجل في جلب النفع ودفع الضر، ويتضمن الدعاء اليقين بأن الله قدير لا يعجزه شيء، عليم لا يخفى عليه شيء، رحمنٌ رحيمٌ، حيٌ قيومٌ، جوادٌ كريمٌ، محسنٌ ذو المعروف

---

(١) لسان العرب مادة (د ع و).

(١) شأن الدعاء (ص٣) .

(١) شأن الدعاء (ص٤).

(١) لسان العرب مادة (د ع و).

أبداً، لا يُحدُّ جوده وكرمه، ولا ينتهي إحسانه ومعروفه، ولا تنفد خزائن بركاته. فلأجل هذه الصفات العظيمة وغيرها يُرجى سبحانه ويدعى، ويسأله من في السموات والأرض حاجاتهم باختلاف لغاتهم. ويتضمن الدعاء افتقار العبد وشدة اضطراره إلى ربه، وهذه المعاني العظيمة هي حقيقة العبادة.فما أعظم شأن الدعاء، وما أجل آثاره، ولهذا جاء في فضل الدعاء ما رواه أبو داود والترمذي من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((الدعاء هو العبادة)) قال الترمذي: "حديث حسن صحيح".

+ @ +

معاني الدعاء في القرآن الكريم . (٤٧)

ورد الدعاء في القرآن الكريم على وجوه، منها:

١- العبادة، كما في قوله تعالى: {وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَاةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ}. (٤٨)

---

(١) انظر: مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصبهاني (ص٣١٥-٣١٦)، وفتح الباري لابن حجر (٩٤/١١)، ولسان العرب مادة (د ع و)، وكتاب الدعاء لمحمد بن إبراهيم الحمد (ص٨-١٠) .

(١) سورة الكهف آية (٢٨).

وقوله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ}. (٤٩)

٢- الطلب والسؤال من الله سبحانه، كما في قوله تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنّي فَإِنّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ}.(٥٠)

وقوله تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمْ ٱدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ}.(٥١)

٣- الاستغاثة، كما في قوله تعالى: {قُلْ أَرَأَيْتُكُم إِنْ أَتَـٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمْ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ * بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاء وَتَنسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ}. (٥٢)

وقوله تعالى: {وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مّن مّثْلِهِ وَٱدْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ} (٥٣)

٤- النداء، كما في قوله تعالى: {يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ}.(٥٤)

وقوله تعالى: {إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا}.(٥٥)

٥- توحيد الله وتمجيده والثناء عليه، كما في قوله تعالى: {قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَـٰنَ}.(٥٦)

---

(١) سورة الأعراف آية (١٩٤).

(١) سورة البقرة آية (١٨٦) .

(١) سورة البقرة آية (٦٠) .

(١) سورة الأنعام آية (٤٠، ٤١).

(١) سورة البقرة آية (٢٣) .

(٥٤) سورة الاسراء آية (٥٢) .

(٥٥) سورة القصص آية (٢٥) .

(١) سورة الإسراء آية (١١٠) .

٦- الحثّ على الشيء، كما في قوله تعالى: {قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِى إِلَيْهِ} (٥٧)

وقوله تعالى: {وَٱللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَامِ}.(٥٨)

٧- رفعة القدر، كما في قوله تعالى: {لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلاَ فِى ٱلآخِرَةِ}.(٥٩)

٨- القول، كما في قوله تعالى: {فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءهُم بَأْسُنَا إِلا أَن قَالُواْ إِنَّا كُنَّا ظَـٰلِمِينَ}.(٦٠)

٩- سؤال الاستفهام، كما في قوله تعالى:{ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنَ لَّنَا مَا هِىَ}. (٦١)

١٠- التسمية، كما في قوله تعالى: {لاَّ تَجْعَلُواْ دُعَاء ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاء بَعْضِكُمْ بَعْضاً}.(٦٢)

وقوله تعالى: {قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَـٰنَ أَيّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلأسْمَاء ٱلْحُسْنَىٰ}.(٦٣)

---

(١) سورة يوسف آية (٣٣) .

(٥٨) سورة يونس آية (٢٥) .

(٥٩) سورة غافر آية (٤٣) .

(٦٠) سورة الأعراف آية (٥) .

(١) سورة البقرة آية (٦٨).

(٦٢) سورة النور آية (٦٣) .

(٦٣) سورة الإسراء آية (١١٠) .

قال ابن القيم: "ليس المراد مجرد التسمية الخالية عن العبادة والطلب، بل التسمية الواقعة في دعاء الثناء والطلب، فعلى هذا المعنى يصح أن يكون في {تَدْعُواْ} ، معنى (تُسَمُّوا) فتأمله، والمعنى: أيا ما تسمّوا في ثنائكم ودعائكم وسؤالكم".(٦٤)

١١- وقيل: ورد بمعنى العذاب، كما في قوله تعالى: {تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ}.(٦٥)

قال المبرد: "تدعو أي: تعذِّب"، وقال غيره: "تناديهم واحدا واحدا بأسمائهم"، قال السمعاني: "وهو الأظهر" . (٦٦)

نوعا الدعاء والعلاقة بينهما

الدعاء الذي حثَّ الله عليه في كتابه، ووعد المخلصين فيه بجزيل ثوابه، نوعان: دعاء المسألة، ودعاء العبادة.(٦٧)

أما دعاء المسألة فهو: طلب ما ينفع الداعي، وطلب كشف ما يضره ودفعه.(٦٨)

وأما دعاء العبادة فهو: التقرب إلى الله بجميع أنواع العبادة، الظاهرة والباطنة، من الأقوال والأعمال، والنيات والتروك، التي تملأ القلوب بعظمة الله

---

(١) انظر بدائع الفوائد (٣/٥).

(٦٥) سورة المعارج آية (١٧) .

(١) تفسير السمعاني (٦/٤٧).

(١) انظر: النبوات (ص١٣٦).

(١) انظر: مجموع الفتاوى (١٥/١٠)، بدائع الفوائد (٣/٢).

وجلاله.([٦٩])

قال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي: "كل ما ورد في القرآن من الأمر بالدعاء، والنهي عن دعاء غير الله، والثناء على الداعين، يتناول دعاء المسألة ودعاء العبادة، وهذه قاعدة نافعة؛ فإن أكثر الناس إنما يتبادر لهم من لفظ الدعاء والدعوة دعاءُ المسألة فقط، ولا يظنون دخول جميع العبادات في الدعاء، وهذا خطأ جرهم إلى ما هو شر منه".([٧٠])

العلاقة بين النوعين:

دعاء المسألة ودعاء العبادة متلازمان؛ وذلك من وجهين:

الأول: من جهة الداعي : فإن دعاءه بنوعيه مبني على الخوف والرجاء.

قال ابن تيمية: "وكل سائل راغب وراهب، فهو عابد للمسؤول، وكل عابد له فهو أيضا راغب وراهب، يرجو رحمته ويخاف عذابه، فكل عابد سائل، وكل سائل عابد، فأحد الاسمين يتناول الآخر عند تجرده عنه، ولكن إذا جمع بينهما فإنه يراد بالسائل الذي يطلب جلب المنفعة ودفع المضرة بصيغ السؤال والطلب، ويراد بالعابد من يطلب ذلك بامتثال الأمر، وإن لم يكن في ذلك صيغ سؤال. والعابد الذي يريد وجه الله والنظر إليه، هو أيضا راج خائف راغب راهب، يرغب في حصول مراده، ويرهب من فواته، قال تعالى: {إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَارِعُونَ فِى ٱلْخَيْرٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَبا}. ([٧١])

---

(١) انظر: تصحيح الدعاء (ص١٧).

(١) القواعد الحسان (ص١٥٤- ١٥٥).

(١) سورة الأنبياء آية (٩٠).

وقال تعالى: {تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً}.[٧٢] ولا يتصور أن يخلو داع لله ـــ دعاء عبادة أو دعاء مسألة ـــ من الرغب والرهب، من الخوف والطمع".[٧٣]

والثاني: من جهة المدعو : فإنه لا بد أن يكون مالكا للنفع والضر .

قال ابن القيم: "كل من يملك الضر والنفع، فإنه هو المعبود حقا، والمعبود لا بد أن يكون مالكا للنفع والضر، ولهذا أنكر الله تعالى على من عبد من دونه ما لا يملك ضرا ولا نفعا، وذلك كثير في القرآن، كقوله تعالى: {وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ}. [٧٤]

وقوله تعالى: {وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ}. [٧٥]

وقوله تعالى: {قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلاَ نَفْعاً وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ}. [٧٦]

وقوله تعالى: {أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لاَ يَنفَعُكُمْ شَيْئاً وَلاَ يَضُرُّكُمْ * أُفّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ}. [٧٧]

---

(٧٢) سورة السجدة آية (١٦) .

(١) مجموع الفتاوى (١٠/٢٣٩-٢٤٠).

(١) سورة يونس آية (١٨) .

(١) سورة يونس آية (١٠٦) .

(١) سورة المائدة آية (٧٦) .

(١) سورة الأنبياء آية (٦) .

وقوله تعالى: {وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرٰهِيمَ * إِذْ قَالَ لأبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ * قَالُواْ نَعْبُدُ أَصْنَاماً فَنَظَلُّ لَهَا عَـٰكِفِين * قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ * أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ}. (٧٨)

وقوله تعالى: {وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِ ءالِهَةً لاَّ يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلاَ يَمْلِكُونَ لأنفُسِهِمْ ضَرّاً وَلاَ نَفْعاً وَلاَ يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَلاَ حَيَـٰوةً وَلاَ نُشُوراً}. (٧٩)

وقال تعالى: {وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لاَ يَنفَعُهُمْ وَلاَ يَضُرُّهُمْ وَكَانَ ٱلْكَـٰفِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيراً}. (٨٠)

فنفى سبحانه عن هؤلاء المعبودين من دونه النفع والضر ، القاصر والمتعدي، فلا يملكونه لأنفسهم ولا لعابديهم، وهذا في القرآن كثير، بيد أن المعبود لا بد أن يكون مالكا للنفع والضر، فهو يدعى للنفع والضر دعاء المسألة، ويدعى خوفا ورجاء دعاء العبادة، فعلم أن النوعين متلازمان، فكل دعاء عبادة مستلزم لدعاء المسألة، وكل دعاء مسألة متضمن لدعاء العبادة" . (٨١)

+ @ +

حكم الدعاء وفائدته

حكم الدعاء الوجوب ، والدليل على ذلك:

---

(١) سورة الشعراء آية (٦٩-٧٣) .

(١) سورة الفرقان آية (٣) .

(١) سورة الفرقان آية (٥٥) .

(١) بدائع الفوائد (٣/٢-٣).

قال أهل السنَّة والجماعة: الدعاء واجبٌ، ولا يستجاب منه إلاّ ما وافق القضاء ، فقد أمر الله تعالى به، وحضَّ عليه، فقال سبحانه: {ٱدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ}.(٨٢)

وقال: {ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً}.(٨٣)

وقال: {قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبّى لَوْلاَ دُعَاؤُكُمْ}.(٨٤)

والآيات في الباب كثيرةٍ، ولَّما ذكر الله تعالى جملةَ ما أمر به ذكر من بين ذلك الدعاء فقال تعالى: {قُلْ أَمَرَ رَبّي بِٱلْقِسْطِ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ}.(٨٥)

قال الخطابي: "فأما من ذهب إلى إبطال الدعاء، فمذهبه فاسد... ومن أبطل الدعاء فقد أنكر القرآن ورده، ولا خفاء بفساد قوله، وسقوط مذهبه" .(٨٦)

قال الشوكاني: "إنه سبحانه وتعالى أمر عباده أن يدعوه، ثم قال: {إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى}.(٨٧)

فأفاد ذلك أن الدعاء عبادة، وأن ترك دعاء الرب سبحانه استكبار، ولا أقبح من هذا الاستكبار" .(٨٨)

---

(٨٢) سورة غافر آية (٦٠) .

(٨٣) سورة الأعراف آية (٥٥) .

(٨٤) سورة الفرقان آية (٧٧) .

(٨٥) سورة الأعراف آية (٢٩) .

(٨٦) شأن الدعاء (ص٨-٩).

(١) سورة غافر آية (٦٠) .

(١) تحفة الذاكرين (ص ٢٨).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من لم يسأل الله يغضب عليه)) .(٨٩)

قال المناوي: "لأن تارك السؤال إما قانط وإما متكبر، وكل واحد من الأمرين موجب الغضب"، ثم نقل عن ابن القيم قوله: "هذا يدل على أن رضاه في مسألته وطاعته، وإذا رضي الرب تعالى فكل خير في رضاه، كما أن كل بلاء ومصيبة في غضبه... فهو تعالى يغضب على من لم يسأله، كما أن الآدمي يغضب على من يسأله".(٩٠)

وقال المباركفوري: "لأن ترك السؤال تكبر واستغناء وهذا لا يجوز للعبد"، ونقل عن الطيبي قوله: "وذلك لأن الله يحب أن يسأل من فضله، فمن لم يسأل الله يبغضه، والمبغوض مغضوب عليه لا محالة".(٩١)

وقال الشوكاني: "في الحديث دليل على أن الدعاء من العبد لربه من أهم الواجبات، وأعظم المفروضات؛ لأن تجنب ما يغضب الله منه لا خلاف في وجوبه" .(٩٢)

فإن قال قائلٌ: ما فائدة الدعاء وقد سبق القضاء؟

فالجواب: أنَّ الله تعالى شرع الدعاءَ لتكون المعاملة فيه على معنى الترجِّي والتعلُّق بالطمع، الباعثَين على الطلب، دون اليقين الذي يقع معه طُمأنينةُ

---

(١) أخرجه أحمد (٤٤٢/٢)، والترمذي (٣٣٧٣)، وابن ماجه (٣٨٢٧)، وصححه الحاكم (٤٩١/١)، ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني في صحيح الأدب المفرد (٥١٢).

(١) فيض القدير (١٢/٣).

(١) تحفة الأحوذي (٢٢١/٩).

(١) تحفة الذاكرين (ص٣١) بتصرف يسير .

النفس، فيُفضي بصاحبه إلى ترك العمل، والإخلادِ إلى دعةِ العطلة. فإنَّ الأمرَ الدائرَ بين الظفرِ بالمطلوب، وبين مخافة فوته، يحرِّك على السعيِ له والـــدأب فيه، واليقينُ يُسكِّن النفسَ ويريحها، كما أنَّ اليأس يُبلِّدُها ويطفئُها، والله يريد من العبد أن يكونَ معلَّقا بين الرجاءِ والخوف اللذَين هما قطبـــا العبوديـــة، وليستخرج منه بذلك الوظائف المضروبة عليه، التي هي سمة كل عبد، ونصبة كل مربوب مدبر .(٩٣)

قال ابن تيمية: "الناس قد اختلفوا في الدعاء المستعقب لقضـــاء الحاجـــات، فزعم قوم من المبطلين، متفلسفة ومتصوفة، أنه لا فائدة فيه أصلا، فإن المشيئة الإلهية والأسباب العلوية، إما أن تكون قد اقتضت وجود المطلوب، وحينئذ فلا حاجة إلى الدعاء، أو لا تكون اقتضته، وحينئذ فـــلا ينفـــع الـــدعاء. وقال قوم ممن تكلم في العلم: بل الدعاء علامة ودلالة على حصول المطلوب، وجعلوا ارتباطه بالمطلوب ارتباط الدليل بالمدلول، لا ارتباط السبب بالمسبب، بمنزلة الخبر الصادق والعلم السابق.

والصواب ما عليه الجمهور : من أن الدعاء سبب لحصول الخير المطلوب أو غيره، كسائر الأسباب المقدرة والمشروعة، وسواء سمي سببا ، أو جزءا مـــن السبب أو شرطا، فالمقصود هنا واحد، فإذا أراد الله بعبد خيرا ألهمه دعـــاءه والاستعانة به، وجعل استعانته ودعاءه سببا للخير الذي قضـــاه لـــه".(٩٤)

---

(١) انظر: شأن الدعاء (ص٩-١٠).

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٧٠٥).

وقال ابن القيم: "وفي هذا المقام غلط طائفتان من الناس:
طائفة : ظنت أن القدر السابق يجعل الدعاء عديم الفائدة،
قالوا : فإن المطلوب إن كان قد قدر فلا بد من وصوله دعا العبد أو لم يدع، وإن لم يكن قد قدر فلا سبيل إلى حصوله دعا أو لم يدع. ولما رأوا الكتاب والسنة والآثار قد تظاهرت بالدعاء وفضله، والحث عليه وطلبه،
قالوا: هو عبودية محضة، لا تأثير له في المطلوب ألبتة، وإنما تعبدنا به الله، وله أن يتعبد عباده بما شاء كيف شاء.
والطائفة الثانية : ظنت أن بنفس الدعاء والطلب ينال المطلوب، وأنه موجب لحصوله، حتى كأنه سبب مستقل، وربما انضاف إلى ذلك شهودهم أن هذا السبب منهم وبهم، وأنهم هم الذين فعلوه، وأن نفوسهم هي التي فعلته وأحدثته، وإن علموا أن الله خالق أفعال العباد وحركاتهم وسكناتهم وإراداتهم، فربما غاب عنهم شهود كون ذلك بالله ومن الله، لا بهم ولا منهم، وأنه هو الذي حركهم للدعاء، وقذفه في قلب العبد، وأجراه على لسانه.
فهاتان الطائفتان غالطتان أقبح غلط، وهما محجوبتان عن الله:
فالأولى محجوبة عن رؤية حكمته في الأسباب، ونصبها لإقامة العبودية، وتعلق الشرع والقدر بها، فحجابها كثيف عن معرفة حكمة الله سبحانه وتعالى في شرعه وأمره وقدره.
والثانية محجوبة عن رؤية منه وفضله، وتفرده بالربوبية والتدبير ، وأنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وأنه لا حول للعبد ولا قوة له، بل ولا للعالم أجمع إلا به سبحانه، وأنه لا تتحرك ذرة إلا بإذنه ومشيئته.

وقول الطائفة الأولى: إن المطلوب إن قدر لا بد من حصوله، وإنه إن لم يقدر فلا مطمع في حصوله، جوابه أن يقال: بقي قسم ثالث لم تذكروه، وهو أنه قدِّر بسببه، فإن وجد سببه وجد ما رتب عليه، وإن لم يوجد سببه لم يوجد، ومن أسباب المطلوب الدعاء والطلب اللذان إذا وجدا وجد ما رتب عليهما، كما أن من أسباب الولد الجماع، ومن أسباب الزرع البذر، ونحو ذلك. وهذا القسم الثالث هو الحق.

ويقال للطائفة الثانية: لا موجب إلا مشيئة الله تعالى، وليس ههنا سبب مستقل غيرها، فهو الذي جعل السبب سببا، وهو الذي رتب على السبب حصول المسبب، ولو شاء لأوجده بغير ذلك السبب، وإذا شاء منع سببية السبب، وقطع عنه اقتضاء أثره، وإذا شاء أقام له مانعا يمنعه عن اقتضاء أثره مع بقاء قوته فيه، وإذا شاء رتب عليه ضد مقتضاه وموجبه، فالأسباب طوع مشيئته سبحانه وقدرته، وتحت تصرفه وتدبيره، يقلبها كيف شاء".اهـ.(٩٥)

والدعاء : هو من أعظم الطاعات والقربات إلى الله تعالى، بل أفضل من جهاد أعداء الله وإنفاق الذهب والفضة .

فعن أبي الدرداء t قال : قال رسول الله r : "ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم ، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من

---

(١) مدارج السالكين (٣/١٠٨-١١٠).

إنفاق الذهب والفضة، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضـــربوا أعنـــاقهم ويضربوا أعناقكم؟" قالوا: بلى قال: "ذكر الله".[٩٦]

أزكاها: **أكثرها ثواباً وأطهرها، وأرفعها: أزيدها.**

فيه بيان فضل الذكر ، وأنه خير من الضرب بالسيف في سبيل الله عز وجل ، ونفقة الأموال في سبيل الله.

قال ابن حجر رحمه الله : المراد بذكر الله في حديث أبي الـــدرداء ، الذكر الكامل ، وهو ما يجتمع فيه ذكر اللسان ، والقلب بالتفكر في المعنى ، واستحضار عظمة الله تعالى ، وان الذي يحصل له ذلك يكون أفضـــل ممـــن يقاتل الكفار مثلا استحضاراً لذلك ، وان أفضلية الجهاد إنما هي بالنسبة إلى ذكر اللسان المجرد فمن اتفق له انه جمع ذلك كمن يذكر الله بلسانه وقلبـــه واستحضاره وكل ذلك حال صلاته أو في صيامه أو تصدقه أو قتاله الكفار مثلا فهو الذي بلغ الغاية القصوى والعلم ثم الله تعالى ، وأجاب القاضي أبو بكر بن العربي بأنه ما من عمل صالح إلا والذكر مشترط في تصحيحه ، فمن لم يذكر الله بقلبه ثم صدقته أو صيامه مثلا فليس عمله كاملا ، فصار الذكر أفضل الأعمال من هذه الحيثية ، ويشير إلى ذلك حديث نية المؤمن أبلغ من عمله الحديث الأول .اهـــ.[٩٧]

---

(٩٦) رواه الترمذي برقم (٣٣٧٧)، وابن ماجة برقم (٣٧٩٠)، وأحمد (٥/١٩٥) ، والحاكم (١/٤٩٦) وقال: إسناده صحيح، وصححه شيخنا الألباني في المشكاة (٢٢٦٩)، الكلم (١).

(٢) فتح الباري (١١/٢١٠) .

أما حديث : نية المؤمن أبلغ من عمله ، قد ضعفه بعض أهل العلم .

وإن الدعاء يُعد من العبادة، بل هو العبادة، كما جاء ذلك في القرآن الكريم وأخبرنا به رسول الله e.

قال الله تعالى: [šú ï‰ŸbÎ) ©!$# ¨@à2 ß‰ƒÌãƒ ª!$# ¼çnu‘¬7y™ ÒOŠÎ=tæ ÏŒÎ) tbqãèÏÛr& Ÿw ÏŠqßJn=ôã$# ÇÊÈ]

[ÇÏÈ šú ïÏ%©!$# (#qãZtB#uä (#qà)¨?$# ©!$# ¨bÎ) ©íh_ÏiB ¾ÏmÏG»tƒ#uä ÒOŠÎ=tæ ÏŠ$t6Ïã]

قال ابن كثير : هذا من فضله تبارك وتعالى وكرمه أنه ندب عباده إلى دعائه وتكفل لهم بالإجابة كما كان سفيان الثوري يقول: يا من أحب عباده إليه من سأله فأكثر سؤاله، ويا من أبغض عباده إليه من لم يسأله وليس أحد كذلك غيرك يا رب. رواه ابن أبي حاتم، وفي هذا المعنى يقول الشاعر :

الله يغضب إن تركت سؤاله وبُنَيّ آدم حين يسأل يغضب

وعن عائذ بن حبيب ، عن محمد بن سعيد قال: لما مات محمد بن مسلمة الأنصاري وجدنا في ذؤابة سيفه كتاباً : باسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله e يقول: «إن لربكم في بقية أيام دهركم نفحات فتعرضوا له لعل دعوة أن توافق رحمة فيسعد بها صاحبها سعادة لا يخسر بعدها أبداً».[٢]

أبداً».[٢]

وقوله عز وجل: (’ÎŠ$6ÏÃ ôÃ brçÉ9ø9$# šú ï‰ŸbÎ)) أي عن دعائي وتوحيدي سيدخلون جهنم داخرين أي صاغرين حقيرين ، كما

---

(١) سورة غافر .

(٢) قال الهيثمي: فيه من لم أعرفهم ومن أعرفهم وثقوا انتهى ورواه عنه الحكيم أيضاً . وضعفه الألباني في ضعيف الجامع انظر حديث رقم (١٩١٧). ومحمد بن مسلمة بفتح الميم واللام ابن سلمة الأنصاري الخزرجي الحارثي شهد بدراً والمشاهد إلا تبوك وكان من فضلاء الصحابة.

قال الإمام أحمد: حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي e قال: «يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الناس يعلوهم كل شيء من الصغار حتى يدخلوا سجناً في جهنم يقال له بولس تعلوهم نار الأنيار يسقون من طينة الخبال عصارة أهل النار».(١)

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسين حدثنا أبو بكر بن محمد بن يزيد بن خنيس قال: سمعت أبي يحدث عن وهيب بن الورد حدثني رجل قال: كنت أسير ذات يوم في أرض الروم فسمعت هاتفاً من فوق رأس الجبل وهو يقول: يا رب عجبت لمن عرفك كيف يرجو أحداً غيرك يا رب عجبت لمن عرفك كيف يطلب حوائجه إلى أحد غيرك. قال ثم ذهبت ثم جاءت الطامة الكبرى قال ثم عاد الثانية فقال يا رب عجبت لمن عرفك كيف يتعرض لشيء من سخطك يرضي غيرك قال وهيب وهذه الطامة الكبرى، قال فناديته أجني أنت أم إنسي ؟ قال بل إنسي اشغل نفسك بما يعنيك عما لا يعنيك.اهـ. (٢)

وقال الطبري: وقوله: وَقالَ رَبّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِيبْ لَكُمْ يقول تعالى ذكره: ويقول ربكم أيها الناس لكم ادعوني، يقول: اعبدوني وأخلصوا لي العبادة دون من تعبدون من دون الأوثان والأصنام وغير ذلك أسْتَجِبْ لَكُمْ يقول: أُجِبْ دعاءكم فأعفو عنكم وأرحمكم.

---

(١) رواه أحمد والترمذي وحسنه الألباني .

(٢) تفسير ابن كثير .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا علـيّ بن سهل، قال: حدثنا مؤمل، قال: حدثنا عمارة، عن ثابت، قـال: قلـت لأنس: يا أبا حمزة أبلغك أن الدعاء نصف العبادة؟ قال: لا، بل هو العبـادة كلها.

وعن الأشجعي،قال:قيل لسفيان: ادع الله، قال: إن ترك الذنوب هو الدعاء.

وقد قيـل: إن معـنى قولـه (ôã brÇÉBGó„šú ï‰$¶ß]Î

’ÎŠ$6ßã): إن الذين يستكبرون عن دعائي. وعن أسباط،عن السديّ إنّ الّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَن عِبادَتِي قال: عن دعائي. وعن السديّ داخِرِينَ قـال: صاغرين. (١)

وقال الشيخ السعدي رحمه الله : هذا مـن لطفـه بعباده،ونعمتـه العظيمة،حيث دعاهم إلى ما فيه صلاح دينهم ودنياهم، وأمـرهم بدعائـه، دعاء العبادة، ودعاء المسألة، ووعدهم أن يستجيب لهم، وتوعد من استكبر عنـها فقـال:(’ÎŠ$6ßã ôã brÇÉBGó„šú ï‰$¶ß]Î

™<ßÞ¸bqèàÏ#ŠÌÅ•ïú šÇÏÈ] أي: ذليلين حقيرين، يجتمع عليهم العذاب والإهانة، جزاء على استكبارهم. (٢)

---

(١) تفسير الطبري.

(٢) تفسير السعدي سورة غافر .

وعن النعمان بن بشير وعن البراء، قال رسول الله e : "الدعاء هو العبادة".[1].

قال القاضي: إنما حكم بأن الدعاء هو العبادة الحقيقية التي تستأهل أن تسمى عبادة من حيث إنه يدل على أن فاعله مقبل بوجهه إلى اللّه معرض عما سواه لا يرجو ولا يخاف إلا منه استدل عليه بالآية فإنها تدل على أنه أمر مأمور به إذا أتى به المكلف قبل منه لا محالة وترتب عليه المقصود ترتب الجزاء على الشرط والمسبب على السبب وما كان كذلك كان أتم العبادة وأكملها.اهـ.

قال الراغب: والعبودية إظهار التذلل والعبادة أبلغ منها لأنها غاية التذلل ولا يستحقها إلا من له غاية الأفعال.

قال الطيبي: ويمكن حمل العبادة على المعنى اللغوي أي الدعاء ليس إلا إظهار غاية التذلل والافتقار والاستكانة ، قال تعالى :﴿يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى اللّه واللّه هو الغني الحميد﴾.[2] الجملتان واردتان على الحصر وما شرعت العبادة إلا للخضوع للبارئ والافتقار إليه.اهـ. [3]

بل ويُعد الدعاء أفضل العبادة كما ثبت ذلك عن رسول الله e

فعن أبي هريرة وعن النعمان بن بشير : "أفضل العبادة الدعاء" . [4]

---

(١) صحيح الجامع برقم (٣٤٠٧) .

(٢) سورة فاطر آية (١٥) .

(٣) فيض القدير .

(٤) صحيح الجامع برقم (١١٢٢) .

وننبه على حديث ضعيف منتشر بين الناس وهو لا يصح كما بين ذلك بعض علمائنا الأجلاء ، وهو: "الدعاء مخ العبادة". وهو ضعيف. [1]

+ @ +

(١) قال عنه المناوي رحمه الله تعالى: رواه الترمذي في الدعوات عن أنس وقال: غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة .قال الألباني في ضعيف الجامع رقم (٣٠٠٣): ضعيف .

فضل الدعاء

لقد ورد في فصل الدعاء وأهميته آيات كريمة وأحاديث نبوية كثيرة، فمن فضائله العظيمة التي دلَّ عليها الكتاب والسنة:

١- أن الله تعالى أثنى على أنبيائه به، فقال تعالى: {إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَارِعُونَ فِى ٱلْخَيْرٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُواْ لَنَا خـٰشِعِينَ}.(١)

فأثنى سبحانه عليهم بهذه الأوصاف الثلاثة: المسارعة في الخيرات، ودعاؤه رغبة ورهبة، والخشوع له، وبيَّن أنها هي السبب في تمكينهم ونصرتهم وإظهارهم على أعدائهم، ولو كان شيء أبلغ في الثناء عليهم من هذه الأوصاف لذكره سبحانه وتعالى.

٢- أنَّه سنَّة الأنبياء والمرسلين، ودأب الأولياء والصالحين، ووظيفة المؤمنين المتواضعين، قال تعالى: {أُولَـٰئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَـٰفُونَ عَذَابَهُ}.(٢)

وقال سبحانه: {إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـئَايَـٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّداً وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ * تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ}.(٣)

---

(١) سورة الأنبياء آية (٩٠).

(١) سورة الإسراء آية (٥٧).

(١) سورة السجدة آية (١٦-١٧).

وهو صفة من صفات عباد الرحمن، قال تعالى: {وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً} إلى قوله: {وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوٰجِنَا وَذُرِّيَّـٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً}.(١)

وهو ميزة أولي الألباب، قال تعالى: {إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوٰتِ وَٱلأرْضِ وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لاَيَـٰتٍ لأوْلِى ٱلأَلْبَـٰبِ * ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوٰتِ وَٱلأرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَـٰطِلاً سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ} إلى قوله تعالى: {فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنّى لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ}.(٢)

٣- أنه شأن من شؤون الملائكة الكرام، قال تعالى: {وَٱلْمَلَـٰئِكَةُ يُسَبّحُونَ بِحَمْدِ رَبّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلأَرْضِ أَلاَ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ}.(٣)

وقال تعالى: {ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبّحُونَ بِحَمْدِ رَبّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّـٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدْتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءابَائِهِمْ وَأَزْوٰجِهِمْ وَذُرِّيَّـٰتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ * وَقِهِمُ ٱلسَّيِّئَـٰتِ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّئَـٰتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ}.(٤)

---

(١) سورة الفرقان آية (٦٥-٧٧).

(١) سورة آل عمران آية (١٩٠-١٩٥).

(١) سورة الشورى آية (٥).

(١) سورة غافر آية (٧-٩).

٤- أنه من أفضل العبادات، قال الله تعالى: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَٰخِرِينَ}.(١)

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه ، قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: ((الدعاء هو العبادة))، ثم قرأ: {وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ...} .(٢)

قال الخطابي: "معناه أنه معظم العبادة، وأفضل العبادة، كقولهم: الناس بنو تميم، والمال الإبل، يريدون أنهم أفضل الناس ، أو أكثرهم عددا ، أو ما أشبه ذلك، وأن الإبل أفضل أنواع الأموال وأنبلها".(٣)

قال المباركفوري: "أي هو العبادة الحقيقية التي تستأهل أن تسمى عبادة؛ لدلالته على الإقبال على الله، والإعراض عما سواه، بحيث لا يرجو ولا يخاف إلا إياه".(٤)

٥- أن الله تعالى سماه دينا فقال سبحانه: {فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ

---

(١) سورة غافر آية (٦٠).

(١) أخرجه أحمد (٤/٢٦٧)، والترمذي (٢٩٦٩)، وأبو داود (١٤٧٩)، وابن ماجه (٣٨٢٩)، وقال الترمذي: "حسن صحيح"، وصححه ابن حبان (٨٩٠) والحاكم (١/٤٩٠، ٤٩١)، ووافقه الذهبي، وهو في صحيح الجامع (٣٤٠٧).

(١) شأن الدعاء (ص٥).

(١) تحفة الأحوذي (٨/٢٤٧).

ٱلدّينَ}.(١)

٦- أنه أكرم شيء على الله تعالى، فعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ليس شيء أكرم على الله عز وجل من الدعاء)) .(٢)

قال الشوكاني: "قيل: وجه ذلك أنه يدل على قدرة الله تعالى وعجز الداعي، والأولى أن يقال: إن الدعاء لما كان هو العبادة، وكان مخ العبادة .(٣)

كما تقدم، كان أكرم على الله من هذه الحيثية؛ لأن العبادة هي التي خلق الله سبحانه الخلق لها، كما قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ}.(٤) . اهـــ.(٥)

٧- أنَّ الله تعالى أمر به وحثَّ عليه، وكذلك رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: {وَٱسْأَلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِ}.(٦)

وقال: {وَقَالَ رَبُّكُـــمْ ٱدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ}.(٧)

---

(١) سورة الأعراف آية (٢٩).

(١) أخرجه أحمد (٣٦٢/٢)، والترمذي (٣٣٧٠)، وابن ماجه (٣٨٢٩)، وقال الترمذي: حسن غريب، وصححه ابن حبان (٨٧٠)، والحاكم (٤٩٠/١)، ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني في صحيح الأدب المفرد(٥٤٩).

(١) الدعاء مخ العبادة حديث ضعيف والصحيح الدعاء هو العبادة ، وسيأتي .

(١) سورة الذاريات آية (٥٦) .

(١) تحفة الذاكرين (ص٣٠).

(١) سورة النساء آية (٣٢) .

(١) سورة غافر آية (٦٠) .

وقال: {فَٱدْعُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ}.(١)

وقال: {ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ}.(٢)

إلى قوله تعالى: {وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا}.(٣)

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من لم يسألِ اللهَ يغضبْ عليه)) .(٤)

٨- أنَّ أهل الجنَّة به علَّلوا نجاتهم من عذاب النار فقالوا: {فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَـٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ * إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ}.(٥)

٩- أنَّ الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يجالسَ ويلازمَ أهلَ الدعاء، وأن لا يعدُوَهم إلى غيرهم بالنظر فضلا عمَّا هو فوقه، قال الله تعالى: {وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَاةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا}.(٦)

١٠- أنَّ الله تعالى نهى عن الإساءة إلى أهل الدعاء، تشريفا وتكريما لهم

---

(١) سورة غافر آية (١٤) .

(٢) سورة الأعراف آية (٥٥) .

(٣) سورة الأعراف آية (٥٥-٥٦).

(١) أخرجه أحمد (٤٤٢/٢)، والترمذي (٣٣٧٣)، وابن ماجه (٣٨٢٧)، وصححه الحاكم (٤٩١/١)، ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني في صحيح الأدب المفرد (٥١٢).

(٥) سورة الطور آية (٢٧-٢٨) .

(١) سورة الكهف آية (٢٨) .

فقال: {وَلاَ تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِٱلْغَدَاةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ}.(١)

١١- أن الله تعالى قريب من أهل الدعاء، قال تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنّي فَإِنّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ}.(٢)

وقد جاء في سبب نزولها أن الصحابة رضي الله عنهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله، ربنا قريب فنناجيه، أم بعيد فنناديه؟ فأنزل الله عز وجل هذه الآية .(٣)

قال ابن القيم: "وهذا القرب من الداعي قرب خاص، ليس قربا عاما من كل أحد، فهو قريب من داعيه، وقريب من عابده، وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، وهو أخص من قرب الإنابة وقرب الإجابة الذي لم يثبت أكثر المتكلمين سواه، بل هو قرب خاص من الداعي والعابد".(٤)

١٢- أنَّ من لزم الدعاء فلن يدركه الشقاء، قال الله تعالى عن زكريَّا: {وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبّ شَقِيّاً}. (٥)،

---

(١) سورة الأنعام آية (٥٢) .

(١) سورة البقرة آية (١٨٦) .

(١) انظر: تفسير الطبري (١٥٨/٢).

(٤) بدائع الفوائد (٨/٣).

(١) سورة مريم آية (٤) .

وقال عن خليله إبراهيم: {عَسَى أَلاَّ أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّى شَقِيّا}. (١)

١٣- أنَّه من صفات أهل الجنة في الجنة، قال تعالى: {دَعْوٰهُمْ فِيهَا سُبْحَـٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَءَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ}.(٢)

١٤- أنَّ الدعاء كلَّه خير ، فعن أبي سعيد رضي الله عنه ، رفعه: ((ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم، إلاَّ أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إمَّا أن يُعجِّل له دعوته، وإمَّا أن يدَّخرها له في الآخرة، وإمَّا أن يصرف عنه من السوء مثلها)) .(٣)

قال ابن حجر: "كلّ داع يستجاب له، لكن تتنوع الإجابة؛ فتارة تقع بعين ما دعا به، وتارة بعوضه".(٤)

١٥- أنَّ الله تعالى وعد بإجابة الدعاء فقال: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنّي فَإِنّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ}.(٥)

وقال: {أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوء}. (٦)

---

(١) سورة مريم آية (٤٨) .

(٢) سورة يونس آية (١٠) .

(١) أخرجه أحمد (١٨/٣)، والبخاري في الأدب المفرد (٧١٠)، وصححه الحاكم (٤٩٣/١)، وهو في صحيح الأدب المفرد(٥٤٧).

(٤) الفتح (٩٥/١١).

(١) سورة البقرة آية (١٨٦) .

(١) سورة النمل آية (٦٢) .

وقال: {ٱدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ}. (١)

١٦- أنه مفتاح أبواب الرحمة، وسبب لرفع البلاء قبل نزوله وبعد نزوله، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من فُتح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة، وما سئل الله شيئا يُعطى أحب إليه من أن يسأل العافية، إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم يترل، فعليكم عباد الله بالدعاء) .(٢)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا يغني حذر من قدر ، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم يترل، وإن الدعاء ليلقى البلاء، فيعتلجان إلى يوم القيامة)) .(٣)

قال المباركفوري: "قوله: ((من فتح له منكم باب الدعاء)) أي: بأن وفق لأن يدعو الله كثيراً مع وجود شرائطه، وحصول آدابه، ((فتحت له أبواب الرحمة)) يعني أنه يجاب لمسئوله تارة، ويدفع عنه مِثله من السوء أخرى، كما في بعض الروايات: ((فتحت له أبواب الإجابة)) ، وفي بعضها: ((فتحت له أبواب الجنة))".

وقال في قوله: ((إن الدعاء ينفع مما نزل)): "أي من بلاء نزل بالرفع إن كان معلقاً، وبالصبر إن كان محكماً؛ فيسهل عليه تحمل ما نزل به فيُصَبِّره عليه أو

---

(١) سورة غافر آية (٦٠) .

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٤٨) وضعفه، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٤٠٩) ،

(١) أخرجه الطبراني في الدعاء (٣٣)، وصححه الحاكم (٤٩٢/١)، وتعقبه الذهبي بأن في سنده من هو مجمع على ضعفه، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٧٧٣٩).

يُرضيه به، حتى لا يكون في نزوله متمنياً خلاف ما كان، بل يتلذذ بالبلاء كما يتلذذ أهل الدنيا بالنعماء، ((ومما لم يترل)) أي: بأن يصرفه عنه ويدفعه منه، أو يمدّه قبل الترول بتأييد من يخف معه أعباء ذلك إذا نزل به، ((فعليكم عباد الله بالدعاء)) أي: إذا كان هذا شأن الدعاء فالزموا يا عباد الله الدعاء".(١)

١٧- أنه سبب لدفع العذاب، ومانع من موانع العقاب، قال الله تعالى: {وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ}.(٢)
قال ابن تيمية: "الذنوب تزول عقوباتها بأسباب... وتزول أيضا بدعاء المؤمنين، كالصلاة عليه، وشفاعة الشفيع المطاع لمن شفع فيه".(٣)

١٨- أنه من أعظم ما يزيد في الإيمان، ويقوي حلاوته في القلب.
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : "من تمام نعمة الله على عباده المؤمنين أن يترل بهم الشدة والضر وما يلجئهم إلى توحيده، فيدعونه مخلصين له الدين، ويرجونه لا يرجون أحدا سواه، وتتعلق قلوبهم به لا بغيره، فيحصل لهم من التوكل عليه والإنابة إليه وحلاوة الإيمان وذوق طعمه والبراءة من الشرك، ما هو أعظم نعمة عليهم من زوال المرض والخوف أو الجدب أو حصول اليسر وزوال العسر في المعيشة، فإن ذلك لذَّات بدنية ونعم دنيوية، قد يحصل للكافر منها أعظم مما يحصل للمؤمن، وأما ما يحصل لأهل التوحيد

---

(١) تحفة الأحوذي (٩/٣٧٤).
(١) سورة الأنفال آية (٣٣) .
(١) مجموع الفتاوى (١٠/٣٣٠).

المخلصين لله الدين فأعظم من أن يعبر عن كنهه مقال، أو يستحضر تفصيله بال، ولكل مؤمن من ذلك نصيب بقدر إيمانه، ولهذا قال بعض السلف: يا ابن آدم، لقد بورك لك في حاجة أكثرت فيها من قرع باب سيدك، وقال بعض الشيوخ: إنه ليكون لي إلى الله حاجة فأدعوه، فيفتح لي من لذيذ معرفته وحلاوة مناجاته ما لا أحب معه أن يعجل قضاء حاجتي، خشيةَ أن تنصرف نفسي عن ذلك، لأن النفس لا تريد إلا حظها، فإذا قضي انصرفت، وفي بعض الإسرائيليات: يا ابن آدم، البلاء يجمع بيني وبينك، والعافية تجمع بينك وبين نفسك".(١)

١٩- أنه يرد القضاء، فعن ثوبان مولى رسول الله أنه صلى الله عليه وسلم قال: ((ولا يرد القدر إلا الدعاء)) .(٢)

قال الشوكاني: "فيه دليل على أنه سبحانه يدفع بالدعاء ما قد قضاه على العبد، وقد وردت بهذا أحاديث كثيرة".(٣)
وقال: "والحاصل أن الدعاء من قدر الله عز وجل؛ فقد يقضي على عبده قضاء مقيداً بأن لا يدعوه، فإذا دعاه اندفع عنه".(٤)
وقال المباركفوري: "القضاء هو الأمر المقدر، وتأويل الحديث أنه إن أراد

---

(١) مجموع الفتاوى (١٠/٣٣٣-٣٣٤).
(١) أخرجه أحمد (٥/٢٧٧)، والترمذي في القدر (٢١٣٩)، وابن ماجه في المقدمة (٩٠)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٧٦٨٧).
(١) تحفة الذاكرين (ص٢٩).
(١) تحفة الذاكرين (ص٣٠).

بالقضاء ما يخافه العبد من نزول المكروه به ويتوقاه، فإذا وُفق للدعاء دفعه الله عنه، فتسميته قضاء مجاز على حسب ما يعتقده المتوقي عنه".(١)

وقال ابن القيم: "والصواب أن هذا المقدور قدر بأسباب، ومن أسبابه الدعاء، فلم يقدر مجرداً عن سببه، ولكن قدر بسببه، فمتى أتى العبد بالسبب وقع المقدور، ومتى لم يأت بالسبب انتفى المقدور، وهذا كما قدر الشبع والري بالأكل والشرب، وقدر الولد بالوطء، وقدر حصول الزرع بالبذر، وقدر خروج نفس الحيوان بذبحه، وكذلك قدر دخول الجنة بالأعمال، ودخول النار بالأعمال".(٢)

٢٠- أنه دليل على توحيد الله تعالى وإثبات ربوبيته وأسمائه وصفاته، قال ابن عقيل: "قد ندب الله تعالى إلى الدعاء وفيه معان: الوجود والغنى والسمع والكرم والرحمة والقدرة، فإن من ليس كذلك لا يدعى".(٣)

+ @ +

أقسام الدعاء

ينقسم الدعاء إلى :

١- دعاء المسألة ، وهو طلب ما ينفع ، أو طلب دفع ما يضر ، بأن يسأل الله تعالى ما ينفعه في الدنيا والآخرة ، ودفع ما يضره في الدنيا والآخرة .

---

(١) تحفة الأحوذي (٦/٢٨٩).

(١) الجواب الكافي (ص١٦).

(١) انظر: الآداب الشرعية (٢/٢٨٠).

كالدعاء بالمغفرة والرحمة ، والهداية والتوفيق ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار، وأن يؤتيه الله حسنة في الدنيا ، وحسنة في الآخرة ... إلخ .

٢- دعاء العبادة ، والمراد به أن يكون الإنسان عابداً لله تعالى ، بأي نوع من أنواع العبادات ، القلبية ، أو البدنية ، أو المالية ، كالخوف من الله ، ومحبة رجائه ، والتوكل عليه ، والصلاة ، والصيام ، والحج ، وقراءة القرآن ، والتسبيح والذكر ، والزكاة ، والصدقة ، والجهاد في سبيل الله ، والدعوة إلى الله ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ..... إلخ .

فكل قائم بشيء من هذه العبادات فهو داعٍ لله تعالى.(١)

والغالب أن كلمة (الدعاء) الواردة في آيات القرآن الكريم يراد بها المعنيان معاً ؛ لأنهما متلازمان ، فكل سائل يسأل الله بلسانه فهو عابد له ، فإن الدعاء عبادة ، وكل عابد يصلي لله أو يصوم أو يحج فهو يفعل ذلك يرد من الله تعالى الثواب والفوز بالجنة والنجاة من العقاب .

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله :

"كل ما ورد في القرآن من الأمر بالدعاء ، والنهي عن دعاء غير الله ، والثناء على الداعين ، يتناول دعاء المسألة ، ودعاء العبادة" انتهى.(٢)

وقد يكون أحد نوعي الدعاء أظهر قصدا من النوع الآخر في بعض الآيات .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله - في قول الله عزّ وجلّ : (ادْعُوا رَبَّكُمْ

---

(١) انظر : "القول المفيد" (١/٢٦٤) ، "تصحيح الدعاء" (ص ١٥- ٢١) .

(١) "القواعد الحسان" (رقم/٥١) .

تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَلاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ). (١)

هاتان الآيتان مشتملتان على آداب نوعَيِ الدُّعاء :

١ - دعاء العبادة .

٢ - ودعاء المسألة .

فإنّ الدُّعاء في القرآن يراد به هذا تارةً ، وهذا تارةً ، ويراد به مجموعهما ؛ وهما متلازمان ؛ فإنّ دعاء المسألة : هو طلب ما ينفع الدّاعي ، وطلب كشف ما يضره ودفعِه ،... فهو يدعو للنفع والضرِّ دعاءَ المسألة ، ويدعو خوفاً ورجاءً دعاءَ العبادة ؛ فعُلم أنَّ النَّوعين متلازمان ؛ فكل دعاءِ عبادةٍ مستلزمٌ لدعاءِ المسألة ، وكل دعاءِ مسألةٍ متضمنٌ لدعاءِ العبادة .

وعلى هذا فقوله : (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فإنّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدّاعِ إِذَا دَعَانِ) يتناول نوعي الدُّعاء ... وبكل منهما فُسِّرت الآية . قيل : أُعطيه إذا سألني ، وقيل : أُثيبه إذا عبدني ، والقولان متلازمان . وليس هذا من استعمال اللفظ المشترك في معنييه كليهما ، أو استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه ؛ بل هذا استعماله في حقيقته المتضمنة للأمرين جميعاً . فتأمَّله ؛ فإنّه موضوعٌ عظيمُ النّفع ، وقلَّ ما يُفطن له ، وأكثر آيات القرآن دالَّةٌ على معنيين فصاعداً ، فهي من هذا القبيل .

ومن ذلك قوله تعالى : (قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلاَ دُعَاؤُكُمْ) .(٢)

---

(١) سورة الأعراف (٥٥-٥٦) .

(١) سورة الفرقان آية (٧٧) .

أي : دعاؤكم إياه ، وقيل : دعاؤه إياكم إلى عبادته ، فيكون المصدر مضافاً إلى المفعول ، ومحل الأول مضافاً إلى الفاعل ، وهو الأرجح من القولين . وعلى هذا ؛ فالمراد به نوعا الدُّعاء ؛ وهو في دعاء العبادة أَظهر ؛ أَي : ما يعبأُ بكم لولا أَنّكم تَرْجُونَه ، وعبادته تستلزم مسأَلَته ؛ فالنّوعان داخلان فيه .

ومن ذلك قوله تعالى : (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) .(١)

فالدُّعاء يتضمن النّوعين ، وهو في دعاء العبادة أظهر ؛ ولهذا أعقبه (إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي) الآية ، ويفسَّر الدُّعاء في الآية بهذا وهذا .

وروى الترمذي عن النّعمان بن بشير رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول على المنبر : إنَّ الدُّعاء هو العبادة ، ثمّ قرأ قوله تعالى : (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) الآية . (٢)

وأمَّا قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ) الآية.(٣)

وقوله : (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثًا) الآية.(٤)

وقوله : (وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ) الآية.(٥)

---

(١) سورة غافر آية (٦٠) .

(١) قال الترمذي : حديث حسنٌ صحيحٌ .

(١) سورة الحج آية (٧٣) .

(١) سورة النساء آية (١١٧) .

(١) سورة فصلت آية (٤٨) .

وكل موضعٍ ذكر فيه دعاءُ المشركين لأوثانهم ، فالمراد بـــه دعـــاءُ العبـــادة المتضمن دعاءَ المسألة ، فهو في دعاء العبادة أظهر ...

وقوله تعالى : (فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) .[1]

هو دعاء العبادة ، والمعنى : اعبدوه ، وحدوه ، وأخلصوا عبادته لا تعبـــدوا معه غيره .

وأمَّا قول إبراهيم عليه السّلام : (إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعاء) .[2]

فالمراد بالسّمع ههنا ااء الطّلب ، وسَمْعُ الربِّ تعالى له إثابته علـــى الثنـــاء ، وإجابته للطلب ؛ فهو سميعُ هذا وهذا .

وأمَّا قولُ زكريا عليه السّلام : (ولم أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا) .[3]

فقد قيل : إنَّه دعاءُ لسّمع الخاص ، وهو سمعُ الإجابة والقبول ، لا السّـــمع العام ؛ لأنَّه سميعٌ لكل مسموعٍ ، وإذا كان كذلك ؛ فالدُّعاء : دعاء العبادة ودعالمسألة ، والمعنى : أنَّك عودتَّني إجابتَك ، ولم تشقني بالرد والحرمـــان ، فهو توسلٌ إليه سبحانه وتعالى بما سلف من إجابته وإحسانه ، وهذا ظـــاهرٌ ههنـــا .

وأمَّا قوله تعالى : (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ) الآية.[4]

---

(1) سورة الأعراف آية (٦٥) .

(2) سورة ابراهيم آية (٣٩) .

(3) سورة مريم آية (٤) .

(1) سورة الإسراء آية (١١٠) .

فهذا الدُّعاء : المشهور أنَّه دعاءُ المسألة ، وهو سببُ النّزول ، قالوا : كان النّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم يدعو ربه فيقول مرَّةً : يا الله . ومرَّةً : يا رحمن . فظنَّ المشركون أنَّه يدعو إلهين ، فأنزل اللهُ هذه الآيةَ .

وأمَّا قوله : (إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ) .[1]

فهذا دعاءُ العبادة المتضمن للسؤال رغبةً ورهبةً ، والمعنى: إنَّا كنَّا نخلص له العبادة ؛ وبهذا استحقُّوا أنْ وقاهم الله عذابَ السّموم ، لا بمجرد السّؤال المشترك بين النّاجي وغيره : فإنّه سبحانه يسأله من في السّموات والأرض ، (لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا) .[2]

أي : لن نعبد غيره ، وكذا قوله : (أَتَدْعُونَ بَعْلاً) الآية.[3]

وأمَّا قوله : (وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ) .[4] ، فهذا دعاءُ المسألة ، يبكتهم الله ويخزيهم يوم القيامة بآرائهم ؛ أنَّ شركاءَهم لا يستجيبون لهم دعوتَهم ، وليس المراد : اعبدوهم ، وهو نظير قوله تعالى : (وَيَوْمَ يَقولُ نَادُوا شُرَكَائِي الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فلمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ).[5]" انتهى. والله أعلم.
(٦)

---

(١) سورة الطور آية (٢٨) .

(٢) سورة الكهف آية (١٤) .

(٣) سورة الصافات آية (١٢٥) .

(١) سورة القصص آية (٦٤) .

(٥) سورة الكهف آية (٥٢) .

(١) "مجموع فتاوى ابن تيمية" (١٥/١٠-١٤) باختصار . وانظر أمثلة أخرى في "بدائع الفوائد" لابن القيم (٣/٥١٣-٥٢٧) .

فدعاء المسألة: هو أن يطلب الداعي ما ينفعه، وما يكشف ضره .

دعاء العبادة: فهو شامل لجميع القربات الظاهرة والباطنة لأن المتعبد لله طالب وداع بلسان مقاله ولسان حاله يرجو ربَّه قبول تلك العبادة، والإثابة عليها، فهو العبادة بمعناها الشامل .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: والدعاء لله وحده سواء كان دعاء العبادة، أو دعاء المسألة والاستعانة، كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلاَ تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدا * وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً * قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُو رَبِّى وَلاَ أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً﴾.(١)

وقال تعالى: ﴿فَٱدْعُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾.(٢)

وقال: ﴿فَلاَ تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهاً ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ﴾.(٣)

وقال: ﴿وَلاَ تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِٱلْغَدَاةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ .(٤)

وذم الذين يدعون الملائكة والأنبياء وغيرهم ، فقال: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلاَ يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنْكُمْ وَلاَ تَحْوِيلاً﴾.(٥)

وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه : أن قوماً كانوا يدعون الملائكة؛ والمسيح، وعزيرا ، فقال الله: هؤلاء الذين تدعونهم يخافون الله، ويرجونه؛ ويتقربون إليه كما تخافونه أنتم، وترجونه، وتتقربون إليه.

---

(١) سورة الجن آية (١٨-٢٠) .

(١) سورة غافر آية (١٤) .

(١) سورة الشعراء آية (٢١٣) .

(١) سورة الأنعام آية (٢٥) .

(١) سورة الإسراء آية (٥٦-٥٧) .

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلْضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَ إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ ٱلإِنْسَانُ كَفُورًا﴾.[٦]

وقال: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلأَرْضِ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾.[٧]

وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ لاَيَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلاَّ بِٱلْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذٰلِكَ يَلْقَ أَثَاماً﴾.(٨). (٩)

والله سبحانه وتعالى يغضب إذا لم تسأله وتدعوه .

قال رسول الله e : "إنه من لم يسئل الله تعالى يغضب عليه".[١٠]

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله : وهذا يدل على أن رضاه في سؤاله وطاعته ، وإذا رضى الرب تبارك وتعالى، فكل خير في رضاه، كما أن كل بلاء ومصيبة في غضبه، وقد ذكر الإمام أحمد في كتاب الزهد أثرا : أنا الله لا إله إلا أنا إذا رضيت باركت وليس لبركتي منتهى ، وإذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابع من الولد(١١)

---

(٦) سورة الإسراء آية (٦٧) .

(٧) سورة النمل آية (٦٢) .

(١) الفرقان آية (٦٨).

(١) مجموع الفتاوى.

(١٠) رواه الترمذي عن أبي هريرة t ، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٢٤١٨) .

(١) الحديث ضعفه بعض أهل العلم .

وقد دل العقل والنقل والفطرة وتجارب الأمم على اختلاف أجناسها ومللها ونحلها على أن التقرب إلى رب العالمين وطلب مرضاته والبر والإحسان إلى خلقه من أعظم الأسباب الجالبة لكل خير وأضدادها من أكبر الأسباب الجالبة لكل شر فما استجلبت نعم الله واستدفعت نقمة الله بمثل طاعته ، والتقرب إليه والإحسان إلى خلقه ، وقد رتب الله سبحانه حصول الخيرات في الدنيا والآخرة وحصول السرور في الدنيا والآخرة في كتابه على الأعمال ترتيب الجزاء .اهـ. (١٢)

وفى كتاب الزهد للإمام أحمد ، عن قتادة ، قال: قال مورق: ما وجدت للمؤمن مثلا إلا رجل في البحر على خشبة فهو يدعو يا رب يا رب لعل الله عز وجل أن ينجيه .

قال العلامة السعدي رحمه الله: ومما ينبغي لمن دعا ربه في حصول مطلوب، أو دفع مرهوب أن لا يقتصر في قصده ونيته في حصول مطلوبه الذي دعا لأجله ، بل يقصد بدعائه التقرب إلى الله بالدعاء ، وعبادته التي هي أعلى الغايات، ومن كان هذا قصده في دعائه «التقرب إلى الله» فهو أكمل بكثير ممن لا يقصد إلا حصول مطلوبة فقط ، كحال أكثر الناس فهذا نقص وحرمان لهذا الفضل العظيم .

---

(١٢) الجواب الكافي (١/٥) .

شروط الدعاء وواجباته

لا يكون الدعاء مقبولا عند الله تعالى إلا إذا توفرت فيه وفي الداعي جملة من الشروط، نذكرها فيما يلي:

١ - الإخلاص فيه فلا يدعو إلا الله سبحانه، فإن الدعاء عبادة من العبادات، بل هو من أشرف الطاعات وأفضلِ القربات، ولا يقبل الله من ذلك إلا ما كان خالصا لوجهه الكريم، قال الله تعالى: {وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ فَلاَ تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَداً}.(١٣)

وقال تعالى: {فَٱدْعُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ}.(١٤)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: ((إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله)) .(١٥)

قال ابن رجب: "هذا مترع من قوله تعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}.(١٦) فإن السؤال هو دعاؤه والرغبة إليه، والدعاء هو العبادة". وقال: "واعلم أن سؤال الله عز وجل دون خلقه هو المتعين، لأن السؤال فيه إظهار الذل من السائل والمسكنة والحاجة والافتقار، وفيه الاعتراف بقدرة

---

(١) سورة الجن آية (١٨) .

(١) سورة غافر آية (١٤) .

(١) رواه أحمد (١/٢٩٣، ٣٠٧)، والترمذي برقم (٢٥١١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٧٩٥٧) .

(١) سورة الفاتحة آية (٥) .

المسؤول على رفع هذا الضر ونيل المطلوب، وجلب المنافع ودرء المضار، ولا يصلح الذل والافتقار إلا لله وحده لأنه حقيقة العبادة".(١٧)

٢- الصبر وعدم الاستعجال، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: دعوت فلم يستجب لي)) .(١٨)

وعنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: ((لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل)). قيل: يا رسول الله، ما الاستعجال؟ قال: ((يقول: قد دعوت، وقد دعوت، فلم أر يستجيب لي، فيستحسر عند ذلك، ويدع الدعاء)) .(١٩)

ومعنى يستحسر: ينقطع.

قال ابن حجر: "وفي هذا الحديث أدب من آداب الدعاء، وهو أن يلازم الطلب، ولا ييأس من الإجابة؛ لما في ذلك من الانقياد والاستسلام وإظهار الافتقار".(٢٠)

---

(١) جامع العلوم والحكم (ص١٨٠، ١٨١).

(١) رواه البخاري في الدعوات (٦٣٤٠)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٣٥).

(١) رواه مسلم في الذكر والدعاء (٢٧٣٥).

(١) الفتح (١١/١٤١).

وقال ابن القيم: "ومن الآفات التي تمنع أثر الدعاء أن يتعجل العبد ويستبطئ الإجابة فيستحسر ويدع الدعاء، وهو بمنزلة من بذر بذراً أو غرس غرساً فجعل يتعاهده ويسقيه، فلما استبطأ كماله وإدراكه تركه وأهمله" .(٢١)

٣- أخي المسلم : هذا الشرط ركيزة ضرورية في بناء الدعاء المستجاب ، وبدونه يصح الدعاء ضعيفا ... واهيا ...

أخي : أتدري ما هو هذا الشرط ؟

انه : (التوبة من المعاصي) واعلان الرجوع الى الله تعالى .

اخي : ان اكثر اولئك الذي يشكون من عدم اجابة الدعاء افتهم المعاصي فهي خلف كل مصيبة . .

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : بالورع عما حرم الله يقبل الله الدعاء والسبيح .

قال بعض السلف : لا تستبطئ الاجابة وقد سددت طرقها بالمعاصي .

اخي المسلم : ها هي المعاصي قد عمت وتطاير شررها في كل مكان . وقد غفل الغافلون .. وهم في غيهم منهمكون .

ولكن اذا نزلت المصيبة صاروا يجارون بدعاء الله تعالى فما اتعسهم وما اقل نصيبهم من اجابة الدعوات .

قيل لابراهيم بن ادهم رحمة الله : ما بالنا ندعو فلا يستجاب لنا ؟ .

---

(١) الجواب الكافي (ص ١٠).

قال : لأنكم عرفتم الله فلم تطيعوه ، وعرفتم الرسول صلى الله عليه وسلم فلم تتبعوا سنته ، وعرفتم القران فلم تعملوا به واكلتم نعم الله فلم تؤدوا شكرها ، وعرفتم الجنة فلم تطلبوها ، وعرفتم النار فلم تهربوا منها ، وعرفتم الشيطان فلم تحاربوه ووافقتموه ، وعرفتم الموت فلم تستعدوا له ، ودفنتم الاموات فلم تعتبروا ، وتركتم عيوبكم واشتغلتم بعيوب الناس .

اخي المسلم : فالتوبة .... التوبة ..... ولتنظف طريق الدعاء من الاوساخ .

ليجد دعاؤك طريقه الى الاستجابة ... والا كيف ترجو اخي الاجابة اذا كنت ممن يبارز ربه تعالى في ليلك ونهارك ؟

اخي : ان مثل العاصي في دعائه كمثل رجل حارب ملكا من ملوك الدنيا ونابذه العداوة زمنا طويلا ، وجاءه مرة يطلب إحسانه ومعروفة . فما ظنك أخي بهذا الرجل ؟ اترك يدرك مطلوبة ؟ كلا فانه لن يدرك مطلوبة الا اذا صفا الود بينه وبين ذلك الملك .

فذاك اخي مثل العاصي الذي يبيت ويصبح وهو في معصية الله ، ثم اذا وقعت به شده يرجو من الله ان يجيب دعاءه . فاحذر اخي عاقبة المعاصي ... فانك لن تسعين على إدراك الدعاء المتسجاب بشيء اقوى من ترك المعاصي .. فترك المعاصي مفتاح لباب الدعاء المتسجاب ..

واعانني الله واياك لطاعته ... عصمني واياك من معاصية ومساخطه ...

٤- وعلى الداعي أيضا أن يعلم ان من اسباب اجابة الدعاء : أن يكون الداعي ممن يحرصون على اللقمة الحلال : فلا يدخل بطنه حراما .... واذا

اتصف العبد بذلك لمس اثر الاجابة في دعائة ووجد اثارا طيبة لذلك ...
أخي : لقد عم البلاء بأكل الحرام او المشتبه في حله .
فكان ذلك سببا في عدم إجابة دعاء الكثيرين ..... فيا غافلين عن أسباب إجابة الدعاء تنبهوا الى ما يدخل جيوبكم من المال .. وتنبهوا الى ما يدخل بطونكم من الطعام .....
ولا يقولن أحدكم : دعوت والم ار اجابة للدعاء ! وهو قد ملا يده وبطنه من الحرام !! واتركك أخي مع هذه الوصية النبوية ....
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((أيها الناس إن الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما أمر به المرسلين ، فقال :
(يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم)) .(١) .(١)
وقال : ((يا أيها الذين أمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم)) . (٢)

ثم ذكر الرجل يطيل السفر ، أشعث اغبر يمد يديه الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ! ومشربه حرام ! وملبسه حرام ! وغذي بالحرام ! فأنى يستجاب لذلك ؟ !)). (٣)
قال سهل بن عبد الله رحمة الله : من أكل العبد يحبس عن السماوات بسوء

---

(١) سورة المؤمنون آية (٥١) .
(١) سورة البقرة آية (١٧٢) .
(٣) رواه البخارى في صحيحه ، فى باب رفع اليدين برقم (٨٦) ، ومسلم فى صحيحه برقم (١٠١٥) .

المطعم ! .

وقال الإمام ابن رجب رحمة الله : فأكل الحلال وشربه ولبسه والتغذي به سبب موجب لإجابة الدعاء ...

أخي المسلم : ولك في سلفك الصالح رضي الله عنهم ـــ قدوة صالحة ... فهذا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه اشتهر بإجابة الدعاء ... فكان إذا دعا ارتفع دعاؤه واخترق الحجب فلا يرجع إلا بتحقيق المطلوب ! .

فكان رضي الله عنه مثالا حيا لمن أراد ان يعرف طريق إجابة الدعاء ... وها هو رضي الله عنه يسأله بعضهم تستجاب دعوتك من بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

فقال : ما رفعت الى فمي لقمة إلا وأنا عالم من اين مجيئها ؟ ! ومن أين خرجت .

أخي ذاك هو سر استجابة دعاء سعد بن أبي وقاص ـــ رضي الله عنه ـــ اللقمة الطيبة الحلال

أخي : فلنحاسب نفسك في أكلها وشربها وملبسها من أين هذا ؟ وكيف جاء ؟

فإذا كان حلالا ... فكل وأنت معافى .. وادع الله تعالى رازقك .... فأنت يومها القريب من طريق الإجابة ؟ .

٥- حسن الظن بالله تعالى، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم: ((ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، فإن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه)) .(١)

وعنه أنه صلى الله عليه وسلم قال: ((يقول الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حيث يذكرني)). (٢)

قال الشوكاني: "فيه ترغيب من الله لعباده بتحسين ظنونهم، وأنه يعاملهم على حسبها؛ فمن ظن به خيراً أفاض عليه جزيل خيراته، وأسبل عليه جميع تفضلاته، ونثر عليه محاسن كراماته وسوابغ عطياته، ومن لم يكن في ظنه هكذا لم يكن الله تعالى له هكذا".(٣)

٥- حضور القلب، وتدبر معاني ما يقول، لقوله صلى الله عليه وسلم فيما تقدم: ((واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه)).

قال النووي: "واعلم أن مقصود الدعاء هو حضور القلب كما سبق بيانه، والدلائل عليه أكثر من أن تحصر والعلم به أوضح من أن يذكر".(٤)

٦- عدم الاعتداء في الدعاء، والاعتداء هو كل سؤال يناقض حكمة الله، أو

---

(١) أخرجه الترمذي برقم (٣٤٧٩)، والحاكم (٢٩٤/١)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (٢٤٥) ، وصحيح الترغيب .

(١) رواه البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (٢٦٧٥).

(١) تحفة الذاكرين (ص١٢).

(١) الأذكار (ص٣٥٦).

يتضمن مناقضة شرعه وأمره، أو يتضمن خلاف ما أخبر به، قال الله تعالى: {ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ}. (٥)

فمن ذلك:

أن يسأل الله تعالى ما لا يليق به من منازل الأنبياء.

أو يتنطع في السؤال بذكر تفاصيل يغني عنها العموم.

أو يسأل ما لا يجوز له سؤاله من الإعانة على المحرمات.

أو يسأل ما لا يفعله الله، مثل أن يسأله تخليده إلى يوم القيامة، أو يسأله أن يرفع عنه لوازم البشرية من الحاجة إلى الطعام والشراب، أو أن يسأله أن يطلعه على غيبه، أو يسأله أن يجله من المعصومين، أو يسأله أن يهب له ولدا من غير زوجة ولا أمة.

أو يرفع صوته بالدعاء، قال ابن جريج: من الاعتداء رفع الصوت بالدعاء.

أو يدعو مع الله تعالى غيره، قال ابن القيم: "أخبر تعالى أنه لا يحب أهل العدوان، وهم الذين يدعون معه غيره، فهؤلاء أعظم المعتدين عدوانا".

أو أن يدعو غير متضرع، بل دعاء مدل، كالمستغني بما عنده، المدل على ربه به، قال ابن القيم: "هذا من أعظم الاعتداء، المنافي لدعاء الضارع الذليل الفقير المسكين من كل جهة في مجموع حالاته، فمن لم يسأل مسألة مسكين متضرع خائف فهو معتد".(٦)

٧- أن لا يشغله الدعاء عن أمر واجب أو فريضة حاضرة، كإكرام ضيف،

---

(١) سورة الأعراف (٥٥) .

(١) بدائع الفوائد (١٣/٣).

أو إغاثة ملهوف، أو نصرة مظلوم، أو صلاة، أو غير ذلك.

٨- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: ((والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه، فتدعونه فلا يستجاب لكم)). (٧)

قال أهل العلم: "لذا يمكن الجزم بأن ترك القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مانع من موانع إجابة الدعاء، فعلى كل مسلم يرغب بصدق أن يكون مستجاب الدعوة القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حسب طاقته وجهده".(٨)

قرب الله من الداعي

قال تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦)﴾. (٩)

أي: يحصل لهم الرشد الذي هو الهداية للإيمان والأعمال الصالحة، ويزول عنهم الغي المنافي للإيمان والأعمال الصالحة ، ولأن الإيمان بالله والاستجابة

---

(١) رواه الترمذي في الفتن (٢١٦٩) وحسنه، وأحمد (٥/٢٨٨)، والبغوي في شرح السنة (٤٥١٤)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٧٠٧٠).

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لصالح الدرويش (ص ٣٤).

(١) سورة البقرة آية (١٨٦).

لأمره، سبب لحصول العلم ، كما قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا)).

هذا جواب سؤال، سأل النبي صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه فقالوا: يا رسول الله، أقريب ربنا فنناجيه، أم بعيد فنناديه؟ فنزل: { وإذا سألك عبادي عني فإني قريب } لأنه تعالى، الرقيب الشهيد، المطلع على السر وأخفى، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، فهو قريب أيضا من داعيه، بالإجابة، ولهذا قال: { أجيب دعوة الداع إذا دعان } .

والدعاء نوعان: دعاء عبادة، ودعاء مسألة.
والقرب نوعان: قرب بعلمه من كل خلقه، وقرب من عابديه وداعيه بالإجابة والمعونة والتوفيق.
فمن دعا ربه بقلب حاضر، ودعاء مشروع، و لم يمنع مانع من إجابة الدعاء، كأكل الحرام ونحوه، فإن الله قد وعده بالإجابة، وخصوصا إذا أتى بأسباب إجابة الدعاء، وهي الاستجابة لله تعالى بالانقياد لأوامره ونواهيه القولية والفعلية، والإيمان به، الموجب للاستجابة، فلهذا قال: { فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون } أي: يحصل لهم الرشد الذي هو الهداية للإيمان والأعمال الصالحة، ويزول عنهم الغي المنافي للإيمان والأعمال الصالحة. ولأن الإيمان بالله والاستجابة لأمره ، سبب لحصول العلم ، كما قال تعالى: { يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا }.(١)

---

(١) *تفسير السعدي* .

وروى الإمامُ أحمدُ ، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: كُنَّا مع رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ في غزوةٍ، فجَعَلْنا لا نَصْعَدُ شَرَفاً ولا نَعْلُو شَرَفاً ولا نَهبِطُ واديًا إلا رَفَعْنا أصواتَنا بالتَّكبيرِ، قال :فدَنَا منا فقال : "يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ ولا غَائِباً، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا، إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ، يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ أَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَةً كُنُوزِ الجَنَّةِ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ".(١)

قولُه: (ارْبَعُوا) بهمزةِ وصْلٍ وبفتحِ الباءِ الموحَّدةِ، معناه ارْفُقوا بأنْفُسِكم، واخفِضوا أصواتَكم، فإنَّ رَفعَ الصَّوتِ إنَّما يَفعَلُه الإنسانُ لبُعدِ مَن يخاطِبُه ليَسمَعُه، وأنتم تَدْعُونَ اللَّهَ، وليس هُوَ بأصمَّ ولا غائبا، بل هُوَ سميعٌ قريبٌ. ففيه النَّدبُ إلى خفضِ الصَّوتِ بالذِّكْرِ إذا لم تَدْعُ حاجةٌ إلى رَفعِه، فإنَّه إذا خفَضَه كان أبلغَ في تَوقِيرِه وتعظيمِه، فإنْ دَعَت الحاجَةُ إلى الرَّفعِ رَفَعَ كما جاءتْ به أحاديثُ، كما في التَّلبيةِ وغيرِها، فقد وَرَدَ الشَّرْعُ برَفعِه فيها.

وعَنْ سَلْمَانَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ رَبَّكُمْ حَيِيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ، فَيَرُدَّهُمَا صِفْرًا)). (٢)

---

(١) أخَرَّجاهُ في" الصَّحيحَيْنِ" وبقيَّةُ الجماعةِ.

(١) أخرجه أحمد ، وأبو داود ، والترمذي وحسنه ، وابن ماجه ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في الأسماء والصفات .

وعن عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو اللَّهَ بِدَعْوَةٍ إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا، أَوْ كَفَّ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ)). (١٣)

والدعاء عبادة من أجل العبادات وأعظم الطاعات وأنفع القربات،

عن النُّعْمانِ بْنِ بشيرٍ رضِي اللَّه عنْهُما، عَنِ النَّبيِّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم قَالَ: "الدُّعاءُ هوَ العِبَادةُ".(١٤)

وللدعاء آداب وشروط، يحسن بالمرء مراعاتها والاهتمام بها، لنيل المطلوب، والتقرب إلى المعبود، والحصول على الأجور، والدخول إلى جنة الخلود.

+ @ +

- آداب الدعاء
- **آداب الدعاء ومستحباته**

للدعاء آداب ومستحبات ينبغي مراعاتها، من ذلك:

١. أخي : اذا دعوت الله تعالى فلتبدأ أولا : بحمده والثناء عليه تبارك وتعالى .. ثم بعدها : بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم .. ثم ابدأ بعد ذلك في دعائك ومسألتك عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه : قال : بينا

---

(١) رواه الترمذي ، وقال : وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وابن ثوبان هو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العابد الشامي .

(١) رواه أبو داود والترمذي وقالا حديث حسن صحيح.

رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد إذ دخل رجل فصلى : فقال : اللهم أغفر لي وارحمني .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "عجلت أيها المصلي اذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله ، وصل علي ثم ادعه" .

قال : ثم صلى اخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم .فقال له النبي صلى الله : "أيها المصلي ادع تجب" .(١٥)

٢. أخي :ومن آداب الدعاء الحسنة : الوضوء ... حتى تقبل على الله تعالى .. طاهرا .... متهيئا لمناجاته ودعائه ...

وفي حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه : لما استغفر النبي صلى الله عليه وسلم لعبيد أبي عامر ، دعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه فقال :

(اللهم أغفر لعبيد ابي عامر ..) .(١٦)

٣- استقبال القبلة، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ((استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة فدعا على نفر من قريش)) .(١٧) .

وعن عبد الله بن زيد رضي الله عنه قال: ((خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى هذا المصلى يستسقي، فدعا واستسقى، ثم استقبل القبلة، وقلب رداءه)) .(١٨) ٤- اختيار أحسن الألفاظ وأنبلها وأجمعها للمعاني وأبينها، ولا أحسن مما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة، فإن الأدعية القرآنية والأدعية النبوية

---

(١) صحيح الترمذي برقم (٣٤٧٦) .

(١) رواه البخاري ومسلم . والحديث طويل .

(١) أخرجه البخاري في المغازي (٣٩٦٠) .

(١) أخرجه البخاري (٦٣٤٣)، ومسلم (٨٩٤).

أولى ما يدعى به بعد تفهمها وتدبرها؛ لأنها أكثر بركة، ولأنها جامعة للخير كله، في أشرف الألفاظ وأفضل العبارات وألطفها، ولأن الغلط يعرض كثيرا في الأدعية التي يختارها الناس، لاختلاف معارفهم، وتباين مذاهبهم في الاعتقاد والانتحال.

قال الطبراني مبينا سبب تأليفه كتاب الدعاء: "هذا الكتاب ألفته جامعا لأدعية رسول الله صلى الله عليه وسلم، حداني على ذلك أني رأيت كثيرا من الناس قد تمسكوا بأدعية سجع، وأدعية وضعت على عدد الأيام مما ألفها الوراقون، لا تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا عن أحد من أصحابه، ولا عن أحد من التابعين بإحسان، مع ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكراهية للسجع في الدعاء، والتعدي فيه، فألفت هذا الكتاب بالأسانيد المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم" - مقدمة كتاب الدعاء للطبراني.

وقال القاضي عياض: "أذن الله في دعائه، وعلَّم الدعاء في كتابه لخليقته، وعلَّم النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء لأمته، واجتمعت فيه ثلاثة أشياء : العلم بالتوحيد، والعلم باللغة، والنصيحة للأمة، فلا ينبغي لأحد أن يعدل عن دعائه صلى الله عليه وسلم، وقد احتال الشيطان للناس في هذا المقام، فقيَّض لهم قوم سوء، يخترعون لهم أدعية يشتغلون بها عن الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم، وأشد ما في الإحالة أنهم ينسبونها إلى الأنبياء والصالحين،

فيقولون: دعاء نوح، دعاء يونس، دعاء أبي بكر، فاتقوا الله في أنفسكم، لا تشغلوا من الحديث إلا بالصحيح".(١٩)

وقال الغزالي: "والأولى أن لا يجاوز الدعوات المأثورة، فإنه قد يعتدي في دعائه، فيسأل ما لا تقتضيه مصلحته، فما كل أحد يحسن الدعاء".(٢٠)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وينبغي للخلق أن يدعوا بالأدعية المشروعة التي جاء بها الكتاب والسنة، فإنَّ ذلك لا ريب في فضله وحسنه، وأنَّه الصراط المستقيم، صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسُن أولئك رفيقا".(٢١)

٥- التذلل والافتقار .

أخي المسلم :إذا اردت لدعائك ان يصعد حقا . فتامل في حالك وقت الدعاء ، هل انت ممن يدعون دعاء الراغب .. الراهب ... المستكين .. الخاضع .. المتذلل الفقير الى ما عند ربه تبارك وتعالى ؟ .

ام انك اخي اذا دعوت دعاء غافل ... لاه .

أخي :التذلل والخضوع والافتقار الى الله اثناء الدعاء له مفعول عجيب في اجابة الدعاء .

وقد غفل الكثيرون عن ذلك فتجد احدهم اذا دعا اخرج كلمات جافة لا اثر للخضوع والتذلل فيها . وقد نسي هذا انه يخاطب ملك الملوك .. المتفرد بالجلال والكبرياء ...

---

(١) انظر: شرح الأذكار لابن علان (١/١٧).

(١) إحياء علوم الدين (١/٥٥٤).

(١) مجموع الفتاوى (١/٣٣٦) " القاعدة الجليلة " .

قال بعضهم : أدع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق .
اخي المسلم : ان اثر التذلل والخضوع على اجابة الدعاء سريع ... مضمون الفائدة ولا يجد هذا الا من جربة ...
وسأقص عليك اخي نماذج تبرهن لك ان اثر التذلل على إجابة الدعاء لا يتخلف .
قيل : أصاب الناس قحط على عهد داود ـــ عليه السلام ـــ فاختاروا ثلاثة من علمائهم فخرجوا حتى يستسقوا بهم .
فقال أحدهم : اللهم انك أنزلت في توراتك ان نعفو عمن ظلمنا ، اللهم انا ظلمنا أنفسنا فاعف عنا وقال الثاني :اللهم انك انزلت في توراتك ان نعتق ارقاءنا ، اللهم إنا أرقاؤك فاعتقنا .
وقال الثالث :
اللهم انك انزلت في توراتك ان لا نرد المساكين اذا وقفوا بأبوابنا اللهم انا مساكينك وقفنا ببابك فلا تردنا دعاءنا فسقوا .
* وفي عهد عبد الرحمن الثالث : الخليفة الأموي على بلاد الاندلس ، أمسكت السماء ذات مرة عن المطر ، فدعا الخليفة الناس الى الاستسقاء ، وكان قاضي الجماعة يومها منذر بن سعيد رحمة الله : فبعث اليه الخليفة ان يخرج الناس الى صلاة الاستسقاء .
ولما جاء رسول الخيلفة الى منذر ، قال له منذر :
كيف تركت مولانا ؟
فقال : تركته وقد نزل عن سريره وافترش التراب .

فقال منذر : ابشروا بالفرج فانه اذا ذل جبار الارض رحم جبار السماء . وخرج الناس بعدها للاستسقاء . فسقوا .

أخي المسلم : لذلك كان أرجى الدعاء بالاستجابة ما تضمن الخضوع والتذلل والاعتراف بالذنب ...

وإذا اردت أخي دعاء يجمع هذه الخصال ، فقد أرشدك النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم : "دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت : لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين . فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله له".(٢٢)

فادع أخي بلسان الخضوع والتذلل المسكنة ... دعاء عبد فقير إلى ما عند ربه تعالى ... محتاجا الى فضلة واحسانه ... مقرا بذنوبه ... خاضعا خضوع المقصرين ... يرى انه لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ، بل أن ربه تبارك وتعالى هو مالك النفع والضر .. وهو تعالى الغني عن خلقة وهم الفقراء اليه سبحانه تبارك وتعالى ..

أخي : أفهم هذا جيدا فانه سر من اسرار الدعاء المستجاب جهله الكثيرون ..

فتنبه ولا تكن من الالغافلين .

٦- أن يترصد لدعائه الأوقات الشريفة: كعشية عرفة من السنة، ورمضان من الأشهر، وخاصة العشر الأواخر منه، وبالأخص ليلة القدر، ويوم الجمعة

---

(١) رواه الترمذي والحاكم / صحيح الترمذي : ٣٥٠٥) .

من الأسبوع، ووقت السحر من ساعات الليل، وبين الأذان والإقامة.
قال الله تعالى: {وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ}. (٢٣)
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول عز وجل: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له)) .(٢٤)
وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه ، أنه صلى الله عليه وسلم قيل له: يا رسول الله، أي الدعاء أسمع؟ قال: ((جوف الليل الآخر ، ودبر الصلوات المكتوبات)) .(٢٥)
٧- أن يغتنم الحالات الفاضلة: كالسجود، ودبر الصلوات، والصيام، وعند اللقاء، وعند نزول الغيث.
قال ابن القيم: "((دبر الصلاة)) يحتمل قبل السلام وبعده، وكان شيخنا – يعني ابن تيمية – يرجح أن يكون قبل السلام، فراجعته فيه فقال: دبر كل شيء منه، كدبر الحيوان".(٢٦)
وقال الشيخ ابن عثيمين: "الدبر هو آخر كل شيء منه، أو هو ما بعد آخره".

---

(١) سورة الذاريات (١٨).
(١) أخرجه البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨).
(١) أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٤٩٩)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٨)، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢٧٨٢).
(١) زاد المعاد (١/٣٠٥) .

ورجّح رحمه الله أن الدعاء دبر الصلوات المكتوبة يكون قبل السلام، وقال: "ما ورد من الدعاء مقيداً بدبر فهو قبل السلام، وما ورد من الذكر مقيداً بدبر فهو بعد الصلاة؛ لقوله تعالى: {فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَـٰماً وَقُعُوداً وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ}.(٢٧) اهـ.(٢٨)

٨- أن يستغلَّ حالات الضرورة والانكسار، وساعات الضيق والشدة: كالسفر، والمرض، وكونه مظلوما.

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد لولده)) .(٢٩)

قال ابن رجب: "والسفر بمجرده يقتضي إجابة الدعاء...ومتى طال السفر كان أقرب إلى إجابة الدعاء؛ لأنه مظنة حصول انكسار النفس بطول الغربة عن الأوطان وتحمل المشاق، والانكسار من أعظم أسباب إجابة الدعاء".(٣٠)

٩- رفع اليدين وبسط الكفَّين، فعن أبي موسى رضي الله عنه قال: ((دعا النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفع يديه، ورأيت بياض إبطيه)) .(٣١)

---

(١) سورة النساء آية (١٠٣).

(١) من إملاءات الشيخ في درس زاد المعاد نقلاً عن كتاب الدعاء للشيخ الحَمد.

(١) أخرجه أبو داود (١٥٣٦)، والترمذي (١٩٠٥)، وابن ماجه (٣٨٦٢) واللفظ له، وأحمد (٢٥٨/٢)، وصححه ابن حبان (٢٦٩٩)، وله شاهد من حديث عقبة بن عامر عند أحمد (١٥٤/٤)، وروي مثله عن ابن مسعود رضي الله عنه من قوله.

(١) جامع العلوم والحكم (٢٦٩/١).

(١) أخرجه البخاري في المغازي (٤٣٢٣)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٩٨) ،

وعن سلمان رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن الله حي كريم، يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفراً خائبتين)) .(٣٢)

ويشرع هذا الرفع في الدعاء المطلق، أما الأدعية الخاصة فإنه لا ترفع الأيدي إلا فيما رفع فيه النبي صلى الله عليه وسلم منها، وما لم يثبت رفعه فيه فالسنة فيه عدم الرفع، اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم.

١٠ - ومن الادب الحسن والذي يرجي به لصاحبه ان يستجاب دعاؤه : أن يقدم بين يدي دعائه عملا صالحا كصلاة او صيام او صدقة ... الا ترى اخي ان الدعاء بعد الصلوات ارجي للاجابة . لانه وقع بعد عمل صالح ، وهو :

(الصلاة المفروضة) وهي ارفع عمل بعد توحيد الله تعالي .

١١- ومن الآداب الجملية للدعاء : ان يخفض الداعي صوته اذا دعاء .... فان الداعي مناج لربه تبارك وتعالى ، والله تعالى يعلم السر واخفي .. كما أن الداعي اذا خفض صوته كان بذلك اكثر تادبا وتذللا وخضوعا ممن رفع صوته بالدعاء .

وقد مدح الله تعالى نبيه زكريا ـــ عليه الصلاة والسلام ـــ بخفض الصوت في الدعاء ، فقال تعالى :

(ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا) .(٣٣)

١٢ - ومما ينبغي أن تلاحظة من الاداب و انت تدعو الله عزوجل : اختبار

---

(١) رواه أبو داود في الصلاة (١٤٨٨)، والترمذي في الدعوات (٣٥٥٦)، وابن ماجه في الدعاء (٣٨٦٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٥٧).

(١) سورة مريم آية (٣,٢) .

الاسم الذي يليق بجلاله سبحانه وتعالى .. فتدعوه بما جاء في القرآن والسنة من أسمائه الحسنى تبارك وتعالى .. . ولا تتجاوز ذلك الى الاسماء التي لم ترد في القرآن والسنة او الاسماء التي ابتدعها المبتدعة وأهل الاهواء ..

قال تعالى (لله الأسماء الحسنى فادعوه بها) .(٣٤)

قال الامام القرطبي (رحمة الله) : " سمى الله سبحانه اسماءه بالحسنى ، لأنها حسنة في الأسماع والقلوب ، فإنها تدل على توحيده وكرمه وجوده ورحمته وافضاله) .

١٣- الإكثار من النوافل بعد أداء الفرائض .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

((إن الله قال : من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب . وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه ، وما يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى احبة به فإذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به ، به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، وان سالني لاعطينه ، ولئن استعاذني لاعيذنه ..)). (٣٥)

فلتكثر اخي من النوافل فإنها ترفع مقامك في الدنيا والآخرة اما في الدنيا : فبالفوز بمحبة الله تعالي .. وهي غاية الغايات . وإذا فزت بذلك أعانك الله تعالى على طاعته ومرضاته .. فلا تسمع الا ما يرضي الله . ولا تبصر الا ما يرضي الله ،ولا تنال بيدك الا ما يرضي الله . ولاتمشي برجلك الا في مرضاته

---

(١) سورة الأعراف آية (١٨٠) .

(١) رواه البخاري .

تبارك وتعالى .. ويستجيب الله دعاءك ... ويعيذك من كل شيء يؤذيك ...

وأما في الآخرة : فبالفوز برضوان الله تعالى ونعيمة الباقي ...

أخي : هذه الخيرات كلها تدركها بالاكثار من النوافل .

فان انت ضيعت فرصة كهذه فلتبك على عقلك البواكي .

١٤- التوسل الى الله بأعمالك الصالحة التي وفقك الله إليها ..

فالعمل الصالح نعم الشفيع لصاحبة في الدنيا والآخرة اذا كان صاحبة مخلصا فيه .

قال وهب بن منية (رحمة الله) : العمل الصالح يبلغ الدعاء ، ثم تلا قوه تعالى : (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) .(٣٦)

وقال بعضهم : يستحب لمن وقع في شدة ان يدعو بصالح عمله .

أخي : وخير واعظ لك في اثر التوسل بالأعمال الصالحة تلك القصة التي قصها النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابة رضي الله عنهم وهي :

قصة الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة فسدت باب الغار الذي كانوا فيه فتوسل كل واحد منهم بعمل صالح عمله ، فكشف الله عنهم الصخرة .(٣٧)

التوسل بالاعمال الصالحة لا يتحقق الا لأهل الطاعات ...

الذين اضاءت انوار الصالحات من صحائفهم . فاؤلئك هم الذين اذا توسلوا الى الله تعالى باعمالهم الصالحة قبل توسلهم ، وكان العمل الصالح خير شفيع

---

(١) سورة فاطر آية (١٠) .

(١) (والحديث رواه البخاري برقم : ٣٤٦٥) مسلم برقم : ٢٧٤٣).

لهم . .

قال وهب بن منبه : مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر .

١٥- ومن الامور التي تعينك في درب الدعاء المستجاب : ان تدعو الله تعالى باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب ....

سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو وهو يقول : اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله لا اله إلا أنت الاحد الصمد الذي لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد . فقال :

((والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى)) .(٣٨)

وسمع ايضا مرة رجلا يدعو :

اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت ، بديع السماوات والارض ياذا الجلال والاكرام ، ياحي يا قيوم . فقال النبي صلى الله عليه :

"لقد دعا الله باسمة العظيم الذي اذا يدعي به اجاب واذا سئل به اجاب واذا سئل به اعطي".(٣٩)

١٦- الإلحاح عليه سبحانه فيه بتكرير ذكر ربوبيته، وهو أعظم ما يطلب به إجابة الدعاء، فإن الإلحاح يدل على صدق الرغبة، والله تعالى يحب الملحين في الدعاء، ومن ذلك تكرير الدعاء، فعن ابن مسعود يصف دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: ((وكان إذا دَعا دعا ثلاثاً)) .(٤٠)

---

(١) (رواه داود والترمذي وابن ماجه / صحيح الترمذي : ٣٤٧٥) .

(١) رواه اصحاب السنن وغيرهم / صحيح ابي داود : ١٤٩٥) .

(١) أخرجه مسلم في الجهاد والهجرة (١٧٩٤).

١٧- الجزم في الدعاء والعزم في المسألة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا دعا أحدكم فلا يقل: اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، ولكن ليعزم المسألة، وليعظم الرغبة، فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه)) .(٤١)

قال الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ: "بخلاف العبد؛ فإنه قد يعطي السائل مسألته لحاجته إليه، أو لخوفه أو رجائه، فيعطيه مسألته وهو كاره، فاللائق بالسائل للمخلوق أن يعلق حصول حاجته على مشيئة المسؤول، مخافة أن يعطيه وهو كاره، بخلاف رب العالمين؛ فإنه تعالى لا يليق به ذلك لكمال غناه عن جميع خلقه، وكمال جوده وكرمه، وكلهم فقير إليه، محتاج لا يستغني عن ربه طرفة عين، وعطاؤه كلام...

فاللائق بمن سأل الله أن يعزم المسألة، فإنه لا يعطي عبده شيئاً عن كراهة، ولا عن عظم مسألة".(٤٢)

١٨- الإكثار من دعاء الله تعالى في الرخاء، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: ((احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة...)) .(٤٣)

---

(١) رواه البخاري في الدعوات: باب ليعزم المسألة (٦٣٣٩)، ومسلم في الذكر والدعاء: باب العزم بالدعاء (٢٦٧٩) واللفظ له.

(١) فتح المجيد (ص ٤٧١) بتصرف يسير.

(١) أخرجه أحمد (٢٩٣/١)، والترمذي (٢٥١٦)، وأبو يعلى (٢٥٥٦)، وقال الترمذي: "حسن صحيح" ،

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكُرب فليكثر من الدعاء في الرخاء)) .(١)

قال المباركفوري: "لأن من شيمة المؤمن أن يُرِيِّش السهم قبل أن يرمي، ويلتجئ إلى الله قبل الاضطرار".(٢)

وقال سلمان الفارسي: إذا كان الرجل دعَّاء في السراء، فتزلت به ضراء، فدعا الله تعالى، قالت الملائكة: صوت معروف، فشفعوا له، وإذا كان ليس بدعَّاء في السراء، فتزلت به ضراء، فدعا الله تعالى، قالت الملائكة: صوت ليس بمعروف، فلا يشفعون له.(٣)

وقال الضحاك بن قيس: اذكروا الله في الرخاء يذكركم في الشدة، إن يونس عليه الصلاة والسلام كان يذكر الله تعالى، فلما وقع في بطن الحوت قال الله تعالى: {فَلَوْلاَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ}.(٤) يُبْعَثُونَ}.(٤)

وإن فرعون كان طاغياً ناسياً لذكر الله، فلما أدركه الغرق، قال: آمنت، فقال الله تعالى: {ءالـَٰـنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ}.(٥) .(١)

---

(١) أخرجه الترمذي في الدعوات (٣٣٨٢)، والطبراني في الدعاء (٤٤، ٤٥)، وصححه الحاكم (٥٤٤/١)، ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦٢٩٠).

(١) تحفة الأحوذي (٢٢٩/٩).

(١) جامع العلوم والحكم (٤٧٥/١).

(١) سورة الصافات آية (١٤٣، ١٤٤) .

(١) سورة يونس آية (٩١).

(١).

١٩- أن يبدأ الداعي بنفسه، ثم يدعو لإخوانه المسلمين، وأن يخص الوالدين، وأهل الفضل من العلماء والصالحين، ومن في صلاحه صلاح المسلمين، فعن أبي بن كعب رضي الله عنه ((أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا ذكر أحداً فدعا له بدأ بنفسه)) .(٢)

وأرشد الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم إلى ذلك فقال: {وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ}.(٣)

وقال تعالى عن دعاء نوح عليه السلام: {رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ}.(٤)

وأثنى الله تعالى على قوم كان من دعائهم: {رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ}(٥)

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال: ((من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة)) .(٦)

٢٠- إخفاؤه والإسرار به، فذلك أعظم إيمانا، وأفضل أدبا وتعظيما، وأبلغ

---

(١) جامع العلوم والحكم (١/٤٧٥).

(١) رواه الترمذي في الدعوات (٣٣٨٥)، وأبو داود في القراءات (٣٩٨٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٧٢٣).

(١) سورة محمد آية (١٩).

(١) سورة نوح آية (٢٨).

(١) سورة الحشر آية (١٠).

(١) قال في مجمع الزوائد (١٠/٢١٠): "رواه الطبراني وإسناده جيد"، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦٠٢٦).

في التضرع والخشوع، وأشد إخلاصا، وأبلغ في جمعية القلب على الله في الدعاء، وأدل على قرب صاحبه من الله، وأدعى إلى دوام الطلب والسؤال، وأبعد عن القواطع والمشوشات والمضعفات، وأسلم من أذى الحاسدين.(١)

قال الحسن: بين دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفا، ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يُسمع لهم صوت، إن كان إلا همسا بينهم وبين ربهم، وذلك أن الله يقول: {ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً}.(٢)

وإن الله ذكر عبدا صالحا ورضي بفعله فقال: {إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاء خَفِيّاً}.(٣)

٢١- التواضع والتبذل في اللباس والهيئة، بالشعث والاغبرار ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((رُبَّ أشعث أغبر ذي طمرين مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره)) .(٤)

ولما خرج النبي صلى الله عليه وسلم للاستسقاء خرج متبذلاً متواضعاً متضرعاً.

٢٢- التأمين بعده، فهو كالخاتم له.

+ @ +

- أماكن يستجاب فيها الدعاء

أوقـــات وأحوال وأماكن وأوضاع يســـتجاب فيها الدعاء:

ليلة القدر .

---

(١) انظر: بدائع الفوائد (٣/٦-٩).

(٢) سورة الأعراف آية (٥٥) .

(٣) سورة مريم آية (٣) .

(١) أخرجه مسلم (٢٦٢٢)، وابن حبان (٦٤٨٣).

جوف الليل الآخر ووقت السحر .

دبر الصلوات المكتوبات (الفرائض الخمس)

بين الأذان والإقامة .

ساعة من كل ليله .

عند النداء للصلوات المكتوبات .

عند نزول الغيث .

عند زحف الصفوف في سبيل الله .

ساعة من يوم الجمعة وهي على الأرجح آخر ساعة من ساعات العصر قبل الغروب .

عند شرب ماء زمزم مع النية الصادقة .

السجود في الصلاة .

عند قراءة الفاتحة واستحضار ما يقال فيها .

عند رفع الرأس من الركوع وقول : ربنا ولك الحمد حمدًا كثيرًا طيبـــًا مباركًا فيه .

عند التأمين في الصلاة .

عند صياح الديك .

الدعاء بعد زوال الشمس قبل الظهر .

دعاء الغازي في سبيل الله .

دعاء الحاج .

دعاء المعتمر .

الدعاء عند المريض .

عند الإستيقاظ من النوم ليلاً والدعاء بالمأثور في ذلك . وهو قوله :(لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : اللهم اغفر لى – أو دعا – استجيب له ، فإن توضأ وصلى قبلت صلاته ،

إذا نام على طهارة ثم استيقظ من الليل ودعا .

عند الدعاء ب: لا إله إلا الله سبحانك إني كنت من الظالمين .

دعاء الناس عقب وفاة الميت .

الدعاء بعد الثناء على الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الأخير .

عند دعاء الله باسمه العظيم الذي إذا دعى به أجاب وإذا سأل به أعطي .

دعاء المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب .

دعاء يوم عرفه في عرفه .

الدعاء في شهر رمضان .

عند اجتماع المسلمين في مجالس الذكر .

عند الدعاء في المصيبة بـــ: إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لى خيرا منها .

الدعاء حال إقبال القلب علي الله واشتداد الإخلاص .

دعاء المظلوم علي من ظلمه .

دعاء الوالد لولده .

دعاء المسافر .

دعاء الصائم حتي يفطر .

دعاء الصائم عند فطره .

دعاء المضطر .

دعاء الإمام العادل .

دعاء الولد البار بوالديه .

الدعاء عقب الوضوء إذا دعا بالمأثور في ذلك وهو قوله : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله .

فمن قال ذلك فتحت له أبواب الجنه الثمانية يدخل من أيها يشاء .

الدعاء بعد رمي الجمرة الصغرى .

الدعاء بعد رمي الجمرة الوسطي .

الدعاء داخل الكعبة ومن صلي داخل الحجر فهو في البيت

الدعاء في الطواف .

الدعاء علي الصفا .

الدعاء على المروة .

الدعاء بين الصفا والمروة .

الدعاء في الوتر من ليالي العشرة الأواخر من رمضان .

الدعاء في العشر الأول من ذي الحجة .

الدعاء عند المشعر الحرام.

+ @ +

- شروط إجابة الدعاء

للدعاء شروط عديدة لا بد من توفرها، كي يكون الدعاء مستجاباً مقبـــولا عند الله.

١ــ الاستجابة لله عز وجل : لأن الله سبحانه وتعالى اشترط لإجابة الدعاء، طلب الاستجابة له سبحانه بفعل أوامره وترك نواهيه قـــال تعـــالى : (#Œ)r

Ès$ãŠ #Œ) /Æ$!$oqãŠ Ü‹Åé ë=ƒ¼% 'ûù ÓÍãˆ “ Ï$6ä 7 9'™

Ç¡ÈšcrŠèf ÏG=è9 'Îqè=sèr 'íqçÉGóŠù).(، فمن لم يستجب لربه بأن فرط في فعل الواجبات وارتكاب المحرمات فقد حرم نفسه من إجابة الدعاء ، لأن الذنوب والمعاصي تمنع إجابة الدعاء .

قال بعض السلف: لا تستبطئ الإجابة وقد سددت طرقها بالمعاصي.

٢ــ أن لا يسأل إلا الله ولا يستعيذ ولا يستغيث إلا به ، فلا يجوز أن يدعو غير الله تعالى لأن ذلك شرك به سبحانه ، قال تعالى (‰Æ» ¡ J$b&r

Ç¡È #‰n& «! $ì Bqã? Ù).[٢]

وقال e « إذا سألت فسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ».[٣]

---

(١) سورة البقرة .

(٢) سورة الجن آية (١٨) .

(٣) رواه الترمذي عن ابن عباس t ، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم(٧٩٥٧) .

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله: وكثيرا ما نجد أدعية دعا بها قوم فاستجيب لهم فيكون قد اقترن بالدعاء ضرورة صاحبه وإقباله على الله ، أو منّة تقدمت منه جعل الله سبحانه إجابة دعوته شكرا لحسنته ، أو صادف الدعاء وقت إجابة ونحو ذلك فاجيبت دعوته فيظن الظان أن السر في لفظ ذلك الدعاء فيأخذه مجردا عن تلك الأمور التي قارنته من ذلك الداعي وهذا كما إذا استعمل رجل دواءاً نافعاً في الوقت الذي ينبغي على الوجه الذي ينبغي فانتفع به فظن غيره أن استعمال هذا الدواء مجردا كاف في حصول المطلوب كان غالطا وهذا موضع يغلط فيه كثير من الناس ومن هذا قد يتفق دعاؤه باضطرار عند قبر فيجاب فيظن الجاهل أن السر للقبر و لم يعلم إن السر للاضطرار وصدق اللجاء إلى الله فإذا حصل ذلك في بيت من بيوت الله كان أفضل وأحب إلى الله. (٤)

٣ــ حضور القلب: ينبغي للداعي أن يكون حاضر القلب متفهماً لما يقول، مستشعراً عظمة من يدعوه، ولا يليق بالعبد الذليل أن يخاطب ربه ومولاه بكلام لا يعيه هذا الداعي، وبجمل اعتاد تكرارها دون فهم لمعناها .

قال e : «واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلبٍ غافلٍ لاهٍ ».(٥)

٤ــ عدم الاستعجال: قد يدعو الداعي، وتتأخر الإجابة لحكمة يعلمها الله تعالى فينتهز الشيطان الفرصة ويوسوس للمسلم أن يترك الدعاء، فلا ينبغي لك ــ يا أخي المسلم ــ أن تترك الدعاء، وتيأس من الإجابة بل استمر في

---

(٤) الجواب الكافي (٥/١) .

(٥) رواه الترمذي والحاكم عن أبي هريرة t ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (٢٤٥).

الدعاء حتى يجيب الله تعالى دعاءك ، قال e : «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول: دعوت فلم يستجب لي »[٦].

فيدع الدعاء عندما لا يرى أثراً للاستجابة.

قال ابن قيم الجوزية: ومن الآفات التي تمنع ترتب أثر الدعاء عليه أن يستعجل العبد ويستبطي الإجابة فيستحسر ويدع الدعاء وهو بمنزلة من بذر بذرا أو غرس غرسا فجعل يتعاهده ويسقيه فلما استبطأ كماله وإدراكه تركه وأهمله، وفى البخاري من حديث أبي هريرة أن رسول الله e : "قال يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي".(٧)

وفي صحيح مسلم عنه: "لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بأثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل"، قيل: يا رسول الله ما الاستعجال؟ قال:" يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجاب لي فيستحسر عند ذاك ويدع الدعاء".(٨)

---

(٦) رواه البخاري في كتاب الدعوات برقم (٦٣٤٠)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٢٧٣٥). وفي رواية لمسلم: أن رسول الله r قال: ((لا يزال يُستجاب للعبد ما لم يدْعُ بإثمٍ أو قطيعة رحمٍ، ما لم يَستَعجل)).

قيل: يا رسول الله! ما الاستعجال؟ قال: ((يقول: قد دَعَوت، وقد دَعوتُ، فلم يُستَجَب لي، فسَيَتحسر عند ذلك، ويَدَع الدُّعاء)). قوله: فسيتحسر أي: يملّ ويعي فيترك الدعاء.

(١) رواه البخاري في الدعوات (٦٣٤٠)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٣٥).

(١) رواه البخاري في الدعوات (٦٣٤٠)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٣٥).

وفي مسند أحمد من حديث أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل قالوا يا رسول الله كيف يستعجل قال يقول قد دعوت لربي فلم يستجب لي".(٩)

واعلم أن الدعاء عبادة كما بيّنا ... فإنك إن أكثرت من الدعاء فأنت على خير عظيم سواء رأيت أثراً للإجابة أو لم تر أثراً .

٥ــ إطابة المطعم والمشرب والملبس : فلا تدخل في بطنك إلا حلالاً وهاهو النبي e يخبرك عن عاقبة أكل الحرام : « ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك ».(١٠)

قال وهب بن منبه: «من سره أن يستجيب الله دعوته فليطب طعمته» .

٦ــ الدعاء بالخير، فحتى يكون الدعاء مقبولاً ومرجواً عند الله تعالى لابد أن يكون في الخير .

قال e :«لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ».(١١)

٧ــ حسن الظن بالله ــ عز وجل ــ قال e «لا يموتن أحدكم إلا وهو محسن الظن بالله » .(١٢)

وقوله e « ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ».(١٣)

---

(١) رواه البخاري في الدعوات (٦٣٤٠)، ومسلم في الذكر والدعاء (٢٧٣٥).

(١٠) رواه مسلم .

(١١) رواه مسلم .

(١٢) رواه مسلم .

(١) أخرجه الترمذي برقم (٣٤٧٩)، والحاكم (٢٩٤/١)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (٢٤٥) ، وصحيح الترغيب .

ويستثنى من ذلك حالتان: « في عدم توفر شروط الدعاء ».

١ــ دعوة المضطر: فالله تعالى يجيب المضطر إذا دعاه ولو كان مشركاً، فكيف إذا كان مسلماً عاصياً؟ بل كيف إذا كان مؤمناً تقياً؟ قال تعالى ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾.[١٤]

المضطر: هو الذي أحوجه مرض، أو فقر، أو نازلة من نوازل الدهر إلى اللجوء والتضرع إلى الله.

روي : أن رجلاً من العباد كان مع أهله في الصحراء في جهة البادية، وكان عابداً قانتاً منيباً ذاكراً لله، قال: فانقطعت المياه المجاورة لنا وذهبت ألتمس ماء لأهلي، فوجدت أن الغدير قد جفّ، فعدت إليهم ثم التمسنا الماء يمنة ويسرة فلم نجد ولو قطرة وأدركنا الظمأ، واحتاج أطفالي إلى الماء، فتذكرت رب العزة سبحانه القريب المجيب، فقمت فتيممت واستقبلت القبلة وصليت ركعتين، ثم رفعت يدي وبكيت وسالت دموعي وسألت الله بإلحاح ، وتذكرت قوله: ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾[١٥]

قال: والله ما هو إلا أن قمت من مقامي وليس في السماء من سحاب ولا غيم، وإذا بسحابة قد توسطت مكاني ومترلي في الصحراء، واحتكمت على المكان ثم أنزلت ماءها، فامتلأت الغدران من حولنا وعن يميننا وعن يسارنا فشربنا واغتسلنا وتوضأنا وحمدنا الله سبحانه وتعالى، ثم ارتحلت قليلاً خلف

---

(١٤) سورة النمل آية (٦٢).
(١٥) سورة النمل آية (٦٢).

هذا المكان، وإذا الجدب والقحط، فعلمت أن الله ساقها لي بدعائي، فحمدت الله عز وجل.

وعن أصبغ بن زيد قال: مكثت أنا ومن عندي ثلاثاً لم نطعم شيئا -أي: من الجوع- فخرجت إلي ابنتي الصغيرة وقالت: يا أبتِ! الجوع! -تشكو الجوع- قال: فأتيت الميضأة - فتوضأت وصليت ركعتين، وأُلهمت دعاء دعوت به، في آخره: اللهم افتح عليّ منك رزقاً لا تجعل لأحد عليّ فيه منة، ولا لك عليّ في الآخرة فيه تبعة، برحمتك يا أرحم الراحمين! ثم انصرفت إلى البيت، فإذا بابنتي الكبيرة وقد قامت إليّ وقالت: يا أبه! جاء رجل يقول أنه عمي بهذه الصرة من الدراهم وبحمال عليه دقيق، وحمال عليه من كل شيء في السوق، وقال: أقرئوا أخي السلام وقولوا له: إذا احتجت إلى شيء فادع بهذا الدعاء، تأتك حاجتك، قال أصبغ بن زيد: والله ما كان لي أخ قط، ولا أعرف من كان هذا القائل، ولكن الله على كل شيء قدير .

وعن شقيق البلخي قال: كنت في بيتي قاعداً فقال لي أهلي: قد ترى ما بهؤلاء الأطفال من الجوع، ولا يحل لك أن تحمل عليهم ما لا طاقة لهم به، قال: فتوضأت - وكان لي صديقٌ لا يزال يقسم علي بالله إن يكن بي حاجة أعلمه بها ولا أكتمها عنه، فخطر ذكره ببالي، فلما خرجت من المنزل مررت بالمسجد، فذكرت ما روي عن أبي جعفر قال: من عرضتْ له حاجة إلى مخلوق فليبدأ فيها بالله عز وجل، قال: فدخلت المسجد فصليت ركعتين، فلما كنت في التشهد، أفرغ عليَّ النوم، فرأيت في منامي أنه قيل: يا شقيق!

أتدل العباد على الله ثم تنساه؟! قال: فاستيقظت وعلمت أن ذلك تنبيه نبهني به ربي، فلم أخرج من المسجد حتى صليت العشاء الآخرة، ثم تركت الذهاب لصاحبي وتوكلت على الله، وانصرفت إلى المنزل فوجدت الذي أردت أن أقصد قد حركه الله وأجرى لأهلي على يديه ما أغناهم، إن ربي سميع الدعاء.

٢ـــ دعوة المظلوم : قال e : «اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبـــين الله حجاب».(١٦)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ، الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَالصَّائِمُ، حَتَّى يُفْطِرَ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، يَرْفَعُهَا اللَّهُ دُونَ الْغَمَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَيَقُولُ: بِعِزَّتِي لَأَنْصُرَنَّكِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ".(١٧)

وقال e : «دعوة المظلوم مستجابة وإن كان فاجراً ففجوره على نفسه».(١٨)

وعندَ الترمذي:"ودعوة المظلوم يرفعها فوق الغمام، وتُفَتَّحُ لها أبواب السماء، ويقول الربُّ عز وجل: وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين" .
فدعاء المظلوم على من ظلمه ، بأي نوع من أنواع الظلم مستجاب على كل حال. (١٩)

---

(١٦) رواه البخاري في كتاب المغازي برقم (٤٣٤٧)،ورواه مسلم في كتاب الإيمان برقم(١٩٠).
(١٧) صحيح الجامع ، صحيح الترغيب، مشكاة المصابيح .
(١٨) رواه أحمد في مسنده، وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (١١٩).

- جـــــوامـــــع الـــــدعـــــاء

يستحب للعبد أن يسأل الله بكلام مختصر مفيد يدل على أكبر المعـــاني بأقل الألفاظ .

قالت عائشة رضي الله عنها: « كان النبي e يستحب الجوامع في الدعاء ويدع ما سوى ذلك ».[٢٠]

ومن هذه الأدعية :

١ــ «اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله، ما علمت منه ومـــا لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلـــم، اللهم إني أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك، وأعوذ بك من شر مـــا استعاذ منه عبدك ونبيك، اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمـــل، وأســـألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيرا ».[٢١]

قال بعض العلماء : هذا من جوامع الدعاء ، لأنه إذا دعا بهذا فقد سأل الله من كل خير ، وتعوذ به من كل شر .

٢ــ «اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي ، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي ، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير ، واجعل الموت راحة لي من كل شر » .[٢٢]

---

(١٩) كتاب أكثر من ألف دعوة في اليوم والليلة للشيخ خالد الحسينان .

(٢٠) رواه أبو داود، صححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٤٩٤٩) .

(٢١) الحديث عن عائشة رضي الله عنها، رواه ابن ماجة،والبيهقي، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (١٢٧٦)و(٤٠٤٧).

(٢٢) رواه مسلم .

وقد جمع في هذا الحديث صلاح الدين والدنيا ، والآخرة.

٣ــ « اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار».[٢٣]

٤ - «اللهم اغفر لي، وارحمني، واهدني، وعافني، وارزقني».[٢٤]

فهذه الدعوات تجمع لك مطالب دنياك وآخرتك كما قال e: «فهــولاء تجمع لك دنياك وآخرتك».[٢٥]

+ @ +

الأدعية الفاضلة من حيث حال الداعي، وهنَّ أربعٌ[٢٦] :

٢٣-دعوة المسافر: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاث دعوات يُستجاب لهن لا شك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد لولده" . .[٢٧]

٢٤-دعوة الصائم في أي ساعة من ليل أو نهار .

---

(٢٣) متفق عليه .
(٢٤) رواه مسلم .
(٢٥) رواه مسلم .
(٢٦) أبو همام السعدي .
(٢٧) صحيح الجامع ، صحيح الترغيب، مشكاة المصابيح .

وعن أبي هريرة يرفعه: "ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام، ويَفتَحُ لها أبواب السماء ويقول الرب: وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين".[٢٨]

٢٥- دعوة المضطر: قال الله تعالى: {أمَّن يُجيبُ المضطَرَّ إذا دعَاهُ ويكشِفَ السُّوءَ} .[٢٩]

وحديث الثلاثة الذين آواهم المبيت إلى غار فانحطت على فم الغار صخرة من الجبل أغلقت الغار عليهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا أعمالاً عملتموها صالحة لله تعالى واسألوا الله بها لعله يفرجها عنكم، فدعوا الله تعالى بصالح أعمالهم فارتفعت الصخرة فخرجوا يمشون..." .

---

(٢٨) صحيح الجامع ، صحيح الترغيب، مشكاة المصابيح .
(٢٩) سورة النمل آية (٦٢).

٢٦- دعوة الإمام العادل: عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثلاثة لا تُردُّ دعوتهم.[٣٠] : وبدأ بـــ الإمام العادل .

الأدعية الفاضلة من حيث قولٍ أو فعلِ الداعي، وهن سبعٌ :

٢٧- دعوة المستيقظ من النومإذا دعا بالمأثور : عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من تعارَّ من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال: اللهم اغفر لي أو دعا استُجيب [له] [فإن عزم فتوضأ ثم صلى قبلت صلاته]" .

٢٨- دعوة من دعا بدعوة ذي النون: عن سعيد بن أبي وقاص رضي الله عنه

(٣٠) صحيح الجامع ، صحيح الترغيب، مشكاة المصابيح .

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "دعوة ذِي النون إذ دعا بها وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فإنه لم يدع بها رجلٌ مسلمٌ في شيء قط إلا استجاب الله له" .

٢٩- دعوة من دعا بالاسم الأعظم: عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يدعو وهو يقول: اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد و لم يولد، و لم يكن له كفواً أحد، قال فقال: "والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سُئل به أعْطى".

٣٠- دعوة من أصيب بمصيبة إذا دعا بالمأثور: عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما من عبد تصيبه

مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أْجُرني في مصيبتي وأَخْلِف لي خيراً منها إلا آجره الله في مصيبته وأخلف له خيراً منها". قالت: فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخلف لي خيراً منه. رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٣١- دعوة الذاكر لله كثيراً: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ثلاثة لا يُردُّ دُعاؤُهم: وذكرَ منهم...الذاكر لله كثيراً...

٣٢- دعوة عقب تلاوة القرآن: لحديثِ عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من قرأ القرآن فليسأل الله به فإنه سيجيء أقوام يسألون به الناس) وقد ذهبَ جماعةٌ إلى تضعيفِ الحديثِ في مقابل أن الشيخ الألباني –رحمه الله- حسَّنه كما في "الصحيحة" .

وعن قتادة قال: كان أنس بن مالك رضي الله عنه إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا. وأما حديث "ومن ختم القرآن فله دعوة مستجابة" فضعيف لا يصح .

٣٣- دعوة عند شربِ ماء زمزم: عن قال قال رسول الله : ماء زمزم لما شربَ له. قال شيخ الإسلام: " وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَشْرَبَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ، وَيَتَضَلَّعَ مِنْهُ ، وَيَدْعُوَ عِنْدَ شُرْبِهِ بِمَا شَاءَ مِنْ الْأَدْعِيَةِ الشَّرْعِيَّةِ ". وقد وردَ عن كثيرٍ من السلف شربهم ماء زمزم لحاجاتٍ كثيرةٍ جداً .

تَنبيهٌ : ما يذكره أهل العلم من مواطنَ أو أماكن يستجاب فيها الدعاء فليسَ ذلك له لدليل يدلّ عليه، إنما حمله على ذلك هو رجوا الإجابةِ لفضل وعظم المكانِ أو الحال –كدعوة المريض- ليس إلاَّ، وعلى هذا فكلُّ موطنٍ معظَّمٍ

كالدعاءِ عندَ الكعبةِ أو الدعاءِ عند المشاعر الحرام يستحبُّ للرجل الإكثار

من الدعاء، والصدق في الطلبِ .

+ @ +

الاعتداء في الدعاء[٣١]

تعريف الاعتداء في الدُّعاء في اللُّغة

قال الراغب: أصل العَدو التَّجاوُزُ.

وعن ابن سيِّده: وعدوى: ظلمه ظلماً جاوَزَ فيه القدرَ.

وقيل: العدوان أسوأ الاعتداء في قوة أو فعل أو حال.

ومنه قولُه تعالى: {وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا}.[٣٢]

وقوله تعالى: {بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ}. أي معتدون. (لتعدى واعتدى وأعدى)، ومن الأخير: أعديتَ في منطقك: أي جُرْتَ. كما في الصِّحاح.

قال الرَّاغبُ: الاعتداءُ مجاوَزَةُ الحقّ؛ قد يكون على سبيل الابتداء؛ وهو النهي عنه، ومنه قولُه تعالى: {ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ}.[٣٣]اهـ.[٣٤]

---

(٣١) الاعتداء في الدعاء لسعود بن محمد العقيلي .

(٣٢) سورة النساء آية (٣٠).

(٣٣) سورة الأعراف آية (٥٥) .

(٣٤) تاج العروس ٣٩، ص٧١٦، دار الهداية.

وعدا: جاوزه وتركه.

عدا فلان عدواً وعدوًّا وعدواناً: أي ظَلَمَ ظلماً جاوز فيه القدرَ. ويقال: عديته فتعدَّى: أي: تجاوز. وقولُه: فلا تعتدوها: أي لا تجاوزوها إلى غيرها. ومنه قوله: هم العادون. أي: المجاوزون ما حُدَّ لهم وأمروا به. وأصلُ هذا كلمة: مجاوَزَة الحدّ والقدر والحق؛ يقال: تعدَّيتَ الحقَّ واعتديته وعدوته: أي جاوزتَه، وفي الحديث: «سيكون قوم يعتدون في الدعاء».

هو الخروج فيه عن الوضع الشَّرعيِّ والسُّنَّة المأثورة، وقوله: إنَّه لا يحبُّ المعتدين. المعتدون: المجاوزون ما أمروا به[1].

والتَّعَدِّي: مجاوَزةُ الشَّيء إلى غيره. يقال: عداه تعدية فتعدَّى: أي تجاوز[2].

العداء- بالفتح والمدّ: الظُّلمُ وتجاوُزُ الحدّ، ومنه حديث: «سيكون قوم يعتدون في الدعاء»، وهو الخروجُ فيه عن الوضع الشَّرعيِّ والسُّنَّة المأثورة[3]. المأثورة[3].

نخلص مما سبق أنَّ تعريفَ الاعتداء في الدُّعاء لغةً هو مجاوَزةُ الحدّ فيه.

المبحث الثَّاني

تعريفُ الاعتداء في الدُّعاء في الاصطلاح

* قال ابنُ القيِّم: الاعتداءُ في الدُّعاء هو كلُّ سؤال يناقض حكمةَ الله، ويتضمَّن مناقَضَة شرعه وأمره، أو يتضمَّن خلاف ما أخبر به؛ فهو اعتداءٌ لا يحبُّه الله ولا يحبُّ سائلَه، وفُسِّرَ الاعتداءُ برفع الصَّوت أيضاً في الدُّعاء؛ قال ابنُ جرير:

---

(١) لسان العرب، دار صادر- بيروت، ١٥/٣١).

(٢) مختار الصحاح ١٧٦/١، مكتبة لبنان، ناشرون بيروت، سنة ١٤١٥هـ.

(٣) النهاية في غريب الحديث ١٩٣/٣، المكتبة العلمية، بيروت، سنة ١٣٩٩هـ.

من الاعتداء رفعُ الصَّوت في الدُّعاء، والنِّداء في الدُّعاء والصِّياح[1].

* قال ابنُ الجوزيّ في زاد المسير في علم التّفسير: (إنَّ الاعتداءَ في الدُّعاء فيه ثلاثة أقوال:

١- أن يدعو على المؤمنين بالشَّرِّ؛ كالخزي واللَّعنة.

٢- أن يسأل ما لا يستحقُّه من منازل الأنبياء.

٣- إنَّه الجهر في الدُّعاء.

* وعرَّفه الكلبيُّ وابن جريح بأنَّه رفعُ الصَّوت بالدُّعاء والصِّياح[2].

* وقيل هو اختراع دعوة لا أصل لها في الشَّرع.

* وقيل الاعتداء هو أن يسأل الله ما لم تجر سنَّتُه بإعطائه أو إيجاده أو تغييره.

* والاعتداء: هو تجاوُزُ الحدِّ الذي حدَّه الله لعبده في دعائه ومسألته ربَّه[3].

* الاعتداءُ هو تجاوُزُ الحدِّ الذي حدَّه الله لعباده إلى غيره، وكلُّ ما تَجاوَزَ حدَّ شيء إلى غيره فقد تعدَّاه إلى ما جاوَزَه إليه[4].

نَخْلُصُ ممَّا سَبَقَ إلى أنَّ تعريفَ الاعتداء في الدُّعاء اصطلاحاً هو: تَجَاوُزُ الحدّ الشَّرعيّ في الدُّعاء معنى أو لفظاً أو أداءً وهيئةً.

وضابطُه: أن تتضمَّن هذه الأدعية معاني محرَّمةً أو مكروهةً:

١- الدُّعاء بلفظ اللَّهمَّ أُمَّني بكذا أو صلِّ عليّ. ونحو ذلك؛ وهذه

---

(١) بدائع الفوائد ج٣، ص٥٢٤. نشر مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة ١٤١٦هـ، ط١، تحقيق هشام عطا.

(٢) زاد المسير ٣/٢١٥.

(٣) انظر جامع البيان، ٥/٥١٥، ج٨، ص٢٠٧.

(٤) تفسير الطبري ٢/١٤٢ مؤسسة الرسالة للنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، تحقيق: أحمد محمد شاكر.

الألفاظُ وإن كان في ظاهرها لا بأس بها لكنَّها تحمل معنى سيِّئًا لا يسوَّغُ الدُّعاء به؛ قال ابنُ القَيِّم: (ولا يُسَوَّغُ ولا يَحسن في الدُّعاء أن يقول العبد: اللهمَّ أُمَّني بكذا. بل هذه مستكره في اللفظ والمعنى؛ فإنَّه لا يقال: اقصدني بكذا إلَّا لمن كان يعرض له الغلط والنِّسيان فيقول: اقصدني. وأمَّا مَن لا يفعل إلَّا بإرادته ولا يضلُّ ولا ينسى فلا يقال: اقصدني بكذا[1].

٢- أن يكون المسؤول ممتنعاً عقلاً وعادة وله صور؛ كإحياء الموتى ورؤية الله في الدُّنيا أو يسأل منازل الأنبياء في الآخرة أو معجزاتهم في الدُّنيا[2].

وكذلك من صوره:

الدُّعاء بجمال يوسف- عليه السَّلام- وبملك سليمان؛ وذلك لأنَّ يوسف أعطي شطر الحسن كما قال عليه الصَّلاة والسَّلام[3].

وأمَّا سليمان فلأنَّه {قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ}[4].

قال البغوي[5] في تفسيره: قيل سأل ذلك ليكون آية لنبوَّته ودلالة على رسالته ومعجزة.

وكذلك الدُّعاء بتغيير لون البشرة أو الطُّول أو القصر، وأن تسأل المرأة

---

(١) جلاء الإفهام ١/١٤٥، دار العروبة، الكويت، ١٤٠٧هـ تحقيق الأرناؤوط.

(٢) الأزهية في أحكام الأدعية ص٧٥.

(٣) صحيح مسلم باب الإسراء ١/١٤٦.

(٤) تفسير البغوي ٤/٦٤.

(٥) البغوي: هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الشافعي، ولد سنة ٤٣٣هـ وكان عالماً بالتفسير ديِّناً ورعاً على معتقد السَّلَف، توفي سنة ٥١٦هـ. ينظر طبقات الشافعية، ١/٤٧.

التي بلغت سن اليأس ولداً، وكذلك التي استُئصل رحمُها، (وهنا قيد: هو أنَّه يجوز أن يسأل العبد ربَّه في مقام الاضطرار والشِّدَّة سؤالاً مطلقاً أن يكشف عنه ضرورة وقعت به فينقض الله له عادة؛ كما إذا حدث له في بادية عطش فدعا الله أن يكشف ما أصابه من الضُّرِّ مطلقاً كان ذلك جائزاً وإن كان في إجابته إيَّاه نقضُ العادة)[1].

وكذلك صلاة الاستسقاء في غير وقتها (موسم نزول الأمطار)؛ فيصلِّي ويدعو دعاء الاستسقاء في وقت الصَّيف مع أنَّ عادةَ هذا البلد أن لا يَنـــزل المطر إلَّا في الشِّتاء.

٣- أن يكون على السَّائل حرجٌ مما سأل؛ كسؤال الخمر وغيره من المحرَّمات؛ لما تضمَّنَه سؤالُه من إتاحة الحرام، ولقوله r: «يستجاب لأحدكم ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم»[2].

٤- أن يكون على السائل حرجٌ مما سأل؛ كسؤال المال والجاه والولد والعافية وطول العمر؛ للتَّفاخر والتَّكاثر والاستعانة بها على قضاء ما حرَّم الله من الشَّهوات.

٥- إنَّ حاجتَه إذا عظمت يسألها الله- تعالى- سؤال مستعظم لها في ذات الله؛ بل يسأله الصَّغيرة والكبيرة سؤالاً واحداً؛ للحديث الذي رواه مسلم وابنُ حبَّان عن أبي هريرة: «إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فإنه لا يتعاظم على الله شيء»[3].

٦- أن يدعو السَّائل من باب الاسترسال في الدُّعاء والعادة فقط دون العزم والنِّيَّة؛ كأن يدعو أن يخلِّصَه الله من معصية وهو مصرٌّ عليها ويواقعها.

---

(١) الأزهية في أحكام الأدعية، للزركشي، ص٥٨.

(٢) رواه مسلم، باب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي برقم ٢٥ (٤/٢٠٩٥).

(٣) سبق تخريجه ص١٩.

٧- طلب نفي ما دلَّ الشَّرع على ثبوته: كالدُّعاء للكفرة بالمغفرة ونفي تخليدهم في النار، أو الدُّعاء على المسلم الموحِّد بالخلود في النَّار.

٨- طلبُ ثبوت أمر دلَّ الشَّرع على نفيه؛ كقولهم: (اللهم اجعلني أوَّلَ من تنشقُّ عنه الأرض يوم القيامة).

أو يسأل الله العصمة من الخطأ والذُّنوب مطلقاً لحديث «كلُّ ابن آدم خطَّاء»[١].

٩- أن يتعدَّى في الدُّعاء على مَن ظلمه؛ لاسيَّما المسلم، وله صور:

* أن يدعو عليه بملابَسة معصية من المعاصي أو الكفر أو الختم بالكفر أو الرِّدَّة؛ كأن يقول مثلا: اللهم اهتك عرضه. أو: اللهم أَمِتْه على غير ملَّة محمد r .

* بل المندوب إليه هو الصَّفحُ والعفوُ، وإن دعا عليه فليدع عليه بقضيَّة مثل قضية أو دونها؛ حتى لا يكون ظالماً في الزِّيادة؛ كأن يقول: اللهمَّ افعل به ما فعل بي. أو نحوه. قال الله تعالى: {لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا}.

قال ابنُ عبَّاس: لا يحبُّ الله أن يدعو أحد على أحد إلَّا أن يكون مظلوماً؛ فإنَّه قد أرخص له أن يدعو على مَن ظلمه وذلك قوله: «إلا من ظلم.. وإن صبر فهو خير له». اهـ[٢].

وفي السُّنَّة بيان للصِّيغة التي يدعو بها على مَن ظلمه؛ فعن جابر- رضي الله عنه- قال: كان رسولُ الله r يقول: «اللهمَّ أصلح لي سمعي وبصري

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٣/١٩٨، والترمذي ٤/٦٥٩، وقال ابن حجر في البلوغ: إسناده قوي، ص٣٠٢، وأخرجه الحاكم ٤/٢٧٢، وقال: صحيح الإسناد. ولم يخرجاه.

(٢) تفسير ابن كثير ١/٥٧٢.

واجعلهما الوارثين مني وانصرني على مَن ظلمني وأرني منه ثأري»[1]. أمَّا الدُّعاء بالضَّلالة والغواية فكما ذكرنا لا يجوز؛ لقوله تعالى: {ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ}.[2]

قال بعضُ السَّلَف في معنى المعتدين: (هم الذين يَدْعون على المؤمنين فيما لا يحلُّ فيقولون: اللهمَّ اخزهم، اللهمَّ العنهم).اهـ[3]

وقال سعيد بن جبير: (لا تدعو على المؤمنين بالشَّرِّ: اللهمَّ اخزه والعنه. ونحو ذلك؛ فإنَّ ذلك عدوان).اهـ[4].

وقال الحسنُ البصريُّ: (قد أرخص له أن يدعو على مَن ظلمه من غير أن يتعدَّى عليه)[5].

يقول الإمامُ القرافيُّ: الدُّعاء على الظَّالم له أحوال:

* إمَّا بعزله لزوال ظلمه فقط؛ وهذا حسن.

* وثانيهما: بذهاب أولاده وهلاك أهله ونحوهم ممَّن تعلَّق به و لم يحصل منه جناية عليه، وهذا منهيٌّ عنه لأذيَّته مَن لم يمنّ عليه.

* وثالثهما: الدُّعاء بالوقوع في معصية؛ كابتلائه بالشُّرب أو الغيبة أو القذف؛ فينهى عنه أيضاً؛ لأنَّ إرادةَ المعصية للغير معصية.

* ورابعهما: الدُّعاء عليه بحصول مؤلمات أعظم ممَّا يستحقُّه في عقوبته؛

---

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد ١/١٢٦، وحسنه ابن حجر في نتائج الأفكار ٣/٨٧) وصححه الألباني في الأدب المفرد برقم ٢٥٢ (١/٢٤٥).

(٢) سورة الأعراف آية (٥٥) .

(٣) الدر المنثور ٣/٤٧٥.

(٤) تفسير ابن كثير ١/٥٧٢.

(٥) تفسير البغوي ٣/٢٣٧.

فهذا لا يتَّجه أيضاً؛ لقوله تعالى: {وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ}. ففعلُه جائز وتركُه أحسن[1].

قد يشتبه على بعض الناس دليلان في ظاهرهما الدلالة على جواز الدُّعاء على الظالم بالإثم والمعصية:

أحدُهما: من القرآن الكريم؛ وذلك في حكاية الله- عزَّ وجلَّ- عن موسى- عليه السَّلام- دعاءه على فرعون وقومه، وفيه: {وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ}.[2] فالجواب عن هذا بأن يقال: إنَّ دعاءَ موسى جاء بعد علمه بوحي من الله تعالى أنَّ قومَ فرعون لا يؤمنون ولو جاءتهم كلُّ آية ومعجزة؛ وليس فيه الدُّعاءُ مطلَقاً على كلِّ كافر أو ظالم بطمس القلب واليأس من الإيمان والتَّوبة.

يقول ابنُ كثير: {وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ}.

قال ابنُ عبَّاس: أي اطبع عليها، {فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ}. وهذه الدَّعوةُ كانت من موسى- عليه السَّلام- غضباً لله ولدينه على فرعون وملئه الذين تبيَّن له أنَّه لا خيرَ فيهم، ولا يجيء منهم شيء؛ كما دعا نوح- عليه السَّلام- فقال: {رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا * إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا} انتهى[3].

ويقول القُرطبيُّ: وقد استشكل بعضُ النَّاس هذه الآية فقال: كيف دعا

---

(1) الفواكه الدواني ١/٤٧٠.

(1) سورة يونس آية (٨٨) .

(3) تفسير القرآن العظيم ٤/٢٩٠.

عليهم، وحكمُ الرُّسُل استدعاء إيمان قومهم؟[1].

فالجواب: أنَّه لا يجوز أن يدعو نبيٌّ على قومه إلَّا بإذن من الله، وإعلام أنَّه ليس فيهم مَن يؤمن ولا يخرج من أصلابهم مَن يؤمن دليلُه قولُه لنوح- عليه السلام: {أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آَمَنَ}؛ وعند ذلك قال: {رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا}.[2]. انتهى.

ويقولُ الشَّيخُ أحمد النّفراويّ: اختُلف في جواز الدُّعاء على المسلم العاصي بسوء الخاتمة[3].

قال ابنُ ناجي: أفتى بعضُ شيوخنا بالجواز محتجًّا بدعاء موسى على فرعون بقوله تعالى حكايةً عنه: {رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ}.[4]

والصَّوابُ عندي أنَّه لا يجوز، وليس في الآية ما يدلُّ على الجواز؛ لأنَّه فرَّق بين الكافر المأيوس من إيمانه كفرعون، وبين المؤمن العاصي المقطوع له بالجنَّة؛ إمَّا ابتداءً أو بعد عذاب. انتهى.

الثاني: حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه في قصَّة شكاية أهل الكوفة سعد بن أبي وقَّاص إلى عمر ، وقيام ذلك الرَّجل في المسجد واتِّهامه لسعد بتهم عدَّة قال:

(قال سعد: أما والله لأدعونَّ بثلاث: اللهمَّ إن كان عبدُك هذا كاذباً قام رياءً وسمعةً فأطل عمره، وأطل فقره، وعرِّضْه بالفتن.

وكان بعدُ إذا سُئل يقول: شيخٌ كبيرٌ مفتونٌ أصابتني دعوةُ سعد.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ٨/٣٧٥.

(١) سورة نوح .

(٣) الفواكه الدواني ١/٤٧٠.

(١) سورة يونس آية (٨٨).

قال عبد الملك: فأنا رأيتُه بعد قد سَقَطَ حاجباه على عينيه من الكبَر، وإنَّه ليتعرَّض للجواري في الطُّرُق يغمزهنَّ)[1].

فَظَنَّ بعضُ النَّاس أنَّ سعداً دعا عليه بالمعصية والإثم؛ ولكنَّ الصَّواب أنَّه دعا عليه بتعرُّضه للفتن والبلايا والمحن في الدِّين والدُّنيا؛ كما قال: (وعَرِّضْه للفتن). والفتنةُ لا تعني المعصية؛ ولكنَّها تعني الشِّدَّة التي قد توقع في المعصية إن لم يَصبر عليها؛ وهذا ما حَصَلَ.

يقول الحافظ ابن حجر: (وفيه جوازُ الدُّعاء على الظالم المعيَّن بما يَستلزم النَّقصَ في دينه، وليس هو مَن طلب وقوع المعصية؛ ولكن من حيث إنَّه يؤدِّي إلى نكاية الظَّالم وعقوبته). انتهى[2].

ثالثا: خيرٌ من ذلك كلِّه: العفوُ وتركُ أمر الظَّالم له- سبحانه وتعالى- يوم القيامة؛ وذلك أنَّ مَن عفا عن حقِّه في الدُّنيا أخذه وافراً في الآخرة وأراح قلبَه من شوائب الحقد والغيظ.

قال r: «يا عقبة بن عامر: صل من قطعك، وأعط من حرمك، واعف عمن ظلمك»[3].

١٠- تحجُّرُ الدُّعاء: ومن ذلك قولُ الأعرابيّ: (اللهمَّ ارحمني ومحمَّدًا ولا ترحم معنا أحداً). فلمَّا سَلَّمَ النَّبيُّ r قال للأعرابيِّ: «لقد حجَّرتَ واسعاً». يريد رحمة الله[4].

١١- تعليقُ الدُّعاء بالمشيئة؛ فعن أبي هريرة أنَّ رسولَ الله r قال: «لا يَقُلْ أحدُكم: اللهمَّ اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت. ليعزم المسألة؛

---

(١) رواه البخاري ٧٥٥.
(٢) فتح الباري ٢/٢٤١.
(٣) رواه أحمد (٤/١٥٨) وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٨٩١.
(٤) رواه البخاري باب رحمة الناس والبهائم برقم ٥٦٦٤ (٥/٢٢٣٨).

فإنَّ اللهَ لا مكرهَ له»[1].

ولمسلم: «وليعظم الرَّغبة، فإنَّ اللهَ لا يتعاظمه شيء أعطاه»[2].

فقولُ القائل: (اللهمَّ اغفر لي إن شئت).

كأنَّه يقول: لستُ محتاجاً إليك؛ إن شئتَ فاغفر لي، وإن لم تشأ فلستَ بمحتاج. وهذا فعلُ أهل التَّكبير وأهل الإعراض عن الله؛ ولهذا حُرِّمَ هذا اللَّفظ.

وقولُه: «ليعزم المسألة». هذا أحدُ أسباب المنع في الحديث؛ وهو أنَّ تعليقَه بالمشيئة يدلُّ على الفتور وضعف الهمَّة وقلَّة التعلُّق بالله تعالى؛ ولذا قال: ليعزم المسألة. أي: اسأل بعزم وقوَّة.

قوله: «فإن اللهَ لا مكرهَ له». هذا السَّبب الثَّاني؛ لأنَّ تعليقَ الدُّعاء بالمشيئة يوهم أنَّ اللهَ له مكره له، ويوهم النَّقصَ لله؛ فإنَّ اللهَ لا مكرهَ له[3].

١٢- الدُّعاء على الأهل والمال والولد والنَّفس؛ لأنه ضررٌ محضٌ وليس فيه مصلحة، وقد نَهَى عنه الشَّارع الحكيم؛ قال r: «لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعةً يُسأل فيها عطاءٌ فيستجيب لكم»[4].

١٣- تَمَنِّي الموت: عن أنس بن مالك- رضي الله عنه، قال النَّبيُّ r: «لا يَتَمَنَّيَنَّ أحدُكم الموتَ من ضُرٍّ أصابه؛ فإن كان لابدَّ فاعلاً فليقل: اللَّهمَّ أحيني ما كانت الحياةُ خيراً لي، وتَوَفَّني إذا كانت الوفاةُ خيراً لي»[5].

---

(١) رواه البخاريّ، باب ليعزم المسألة فإنَّه لا مكره له، برقم ٥٩٨٠ (٥/٢٣٣٤)، مسلم، باب ليعزم المسألة ولا يقل: إن شئت. برقم ٢٦٧٩ (٤/٢٠٦٣).

(٢) سبق تخريجه ص٢٦.

(٣) التمهيد شرح كتاب التوحيد ص٥١٥.

(٤) مسلم، باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر برقم ٣٠٠٩ (٤/٢٠٣٤).

(٥) البخاري باب نهي تمني المريض الموت، برقم ٥٣٤٧ (٥/٢١٤٦)، مسلم، باب كراهة الموت

وعن أبي عبيد سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن أزهر أنَّ رسولَ الله r قال: «لا يتمنَّى أحدُكم الموتَ؛ إمَّا محسناً؛ فلعلَّه يزداد، وإمَّا مسيئاً؛ فلعلَّه يستعتب»[1].

قال النَّوويُّ: في الحديث التَّصريح بكراهة تَمَنِّي الموت لضُرٍّ نَزَل به من فاقة أو محنة بعدوٍّ ونحوه من مشاقِّ الدُّنيا؛ فأمَّا إذا خاف ضرًّا أو فتنةً في دينه فلا كراهةَ لمفهوم هذا الحديث؛ وقد فَعَلَه خلائق من السَّلَف.اهـ[2].

وأصرحُ منه في ذلك حديثُ معاذ الذي أخرجه أبو داود وصحَّحه الحاكم في القول في دُبُر كلِّ صلاة، وفيه: «وإذا أردتَ بقوم فتنةً فتوفَّني إليك غيرَ مفتون»[3].

برقم ٢٦٨٠ (٤/٢٠٦٤).

(١) البخاري، باب ما يكره من التمني برقم ٦٨٠٨ (٦/٢٦٤٤).

(٢) فتح الباري (١٣/٢٧١).

(٣) رواه الترمذي، باب سورة ص برقم ٣٢٣٣ (٥/٣٦٦) وقال الألباني في تعليقه على الحديث صحيح.

قال ابنُ حَجَر في تعليقه على حديث أبي عبيد: (وقد خَطَرَ لي في معنى الحديث أنَّ فيه إشارةً إلى تغبيط المحسن بإحسانه وتحذير المسيء من إساءته؛ فكأنَّه يقول: مَن كان محسناً فليترك تَمَنِّي الموت، وليستمر على إحسانه والازدياد منه، ومَن كان مسيئاً فليترك تمنِّي الموت، وليقلع عن الإساءة؛ لئلَّا يموت على إساءته؛ فيكون على خطر[1].

١٤- الدُّعاء بتعجيل العقوبة:

فعن أنس رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ r عاد رجلاً من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ فقال له النَّبيُّ r: «هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه؟» قال: نعم؛ كنتُ أقول: اللهمَّ ما كنتَ معاقبني به في الآخرة فعجِّله لي في الدُّنيا.

فقال رسول الله r: «سبحان الله؛ لا تطيقه، أو لا تستطيعه؛ أفلا قلتَ: اللهمَّ آتنا في الدُّنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النَّار». فدعا اللهَ له فشفاه[2].

عَلَّقَ على هذا الحديث الإمام النَّوويّ في شرحه على صحيح مسلم فقال: قولُه: «قد خَفَت» أي: ضعف.

وفي الحديث النَّهي عن الدُّعاء بتعجيل العقوبة، وفيه كراهية تمنِّي البلاء؛ لئلَّا يتضجَّر منه ويسخطه، وربَّما شكا.اهـ[3]

ولماذا يتعجَّل المؤمنُ العقوبةَ وهو يقدم على مولى كريم قد يَصفح ويعفو أصلاً بدون أن يعاقبَه؛ ففيه نوع سوء ظنٍّ بالله؛ لذلك أرشد النَّبيُّ r إلى الدُّعاء الجامع المانع؛ وهو قولُه: {رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً

---

(١) المصدر السابق.
(٢) مسلم، باب كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا برقم ٢٦٨٨ (٤/٢٠٦٨).
(٣) شرح النووي على مسلم ١٧/١٨٣.

وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}.[1]

(١) سورة البقرة آية (٢٠١) .

أن يكون التَّعَدِّي في تراكيب الكلمات وفي غرابتها، أو التَّفصيل، أو التَّشقيق في العبارات والزِّيادة في الكلمات على نحو لم يكن معروفاً عند السَّلَف:

١ - أن يَشتمل الدُّعاء على الشِّرك؛ قال تعالى: {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}. ومن صوره أن يصرفَ الدُّعاء لغير الله، أو أن يدعو مع الله غيرَه؛ كأن يقول: يا رسول الله، اكشف كربتي. أو: يا عليُّ.

أو: يا جيلاني.. فلا شَكَّ أنَّه كفرٌ صريحٌ ناقلٌ من الملَّة؛ قال تعالى: {إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ}[١].

٢ - تصغير أسماء الله تعالى؛ كأن يقول: (يا رُبَيْبِي، يا حُنَيِّن، يا رحيِّم)[٢].

٣ - دعاء صفات الله: لأنَّ الصِّفةَ غيرُ الذَّات في مقام النِّداء؛ ولهذا إنَّما ينادى الله - جَلَّ وعلا - المتَّصف بالصِّفات.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (وأمَّا دعاء صفاته وكلماته فكفرٌ باتِّفاق المسلمين؛ فهل يقول مسلم: يا كلام الله اغفر لي وارحمني وأغثني، أو أعني. أو يا علم الله أو يا قدرة الله، أو يا عزَّة الله، أو يا عظمة الله. ونحو ذلك؟ ! أو سمع مسلماً أو كافراً أنَّه دعا بذلك من صفات الله، أو يطلب من الصِّفة جلبَ منفعة أو دَفْعَ مَضَرَّة، أو إعانة، أو نصر، أو غير ذلك[٣].

---

(١) فاطر، الآية ١٤.

(٢) شأن الدعاء، الدعاء للحمد ص٨١.

(٣) الرَّدُّ على البكريِّ لابن تيمية، ١/١٨١، نشر مكتبة الغرباء الأثريَّة، المدينة، تحقيق محمد عليّ عجال، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٤- دعاءُ الله بأسماء لم تَرِدْ في الكتاب ولا في السُّنَّة؛ فمن صُوَره قولُ بعضهم: يا سبحان، يا برهان، يا سلطان؛ قال الخطَّابيُّ: (وممَّا يسمع على ألسنة العامَّة وكثير من القصّاص قولهم: يا سبحان، يا برهان، يا غفران، يا سلطان). وكذلك قولهم: يا رب القرآن. قال الخطَّاب: (أوَّلُ من أنكر ذلك ابنُ عبَّاس؛ فإنَّه سمع رجلاً يقول عند الكعبة: يا ربَّ القرآن. فقال له: إنَّ القرآن لا رب له؛ إنَّ كلَّ مربوب مخلوق)[١].

٥- أن يدعو بدعاء لا يعرف معنى لألفاظه؛ كما ذكره محمَّد بن الحسن عن شيخه أبي حنيفة[٢] قال: نَكْرَهُ أن يدعوَ الرَّجلُ فيقول: (اللهمَّ أسألك بعقد العزّ من عرشك)[٣]؛ لأنَّه ليس يَنكشف معنى هذا الدُّعاء لكلِّ أحد، ولأنَّه لا يُتصوَّر أن يستشعر الإنسانُ دعاءً لا يَفهمه؛ لذا يَنبغي للدَّاعي أن يتخيَّر من الأدعية ما يفهم معناه.

وعلى إمام المسجد والخطيب أن يتخيَّر الألفاظَ السَّهلةَ الواضحةَ المعاني؛ لأنَّ كثيراً من عوامِّ النَّاس لا يَفهم معنى الأدعية الواردة الصَّحيحة؛ فكيف بغيرها؟ !

ولذا كان من المستحسن من الدَّاعية وطالب العلم وإمام المسجد والخطيب شرح الأدعية المأثورة وتبيين معناها للنَّاس؛ لكي يستشعروها أثناءَ دعائهم.

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة ٥/١١١.

(٢) النعمان بن ثابت الكوفي مولى بني تميم ولد سنة ٨٠هـ، رأى أنساً وروى عن عطاء بن أبي رباح، وتَفَقَّه على حمَّاد بن أبي سليمان، وكان من أذكياء العالم، جمع الفقه والعبادةَ والوَرَعَ والسَّخاءَ، وكان لا يَقبل جوائزَ الدَّولة. قال الشَّافعيُّ: الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة. توفِّي سنة ١٥٠هـ. انظر: العبر في خبر مَن غَبر، ص٣٩.

(٣) روه الطَّبرانيُّ في المعجم الكبير باب قيلة بن مخرمة العنبرية ٢٥/١٢، ورواه ابن الجوزي في الموضوعات ٢/١٤٢، وقال: هذا حديث موضوع بلا شكّ. وأقرَّه الحافظ الزَّيلعيّ في نصب الرَّاية (٤/٣٣٨).

٦- التَّفصيل عند الدُّعاء بأحوال البرزخ في يوم القيامة أو بأحوال الموت وسكراته؛ ومن صوره: (اللهمَّ ارحمنا إذا بردت القدمان وشخصت العينان ويبس منَّا اللِّسان).

وكقول بعضهم في دعائه: (اللهمَّ ارحمنا إذا يئس منَّا الطَّبيبُ وبَكَى علينا الحبيبُ...) إلخ.

٧- التَّفصيل عند الدُّعاء بالجنَّة؛ فمن صُوَره: (اللهمَّ إنَّا نسألك الجنَّةَ في سدر مخضود وطلح منضود وظلٍّ ممدود... إلخ. مع أنَّه كان يكفيه أن يَلتزم بجوامع الكلم ويَدَع ما سوى ذلك؛ فعن عائشة- رضي الله عنها- قالت: كان رسول الله r يستحبُّ الجوامعَ من الكلم في الدُّعاء ويَدَع ما سوى ذلك.(١)

وقد خرَّج أبو داود عن أبي نعامة عن ابن سعد بن أبي وقَّاص أنَّه قال: سمع أبي وأنا أقول: (اللهمَّ إنِّي أسألك الجنَّةَ ونعيمَها وبهجتَها وكذا وكذا، وأعوذ بك من النَّار وسلاسلها وأغلالها وكذا وكذا. فقال: يا بنيَّ إنِّي سمعتُ رسولَ الله r يقول: «سيكون قومٌ يعتدون في الدُّعاء؛ فإيَّاك أن تكون منهم؛ إن أعطيت الجنَّة أعطيتَها وما فيها، وإن أعذتَ من النَّار أعذتَ منها وما فيها من الشَّرِّ»(٢).

٨- التَّفصيلُ والاختراعُ في الدُّعاء على الكفَّار؛ ومن ذلك: اللهمَّ جمِّد الدِّماءَ في عروقهم، اللهمَّ سَكِّن ما تحرَّك في أجسادهم، وحَرِّك ما سكن منها، اللهمَّ اجعل الموتَ أغلى أمانيهم، اللهمَّ رمِّل نساءهم ويَتِّم أطفالَهم... إلخ.

---

(١) رواه الإمام أحمد في مسند عائشة رضي الله عنها برقم ٢٥١٩٣ (٦/١٤٨)، وأبو داود باب الدعاء برقم ١٤٨٢ (١/٤٦٧) وقال الألباني في تعليقه صحيح.

(٢) أبو داود باب الدعاء برقم ١٤٨٠ (١/٤٦٦) وقال الألباني في التعليق صحيح.

ولقد كان من دعاء الخليفة الرَّاشد عمر بن الخطَّاب- رضي الله عنه- على الكفرة قوله: (اللَّهمَّ عذِّب الكفرة الذين يصدُّون عن سبيلك ويكذِّبون رسولَك ويقاتلون أولياءك ولا يؤمنون بوعدك وخالف بين كلمتهم وألق في قلوبهم الرُّعبَ وألق عليهم رجزَك وعذابَك إله الحقّ)[1].

٩- أن يخترعَ الدَّاعي ألفاظاً عامَّةً من عنده يدعوه بها في سجوده ويتحرَّى بها مواطنَ الإجابة.

ومن صوره: (اللهمَّ افتح الباب وارفع الحجاب). ويفرَّقُ بين هذا وبين من كانت له حاجة خاصَّة يلحُّ على الله بها.

١٠- السَّجعُ المتكلَّف في الدُّعاء؛ خصوصاً في القنوت والبحث عن غرائب الأدعية والكلمات.

والسَّجع هو: ما استوى واستقام وأشبه بعضُه بعضاً.

وقيل: السَّجعُ: الكلامُ المقفَّى، أو: هو تواطؤُ الفاصلتين من الشَّرِّ على حرف واحد[2].

ومن صُوره: (اللهمَّ إنَّا نسألك الأمنَ في البلد والصِّحَّة في الجسد والصَّلاح في الولد)، وكذلك قوله: (اللهمَّ إنَّا نسألك رزقاً دارًّا وعيشاً قارًّا وعملاً سارًّا).

وقد ثَبتَ في البخاريِّ عن عكرمة عن ابن عبَّاس- رضي الله عنه- قال له: (فانظر السَّجعَ في الدُّعاء فاجتنبه؛ فإنِّي عهدتُ رسولَ الله r وأصحابَه لا يفعلون إلَّا ذلك الاجتناب)[3].

---

(١) مسند أحمد باب حديث عبد الله الزّرقيّ برقم ١٥٥٣١ (٣/٤٢٤)، النَّسائيّ باب الاستنصار عند اللقاء برقم ١٠٤٤٥ (٦/١٥٦)، والحاكم كتاب الدُّعاء والتَّكبير والتَّسبيح والتَّهليل برقم ١٨٦٨ (١/٦٨٦)، وقال: حديث صحيح على شرط الشَّيخين، و لم يخرِّجاه. وقال الذَّهبيُّ في التَّلخيص على شرط البخاريّ ومسلم.

(٢) انظر لسان العرب ٨/١٥٠، التعريفات للجرجاني، ص١٥٦.

(٣) البخاري باب ما يكره من السجع في الدعاء ٥/٢٣٣٤.

قال القرطبيُّ- رحمه الله- عند كلامه على قوله تعالى: {ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} .[1] : وهو أن يدعوَ بما ليس في الكتاب والسُّنَّة فيتخيَّر ألفاظاً مفقَّرةً وكلمات مسجوعةً قد وجدها في كراريس لا أصلَ لها ولا معوَّل عليها فيجعلها شعارَه ويترك ما دعا به رسول الله r ؛ وكلُّ هذا يمنع من استجابة الدُّعاء[2].

وإنَّه لمن الحزن أن يتعدَّى في الدُّعاء بمثل هذه الأدعية المسجوعة المخترَعة؛ خصوصاً في الأوقات والأزمان الفاضلة في ليالي رمضان؛ فيفوِّت الدَّاعي على نفسه وعلى الناس إذا كان إماماً الإجابةَ في مثل هذه الفرص العظيمة، وقد يُشكل ما ورد في بعض الأدعية عن النَّبيِّ r من السَّجع؛ لذا قال ابنُ حجر في إيضاح هذا المشكل أنَّ ذلك كان يَصدر من غير قصد إليه؛ ولأجل هذا يجيء في غاية الانسجام؛ كقوله r في الجهاد: «اللهم منـــزل الكتاب، سريع الحساب، هازم الأحزاب...)[3].

وكقوله r : «صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده»[4].
وكقوله: «أعوذ بك من عين لا تدمع ونفس لا تشبع وقلب لا يخشع».
وكلُّها صحيحةٌ؛ قال الغزاليُّ: (المكروهُ من السَّجع هو التَّكَلُّفُ؛ لأنَّه لا يلائم الضَّراعةَ والذِّلَّةَ؛ وإلَّا ففي الأدعية المأثورة كلمات متوازية لكنَّها غيرُ متكلِّفة.

---

(١) سورة الأعراف آية (٥٥).
(٢) تفسير القرطبي ٢١٨/٧.
(٣) صحيح مسلم، باب استحباب الدعاء بالنصر عند لقاء العدو ١٣٦٢/٣.
(٤) سنن أبي داود، باب في دية الخطأ شبه العمد برقم ٤٥٤٧ (٥٩٣/٢)، سنن النسائي، ذكر الاختلاف على خالد الحذاء برقم ٤٧٩٩ (٤٢/٨)، سنن ابن ماجه، باب دية شبه العمد مغلظة برقم ٢٦٢٨ (٨٧٨/٢)، وقال في المجمع: رجاله رجال الصحيح غير محمد بن وهب بن أبي كريمة، وهو ثقة. (١٠٤/٦).

ا.هـ[1]

(١) فتح الباري، كتاب الدعوات (١١/١٦٧).

١١- التزامُ أدعية لا تصحُّ عن النَّبيِّ r :

ومن صوره:

أ- (تَمَّ نورُك فهديت فلك الحمد، عظم حلمُك فعفوتَ فلك الحمد...) رواه أبو يعلى بسند ضعيف؛ لأنَّه منقطعُ الإسناد فيه فرات بن سلمان؛ لم يَلْقَ عليًّا- رضي الله عنه؛ فهو منقطعُ الإسناد.

ب- (يا مَن لا تراه العيون ولا تخالطه الظُّنون... إلى أن قال: يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد ورق الأشجار).(١)

ج- (يا من أظهر الجميل وستر القبيح يا من لا يؤاخذ بالجريرة.. إلى قوله: نسألك يا الله أن لا تشوي خلقي بالنار). قال الذهبي في الميزان في ترجمة أحمد بن داود الصنعاني أحد رواة الحديث: أتى بخبر لا يحتمل ثم ذكره(٢).

١٢- التزامُ أدعية الصَّالحين: وذلك أنَّ بعضَ الصَّالحين عَرَضَ له أمرٌ فدعا اللهَ بلفظ معيَّن فاستجاب الله دعاءَه؛ ومن ذلك:

أ) ما أورده ابنُ القيِّم في الجواب الكافي عن ابن أبي الدُّنيا في كتاب المجانين في الدُّعاء عن الحسن البصريّ عن أنس أنَّ رجلاً من أصحاب النَّبيِّ r يكنَّى أبا معلق وكان تاجراً، فعرض له لصٌّ وأراد قتلَه وأخذ ما معه من المال، فطلب أبو معلق من اللِّصِّ أن يذرَه يصلِّي، فلما كان في آخر سجدة دعا ربَّه فقال: (يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعَّال لما تريد أسألك بعزِّك الذي لا يرام وبملكك الذي لا يضام وبنورك الذي ملأ أركان عرشك أن تكفيني شرَّ هذا اللِّصّ، يا مغيث أغثني). فاستجاب الله دعاءَه وصرف عنه اللِّصَّ.

---

(١) أخرجه الطبراني بسند فرد فيه من لا يعرف.

(٢) انظر: تصحيح الدعاء، ص٤٧٠.

قال الحسن في رواية عن أنس: مَن دعا بهذا الدُّعاء استجيب له مكروباً كان أو غير مكروب[1][2].

يقول ابن القيم في الجواب الكافي: وكثيرا ما نجد أدعية دعا بها قوم فاستجيب لهم فيكون قد اقترن بالدعاء ضرورة صاحبه وإقباله على الله أو حسنه تقدمه منه جعل الله سبحانه إجابة دعوته شكرا لحسنته أو صادف الدعاء وقت إجابة ونحو ذلك فأجيبت دعوته فيظن الظآن أن السر في لفظ ذلك الدعاء فيأخذه مجردا عن تلك الأمور التي قارنته من ذلك الداعي، وهذا كما إذا استعمل رجل دواء نافعا في الوقت الذي ينبغي على الوجه الذي ينبغي فانتفع به فظن غيره أن استعمال هذا الدواء مجردا كافي في حصول المطلوب كان غالطا[3].

---

(١) تخريج القصة: أوردها هبة الله اللالكائيّ في كرامات الأولياء (١/١٥٥)، والحافظ ابن حجر في الإصابة (٧/٣٧٩)، وسكت عن إسنادها ونسبها لابن أبي الدنيا في مجابي الدعوة بإسناده عن أنس بن مالك، وكذلك ممَّا يضعف الحديث أنَّ الحسن البصريَّ عنعن الحديث عن أنس ولم يصرِّح بالسَّماع، ولم أقف على مَن صحَّح إسنادَ هذا الأثر، وكتب ابنُ أبي الدُّنيا من مظانّ المعضل وجميع رواياتها تدور على الكلبي غير صاحب التفسير، وهو مجهول.

(٢) وكذلك ما ورد عن العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه حيث قال: (يا علي يا عظيم يا حليم يا كريم) فأجاز البحر ومن معه. انظر منهاج السنة (٨/١٥٥). وكذلك ما ورد عن إبراهيم بن أدهم؛ حيث هاج بهم البحرُ فقال: (يا حيّ حين لا حيّ، ويا حيّ قبل كلّ حيّ، ويا حيّ بعد كلّ حيّ). فسكنت الرّيح وهدأ البحر من ساعته. انظر سير أعلام النبلاء (٧/٣٩١).

(٣) الجواب الكافي (١/٧). وكذلك ما ورد عن العلاء بن الحضرمي من دعائه: يا عليّ يا حليم يا عظيم.

ب- دعاء الحسن في التَّهنئة بالمولود: (شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ أشدَّه ورزقت برّه)[1]. فالحديث لا يصحُّ عن الحسن البصريِّ؛ إذاً فليس من السُّنَّة التزامُ هذا الدُّعاء.

١٣- اللَّحنُ في ألفاظ الدُّعاء وعدم الإعراب: وقد عَدَّ صاحبُ التَّبصرة من الآداب أن يكون الدُّعاء صحيحَ اللَّفظ؛ لأنَّ اللَّحنَ يتضمَّن مواجهة الحقِّ بالخطأ.

وأنشد بعضهم:

ينادي ربه باللحن ليت كذاك إذا دعاه لا يجيب[2]

قال ابنُ الصَّلاح في فتاويه: (الدُّعاءُ الملحون ممَّن لا يستطيع غيره لا يقدح في الدُّعاء ويعذر فيه)[3] ا.هـ.

أمَّا حديث: (إنَّ اللهَ لا يَقبل دعاءً ملحوناً) فإنَّه لا يُعرَف له أصل[4]

وقد سئل شيخُ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن رجل دعا دعاءً ملحوناً ، فقال له الرجل: ما يقبل الله دعاء ملحوناً؟ فأجاب: مَن قال هذا القول فهو آثمٌ مخالفٌ للكتاب والسُّنَّة ولما كان عليه السَّلَفُ؛ وأمَّا مَن دعا اللهَ مخلصاً له الدِّين بدعاء جائز سمعه الله وأجاب دعاءه؛ سواءً كان معرباً أو ملحوناً، والكلام المذكور لا أصلَ له؛ بل يَنبغي للدَّاعي إذا لم تكن عادتُه الإعراب أن لا يتكلَّفَ الإعراب.

---

(١) مسند عليّ بن الجعد (١٤٤٨/٣٣٩٨)، الكامل (١٠١/٧)، ابن أبي الدنيا العيال (٣٦٥/٢٠١)، إسناده ضعيف من أجل الهيثم بن الجماز، قال عنه أحمد: منكر الحديث، وله إسناد آخر عن الحسن ولكنَّه ضعيف. أخرجه الحافظ هبة الله بن عساكر في تاريخ دمشق ٢٧٦/٥٩، وإسنادُه ضعيف من أجل كلثوم بن جوشن. انظر موقع ملتقى أهل الحديث على الشبكة العنكبوتيَّة العالمية.

(٢) الأزهية، ص٦٧.

(٣) فتاوى ابن الصلاح (١٩٨/١)، طبعة دار المعرفة.

(٤) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع، ص٦٢.

قال بعضُ السَّلَف: إذا جاء الإعراب ذهب الخشوع. وهذه كما يكره تكلُّف السَّجع في الدُّعاء؛ فإذا وقع بغير تكلُّف فلا بأس به؛ فإنَّ أصلَ الدُّعاء من القلب، واللِّسان تابعٌ للقلب. ومَن جَعَل همَّتَه في الدُّعاء تقويمَ لسانه أضعف توجُّهَ قلبه؛ ولهذا يدعو المضطرُّ بقلبه دعاءً يفتح عليه لا يحضره قبل ذلك؛ وهذا أمر يجيده كلُّ مؤمن في قلبه، والدُّعاءُ يَجوز بالعربيَّة وبغير العربيَّة، والله- سبحانه- يَعلم قصدَ الدَّاعي ومرادَه، وإن لم يقوِّم لسانه فإنَّه- سبحانه- يعلم ضجيجَ الأصوات باختلاف اللُّغات على تنوُّع الحاجات)[1].

١٤- الدُّعاءُ بالألفاظ الأعجميَّة غير معروفة المعنى: كأن يَخترع كلمة[2] أو دعوة أعجمية.

والدَّليلُ قولُه تعالى: {قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ}[3].

وجهُ الدِّلالة: أنَّ معناها أن أسألك ما ليس لي بجواز سؤاله علم. فدلَّ ذلك على أنَّ العلمَ بالجواز شرطٌ في جواز السُّؤال؛ فما لا يعلم جوازُه لا يجوز سؤالُه، وأكَّدَ الله تعالى ذلك بقوله: {إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ}.

واللَّفظُ الأعجميُّ غيرُ معلوم الجواز؛ فيكون السُّؤالُ به غيرَ جائز؛ ولذلك منع مالك الرّقى به[4].

---

(١) الفتاوى (٢٢/٤٨٨-٤٨٩).

(٢) كلمة (لغسلمون) يكتبها بعض الناس بعد العصر آخر جمعة من رمضان من الحفظة وقد كرهها كثير من الفضلاء لعجمتها.

(٣) سورة هود، آية: ٤٦.

(٤) الفروق للقرافي.

١٥- عدم اختيار الألفاظ المناسبة أثناء الدعاء:

ومن صوره: أن يقول: اللهمَّ ارحمني يا شديد العقاب، أو اللهم عليك بالكفار يا غفار يا أرحم الراحمين. وإذا أراد غشيان النساء مثلا فلا يصرح؛ بل يقول: (اللهم متعني بأعضائي وجوارحي).

١٦- استبدال لفظه في الدعاء الوارد بغير الوارد:

عن البراء بن عازب رضي الله عنه ، قال: قال النبي r : «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل: اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري غليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة واجعلهم آخر ما تتكلم به».

قال: فردَّدتُها على النَّبيِّ r فلمَّا بلغتُ: «اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت» قلت: «ورسولك». قال: «لا؛ وبنبيِّك الذي أرسلت». متفق عليه[١].

فعلى الدَّاعي إذا دعا بالمأثور أن يلتزم به ولا يخلطه بغيره.

قال النووي:

اختار المازري وغيره أنَّ سببَ الإنكار أنَّ هذا ذكرٌ ودعاءٌ؛ فَيَنبغي فيه الاقتصارُ على اللَّفظ الوارد بحروفه، وقد يتعلَّق الجزاءُ بتلك الحروف، ولعلَّه أوحى إليه r بهذه الكلمات؛ فَيَنبغي أداؤها بحروفها. وهذا القول حسن.[٢]

---

(١) رواه البخاري باب فضل من بات على وضوء (٩٧/١)، ومسلم باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع (٢٠٨١/٤).

(٢) صلاح الأمة (١٦٣/٢). وانظر شرح مسلم (٥٦٣/٥).

ويأتي في هذا السياق والمعنى دعاء الاستخارة؛ حيث ذكر جابر بن عبد الله- رضي الله عنه- أنَّ النَّبيَّ r كان يعلِّمهم دعاء الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن؛ لذا ذكر بعضُ أهل العلم في معنى تشبيهه بالقرآن أن يذكر ألفاظَ الدُّعاء والاستخارة كما يذكر ألفاظَ القرآن؛ سواءً بسواء؛ قال الحافظُ ابنُ حجر: (وقال ابن أبي جمرة: التَّشبيه في تحفظ حروفه وترتيب كلماته ومنع الزيادة والنقص)[1].

١٧- الدعاء بلفظ اللعن:

إنَّ لفظَ اللَّعن قد يُراد به نفس لفظ اللَّعن ، وقد يراد به عبارات السَّبِّ والشَّتم، كما أنَّ لفظَ اللَّعن قد يراد به معناه الأصليُّ الذي هو الطَّردُ والإبعاد عن رحمة الله تعالى، وقد يراد به مُطْلَقُ السَّبِّ والشَّتم والتَّنَقُّص والدُّعاء على الشَّخص[2].

وهناك أنواع من اللَّعن تُخرج صاحبَها من الملَّة؛ ومن ذلك:

لعن الله– سبحانه وتعالى- أو أحد من ملائكة ورسوله ودينه؛ فهذا كلُّه موجبٌ لردَّة صاحبه وكفره؛ ومن أدلَّة ذلك قولُه تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا}. [3]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية فيمن سبَّ اللهَ تعالى: (فإن كان مسلماً وَجَبَ قتلُه بالإجماع؛ لأنَّه بذلك كافرٌ مرتدٌّ وأسوأ من الكافر)[4].

وأمَّا سبُّ نبيِّنا محمد r ، فقد قال الإمام أحمد: (كلُّ مَن شتم النَّبيَّ r وانتقصه مسلماً كان أو كافراً فعليه القتل).[5]

---

(١) فتح الباري، (١١/١٨٤).
(٢) أحكام لعن الكافرين وعصاة المسلمين، ص١٠.
(٣) سورة الأحزاب آية (٥٧).
(٤) الصارم المسلول، ص٢٩٠.
(٥) أحكام أهل الذمة (٣/١٣٥٨).

والحكمُ في سبِّ سائر الأنبياء كالحكم في سبِّ نبيِّنا محمَّد r ، وكذلك الحكم في سبِّ الملائكة أو أحد منهم؛ ذكر ذلك القاضي عياض[١].

ومن أنواع اللَّعن: لعنُ المعيَّن من عصاة المسلمين.

قال ابنُ العربيّ المالكيّ: (فأمَّا العاصي المعيَّن فلا يجوز لعنُه اتِّفاقاً)[٢].

وقال شيخُ الإسلام ابن تيمية: (وأما الفاسق المعين فلا تنبغي لعنته)[٣].

وقال الغزاليُّ: (إنَّ لعنَ فاسق بعينه غيرُ جائز؛ وعلى الجملة ففي لعن الأشخاص خطرٌ فليجتنب، ولا خطرَ في السُّكوت عن لعن إبليس مثلاً فضلاً عن غيره)[٤].

وقال النَّوويّ: (وأمَّا المعيَّن فلا يجوز لعنه)[٥].

- ومن الأدلة على ذلك:

١- ما رواه عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- أنَّ رجلاً كان على عهد النَّبيِّ r كان اسمُه عبد الله وكان يُلَقَّبُ حماراً، وكان يضحك رسول الله r ، وكان النبي r قد جلده في الشَّراب، فأتى به يوماً فأمر به فجلد، فقال رجل من القوم: اللهمَّ العنْه ما أكثر ما يؤتى به. فقال النبي r : «لا تلعنوه فوا الله ما علمت، إنَّه يحبُّ الله ورسوله»[٦].

---

(١) الشفا (١٠٩٧/٢).
(٢) أحكام القرآن (٧٥/١).
(٣) مجموع الفتاوى (٧٥/٦).
(٤) إحياء علوم الدين (١١٣/٣).
(٥) شرح مسلم للنووي (٣٣٤/١١).
(٦) رواه البخاري في كتاب الحدود برقم (٦٧٨٠).

وفي رواية: «لا تكونوا عوناً للشَّيطان على أخيكم»[١].

قال شيخُ الإسلام ابن تيمية: فقد نهى النبيُّ r عن لعنة هذا المعيَّن الذي كان يُكثر شرب الخمر معلِّلاً ذلك بأنَّه يحبُّ الله ورسوله مع أنَّه r لعن شارب الخمر مطلقاً؛ فَدَلَّ ذلك على أنَّه يجوز أن يُلعنَ المطلق ولا تجوز لعنة المعيَّن الذي يحب الله ورسوله، ومن المعلوم أنَّ كلَّ مؤمن فلابدَّ أنَّه يحبُّ الله ورسوله[٢].

وقال ابنُ حَجَر: (يُستفاد من ذلك منعُ الدُّعاء على العاصي بالإبعاد عن رحمة الله كاللَّعن[٣].

٢- وكذلك ذكروا في إجازة لعن كلِّ مَن وقع في معصية جاء النصُّ بلعن فاعلها يفتح الباب للعن كثير من المسلمين، ويروِّض الألسنةَ والأسماع على إلف هذا الخلق المشين ويكثر التَّسابّ والتَّشاتم والتَّلاعن بين المسلمين؛ الأمر الذي يتعارض مع مقاصد الإسلام في إفشاء التَّحابب والمودَّة والبعد عن أسباب الضَّغينة والقطيعة وسوء الظَّنِّ)[٤].

٣- إنَّ إطلاقَ المسلم لسانه بتعيين بعض إخوانه المسلمين باللَّعن يخرجه من عداد المؤمنين الذي ورد الثَّناء عليهم بابتعادهم عن الاتِّصاف بهذا الخلق القبيح- وهو كثرة اللَّعن- كما في الحديث: «ليس المؤمن باللعان ولا الطعان ولا الفاحش البذيء»[٥].

---

(١) رواه البخاري، كتاب الحدود برقم (٦٧٨١).
(٢) منهاج السنة (٤/٢٨٤).
(٣) فتح الباري (١٢/٧٩).
(٤) أحكام لعن الكافرين، ص٥٥.
(٥) أخرجه الترمذي (٤/٣٥٠)، وقال حديث حسن غريب.

كما يُحرم من أن يكون شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة؛ كما في الحديث: «لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة»[1].

وأمَّا ما ورد عن رسول الله r من لعن لبعض المسلمين المعيَّنين فقد ورد عنه- صلوات الله وسلامه عليه- أنَّه قال: «اللهم إنما أنا بشر فأيما رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلدته فاجعلها له زكاة ورحمة»[2].

وكذا وَرَدَ عند مسلم من حديث عائشة قالت: دخل على رسول الله r رجلان فكلَّماه بشيء لا أدري ما هو فأغضباه فلعنهما وسبَّهما، فلمَّا خرجا قلت: يا رسول الله من أصاب من الخير شيئاً ما أصابه هذان. قال: «وما ذاك»؟ قلت: لعنتَهما وسببتَهما. قال: «أوما علمت ما شارطت عليه ربي؟ قلت: اللهمَّ إنَّما أنا بشر، فأيّ المسلمين لعنتُه أو سببتُه فاجعله له زكاةً وأجراً»[3].

وعنده أيضاً من حديث جابر بن عبد الله، سمعت رسول الله r يقول: «إنَّما أنا بشر، وإنِّي اشترطتُ على ربِّي- عَزَّ وجَلَّ- أيّ عبد من المسلمين سببتُه أو شتمتُه أن يكون ذلك له زكاةً وأجراً».

وأخرج أيضاً حديث أنس بن مالك- رضي الله عنه- قال: كانت عند أمِّ سليم يتيمة- وهي أم أنس- فرأى رسولُ الله r اليتيمةَ فقال: «أنت هيه؟ لقد كبرت لا كبر سنُّك». فَرَجَعت

---

(1) رواه مسلم (٤/٢٠٠٦)، باب النهي عن لعن الدواب وغيرها.

(2) البخاري باب قول النبي r: «من آذيته فاجعله له زكاة ورحمة» برقم ٦٠٠٠ (٥/٢٣٣٩)، مسلم باب من لعنه النبي r أو سَبَّه أو دعا عليه وليس هو أهلاً لذلك كان له زكاة وأجراً ورحمة برقم ٢٦٠١ (٤/٢٠٠٧).

(3) مسلم، حديث، باب (من لعنة النبي r ...) ٢٦٠٠ (٤/٢٠٠٧).

اليتيمةُ إلى أمِّ سليم تبكي، فقالت أمُّ سليم: مالك يا بنيَّة؟ قالت الجارية: دعا عليَّ نبيُّ الله r أن لا يَكبر سنِّي، فالآنَ لا يَكبر سنِّي أبداً. أو قالت: قَرْني. فخرجت أمُّ سليم مستعجلةً تلوث خمارها حتَّى لقيت رسولَ الله r فقال لها رسول الله r: مالك يا أمَّ سليم؟ فقالت: يا نبيَّ الله أدعوت على يتيمتي؟ قال: «وما ذاك يا أم سليم»؟ قالت: زَعَمَتْ أنَّك دعوتَ ألَّا يكبر سنُّها ولا يكبر قرنُها. قال: فضحك رسول الله r ثم قال: «يا أمَّ سليم، أما تعلمين أنَّ شرطي على ربِّي أنِّي اشترطتُ على ربِّي فقلت: إنَّما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر؛ فأيّما أحد دعوتُ عليه من أمَّتي بدعوة ليس لها بأهل أن يجعلها له طهوراً وزكاةً وقربةً بها منه يوم القيامة»[1].

١٨- تكثير الألفاظ بلا حاجة:

والتَّطويلُ في العبارات والتَّكَلُّف في ذكر التَّفاصيل؛ كأن يقول: ربِّ ارحمني ووالدي ولعماتي ولخالاتي ولأعمامي ولأخوالي ونحو ذلك، ويكفي أن يقول اللَّهمَّ اغفر لي ولوالديَّ وللمسلمين والمسلمات. فيدخل فيه من ذكرهم؛ لحديث عائشة- رضي الله عنها- قالت: «كان رسول الله r يعجبه جوامعُ الدُّعاء ويدع ما بين ذلك»[2].

أي يحبُّ الدُّعاء بالكلمات التي تجمع خيري الدُّنيا والآخرة، وتجمع الأغراض الصَّالحة، وقيل: هي ما كان لفظُها قليلاً ومعناها كثيراً، ويترك غير الجوامع من الدُّعاء»[3].

---

(١) رواه مسلم باب (من لعنه النبي r) برقم ٢٦٠٣ (٤/٢٠٠٩)..

(٢) أخرجه أبو داود، كتاب الوتر، باب الدعاء، رقم (١٤٨٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٨٢٥).

(٣) الفتح الرباني (٢٦٩/٤١).

وعن سعد بن أبي وقَّاص- رضي الله عنه- أنَّه سمع ابناً له يدعو وهو يقول: اللهمَّ إنِّي أسألك الجنَّةَ ونعيمها وإستبرقها ونحواً من هذا وأعوذ بك من النار وسلاسلها وأغلالها. فقال: يا بنيَّ إنِّي سمعت رسول الله r يقول: «يكون قوم يعتدون في الدعاء». وإيَّاك أن تكون منهم؛ إنَّك إذا دخلتَ الجنة أعطيتَ ما فيها من الخير، وإن أعذتَ من النار أعذتَ ممَّا فيها من الشَّرِّ[1].

وعن عبد الله بن مغفل- رضي الله عنه- أنَّه سمع ابنَه وهو يقول في دعائه: اللهمَّ إنِّي أسألك القصر الأبيض عن يمين الدَّاخل إلى الجنَّة. فقال: (يا بنيَّ سل اللهَ الجنَّةَ وتعوَّذ به من النَّار؛ فإني سمعت رسول الله r يقول: «يكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الدعاء والطهور»[2].

١٩- الاقتصارُ على طلب الدُّنيا في دعائه واستدامته ذلك؛ قال ابنُ كثير : ذَمَّ الله مَن لا يسأله إلَّا في أمر دنياه وهو معرض عن أخراه؛ وذلك عند قوله تعالى: {فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ} .(٣)

أي من نصيب ولاحظ. وتضمن هذا الذم التنفير عن التشبيه بمن هو كذلك قال سعيد بن جبير عن ابن عباس: كان قوم من الأعراب يجيئون إلى الموقف فيقولون: اللهم اجعله عام
غيث وعام خصب، وعام ولاد حسن لا يذكرون من أمر الآخرة شيئا ، فأنزل الله فيهم {فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا

---

(١) سبق تخريجه ص٥٣.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل (٨٧/٤)، صحيح ابن حبّان، باب إخباره r عمَّا يكون في أمَّته من الفتن والحوادث، (١٦٦/١٥)، والحاكم في مستدركه (٣٥/٥)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.

(١) سورة البقرة آية (٢٠٠).

وَمَا لَهُ فِي الْآَخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ} وكان يجيء بعدهم قوم آخرون من المؤمنين فيقولون: {رَبَّنَا آَتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}. (١)

فأنزل الله: {أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ}. (٢)

ولهذا مدح من يسأله للدنيا والآخرة فقال: {وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آَتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} فجمعت هذه الدعوة كل خير في الدنيا وصرفت كل شر فإن الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية ودار رحبة وزوجة حسنة ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح ومركب هنيء وثناء جميل إلى غير ذلك مما اشتملت عليه عبارات المفسرين.

وأما الحسنة في الآخرة فأعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه من الأمن من الفزع الأكبر في العرصات وتيسير الحساب وغير ذلك من أمور الآخرة الصالحة ولهذا وردت السنة بالترغيب في هذا الدعاء ففي صحيح البخاري: عن أنس بن مالك قال كان النبي r يقول: «اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار»(٣).

وأخرج الإمام أحمد في مسنده ، عن أنس بن مالك قال: كان أكثر دعوة يدعو بها رسول الله r يقول: «اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار»(٤).

---

(١) سورة البقرة آية (٢٠١) .

(١) سورة البقرة آية (٢٠٢) .

(٣) تفسير ابن كثير (١/٣٠٣). دار عالم الكتب، الرياض ١٤١٦هـ.

(٤) صحيح البخاري رقم (٤٥٢٢).

+ @ +

أسباب وأوقات إجابة الدعاء

على العبد أن يتحرى أوقات الإجابة، وأن تجتمع فيه بعض الأمور لإجابة الدعاء كالخشوع والإنكسار وحضور القلب وقت الدعاء، ما شابه ذلك .

قال ابن قيم الجوزية: وإذا اجتمع مع الدعاء حضور القلب وجمعيته بكليته على المطلوب وصادف وقتاً من أوقات الإجابة الستة وهي الثلث الأخير من الليل، وعند الأذان وبين الأذان والإقامة، وإدبار الصلوات المكتوبات، وعند صعود الإمام يوم الجمعة على المنبر حتى تقضى الصلوة وآخر ساعة بعد العصر من ذلك اليوم وصادف خشوعاً في القلب وانكساراً بين يدي الرب وذلاً له وتضرعاً ورقة واستقبل الداعي القبلة وكان على طهارة ورفع يديه إلى الله تعالى وبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم ثنى بالصلوة على محمد عبده ثم قدم بين يدي حاجته التوبة والاستغفار ثم دخل على الله وألح عليه في المسئلة وتملقه ودعاه رغبة ورهبة وتوسل إليه بأسمائه وصفاته وتوحيده وقدم بين يدي دعائه صدقة فإن هذا الدعاء لا يكاد يرد أبداً

ولا سيما إن صادف الأدعية التي أخبر النبي e أنها مظنة الإجابة أو أنها متضمنة للأسم الأعظم فمنها ما في السنن وفي صحيح بن حبان من حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه أن رسول الله e سمع رجلا يقول: "اللهم إني أسألك باني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد و لم يولد و لم يكن كفوا أحد"، فقال: "لقد سأل الله بالأسم الذي إذا سئل به أعطي وإذا دعي به أجاب"، وفي لفظ: "لقد سألت الله باسمه الأعظم"، وفي

السنن وصحيح أبي حاتم بن حبان أيضا من حديث أنس بن مالك t أنه كان مع رسول الله e جالسا ورجل يصلى ثم دعا فقال: "اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم"، فقال النبي e: "لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى"، وأخرج الحديثين أحمد في مسنده وفى جامع الترمذي من حديث أسماء بنت يزيد أن النبي e قال: "أسم الله الأعظم في هاتين الآيتين وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، وفاتحة آل عمران آلم الله لا إله إلا هو الحي القيوم".[1] قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح.اهـ. [2]

وقال ابن قيم الجوزية أيضاً: وذكر ابن أبي الدنيا في كتاب المجانين في الدعاء عن الحسن، قال: كان رجل من أصحاب النبي e من الأنصار يكني أبا مغلق وكان تاجرا يتجر بمال له ولغيره يضرب به في الآفاق، وكان ناسكا ورعا، فخرج مرة فلقيه لص مقنع في السلاح فقال له ضع ما معك فإني قاتلك، قال فما تريد؟ فشأنك والمال، قال: أما المال فلي ولست أريد إلا دمك، قال: أما إذا أبيت فذرني أصلى أربع ركعات، قال: صلي ما بدا لك، فتوضأ ثم صلى أربع ركعات فكان من دعائه في آخر سجدة أن قال: يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعال لما تريد أسألك بعزك الذي لا يرام وبملكك الذي لا يضام وبنورك الذي ملأ أركان عرشك أن تكفيني شر هذا اللص، يا مغيث أغثني، يا مغيث أغثني، يا مغيث أغثني، ثلاث مرات، فإذا هو بفارس

---

(١) رواه أحمد وأبو داود والترمذي والبيهقي، وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم(٩٨٠).
(٢) الجواب الكافي (١/٥) .

أقبل بيده حربة قد وضعها بين أذني فرسه، فلما بصر به اللص أقبل نحوه فطعنه فقتله ثم أقبل إليه، فقال: قم، فقال: من أنت؟ بابي أنت وأمي فقد أغاثني الله بك اليوم، فقال أنا ملك من أهل السماء الرابعة دعوت فسمعت لأبواب السماء قعقعة، ثم دعوت بدعائك الثاني فسمعت لأهل السماء ضجة، ثم دعوت بدعائك الثالث، فقيل لي دعاء مكروب فسألت الله أن يوليني قتله، قال الحسن: فمن توضي وصلى أربع ركعات ودعا بهذا الدعاء استجيب له مكروبا كان أو غير مكروب.اهـ. (٣)

وعن الأغر أبي مسلم، أنه سمع النبي r وآتاه رجل فقال: يا رسول الله! كيف أقول حين أسأل ربي عز وجل؟ قال: "قل: اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني ويجمع أصابعه إلا الإبهام فإن هؤلاء تجمع دنياك وآخرتك". (٤)

{وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}. (٥)

ومن هذه الأسماء ما يأتي:

الله – الأول – الآخر – الظاهر – الباطن – العلي – الأعلى – المتعال – العظيم – المجيد – الكبير – السميع – البصير – العليم – الخبير – الحميد – العزيز – القدير – القادر – المقتدر – القوي – المتين – الغني – الحكيم –

---

(٣) الجواب الكافي (١/٥) .

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٩١).

(٥) سورة الأعراف آية (١٨٠) .

الحليم – العفو – الغفور – الغفار – التواب – الرقيب – الشهيد – الحفيظ – اللطيف – القريب – المجيب – الودود – الشاكر – الشكور – السيد – الصمد – القاهر – القهار – الجبار – الحسيب – الهـــادي – الحكـــم – القدوس – السلام – البر – الوهاب – الرحمن – الـــرحيم – الكـــريم – الأكرم – الرءوف – الفتاح – الرزاق – الرازق – الحي – القيوم – الرب – الملك – المليك – الواحد – الأحد – المتكبر – الخـــالق – الخـــلاق – البارئ – المصور – المؤمن – المهيمن – المحيط – المقيـــت – الوكيـــل – الكافي – الواسع – الحق – الجميل – الرفيق – الحيي – الستير – الإلـــه – القابض – الباسط – المعطي – المقدم – المؤخر – المبين – المنان – الولي – المولى – النصير – الشافي - مالك الملك - جامع الناس - نور الســـماوات والأرض - والجلال والإكرام - بديع السماوات والأرض.

+ @ +

أبلغ الثناء على الله بالدعاء. [1]

الحمد لله رب العالمين، أعطى اللسان، وعَلَّم البيان، وخلق الإنسان، فبأي ألآء ربكما تكذبان..

لك الحمد يا من هو للحمد أهل، أهل الثناء والمجد، أحقُّ ما قال العبد وكلنا لك عبد.

---

(١) محمد بن سرار اليامي.

لك الحمد.. من ضعيف يطلبُ نصرتَك..
لك الحمد.. من فقير يطلبُ غناك..
لك الحمد.. من ذليلٍ يطلبُ عزك..
لك الحمد.. ما دعوناك إلا حسنَ ظنٍ بك..
وما رجوناك إلا ثقةً فيك، وما خفناك إلا تصديقاً بوعدك ووعيدك.. فلك الحمد..

حمدتك ربي كلما لاح كوكبُ *** وما ناح قمري على الغصن يندبُ

وشكر جزيلاً والثناء مردودٌ *** لك الحمد ما امتدت إليك المطالبُ

فهذه دمعات، وآهات، ونداءات، وتضرعات، وحاجاتٌ، إنها تضرعات

المؤمن، ونداءات الصادق، وآهات المؤمل، ودمعات الوجل الخائف،

وحاجات العبد الفقير..

هذه أيها المبارك: جملةٌ من جوامع الدعاء، جمعتها لنفسي المقصرة، ولكل

مسلم ومسلمة، راجياً من الله النفع والتوفيق للسداد، والإخلاص في القول والعمل، كما أسأل الله جل وعز أن يبارك فيها، وأن يجعلها ذخراً لي عنده يوم أردُ عليه، إن الله ولي ذلك والقادر عليه، وإلى المقصود..

١ ــ " الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين أهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين".[١]

٢ ــ " ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار" [البقرة: ٢٠].

٣ ــ " ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما

---

(١) سورة الأنبياء آية (٨٩) .

حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به وأعف عنا وأغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين"..[٢] [البقرة: ٢٨٦].

٤ ــ " ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب" [آل عمران: ٩].

٥ ــ " ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد" [آل عمران: ٩].

٦ ــ " رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ " [آل عمران: ١٦].

٧ ــ " رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء" [آل عمران: ٣٨].

---

(٢) سورة البقرة آية (٢٨٦) .

٨ ـــ " ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين" [آل عمران: ٥٣].

٩ ـــ " ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين" [آل عمران: ١٤٧].

١٠ ـــ " ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فأمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد".[٣]

---

(٣) سورة آل عمران آية (١٩١-١٩٤) .

١١ ــ " ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين".[٤]

١٢ ــ " ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين".[٥]

١٣ ــ " ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين".[٦]

١٤ ــ " ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين".[٧]

١٥ ــ " ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين".[٨]

---

(٤) سورة المائدة آية (٨٣) .
(٥) سورة الأعراف آية (٢٣) .
(٦) سورة الأعراف آية (٤٧) .
(٧) سورة الأعراف آية (٨٩) .
(٨) سورة الأعراف آية (١٢٦) .

١٦ ــ " ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين".[٩]

١٧ ــ " ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب".[١٠]

١٨ ــ " ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا".[١١]

١٩ ــ " ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين".[١٢]

٢٠ ــ " ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما".[١٣]

٢١ ــ " ربنا هب لنا من أزواجنا وذريتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما"

---

(٩) سورة الأعراف آية (٨٥- ٨٦) .

(١٠) سورة ابراهيم آية (٤١) .

(١١) سورة الكهف آية (١٠) .

(١٢) سورة الفرقان آية (٦٥) .

(١٣) سورة الأنبياء آية (٨٩) .

[الفرقان: ٧٤].

٢٢ ــ " ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذريتهم إنك أنت العزيز الحكيم".[١٤]

٢٣ ــ " ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا فرللذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم".[١٥]

٢٤ ــ " ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم".[١٦]

---

(١٤) سورة غافر آية (٧-٨) .

(١٥) سورة الحشر آية (١٠) .

(١٦) سورة الممتحنة آية (٤-٥) .

٢٥ ــ " ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير".[١٧]

٢٦ ــ " رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبنى أن نعبد الأصنام"

[إبراهيم: ٣٥].

٢٧ ــ " رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء" [إبراهيم:

٤٠].

٢٨ ــ " قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من

لساني يفقهوا قولي" [طه: ٢٥ ــ ٢٨].

٢٩ ــ " رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين".[١٨]

---

(١٧) سورة التحريم آية (٨) .

(١٨) سورة الأنبياء آية (٨٩) .

٣٠ ــ " رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير المنزلين".[١٩]

٣١ ــ " رب فلا تجعلني في القوم الظالمين".[٢٠]

٣٢ ــ " رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين" [الشعراء: ٨٣ ــ ٨٤].

٣٣ ــ " رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادتك الصالحين".[٢١] [النمل: ١٩].

٣٤ ــ " رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي".[٢٢]

---

(١٩) سورة المؤمنون آية (٢٩) .

(٢٠) سورة المؤمنون آية (٩٤) .

(٢١) سورة النمل آية (١٩) .

(٢٢) سورة القصص آية (١٦) .

٣٥ ــ " رب إني لما أنزلت إلى من خير فقير".[٢٣]

٣٦ ــ " رب نجني من القوم الظالمين".[٢٤]

٣٧ ــ " رب انصرني على القوم المفسدين".[٢٥]

٣٨ ــ " رب هب لي من الصالحين".[٢٦]

٣٩ ــ " رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ" [الأحقاف: ١٥].

٤٠ ــ " رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات

---

(٢٣) سورة القصص آية (٢٤) .

(٢٤) سورة القصص آية (٢١) .

(٢٥) سورة العنكبوت آية (٣٠) .

(٢٦) سورة الصافات آية (١٠٠) .

ولا ترد الظالمين إلا تبارا" [نوح: ٢٨].

٤١ ــ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب" [آل عمران: ٢٦ ــ ٢٧].

٤٢ ــ " وقل رب زدني علماً" [طه: ١٤].

٤٣ ــ " وقل رب أعوذ بك من همزات الشيطان وأعوذ بك رب أن يحضرون" [المؤمنون: ٩٧ ــ ٩٨].

٤٤ ــ " وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين" [المؤمنون: ١١٨].

٤٥ ــ " قل اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة وأنت

تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون" [الزمر: ٤٦].

٤٦ ــ " قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد" [الإخلاص: ١ ــ ٤].

٤٧ ــ " قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد" [الإخلاص: ١ ــ ٥].

٤٨ ــ " قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس" [الناس: ١ ــ ٦].

٤٩ ــ «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا

إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم» [متفق عليه].

٥٠ ــ «لا إله إلا الله وحده، أعز جنده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده، فلا شيء بعده» [متفق عليه].

٥١ ــ «اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض، ولك الحمد أنت قيِّم السموات والأرض، ولك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهن، أنت الحق، ووعدك الحق، وقولك الحق، ولقاؤك الحق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت إلهي لا إله إلا أنت» [متفق عليه].

٥٢ ــ «اللهم ربنا لك الحمد، ملء السموات والأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد» [رواه مسلم].

٥٣ ــ «اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد» [رواه مسلم].

٥٤ ــ «اللهم أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك»[1]

٥٥ ــ «اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني

(١) رواه مسلم .

لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم»[1]

٥٦ ــ «اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك، ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعاً، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت»[2]

٥٧ ــ «اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ، وأبوء بذنبي فاغفر لي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت»[3]

---

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه مسلم .

(٣) رواه البخاري .

٥٨ ــ «اللهم اهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف سيئها إلا أنت».[١]

٥٩ ــ «اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك» [رواه البخاري من قول عمر].

٦٠ ــ «اللهم اجعلني يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس، وأدخلني يوم القيامة مدخلاً كريماً».[٢]

٦١ ــ «اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة

---

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه البخاري ومسلم .

خيراً لي» [رواه البخاري ومسلم].

٦٢ ــ «اللهم اغفر لي وارحمني وعافني واعف عني».[١]

٦٣ ــ «اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يُستجاب لها».[٢]

٦٤ ــ «اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شرِّ كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك

---

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه مسلم .

شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدَّين وأغننا من الفقر»[1]

٦٥ ــ «اللهم إني أسألك الهدى والتقى، والعفاف والغنى»[2]

٦٦ ــ «اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك»[3]

٦٧ ــ «اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل»[4]

٦٨ ــ «اللهم اغفر لي ذنبي كله، دقَّه وجله، وأوله وآخره، وعلانيته وسره»[5]

---

(١) رواه مسلم .
(٢) رواه مسلم .
(٣) رواه مسلم .
(٤) رواه مسلم .
(٥) رواه مسلم .

٦٩ ــ «اللهم اغفر لي وارحمني، واهدني، وعافني، وارزقني».[١]

٧٠ ــ «اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها»[٢]

٧١ ــ «اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر»[٣]

٧٢ ــ «اللهم اهدني وسددني»[٤]

٧٣ ــ «اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي بصري نوراً، وفي سمعي نوراً، وعن

---

(١) رواه مسلم .
(٢) رواه مسلم .
(٣) رواه مسلم .
(٤) رواه مسلم .

يميني نوراً وعن يساري نوراً، وفوقي نوراً، وتحتي نوراً، وأمامي نوراً، وخلفي نوراً، واجعل لي نوراً» [متفق عليه].

٧٤ ــ «اللهم علِّمني الكتاب والحكمة، وفقهني في الدين» [رواه البخاري].

٧٥ ــ «اللهم ثبتني واجعلني هادياً مهدياً» [متفق عليه].

٧٦ ــ «اللهم ارزقني مالاً وولداً وبارك لي (فيما أعطيتني) [متفق عليه].

٧٧ ــ «اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير» [متفق عليه].

٧٨ ــ «اللهم اغفر لي هزلي وجدي، وخطئي وعمدي، وكل ذلك عندي» [متفق عليه].

٧٩ ــ «اللهم اغسل قلبي بماء الثلج والبرد، ونقِّ قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب» [رواه البخاري].

٨٠ ــ «اللهم إني أعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال» [متفق عليه].

٨١ ــ «اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء» [متفق عليه].

٨٢ ــ «اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار، وفتنة القبر وعذاب القبر، وشر فتنة الغنى، وشر فتنة الفقر» [متفق عليه].

٨٣ ــ «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات» [متفق عليه].

٨٤ ــ «اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم، والمأثم والمغرم» [متفق عليه].

٨٥ ــ «اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم» [متفق عليه].

٨٦ ــ «اللهم مصرف القلوب، صرف قلبي على طاعتك»[١]

٨٧ ــ «اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على (إبراهيم وعلى) آل إبراهيم إنك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على (إبراهيم وعلى) آل إبراهيم (في العالمين) إنك حميد مجيد».[٢]

---

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه البخاري ومسلم .

٨٨ ــ «اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار».[٣]

الفرق بين الحمد والشكر

اختلف أهل العلم في الحمد والشكر هل بينهما فرق ؟ على قولين :

القول الأول : أن الحمد والشكر بمعنى واحد ، وأنه ليس بينهما فرق ، واختار هذا ابن جرير الطبري وغيره .

قال الطبري رحمه الله : " ومعنى(الْحَمْدُ لِلَّهِ) : الشكر خالصًا لله جل ثناؤه ، دون سائر ما يُعبد من دونه .... " ،

ثم قال رحمه الله بعد ذلك : " ولا تَمانُع [أي : اختلاف] بين أهل المعرفة بلغات العرب من الحُكْم لقول القائل : "الحمد لله شكرًا " بالصحة ، فقد تبيّن - إذْ كان ذلك عند جميعهم صحيحًا - أنّ الحمد لله قد يُنطق به

(٣) متفق عليه .

في موضع الشكر ، وأن الشكر قد يوضع موضعَ الحمد ؛ لأن ذلك لو لم يكن كذلك ، لما جاز أن يُقال : " الحمد لله شكرًا "(٤)

القول الثاني : أن الحمد والشكر ليسا بمعنى واحد ، بل بينهما فروق ، ومن تلك الفروق :

١. أن الحمد يختص باللسان ، بخلاف الشكر ، فهو باللسان والقلب والجوارح .

٢. أن الحمد يكون في مقابل نعمة ، ويكون بدونها ، بخلاف الشكر لا يكون ، إلا في مقابل نعمة .

قال ابن كثير رحمه الله – في معرض رده على كلام ابن جرير السابق – (٣٢/١) : " وهذا الذي ادعاه ابن جرير فيه نظر ؛ لأنه اشتهر عند كثير من العلماء من المتأخرين : أن الحمد هو الثناء بالقول على المحمود بصفاته

(١) انتهى من "تفسير الطبري" (١٣٨/١) .

اللازمة والمتعدية ، والشكر لا يكون إلا على المتعدية ، ويكون بالجنان واللسان والأركان ، كما قال الشاعر :

أفادتكم النعماءُ مني ثلاثةً ... يدي ولساني والضميرَ المُحَجَّبا

ولكنهم اختلفوا أيهما أعمّ الحمد ، أو الشكر على قولين ، والتحقيق أن بينهما عموماً وخصوصاً ، فالحمد أعم من الشكر من حيث ما يقعان عليه ؛ لأنه يكون على الصفات اللازمة والمتعدية ، تقول حمدته لفروسيته ، وحمدته لكرمه . وهو أخص لأنه لا يكون إلا بالقول ، والشكر أعم من حيث ما يقعان عليه ؛ لأنه يكون بالقول والفعل والنية ، كما تقدم . وهو أخص ؛ لأنه لا يكون إلا على الصفات المتعدية : لا يقال شكرته لفروسيته ، وتقول شكرته على كرمه وإحسانه إليّ ، هذا حاصل ما حرره بعض المتأخرين والله أعلم " انتهى .

وعلى ذلك بنى أبو هلال العسكري تفريقه بين الأمرين ، قال رحمه الله :

" الفرق بين الحمد والشكر: الحمد هو الثناء باللسان على الجميل ، سواء تعلق بالفضائل كالعلم ، أم بالفواضل كالبر .

والشكر: فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لأجل النعمة ، سواء أكان نعتا باللسان ، أو اعتقادا ، أو محبة بالجنان ، أو عملا وخدمة بالأركان .

وقد جمعها الشاعر في قوله .. [فذكر البيت السابق]

فالحمد أعم مطلقا، لانه يعم النعمة وغيرها، وأخص موردا إذ هو باللسان فقط ، والشكر بالعكس، إذ متعلقه النعمة فقط، ومورده اللسان وغيره .

فبينهما عموم وخصوص من وجه ، فهما يتصادقان في الثناء باللسان على الإحسان ، ويتفارقان في صدق الحمد فقط على النعت بالعلم مثلا ،

وصدق الشكر فقط على المحبة بالجنان لأجل الإحسان " . انتهى .(٥)

وقال ابن القيم رحمه الله "مدارج السالكين".(٦): " والفرق بينهما : أن الشكر أعم من جهة أنواعه وأسبابه ، وأخص من جهة متعلقاته ، والحمد أعم من جهة المتعلقات ، وأخص من جهة الأسباب .

ومعنى هذا : أن الشكر يكون : بالقلب خضوعا واستكانة ، وباللسان ثناء واعترافاً ، وبالجوارح طاعة وانقيادا .

ومتعلقه : النعم دون الأوصاف الذاتية ، فلا يقال : شكرنا الله على حياته وسمعه وبصره وعلمه ، وهو المحمود عليها كما هو محمود على إحسانه وعدله .

والشكر يكون على الإحسان والنعم ، فكل ما يتعلق به الشكر يتعلق به الحمد من غير عكس ، وكل ما يقع به الحمد يقع به الشكر من غير عكس

---

(١) الفروق اللغوية" (٢٠١-٢٠٢) .
(١) (٢/٢٤٦) .

، فإن الشكر يقع بالجوارح والحمد يقع بالقلب واللسان".انتهى. والله أعلم. [٧]

وورد سؤال لموقع الاسلام سؤال وجواب :

السؤال : لا أعرف ما تقصدون في تمجيد الله والثناء عليه قبل الدعاء ؟

الجواب : الحمد لله

المقصود بتمجيد الله والثناء عليه قبل الدعاء : هو البداءة بحمد الله تعالى وشكره ، وذكر بعض أسمائه الحسنى وصفاته العلى ، والاعتراف بين يديه سبحانه وتعالى بالذل والفقر إليه، لتكون هذه الكلمات تمهيدا لسؤاله عز وجل ، فهو سبحانه يحب من عبده التذلل إليه ، والاعتراف بعظيم نعمه وجليل فضله ، فإذا قدم العبد صدق التذلل ، ثم أتبعه بصدق الدعاء والمسألة ، كان ذلك أدعى لإجابة الدعاء .

عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال :

---

(٧) موقع الإسلام سؤال وجواب .

(سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ لَمْ يُمَجِّدْ اللَّهَ تَعَالَى ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَجِلَ هَذَا . ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ : إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَمْجِيدِ رَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ ، وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ). [٨]

ومن أمثلة تمجيد الله والثناء عليه قبل الدعاء ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال :

(كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنْ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ :

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ ، وَوَعْدُكَ حَقٌّ ،

---

(٨) رواه أبو داود (١٤٨١) ، والترمذي (٣٤٧٧) وقال : حسن صحيح .

وَقَوْلُكَ حَقٌّ ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ ، وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ :

فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ - أَوْ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ -). رواه البخاري (١١٢٠) ومسلم (٧٦٩) .

فتأمل كيف قدم النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبدأ بالدعاء جملا كثيرة ، كلها حمد لله ، وثناء عليه ، وتمجيد له ، واعتراف بالفقر إليه ، وإقرار بألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته ، ثم بعد ذلك كله بدأ بالدعاء ، وقد كان جملة واحدة فقط ، وهي : فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت .

يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله :

" فيه استحبابُ تقديم الثناء على المسألة عند كلِّ مطلوب ، اقتداءً به صلى الله عليه وسلم " انتهى." فتح الباري " (٣/٥)

ويقول الدكتور عبد الرزاق البدر :

" إنَّ من ضوابط الدعاء المهمة وآدابه العظيمة أن يقدِّم المسلم بين يدي دعائه الثناءَ على ربِّه بما هو أهلُه من نعوت الجلال ، وصفات العظمة والكمال ، وذكر جوده وفضله وكرَمه وعظيم إنعامه ، وذلك أنَّه أبلغُ ما يكون في حال السائل والطالب ثناؤُه على ربِّه ، وحمدُه له ، وتمجيدُه ، وذكرُ نعمه وآلائه ، وجعل ذلك كلِّه بين يدي مسألته وسيلةً للقبول ومفتاحاً للإجابة.

ومَن يتأمّل الأدعيةَ الواردة في الكتاب والسنة يجد كثيراً منها مبدوءاً بالثناء على الله وعدِّ نِعمه وآلائه ، والاعتراف بفضله وجوده وعطائه ، ومن الأمثلة على ذلك الدعاءُ العظيم الذي اشتملت عليه سورة الفاتحة التي هي أعظم سور القرآن الكريم وأجلُّها (اهدنا الصراط المستقيم)

فهذا الدعاءُ العظيم مبدوءٌ بالثناء على الله وحمده وتمجيده ، مما هو سببٌ لقبوله ، ومفتاحٌ لإجابته .

قال ابن القيم رحمه الله : ولما كان سؤال الله الهدايةَ إلى الصراط المستقيم أجلَّ المطالب ، ونيلُه أشرفَ المواهب ، علّم الله عبادَه كيفيةَ سؤاله ، وأمرهم أن يقدِّموا بين يديه حمدَه والثناء عليه وتمجيدَه ، ثمَّ ذكر عبوديتهم وتوحيدهم ، فهاتان وسيلتان إلى مطلوبهم ، توسلٌ إليه بأسمائه وصفاته ، وتوسلٌ إليه بعبوديته ، وهاتان الوسيلتان لا يكاد يُردُّ معهما الدعاء ... إلى أن قال رحمه الله :

وقد جَمعت الفاتحة الوسيلتين ، وهما التوسلُ بالحمد والثناء عليه وتمجيده ، والتوسلُ إليه بعبوديته وتوحيده ، ثمَّ جاء سؤال أهم المطالب وأنجح الرغائب ، وهو الهداية بعد الوسيلتين ، فالداعي به حقيقٌ بالإجابة .

ومن الأمثلة على ذلك دعاء يوسف عليه السلام : (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيث فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ) ، ودعاء أيوب عليه السلام ، قال تعالى : (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَذِكْرَى لِلعَابِدِينَ) ، ودعاءُ أولي الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعوداً وعلى جنوبهم ، ويتفكرون في خلق السموات والأرض (رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) ، ودعاءُ الملائكة : (رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الجَحِيمِ) ، والأمثلة على ذلك كثيرةٌ جداً ، يطول عدُّها ، فينبغي على المسلم أن يحافظ على هذا الأدب الرفيع عند سؤاله له سبحانه بأن يُثْنِيَ عليه ويَحمده ويمجّده ، ويعترف بفضله وإنعامه ، ثمَّ يسأله بعد ذلك ما يشاء من خَيْرَي الدنيا والآخرة " انتهى.

" فقه الأدعية والأذكار " (٢/٢٠٣-٢٠٧)

أَلْحَمْدُ للهِ الاوَّلِ بِلا أَوَّل كَانَ قَبْلَهُ، وَ الاخِرِ بِلاَ آخِرِ يَكُونُ بَعْدَهُ الَّذِي قَصُرَتْ عَنْ رُؤْيَتِهِ أَبْصَارُ النَّاظِرِينَ، وَ عَجزَتْ عَنْ نَعْتِهِ أَوهامُ اَلْوَاصِفِينَ . ابْتَدَعَ بِقُدْرَتِهِ الْخَلْقَ اَبتِدَاعَاً، وَاخْتَرَعَهُمْ عَلَى مَشِيَّتِهِ اختراَعاً، ثُمَّ سَلَكَ بِهِمْ طَرِيقَ إرَادَتِهِ، وَبَعَثَهُمْ فِي سَبِيلِ مَحَبَّتِهِ. لا يَمْلِكُونَ تَأخِيراً عَمَا قَدَّمَهُمْ إلَيْهِ، وَلا يَسْتَطِيعُونَ تَقَدُّماً إلَى مَا أَخَّرَهُمْ عَنْهُ، وَ جَعَلَ لِكُلِّ رُوْح مِنْهُمْ قُوتَاً مَعْلُوماً مَقْسُوماً مِنْ رِزْقِهِ لاَ يَنْقُصُ مَنْ زادَهُ نَاقِصٌ، وَلاَ يَزِيدُ مَنْ نَقَصَ منْهُمْ زَائِدٌ.

ثُمَّ ضَرَبَ لَهُ فِي الْحَيَاةِ أَجَلاً مَوْقُوتاً، وَ نَصَبَ لَهُ أَمَداً مَحْدُوداً، يَتَخَطَّأُ إلَيهِ

بِأَيَّامِ عُمُرِهِ، وَيَرْهَقُهُ بِأَعْوَامِ دَهْرِهِ، حَتَّى إذَا بَلَغَ أَقْصَى أَثَرِهِ، وَ اسْتَوْعَبَ حِسابَ عُمُرِهِ،

قَبَضهُ إلَى ما نَدَبَهُ إلَيْهِ مِنْ مَوْفُورِ ثَوَابِهِ أَوْ مَحْذُورِ عِقَابِهِ، لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَساءُوا بِمَا عَمِلُوا

، وَ يَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى عَدْلاً مِنْهُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَآؤُهُ، وَتَظَاهَرَتْ ألاؤُهُ، لاَ يُسْأَلُ

عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ. وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي لَوْ حَبَسَ عَنْ عِبَادِهِ مَعْرِفَةَ حَمْدِهِ عَلَى مَا أَبْلاَهُمْ

مِنْ مِنَنِهِ الْمُتَتَابِعَةِ وَأَسْبَغَ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعَمِهِ الْمُتَظَاهِرَةِ لَتَصرَّفُوا فِي مِنَنِهِ فَلَمْ يَحْمَدُوهُ وَتَوَسَّعُوا

فِي رِزْقِهِ فَلَمْ يَشْكُرُوهُ، وَلَوْ كَانُوا كَذلِكَ لَخَرَجُوا مِنْ حُدُودِ الانْسَانِيَّةِ إِلَى حَدِّ الْبَهِيمِيَّةِ،

فَكَانُوا كَمَا وَصَفَ فِي مُحْكَم كِتَابِهِ : (إِنْ هُمْ إلا كَالانْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلا) وَالْحَمْدُ للهِ

عَلَى مَا عَرَّفَنا مِنْ نَفْسِهِ وَأَلْهَمَنَا مِنْ شُكْرِهِ وَفَتَحَ لَنَا من أبوَابِ الْعِلْمِ بِرُبُوبِيّته وَدَلَّنَا عَلَيْهِ

مِنَ الاِخْلاَصِ لَهُ فِي تَوْحِيدِهِ وَجَنَّبنا مِنَ الالْحَادِ وَالشَّكِّ فِي أَمْرِهِ، حَمْداً نُعَمَّرُ بِهِ فِيمَنْ

حَمِدَهُ مِنْ خَلْقِهِ ، وَنَسْبِقُ بِـــهِ مَنْ سَبَقَ إِلَى رِضَاهُ وَعَفْوِهِ حَمْداً يُضِيءُ لَنَا بِهِ ظُلُمَاتِ

الْبَرْزَخِ وَيُسَهِّلُ عَلَيْنَا بِهِ سَبِيلَ الْمَبْعَثِ وَيُشَرِّفُ بِهِ مَنَازِلَنَا عِنْدَ مَوَاقِفِ الاشْهَادِ يَوْمَ تُجْزَى

كُلُّ نَفْس بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ (يَوْمَ لاَ يُغْنِي مَوْلىً عَنْ مَوْلىً شَيْئاً وَلاَ هُمْ يُنْصَرُونَ)

، حَمْداً يَرْتَفِعُ مِنَّا إِلَى أَعْلَى عِلِّيِّينَ فِي كِتَاب مَرْقُوم يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ، حَمْداً تَقَرُّ بِهِ عُيُونُنَا

إِذَا بَرِقَت الابْصَارُ وَتَبْيَضُّ بِهِ وُجُوهُنَا إِذَا اسْوَدَّتِ الابْشَارُ، حَمْداً نُعْتَقُ بِهِ مِنْ أَلِيمِ نَارِ اللهِ

إِلَى كَرِيمِ جِوَارِ اللهِ، حَمْداً نُزَاحِمُ بِهِ مَلاَئِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ وَنُضَامُّ بِـــهِ أَنْبِيآءَهُ الْمُـــرْسَلِيْنَ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ الَّتِي لا تَزُولُ وَمَحَلِّ كَرَامَتِهِ الَّتِي لاَ تَحُولُ ، وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي اخْتَارَ لَنَا مَحَاسِنَ

الْخَلْقِ ، وَأَجرى عَلَيْنَا طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ وَجَعَلَ لَنَا الفَضِيلَةَ بِالْمَلَكَةِ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ، فَكُلُّ خَلِيقَتِهِ مُنْقَادَةٌ لَنَا بِقُدْرَتِهِ، وَصَآئِرَةٌ إِلَى طَاعَتِنَا بِعِزَّتِهِ. وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَغْلَقَ عَنَّا بَابَ الْحَّاجَةِ إلاّ إِلَيْهِ فَكَيْفَ نُطِيقُ حَمْدَهُ أَمْ مَتَى نُؤَدِّي شُكْرَهُ؟!، لا، مَتى؟ وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي رَكَّبَ

فِينَا آلاَتِ الْبَسْطِ، وَجَعَلَ لَنَا أَدَوَاتِ الْقَبْضِ، وَمَتَّعَنا بِأَرْوَاحِ الْحَيَاةِ ، وَأَثْبَتَ فِينَا جَوَارِحَ

الاعْمَال ، وَغَذَّانَا بِطَيِّبَاتِ الرِّزْقِ ، وَأغْنانَا بِفَضْلِهِ ، وَأقْنانَا بِمَنِّهِ ، ثُمّ أَمَرَنَا لِيَخْتَبِرَ

طاعَتَنَا، وَنَهَانَا لِيَبْتَلِيَ شُكْرَنَا فَخَالَفْنَا عَنْ طَرِيْقِ أمْرِهِ وَرَكِبْنا مُتُونَ زَجْرِهِ فَلَم يَبْتَدِرْنا

بِعُقُوبَتِهِ ، وَلَمْ يُعَاجِلْنَا بِنِقْمَتِهِ بَلْ تَانَّانا بِرَحْمَتِهِ تَكَرُّماً، وَانْتَظَرَ مُراجَعَتَنَا بِرَأفَتِهِ حِلْماً.

وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي دَلَّنَا عَلَى التَّوْبَةِ الَّتِي لَمْ نُفِدْهَا إلاّ مِنْ فَضْلِهِ، فَلَوْ لَمْ نَعْتَدِدْ مِنْ فَضْلِهِ إلاّ بِهَا

لَقَدْ حَسُنَ بَلاؤُهُ عِنْدَنَا، وَ جَلَّ إحْسَانُهُ إلَيْنَا وَ جَسُمَ فَضْلُهُ عَلَيْنَا، فَمَا هكذا كَانَتْ سُنَّتُهُ فِي التَّوْبَةِ لِمَنْ كَانَ قَبْلَنَا لَقَدْ وَضَعَ عَنَّا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَلَمْ يُكَلِّفْنَا إلاّ وُسْعاً، وَلَمْ يُجَشِّمْنَا إلاّ يُسْراً وَلَمْ يَدَعْ لاَحَـــد مِنَّا حُجَّةً وَلاَ عُذْراً، فَالْهَالِكُ مِنَّا مَنْ هَلَكَ عَلَيْهِ وَ السَّعِيدُ مِنَّا مَنْ رَغِبَ إلَيْهِ . وَ الْحَمْد للهِ بِكُلِّ مَا حَمِدَهُ بِهِ أدْنَى مَلائِكَتِهِ إلَيْهِ وَ أَكْرَمُ خَلِيقَتِهِ عَلَيْهِ، وَأرْضَى

حَامِدِيْهِ لَدَيْهِ، حَمْداً يَفْضُلُ سَآئِرَ الْحَمْدِ كَفَضْلِ رَبِّنا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ . ثُمَّ لَهُ الْحَمْدُ مَكَانَ

كُلِّ نِعْمَة لَهُ عَلَيْنَا وَ عَلى جَمِيعِ عِبَادِهِ الْمَاضِينَ وَالْبَاقِينَ عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ مِنْ جَمِيعِ

الاشْيَآءِ، وَ مَكَانَ كُلِّ وَاحِدَة مِنْهَا عَدَدُهَا أَضْعافاً مُضَاعَفَةً أَبَداً سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ،

حَمْداً لاَ مُنْتَهَى لِحَدِّهِ وَ لا حِسَابَ لِعَدَدِهِ وَ لاَ مَبْلَغَ لِغَايَتِهِ وَ لا انْقِطَاعَ لاَمَدِهِ، حَمْدَاً يَكُونُ

وُصْلَةً إِلَى طَاعَتِهِ وَعَفْوِهِ، وَ سَبَباً إِلَى رِضْوَانِهِ وَذَرِيعَةً إِلَى مَغْفِرَتِهِ وَ طَرِيقاً إِلَى جَنَّتِهِ،

وَخَفِيْراً مِنْ نَقِمَتِهِ، وَ أَمْناً مِنْ غَضَبِهِ، وَ ظَهِيْراً عَلَى طَاعَتِهِ، وَ حَاجِزاً عَنْ مَعْصِيَتِهِ وَ

عَوْناً عَلَى تَأدِيَةِ حَقِّهِ وَ وَظائِفِهِ، حَمْداً نَسْعَدُ بِهِ فِي السُّعَدَاءِ مِنْ أَوْلِيَآئِهِ وَنَصِيرُ بِهِ فِي نَظْمِ الشُّهَدَآءِ بِسُيُوفِ أَعْدَائِهِ إِنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيدٌ .

فوائد الإسرار بالدعاء:

قال شيخ الإسلام ـــ رحمه الله ـــ:

١ـــ أنه أعظم إيمانا، لأن صاحبه يعلم أن الله يسمع الـــدعاء الخفي وأبلغ في الإخلاص والخضوع والخشوع .

٢ـــ أنه أعظم في الأدب والتعظيم ، لأن الملوك لا ترفع الأصـــوات عندهم ، ومن رفع صوته لديهم مقتوه ، ولله المثل الأعلى .

٣ــ أنه دال على قرب صاحبه للقريب، لا مسألة نداء البعيد للبعيد ، ولهذا أثنى الله على عبده زكريا بقوله ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيّاً﴾. (٩)

فلما استحضر أن الله أقرب إليه من كل قريب أخفى دعاءه ما أمكنه .

+ @ +

فضل الذكر

للذكر فضائل كثيرة ، وفوائد عظيمة ، وأجور لا تعد ولا تحصى عند الله تعالى يوم القيامة .

قال الله تعالى: ﴿ ÏN⁰•Å2 ‰ÚŠ$ #Z•Ï. ©$šú ïì•Å2 ‰ÚŠ$ ﴾

(١٠).﴿ ÇÌÎÈ $VÏ‹ïà ã #•ô &r Z•ÿóB Mç; ª! $Z‰ã&

وقال تعالى: ﴿ ÇÍÈ #Z•Ï. #[•ôÏ ©$(r‰ÚŠ$(qZB#ä ûïÏ‰ÚŠ$S»ƒ ﴾

Ïa•æ ’Á ã “ Ï‰ÚŠ$qè ÇÍÈ ¸x‹Ï¹ &r Z•ÒçqÎ Ïm

(١) سورة مريم آية (٣) .

(١) سورة الأحزاب .

b‰Ÿ2 r íq¥9$'‹Ì M»Jèè9$`B /a_ì÷ ä ¼ç3í»=Br

‰ã&r Ø=™ ¼çRö)tì Pöƒ Ø8ç‡B ÇÎÈ $Ÿš‘ ûüŸ‹Ï‰ƒÂ

.(ÇÍÍÈ $Ÿƒì. #ìô& Øç [11]

قوله تعالى: **وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً** : أي أول النهار وآخره .

قال الإمام الطبري رحمه الله: يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله اذكروا الله بقلوبكم ، وألسنتكم ، وجوارحكم ذكرا كثيرا فلا تخلو أبدانكم من ذكره في حال من أحوال طاقتكم ذلك ، وسبحوه بكرة.اهـ.([12]) .

وقوله تعالى: **هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ**: الصلاة من الله الثناء ، ومن الملائكة الدعاء .

قال الشيخ السعدي رحمه الله تعالى: أي من رحمته بالمؤمنين ولطفه بهم، أن جعل من صلاته عليهم وثنائه، وصلاة ملائكته ودعائهم، ما يخرجهم من ظلمات الذنوب والجهل، إلى نور الإيمان والتوفيق والعلم والعمل، فهذا أعظم نعمة أنعم بها على عباده الطائعين، تستدعي منهم شكرها، والإكثار من ذكر الله الذي لطف بهم ورحمهم . اهـ .([13])

([2]) سورة الأحزاب .

([12]) تفسير الطبري (١٧/٢٢) .

([1]) تيسير الكريم الرحمن تفسير سورة الأحزاب .

فالذكر والشكر جماع السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة.

وقال ابن قيم الجوزية في تعليقه على هذه الآية: فهذة الصلاة منه تبارك وتعالى ومن ملائكته إنما هى سبب الإخراج لهم من الظلمات إلى النور، وإذا حصلت لهم الصلاة من الله تبارك وتعالى وملائكته وأخرجوهم من الظلمات إلى النور فأي خير لم يحصل لهم وأي شر لم يندفع عنهم فيا حسرة الغافلين عن ربهم ماذا حرموا من خيره وفضله وبالله التوفيق . اهـ .(١٤)

وقال تعالى: **(فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ)**.(١٥)

والذكر خير عند الله وأرفع للرجات من إنفاق الذهب والفضة، ومن مجاهدة أعداء الله .

فعن أبي الدرداء **t** قال: قال رسول الله **r** : **"ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟" قالوا: بلى قال: "ذكر الله".**(١٦)

---

(٢) الوابل الصيب (١/١٠٠) .

(٣) سورة البقرة الآية (١٥٢).

(١٦) رواه أحمد (٥/١٩٥)، والترمذي في الدعوات برقم (٣٣٧٧)، وابن ماجة برقم (٣٧٩٠)، والبيهقي في ثواب التسبيح، والحاكم في الدعاء والذكر(١/٤٩٦) وقال:إسناده صحيح، وقال الهيثمي: وسنده حسن، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٢٦٢٩)، والمشكاة برقم (٢٢٦٩)، والكلم (١)..

أزكاها: أكثرها ثواباً وأطهرها، وأرفعها: أزيدها.

مليككم: أي ربكم ومالككم .

وأرفعها في درجاتكم: أي منازلكم في الجنة.

والورق: بكسر الراء الفضة .

فيه بيان فضل الذكر وأنه خير من الضرب بالسيف في سبيل الله عز وجل ونفقة الأموال في سبيل الله.

قال المناوي: لأن سائر العبادات من الإنفاق ومقاتلة العدو وسائل ووسائط يتقرب بها إلى اللّه تعالى والذكر هو المقصود الأسنى ورأس الذكر قول لا إله إلا اللّه وهي الكلمة العليا وهي القطب الذي يدور عليه رحى الإسلام والقاعدة التي بني عليها أركان الدين والشعبة التي هي أعلى شعب الإيمان بل هي الكل وليس غيره... (١٧)

وعن أبي سعيد الخدري t ،**أن رسول الله r سُئل أي العباد أفضل درجة عند الله يوم القيامة؟ قال: "الذاكرون الله كثيراً" قال: قلت: يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله؟ قال: "لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دماً لكان الذاكرون لله أفضل درجة".**(١٨)

وعن معاذ t ،عن رسول الله r : **أن رجلاً سأل فقال: أي المجاهدين أعظم أجراً؟ قال: "أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا" قال: فأي**

---

(١٧) فيض القدير .

(١٨) أخرجه الترمذي في كتاب الدعاء برقم (٣٣٧٦).

الصائمين أعظم أجراً" قال: "أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكـــرا" ثم ذكـــر الصلاة والزكاة والحج والصدقة كل ذلك ورسول الله r يقول: "أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا" فقال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما: يا أبا حفص ذهب الذاكرون بكل خير فقال رسول الله r : "أجل".(١٩)

وعَنْ هِشَام بْن سَعِيد عَنْ زَيْد بْن أَسْلَمَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ يَا رَبّ كَيْف أَشْكُرك ؟

قَالَ لَهُ رَبّه : تَذْكُرنِي وَلَا تَنْسَانِي فَإِذَا ذَكَرْتنِي فَقَدْ شَكَرْتنِي وَإِذَا نَسِيتنِي فَقَدْ كَفَرْتنِي

قَالَ الْحَسَن الْبَصْرِيّ وَأَبُو الْعَالِيَة وَالسُّدِّيّ وَالرَّبِيع بْن أَنَس:

إِنَّ اللَّه يَذْكُر مَنْ ذَكَرَهُ وَيَزِيد مَنْ شَكَرَهُ وَيُعَذِّبُ مَنْ كَفَرَهُ

وَقَالَ بَعْض السَّلَف فِي قَوْله تَعَالَى : " اِتَّقُوا اللَّه حَقّ تُقَاته "

قَالَ هُوَ أَنْ يُطَاع فَلَا يُعْصَى وَيُذْكَر فَلَا يُنْسَى وَيُشْكَر فَلَا يُكْفَر

وَقَالَ اِبْن أَبِي حَاتِم حَدَّثَنَا الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن الصَّبَّاح أَخْبَرَنَا يَزِيد بْن هَارُونَ أَخْبَرَنَا عُمَارَة الصَّيْدَلَانِيّ أَخْبَرَنَا مَكْحُول الْأَزْدِيّ قَالَ : قُلْت لِابْنِ عُمَر أَرَأَيْت قَاتِل النَّفْس وَشَارِب الْخَمْر وَالسَّارِق وَالزَّانِي يَذْكُر اللَّه وَقَدْ قَالَ اللَّه تَعَالَى : " فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ "

قَالَ إِذَا ذَكَرَ اللَّه هَذَا ذَكَرَهُ اللَّه بِلَعْنَتِهِ حَتَّى يَسْكُت

وَقَالَ الْحَسَن الْبَصْرِيّ فِي قَوْله : " فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ"

قَالَ اُذْكُرُونِي فِيمَا أَوْجَبْت لَكُمْ عَلَى نَفْسِي

---

(١٩) رواه أحمد في المسند (١٦٩/٣)، والترمذي في كتاب الدعوات.

وَعَنْ سَعِيد بْن جُبَيْر اُذْكُرُونِي بِطَاعَتِي أَذْكُركُمْ بِمَغْفِرَتِي
وَفِي رِوَايَة بِرَحْمَتِي
وَعَنْ اِبْن عَبَّاس فِي قَوْله اُذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ قَالَ ذِكْر اللَّه إِيَّاكُمْ أَكْبَر مِنْ ذَكَركُمْ إِيَّاهُ
وَفِي الْحَدِيث الصَّحِيح : " يَقُول اللَّه تَعَالَى مَنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسه ذَكَرْته فِي نَفْسِي وَمَنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْته فِي مَلَإٍ خَيْر مِنْهُ "
وعَنْ أَنَس قَالَ : قَالَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ يَا اِبْن آدَم إِنْ ذَكَرْتنِي فِي نَفْسك ذَكَرْتُك فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرْتنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُك فِي مَلَإٍ مِنْ الْمَلَائِكَة - أَوْ قَالَ فِي مَلَإٍ خَيْر مِنْهُ - وَإِنْ دَنَوْت مِنِّي شِبْرًا دَنَوْت مِنْك ذِرَاعًا وَإِنْ دَنَوْت مِنِّي ذِرَاعًا دَنَوْت مِنْك بَاعًا وَإِنْ أَتَيْتنِي تَمْشِي أَتَيْتُك هَرْوَلَة " . صَحِيح الْإِسْنَاد أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيّ مِنْ حَدِيث قَتَادَة وَعِنْده قَالَ قَتَادَة اللَّه أَقْرَب بِالرَّحْمَةِ .
وَقَوْله: " وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ"
أَمَرَ اللَّه تَعَالَى بِشُكْرِهِ وَوَعَدَ عَلَى شُكْره بِمَزِيدِ الْخَيْر فَقَالَ
" وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ "
وَقَالَ الْإِمَام أَحْمَد حَدَّثَنَا رَوْح حَدَّثَنَا شُعْبَة عَنْ الْفُضَيْل بْن فَضَالَة - رَجُل مِنْ قَيْس - حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاء الْعُطَارِدِيّ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا عِمْرَان بْن حُصَيْن وَعَلَيْهِ مُطَرِّف مِنْ خَزّ لَمْ نَرَهُ عَلَيْهِ قَبْل ذَلِكَ وَلَا بَعْده فَقَالَ
إِنَّ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ نِعْمَةً فَإِنَّ اللَّه يُحِبّ أَنْ يُرَى أَثَرُ نِعْمَتِهِ عَلَى خَلْقِهِ "

وَقَالَ رَوْح مَرَّة : عَلَى عَبْده .
قال ابن كثير في قوله تعالى : ((وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ)): يَعْنِي تَعَالَى ذِكْره بِذَلِكَ : اُشْكُرُوا لِي أَيّهَا الْمُؤْمِنُونَ فِيمَا أَنْعَمْت عَلَيْكُمْ مِنْ الْإِسْلَام وَالْهِدَايَة لِلدِّينِ الَّذِي شَرَعْته لِأَنْبِيَائِي وَأَصْفِيَائِي
{ وَلَا تَكْفُرُونِ } : يَقُول : وَلَا تَجْحَدُوا إحْسَانِي إلَيْكُمْ ، فَأَسْلُبكُمْ نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْت عَلَيْكُمْ ، وَلَكِنْ اُشْكُرُوا لِي عَلَيْهَا ، وَأَزِيدكُمْ فَأُتَمِّم نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ ، وَأَهْدِيكُمْ لِمَا هَدَيْت لَهُ مَنْ رَضِيت عَنْهُ مِنْ عِبَادِي ، فَإِنِّي وَعَدْت خَلْقِي أَنَّ مَنْ شَكَرَ لِي زِدْته ، وَمَنْ كَفَرَنِي حَرَمْته وَسَلَبْته مَا أَعْطَيْته .
وَالْعَرَب تَقُول : نَصَحْت لَك وَشَكَرْت لَك ، وَلَا تَكَاد تَقُول نَصَحْتُك ، وَرُبَّمَا قَالَتْ شَكَرْتُك وَنَصَحْتُك.
وقال الطبري : وَأَصْل الذِّكْر التَّنَبُّه بِالْقَلْبِ لِلْمَذْكُورِ وَالتَّيَقُّظ لَهُ .
وَسُمِّيَ الذِّكْر بِاللِّسَانِ ذِكْرًا لِأَنَّهُ دَلَالَة عَلَى الذِّكْر الْقَلْبِيّ ، غَيْر أَنَّهُ لَمَّا كَثُرَ إطْلَاق الذِّكْر عَلَى الْقَوْل اللِّسَانِيّ صَارَ هُوَ السَّابِق لِلْفَهْمِ .
وَمَعْنَى الْآيَة : اُذْكُرُونِي بِالطَّاعَةِ أَذْكُركُمْ بِالثَّوَابِ وَالْمَغْفِرَة ، قَالَهُ سَعِيد بْن جُبَيْر .
وَقَالَ أَيْضًا : الذِّكْر طَاعَة اللَّه ، فَمَنْ لَمْ يُطِعْهُ لَمْ يَذْكُرهُ وَإِنْ أَكْثَرَ التَّسْبِيح وَالتَّهْلِيل وَقِرَاءَة الْقُرْآن ، وَرُوِيَ عَنْ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ أَطَاعَ اللَّه فَقَدْ ذَكَرَ اللَّه وَإِنْ أَقَلَّ صَلَاته وَصَوْمه وَصَنِيعه لِلْخَيْرِ وَمَنْ عَصَى اللَّه فَقَدْ نَسِيَ اللَّه وَإِنْ كَثَّرَ صَلَاته وَصَوْمه وَصَنِيعه لِلْخَيْرِ)
ذَكَرَهُ أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن خُوَيْز مَنْدَاد فِي " أَحْكَام الْقُرْآن " لَهُ .

وَقَالَ أَبُو عُثْمَان النَّهْدِيّ : إِنِّي لَأَعْلَم السَّاعَة الَّتِي يَذْكُرنَا اللَّه فِيهَا ، قِيلَ لَهُ : وَمِنْ أَيْنَ تَعْلَمهَا ؟
قَالَ يَقُول اللَّه عَزَّ وَجَلَّ : " فَاذْكُرُونِي أَذْكُركُمْ " .
وَقَالَ السُّدِّيّ : لَيْسَ مِنْ عَبْد يَذْكُر اللَّه إِلَّا ذَكَرَهُ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ ، لَا يَذْكُرهُ مُؤْمِن إِلَّا ذَكَرَهُ اللَّه بِرَحْمَتِهِ ، وَلَا يَذْكُرهُ كَافِر إِلَّا ذَكَرَهُ اللَّه بِعَذَاب .
وَسُئِلَ أَبُو عُثْمَان فَقِيلَ لَهُ : نَذْكُر اللَّه وَلَا نَجِد فِي قُلُوبنَا حَلَاوَة ؟ فَقَالَ : اِحْمَدُوا اللَّه تَعَالَى عَلَى أَنْ زَيَّنَ جَارِحَة مِنْ جَوَارِحكُمْ بِطَاعَتِهِ .
وَقَالَ ذُو النُّون الْمِصْرِيّ رَحِمَهُ اللَّه : مَنْ ذَكَرَ اللَّه تَعَالَى ذِكْرًا عَلَى الْحَقِيقَة نَسِيَ فِي جَنْب ذِكْره كُلّ شَيْء ، حَفِظَ اللَّه عَلَيْهِ كُلّ شَيْء ، وَكَانَ لَهُ عِوَضًا مِنْ كُلّ شَيْء .
وَقَالَ مُعَاذ بْن جَبَل رَضِيَ اللَّه عَنْهُ : مَا عَمِلَ اِبْن آدَم مِنْ عَمَل أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَاب اللَّه مِنْ ذِكْر اللَّه .
وَالْأَحَادِيث فِي فَضْل الذِّكْر وَثَوَابه كَثِيرَة خَرَّجَهَا الْأَئِمَّة .
رَوَى اِبْن مَاجَهْ عَنْ عَبْد اللَّه بْن بُسْر أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ لِرَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "إِنَّ شَرَائِع الْإِسْلَام قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ فَأَنْبِئْنِي مِنْهَا بِشَيْءٍ أَتَشَبَّث بِهِ ، قَالَ : لَا يَزَال لِسَانك رَطْبًا مِنْ ذِكْر اللَّه عَزَّ وَجَلَّ" .
وَخُرِّجَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَة عَنْ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
(إِنَّ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ يَقُول أَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا هُوَ ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ) .
وَسَيَأْتِي لِهَذَا الْبَاب مَزِيد بَيَان عِنْد قَوْله تَعَالَى : "يَا أَيّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اُذْكُرُوا

اللَّه ذِكْرًا كَثِيرًا ".(٢٠)

وَأَنَّ الْمُرَاد ذِكْر الْقَلْب الَّذِي يَجِب اِسْتِدَامَته فِي عُمُوم الْحَالَات ..

+ @ +

الذكر يكون على ثلاث حالات :

١ ـــ ذكر مع جهاد ، وهذا أفضل الذكر .

٢ ـــ جهاد بدون ذكر .

٣ ـــ ذكر بدون جهاد .

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: فأفضل الذاكرين المجاهدون وأفضل المجاهدين الذاكرون.

+ @ +

ثواب حلق الذكر والإجتماع عليه

عن أبي هريرة t قال: **قال رسول الله r : "إن لله ملائكة فضلاً عن كتاب الناس يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تعالى تنادوا: هلموا إلى حاجتكم".**

قال: "فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا".

قال: "فيسألهم ربهم تعالى وهو أعلم بهم ما يقول عبادي؟"

قال: "يقولون: يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك".

---

(٢٠) سورة الْأَحْزَاب آية (٤١).

قال: "فيقول: هل رأوني؟".

قال: "فيقولون: لا والله ما رأوك".

قال: "فيقول: كيف لو رأوني؟"

قال: "فيقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادةً وأشد لك تحميـــداً وتمجيداً وأكثر لك تسبيحاً".

قال: "فيقول: ما يسألوني؟".

قال: "فيقولون: يسألون الجنة".

قال: "فيقول: وهل رأوها؟".

قال: "فيقولون: لا والله يا رب ما رأوها".

قال: "فيقول: كيف لو أنهم رأوها؟".

قال: "يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً وأشد لهـــا طلبـــاً وأعظم فيها رغبةً".

قال: "فيقول: فمم يستعيذون؟".

قال: "فيقولون: من النار".

قال: "فيقول: وهل رأوها؟".

قال: "يقولون: لا والله يا رب! ما رأوها".

قال: "يقول: كيف لو رأوها".

قال: "يقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فراراً وأشد لها مخافةً".

قال: "يقول: فاشهدكم أني قد غفرت لهم".

قال:"فيقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجةٍ".

قال: "هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم".[٢١]

فيه من الفوائد: فضيلة الذكر وفضيلة مجالسه والجلوس مع أهله وإن لم يشاركهم، وفضيلة مجالسة الصالحين وبركتهم.

قوله: **فضلاً** : قال العلماء: أنهم ملائكة زائدون على الحفظة فهؤلاء السيارة لا وظيفة لهم وإنما مقصودهم حلق الذكر.

وقوله: **ملائكة سيارة**: معناه: سياحون في الأرض.

وقوله: **ويستجيرونك من نارك** أي: يطلبون الأمان منها.

وقوله : **"هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم"** :

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى : فهذا من بركتهم على نفوسهم وعلى جليسهم فلهم نصيب من قوله : **(وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنْتُ)** [٢٢].

---

(٢١) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات تعليقاً برقم (٦٤٠٨)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٨٠).

(٢٢) سورة مريم الآية(٣١) .

فهكذا المؤمن مبارك اين حل ، والفاجر مشئوم اين حل ، فمجالس الذكر مجالس الملائكة ، ومجالس الغفلة مجالس الشياطين وكل مضاف الى شكله واشباهه فكل امرئ يصير الى ما يناسبه. اهـ .([٢٣])

فيه من الفوائد : فضيلة الذكر ، وفضيلة مجالسه والجلوس مع أهله وإن لم يشاركهم، وفضيلة مجالسة الصالحين وبركتهم .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى : فهؤلاء الذين هم من أفضل أولياء الله كان مطلوبهم الجنة ومهربهم من النار . اهـ .([٢٤])

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: وذكر الله تعالى ضربان: ذكر بالقلب وذكر باللسان وذكر القلب نوعان:

أحدهما: وهو أرفع الأذكار وأجلها: الفكر في عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وملكوته وآياته في سمواته وأرضه ومنه الحديث: **"خير الذكر الخفي"** والمراد هذا.

والثاني ذكره بالقلب عند الأمر والنهي فيتمثل ما أمر به ويترك ما نهى عنه ويقف عما أشكل عليه، وأما ذكر اللسان مجرداً فهو أضعف الأذكار ولكن فيه فضل عظيم كما جاءت به الأحاديث.

([٢]) الوابل الصيب (١/١٠١) .

([٣]) كتاب الزهد والورع والعبادة (١/١٣٥) .

وقال رحمه الله تعالى: واختلفوا هل تكتب الملائكة ذكر القلب؟ فقيل: تكتبه ويجعل الله تعالى لهم علامة يعرفونه بها وقيل: لا يكتبونه لأنه لا يطلع عليه غير الله.

قال النووي رحمه الله تعالى: قلت: والصحيح أنهم يكتبونه وأن ذكر اللسان مع حضور القلب أفضل من القلب وحده والله أعلم.أهـ . [٢٥]

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى : قالوا والعمل على طلب الجنة والنجاة من النار مقصود الشارع من أمته ليكونا دائما على ذكر منهم فلا ينسوهما ، ولأن الإيمان بهما شرط في النجاة ، والعمل على حصول الجنة والنجاة من النار هو محض الإيمان ، قالوا وقد حض النبي عليها أصحابه وأمته فوصفها وجلاها لهم ليخطبوها وقال : **"ألا مشمر للجنة فإنها ورب الكعبة نور يتلألأ وريحانة تهتز وزوجة حسناء وفاكهة نضيجة وقصر مشيد ونهر مطرد"** الحديث ، فقال الصحابة رضي الله عنهم : يا رسول الله نحن المشمرون لها ، فقال : **"قولوا إن شاء الله"** .[٢٦]

قالوا: وأيضاً فالله سبحانه يحب من عباده أن يسألوه جنته ويستعيذوا به من ناره فإنه يحب أن يسأل ومن لم يسأله يغضب عليه وأعظم ما سئل الجنة وأعظم ما استعيذ به من النار ، فالعمل لطلب الجنة محبوب للرب مرضي له وطلبها عبودية للرب والقيام بعبوديته كلها أولى من تعطيل بعضها ، قالوا وإذا خلا القلب من ملاحظة الجنة والنار ورجاء هذه والهرب

---

(٢٥) شرح مسلم (١٨/١٧) .

(١) الحديث عن أسامة ، أخرجه البيهقي وابن حبان، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع(٢١٨٠).

من هذه فترت عزائمه وضعفت همته ووهى باعثه وكلما كان أشد طلبا للجنة وعملا لها كان الباعث له أقوى والهمة أشد والسعي أتم وهذا أمر معلوم بالذوق قالوا ولو لم يكن هذا مطلوبا للشارع لما وصف الجنة للعباد وزينها لهم وعرضها عليهم وأخبرهم عن تفاصيل ما تصل إليه عقولهم منها وما عداه أخبرهم به مجملا كل هذا تشويقا لهم إليها وحثا لهم على السعى لها سعيها . اهـ .([٢٧])

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: **قلت يا رسول الله ما غنيمة مجالس الذكر؟ قال: "غنيمة مجالس الذكر الجنة".**[٢٨]

الغنيمة : هو الفوز بالشيء وحيازته ، وهو مافيه من الأجر والثواب .

وقال رسول الله **r** : **"ما اجتمع قوم على ذكر فتفرقوا عنه إلا قيل لهم: قوموا مغفوراً لكم".**[٢٩]

وعن أنس **t** ، عن رسول الله **r** قال: **"ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل لا يريدون بذلك إلا وجهه إلا ناداهم منادٍ من السماء أن قوموا مغفوراً لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات".**[٣٠]

([١]) مدارج السالكين (٢/ ٧٨ــ٧٩) .

([٢٨]) رواه الإمام أحمد (١٧٧/٢ و ١٩٠).

([٢٩]) صحيح الجامع برقم (٥٣٨٣).

([٣٠]) رواه أحمد (١٤٢/٣)، وقال الهيثمي في المجمع (٧٦/١٠): (رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط ، وهو في صحيح الجامع (٥٤٨٦).

وعن أبي الدرداء t قال: قال رسول الله r : **"ليبعثن الله أقواماً يوم القيامة في وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء".**

قال: فجثا أعرابي على ركبتيه فقال: يا رسول الله جلهم لنا نعرفهم قال: هم المتحابون في الله من قبائل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله".(٣١)

قوله: **يغبطهم** : الغِبْطَةُ بالكسر أن تتمنى مثل حال المَغْبُوطِ من غير أن تُريد زوالها عنه وليس بحسد .

وعن معاوية t : **أن رسول الله r خرج على حلقةٍ من أصحابه فقال: "ما أجلسكم" قالوا : جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومنَّ به علينا.**

قال: "آلله ما أجلسكم إلا ذلك" قالوا: آلله ما أجلسنا إلا ذلك قال: "أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله عز وجل يباهي بكم الملائكة".(٣٢)

قال النووي : قوله : **"لم أستحلفكم تهمة لكم"** هى بفتح الهاء واسكانها ، وهى فعلة وفعلة من الوهم والتاء بدل من الواو واتهمته به اذا ظننت به ذلك .

---

(٣١) رواه الطبراني في مجمع الزوائد (١٠/٧٧).

(٣٢) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٢٧٠١).

وقوله e : **"إن الله عز وجل يباهى بكم الملائكة"** معناه يظهر فضلكم لهم ويريهم حسن عملكم ويثنى عليكم عندهم، وأصل البهاء الحسن والجمال، وفلان يباهى بماله أي يفخر ويتجمل به على غيره ويظهر حسنه . اهـ .([٣٣])

وعن أبي هريرة، وأبي سعيد رضي الله عنهما قالا:قال رسول الله r : **"لا يقعد قوم يذكرون الله عزوجل إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده".**([٣٤])

قوله: **حفتهم الملائكة** : أي يطوفون بهم يدورون حولهم .

قال المناوي: أي أحاطت بهم ملائكة الرحمة والبركة إلى سماء الدنيا ورفرفت عليهم الملائكة بأجنحتهم يستمعون الذكر قيل: ويكونون بعدد القراء .

وقوله: **وغشيتهم الرحمة** : أي علتهم الرحمة .

وقوله: **السكينة**: حالة يطمئن بها القلب فيسكن عن الميل إلى الشهوات وعند الرعب، وغشيتهم: عمتهم. وهي فعيلة من السكون، وذكر الصغاني في الذيل أنها بكسر السين وهي على المشهور في الرواية كما في شرح الترمذي للعراقي بالرفع جملة حالية أو السكينة مبتدأ وعليكم خبره ، وفي رواية بالنصب إغراء واكتفى بالسكينة و لم يذكر الوقار للزومه لها أو هي هو فجمعه بينهما في رواية البخاري تأكيد .

([٣٣]) شرح النووي (٢٣/١٧) .

([٣٤]) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٩٥) وأخرجه الترمذي في كتاب الدعوات برقم (٣٣٧٨) وابن ماجة في كتاب الأدب برقم (٣٧٩١).

وقوله: **وذكرهم اللّه:** أثنى عليهم أو أثابهم .

وقوله: **فيمن عنده:** من الأنبياء وكرام الملائكة .

قال النووي: وفيه فضل الاجتماع على تلاوة القرآن حتى بالمسجد .[٣٥]

فيه فضيلة مجالس الذكر وفضله ، ومجالسة أهله ، وأن من ذكر الله ذكره الله تعالى.

قال ابن قيم الجوزية: إن للذكر من بين الاعمال لذة لا يشبهها شئ فلو لم يكن للعبد من ثوابه إلا اللذة الحاصلة للذاكر والنعيم الذي يحصل لقلبه لكفي به ولهذا سميت مجالس الذكر رياض الجنة ، قال مالك بن دينار : وما تلذذ المتلذذون بمثل ذكر الله عز وجل ، فليس شئ من الأعمال أخف مؤنة منه ولا اعظم لذة ولا اكثر فرحة وابتهاجا للقلب . اهـ .[٣٦]

وعنه **أنه سمع النبي r وآتاه رجل فقال: يا رسول الله! كيف أقول حين أسأل ربي عز وجل؟ قال: "قل: اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني ويجمع أصابعه إلا الإبهام فإن هؤلاء تجمع دنياك وآخرتك".**[٣٧]

قوله: **اغفر لي:** أي استر ذنوبي وتجاوز عن عيوبي ، وأصل الغَفْر التغطية ، والمغفرة : إلباس الله تعالى العفوَ للمذنبين .

وقوله: **وارحمني:** الرحمة هي الرقة والعطف .

---

(١) فيض القدير .

(٢) الوابل الصيب (١/١١٠) .

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٩١).

وعافني: الغَفْو هو التجاوزُ عن الذَّنْب وتركُ العِقَاب عليه ، وأصله المَحْوُ والطَّمْسُ ، فالعفو :محو الذنوب ، والعافية : أن تسلم من الأسقام والبلايا .

وارزقني: أي انفعني وهب لي .

وعن أبي موسى، عن النبي r قال: **"مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت".**(٣٨)

وعنه عن النبي r قال: **"مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت".**(٣٩)

قال الحافظ ابن حجر: إن الذي يوصف بالحياة والموت حقيقة هو الساكن لا الموطأ ، وإن إطلاق الحي والميت في وصف البيت إنما يراد به ساكن البيت ، فشبه الذاكر بالحي الذي ظاهره متزين بنور الحياة وباطنة بنور المعرفة وغير الذاكر بالبيت الذي ظاهره عاطل وباطنه باطل ، وقيل موقع التشبيه بالحي والميت لما في الحي من النفع لمن يواليه والضر لمن يعاديه وليس ذلك في الميت.اهـ.(٤٠)

+ @ +

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات برقم (٦٤٠٧)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (١٨٢٠).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات رقم (٦٤٠٧)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (١٨٢٠) .

(٣) فتح الباري (١١/٢١٠) .

ثواب ذكر الله على الإطلاق وفي كل الأحوال

قال الله تعالى: **(فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون)**.[٤١]

فالذكر والشكر جماع السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة .

وقال تعالى: **(** ÇÍÈ #ŽŸ. #[ØÏ ©$r(ææ$(qŽB#ä ûïÏ‰$$K$»ƒ **)** :

Ìaøæ 'ÁÃ“ Ï‰$qè ÇÍÈ ‚x‹Ï¹ &r Ž•6ÇçqS™r

b‰Ÿ2 r íq¥9$'‹Ì»Jèè9$`Ä /ã_è÷ ãÏ ¼çÇ3í»=Br

(ÇÎÈ$VŠm‘ ûÏBs-3Ï **)**.[٤٢]

وقال تعالى: **(والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفـــرةً وأجراً عظيماً)**.[٤٣]

وعن عبد الله بن بسر قال: **جاء اعرابي فقال: يا رسول الله! كثُـــرت عليَّ خلال الإسلام وشرائعه فأخبرني بأمر جامع يكفيني قـــال: "عليـــك بذكر الله تعالى" قال: ويكفيني يا رسول الله! قال:"نعم ويفضل عنك".**[٤٤]

---

(٤١) سورة البقرة (١٥٢).

(٤٢) سورة الأحزاب (٤١-٤٣).

(٤٣) سورة الأحزاب (٣٥).

وعن أبي هريرة t قال: **قال رسول الله r : "يقول الله تبارك وتعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملإٍ ذكرته في ملإٍ خير منهم وإن تقرب إليّ شبراً تقربت إليه ذراعاً وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت منه باعاً وإذا آتاني يمشي آتيته هرولة".**(٤٥)

وعن أبي هريرة t ،عن النبي r قال: **"إن الله عز وجل يقول: أنا مع عبدي إذا هو ذكرني وتحركت بي شفتاه".**(٤٦)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: **كان رسول الله r يذكر الله تعالى على كل أحيانه.**(٤٧)

التسبيح: هو التنزيه، عندما أقول: سبحان الله، أي أنزه الله عن العيب والنقص .

التحميد: الحمد والشكر مُتَقاربان . والحمد أعَمُّها، لأنّك تحمَد الإنسان على صِفاته الذّاتيّة وعلى عطائه ولا تَشْكُره على صِفاته . هـ ومنه الحديث: الحمدُ رأس الشُّكر ،ما شَكَر اللهَ عبْدٌ لا يَحْمَده كما أنّ كلمة

---

(٤٤) أخرجه الترمذي (٣٤٣٥ تحفة)، وابن ماجة (٢٧٩٣)، والحاكم (١/٤٩٥)، وابن حبان (٢٧١٧ موارد)، وهو صحيح، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم(١٤٩١).

(٤٥) أخرجه البخاري(١٣/٥١١فتح)ومسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم(٦٧٤٦).

(٤٦) أخرجه ابن ماجة وابن حبان، المشكاة (٢٢٨٥).

(٤٧) أخرجه البخاري في كتاب الأذان تعليقا (٦٣٤)،ومسلم في الحيض برقم(٨٢٤).

الإخْلاص رأسُ الإيمان . وإنما كان رأسَ الشُّكر لأنّ فيه إظهار النعْمة والإشادة بها ، ولأنه أعم منه ، فهو شُكْر وزيادة . هـ.

وفي حديث الدعاء سبحانك اللهمَّ وبحمدك أي وبحمدك أبتْدِىء .

وقيل بحمدك سَبَّحت . وقد تحذف الواو وتكون الباء للتَّسْبِيب، أو للمُلاَبسة: أي التَّسبْيح مُسبَّب بالحمد ، أو ملابِس له . ومنه حديث: لِوَاء الحمْد بيَدِى ؛ يُريد به إنْفِرَاده بالحمد يوم القيامة وشُهْرَته به على رءوس الخلق . والعَرَبُ تَضَع اللِّواء مواضع الشُهْرة . ومنه الحديث: وابْعَثْه المقَام المحمود الذي وَعَدْتَه أي الذي يَحمْدَه فيه جميع الخلق لتعْجيل الحساب والإراحة من طُول الوقوف . وقيل هو الشَّفاعة .هـ وفي كتابه e أمّا بعْدُ فإني أحْمَد إليك اللهَ أي أحْمَدُ معَك، فأقام إلى مُقام مَع . وقيل معناه أحْمَد إليك نِعمة الله بتَحْدِيثك إيَّاها . هـ ومنه حديث ابن عباس أحْمَد إليكم غَسْل الإحْلِيل أي أرْضاه لكم وأتقَدّم فيه إليكم .ا هـ .([٤٨])

والحمد يكون في السراء والضراء .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: جاء فى الكتاب والسنة: حمد الله على كل حال وذلك يتضمن الرضا بقضائه، وفى الحديث: **"أول من يدعى إلى الجنة الحمادون الذين يحمدون الله فى السراء والضراء"([٤٩])**

([١]) النهاية في غريب الحديث (٤٣٧/١) .

([٢]) ضعفه الشيخ الألباني رحمه الله تعالى في ضعيف الجامع برقم (٢١٤٧) ، ولكن الشيخ يصحح حديث: "إن أفضل عباد الله يوم القيامة : الحمادون".صحيح الجامع برقم (١٥٧١) .

وروي عن النبي e : **"أنه كان إذا أتاه الأمر يسرُهُ قال : الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وإذا أتاه الأمر الذى يسوءُهُ قال : الحمد لله علـــى كل حال"**(٥٠)

وفى مسند الإمام أحمد ، عن أبي موسى الأشعرى ، عن النبي e قال : **"إذا قبض ولد العبد يقول الله لملائكته أقبضتم ولد عبدى فيقولون نعم فيقول أقبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدى فيقولـــون حمـــدك واسترجع فيقول ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد"**(٥١) ، ونبينا محمد e هو صاحب لواء الحمد وأمته هم الحمّادون الذين يحمدون الله على السراء والضراء .

والحمد على الضراء يوجبه مشهدان :

أحدهما: علم العبد بأن الله سبحانه مستوجب لذلك مستحق له لنفسه فإنه أحسن كل شئ خلقه واتقن كل شئ وهو العليم الحكيم الخبير الرحيم.

والثانى: علمه بأن اختيار الله لعبده المؤمن خير من اختياره لنفسه كمـــا روى مسلم فى صحيحه وغيره عن النبى e قال: **"والذى نفسى بيـــده لا يقتضى الله للمؤمن قضاء إلا كان خيرا له وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن ؛ إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خـــيراً له"**. فأخبر e أن كل قضاء يقضيه الله للمؤمن الذى يصبر علـــى الـــبلاء

---

(٣) صحيح الجامع برقم (٤٦٤٠) .

(١) رواه الترمذي ، وحسنه ابن ماجه ، و كذلك حسنه العلامة الألباني رحمه الله، في صحيح الجامع رقم (٨٠٧)، والسلسلة الصحيحة رقم (١٤٠٨) .

ويشكر على السراء فهو خير له قال تعالى:**[إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ]** .(٥٢) ، وذكرهما فى أربعة مواضع من كتابه ، فأما من لايصبر على البلاء ولا يشكر على الرخاء فلا يلزم أن يكون القضاء خيرا له ولهذا أجيب من أورد هذا على ما يقضى على المؤمن من المعاصى بجوابين :

أحدهما : أن هذا إنما يتناول ما أصاب العبد لا ما فعله العبد كما فى قوله تعالى : **[مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ]** أى من سراء، **[وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ]** .(٥٣)

أي من ضراء وكقوله تعالى: **[وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ]** .(٥٤)، أى بالسراء والضراء، كما قال تعالى: **[وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً]** .(٥٥)

وقال تعالى: **[** Nä3ôÃé bÎr Nèdsr? pZ¡m Nä3ó¡ø bÎ

Nà2 ÏÒƒ Ïw ¨qà6?r ¨rçÉÃ? bÎr $gÎ ¨qãm•ÏƒÏ pšÍ™

. (٥٦). **[** ÇÈ ÒÏŠtê šc qèJè¿ $JÎ ©$bÎ $ºø© Nèº‰ø.

---

(٢) سورة ابراهيم الآية (٥)

(٣) النساء الآية (٧٩)

(١) الأعراف الآية (١٦٨)

(٢) الأنبياء الآية (٣٥)

(٣) سورة آل عمران .

فالحسنات والسيئات يراد بها المسار والمضار ويراد بها الطاعات والمعاصى .

والجواب الثانى: إن هذا فى حق المؤمن الصبار الشكور والذنوب تنقض الايمان فاذا تاب العبد أحبه الله وقد ترتفع درجته بالتوبة، قال بعض السلف كان داود بعد التوبة خيرا منه قبل الخطيئة فمن قضى له بالتوبة كان كما قال سعيد بن جبير أن العبد ليعمل الحسنة فيدخل بها النار وان العبد ليعمل السيئة فيدخل بها الجنة وذلك انه يعمل الحسنة فتكون نصب عينه ويعجب بها ويعمل السيئة فتكون نصب عينه فيستغفر الله ويتوب اليه منها ، وقد ثبت فى الصحيح عن النبي e أنه قال : **"الأعمال بالخواتيم"** . والمؤمن اذا فعل سيئة فان عقوبتها تندفع عنه بعشرة أسباب : أن يتوب فيتوب الله عليه فان التائب من الذنب كمن لاذنب له ، أو يستغفر فيغفر له أو يعمل حسنات تمحوها فإن الحسنات يذهبن السيئات أو يدعو له إخوانه المؤمنون ويستغفرون له حيا وميتا أو يهدون له من ثواب أعمالهم ما ينفعه الله به أو يشفِّع فيه نبيه محمد أو يبتليه الله تعالى فى الدينا بمصائب تكفر عنه أو يبتليه فى البرزخ بالصعقة فيكفر بها عنه أو يبتليه فى عرصات القيامة من أهوالها بما يكفر عنه أو يرحمه أرحم الراحمين فمن أخطأته هذه العشرة فلا يلومن إلا نفسه كما قال تعالى فيما يروى عنه رسول الله e : **"يا عبادى إنما هى أعمالكم أحصيها لكم ثم أو فيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومنَّ الا نفسه"**.اهـ.(٥٧)

---

(١) مجموع الفتاوى (١٠/ ٤٣ـ٤٤) .

فعلى المسلم أن لا يغفل عن ذكر الله في أي حال من الأحوال ولا يعيقه شيء عنه، والحديث فيه دلالة على قراءة القرآن وذكر الله للحائض والنفساء لأنهما يدخلان في عموم الذكر.

قال النووي رحمه الله تعالى: هذا الحديث أصل في جواز ذكر الله تعالى بالتسبيح والتكبير والتحميد وشبهها من الأذكار وهذا جائز بإجماع المسلمين.

وعن الأغر أبي مسلم قال: **أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول الله r أنه قال: "لا يقعد قوم في مجلس يذكرون الله فيه إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده".**(١)

وعن عبد الله بن بسر، **أن رجلاً قال: يا رسول الله! إن أبواب الخير كثيرة ولا أستطيع القيام بكلها فأخبرني بما شئت أتشبث به ولا تكثر علي فأنسى، وفي رواية: إن شرائع الإسلام قد كثرت علي وأنا قد كبرت فأخبرني بشيء أتشبث به: قال: "لا يزال لسانك رطباً بذكر الله تعالى".**(٢)

تعالى".(٢)

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٩٥) والترمذي في الدعوات برقم(٣٣٧٨)

(٢) أخرجه الترمذي (٣٤٣٥ تحفة)، وابن ماجة (٢٧٩٣)، والحاكم (١/٤٩٥)، وابن حبان (٢٣١٧موارد)، وصححه الألباني في الكلم(٣)،والمشكاة رقم(٢٢٧٩) .

قوله: **إن شرائع الإسلام:** قال الطيبي الشريعة مورد الإبل على المـــاء الجاري ، والمراد ماشرع الله وأظهره لعباده من الفرائض والسنن .

إن شرائع الإسلام قد كثرت علي: أي غلبت علي بالكثرة حتى عجـــزت عنها لضعفي فأخبرني بشيء قال الطيبي التنكير في بشيء للتقليـــل المتضـــمن لمعنى التعظيم كقوله تعالى ورضوان من الله أكبر ، ومعناه أخبرني بشيء يسير مستجلب لثواب كثير .

أتشبث به: أي أتعلق به وأستمسك و لم يرد أنه يترك شرائع الإسلام رأسا بل طلب ما يتشبث به بعد الفرائض عن سائر ما لم يفترض عليه .

لا يزال لسانك رطباً بذكر الله تعالى: أي طريا مشتغلا قريب العهـــد منه وهو كناية عن المداومة على الذكر .اهـــ .(١)

وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله r : **ألا أدلك على ماهو أكثر من ذكرك الله الليل مع النهار قول: الحمد لله عدد ما خلق، الحمد لله عدد ما أحصى كتابه والحمد لله على ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شيء، وتسبح الله مثلهن تعلمهن وعلمهن عقبك من بعدك".**(٢)

قوله: **الحمد لله: قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى:** معنى الحمـــد هو وصف المحمود بالكمال محبةً وتعظيماً ، فإن وصفه بالكمال لا محبةً ولا

---

(١) تحفة الأحوذي (٩/٢٢٢).

(٢) رواه الطبراني، وصححه العلامة الألباني في الترغيب.

تعظيماً ولكن خوفاً ورهبةً سُمِّيَ ذلك مدحاً لا حمداً ، فالحمد لا بد أن يكون مقروناً بمحبة المحبوب وتعظيمه . اهـ .(١)

عدد ما خلق: أي ما بين ما ذكر من السماء والأرض من الهواء والطير والسحاب وغيرها عدد ما هو خالق أي خالقه أو خالق له فيم بعد ذلك ، أي ما هو خالق له من الأزل إلى الأبد والمراد الاستمرار .اهـ .(٢)

وعن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن زياد بن أبي زياد مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة أنه بلغه عن معاذ بن جبل قال: **قال رسول الله r : " ما عمل أدمي عملاً قط أنجى له من عذاب الله من ذكر الله عز وجل".**(٣)

فيه أن ذكر الله تعالى من أفضل الأعمال ، وأنه ينجي من عذاب الله تعالى .

وعن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن زياد بن أبي زياد مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة أنه بلغه عن معاذ بن جبل، قال: **قال رسول الله r :** "ما عمل أدمي عملاً قط أنجى له من عذاب الله من ذكر الله عز وجل".(٤)

---

(٣) شرح المنظومة البيقونية .

(٤) تحفة الأحوذي (١٠/١٢ــ١٣) .

(٥) رواه الإمام أحمد في مسنده (٥/٦٣٩) وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٥٦٤٤).

(٤) رواه الإمام أحمد في مسنده (٥/٦٣٩)، وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٥٦٤٤).

ذكر الله تعالى من أفضل الأعمال وأنه ينجي من عذاب الله تعالى.

وعن أبي هريرة t قال : **كان رسول الله r يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له : جُمْدان، فقال: سيروا هذا جُمْدانُ سَبقَ المفردون" قيل: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: "الذاكرون الله كثيراً والذاكرات".**(١)

قال ابن قتيبة وغيره: وأصل المفردين الذين هلك أقرانهم وأنفرودوا عنهم وبقوا يذكرون الله تعالى.

وعن الحارث الأشعري، عن النبي r أنه قال: **"إن الله سبحانه وتعالى أمَرَ يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يَعملَ بها ويأمرَ بني إسرائيل أن يعملوا بها وأنه كاد أن يبطئ بها فقال له عيسى عليه السلام إن الله تعالى أمرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها فإما أن تأمرهم وإما أن آمُرَهم، فقال يحيى: أخشى إن سبقتني أن يخسف بي وأُعذب، فجمع يحيى الناس في بيت المقدس فامتلأ المسجد وقعدوا على الشرف فقال: إن الله تبارك وتعالى أمرني بخمس كلمات أن أعملهن وآمركم أن تعملوا بهن:**

أولهن: أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وإن مثل من اشرك بالله كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو ورقٍ فقال له: هذه

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٤٩).

داري وهذا عملي فاعمل وأدِّ إليَّ فكان يعمل ويؤدي إلى غير سيده فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك؟!

وإن الله أمركم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت.

وآمركم بالصيام فإن مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يعجبه ريحه وإن ريح الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك.

وآمركم بالصدقة فإن مثل ذلك مثل رجل أسره العدو فأوثقوا يديه إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال: أنا أفتدي منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم، وآمركم أن تذكروا الله تعالى فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعاً حتى إذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله تعالى، قال النبي r : "وأنا آمركم بخمسٍ الله أمرني بهن: السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يراجع ومن ادعى دعوى الجاهلية فإنه من جثا جهنم"، فقال رجل: يا رسول الله! وإن صلى وصام؟!

قال: "وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم فادعوا بدعوى الله الـــذي سَّماكم المسلمين المؤمنين عباد الله".[1]

جثا: الشيء المجموع.

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: فقد ذكر r في هـــذا الحـــديث العظيم الشأن الذي ينبغي لكل مسلم أن يحفظه وأن يتعقله ما ينجـــي مـــن الشيطان وما يحصل للعبد به الفوز والنجاة في دنياه وأخراه. أ.هـــ.

وقال رحمه الله تعالى: **وقوله r : "وآمركم أن تذكروا الله تعالى فإن مثل ذلك مثل رجل خرج العدو في أثره سراعاً حتى إذا أتى إلى حصـــن حصين فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه مـــن الشـــيطان إلا بذكر الله"**، فلو لم يكن في الذكر إلا هذه الخصلة الواحدة لكان حقيقاً بالعبد أن لا يفتر لسانه من ذكر الله تعالى وأن لا يزال لهجاً بذكره فإنـــه لا يحـــرز نفسه من عدوه إلا بالذكر ولا يدخل عليه العدو إلا من باب الغفلـــة فهـــو يرصده فإذا غفل وثب عليه وافترسه وإذا ذكر الله تعالى خنس أي: كـــف وانقبض. انخس عدو الله وتصاغر وانقمع حتى يكون كالوصع فإذا ذكر الله خنس.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٨٦٣و٢٨٦٤)، وأحمد (٢٠٢/٤)، والحاكم (٤٢١/١)، وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وابن حبان برقم (٦٢٠٠)، والطيالسي برقم (١١٦١)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح،وصححه الألباني رحمه الله في الترغيب برقم (٨٧٠ و ٣٥٥٣) ، والسنة (١٠٣٦) ، والمشكاة (٤٥و٣٦٩٤) ، وصحيح ابن خزيمة (٤٨٣و٩٣٠).

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : الشيطان جاثم على قلب ابـــن آدم فإذا سها وغفل وسوس فإذا ذكر الله تعالى خنس. أ.هـــ.[1]

الوصع: طائر أصغر من العصفور.

وعن أنس بن مالك t ، أن رسول الله r قال: **"إذا مررتم بريـــاض الجنة فارتعوا".**

قالوا: وما رياض الجنة؟ قال: "حلق الذكر".[2]

الرتع: هو الأكل والشرب في خصب وسعة.

"إذا مررتم برياض الجنة": قال المناوي في فيض القدير : جمع روضـــة وهي الموضع المعجب بالزهر سميت به لاستراضة الماء السائل إليها .

"فارتعوا" : أي ارتعوا كيف شئتم وتوســـعوا في اقتنـــاص الفوائـــد **قالوا** : أي الصحابة أي بعضهم .

"وما رياض الجنة" : أي ما المراد بها **"قال حلق الذكر"** بكسر ففتح جمع حلقة بفتح فسكون ، وهي جماعة من الناس يستديرون لحلقـــة البـــاب وغيره والتحلق تفعل منها وهو أن يتعمد ذلـــك ، قـــال الطـــيبي : أراد بالذكر التسبيح والتحميد ، وشبه الخوض فيه بالرتع في الخصب وذلك لأن أفضل ما أعطاه الله لعباده في الدنيا الذكر وأفضل ما أعطاهم في العقبى النظر إليه سبحانه، فذكر الله في الدنيا كالنظر إليه في الآخرة فالذاكر له بلسانه مع

---

(١) الوابل الصيب .

(٢) رواه الترمذي وقال:حديث حسن غريب، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب برقم(١٥١١)

حضور قلبه مشاهد له بسره ناظر إليه بفؤاده ماثل بين يديه ببدنه فكأنـــه في الجنة يرتع في رياض قال النووي : كما يستحب الذكر يستحب الجلـــوس في حلق أهله وقد تظاهرت على ذلك الأدلة. اهـــ .

"تنبيه":قال بعضهم: الذكر هو التخلص من الغفلة والنسيان بـــدوام حضور القلب مع اللّه وقيل ترديد اسم المذكور بالقلب واللسان ســـواء في ذلك ذكر اللّه أو صفة من صفاته أو حكم من أحكامه أو فعل من أفعاله أو استدلال على شيء من ذلك أو دعاء أو ذكر رسله أو أنبيائه وما يقرب من اللّه من فعل أو سبب بنحو قراءة أو ذكر اسمه أو نحو ذلك ، فالمتفقه ذاكر وكذا المفتي والمدرس والواعظ والمتفكر في عظمته تعالى والممتثل ما أمر اللّه به والمنتهي عما نهى عنه.اهـــ. (١)

عَنْ هِشَام بْن سَعِيد عَنْ زَيْد بْن أَسْلَمَ : أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ يَا رَبّ كَيْف أَشْكُرك ؟

قَالَ لَهُ رَبّه : تَذْكُرنِي وَلَا تَنْسَانِي فَإِذَا ذَكَرْتنِي فَقَدْ شَكَرْتنِي وَإِذَا نَسِيتنِي فَقَدْ كَفَرْتنِي

قَالَ الْحَسَن الْبَصْرِيّ وَأَبُو الْعَالِيَة وَالسُّدِّيّ وَالرَّبِيع بْن أَنَس:

إِنَّ اللَّه يَذْكُر مَنْ ذَكَرَهُ وَيَزِيد مَنْ شَكَرَهُ وَيُعَذِّبُ مَنْ كَفَرَهُ

وَقَالَ بَعْض السَّلَف فِي قَوْله تَعَالَى : "اِتَّقُوا اللَّه حَقّ تُقَاته".

قَالَ هُوَ أَنْ يُطَاع فَلَا يُعْصَى وَيُذْكَر فَلَا يُنْسَى وَيُشْكَر فَلَا يُكْفَر

وَقَالَ اِبْن أَبِي حَاتِم حَدَّثَنَا الْحَسَن بْن مُحَمَّد بْن الصَّبَّاح أَخْبَرَنَا يَزِيد بْن

---

(١) فيض القدير .

هَارُونَ أَخْبَرَنَا عُمَارَة الصَّيْدَلَانِيّ أَخْبَرَنَا مَكْحُول الْأَزْدِيّ قَالَ :
قُلْت لِابْنِ عُمَر أَرَأَيْت قَاتِل النَّفْس وَشَارِب الْخَمْر وَالسَّارِق وَالزَّانِي يَذْكُر اللَّه وَقَدْ قَالَ اللَّه تَعَالَى
" فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ "
قَالَ إِذَا ذَكَرَ اللَّه هَذَا ذَكَرَهُ اللَّه بِلَعْنَتِهِ حَتَّى يَسْكُت
وَقَالَ الْحَسَن الْبَصْرِيّ فِي قَوْله
" فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ"
قَالَ اُذْكُرُونِي فِيمَا أَوْجَبْت لَكُمْ عَلَى نَفْسِي
وَعَنْ سَعِيد بْن جُبَيْر اُذْكُرُونِي بِطَاعَتِي أَذْكُركُمْ بِمَغْفِرَتِي
وَفِي رِوَايَة بِرَحْمَتِي
وَعَنْ اِبْن عَبَّاس فِي قَوْله اُذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ قَالَ ذِكْر اللَّه إِيَّاكُمْ أَكْبَر مِنْ ذِكْركُمْ إِيَّاهُ .
وَفِي الْحَدِيث الصَّحِيح :
" يَقُول اللَّه تَعَالَى مَنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسه ذَكَرْته فِي نَفْسِي وَمَنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْته فِي مَلَإٍ خَيْر مِنْهُ "
وقَالَ الْإِمَام أَحْمَد حَدَّثَنَا عَبْد الرَّزَّاق أَخْبَرَنَا عَنْ قَتَادَة عَنْ أَنَس قَالَ :
قَالَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " قَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ يَا اِبْن آدَم إِنْ ذَكَرْتنِي فِي نَفْسك ذَكَرْتُك فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرْتنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُك فِي مَلَإٍ مِنْ الْمَلَائِكَة - أَوْ قَالَ فِي مَلَإٍ خَيْر مِنْهُ - وَإِنْ دَنَوْت مِنِّي شِبْرًا دَنَوْت مِنْك ذِرَاعًا وَإِنْ دَنَوْت مِنِّي ذِرَاعًا دَنَوْت مِنْك بَاعًا وَإِنْ أَتَيْتنِي تَمْشِي أَتَيْتُك هَرْوَلَة

"

صَحِيح الْإِسْنَاد أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيّ مِنْ حَدِيث قَتَادَة وَعِنْده قَالَ قَتَادَة اللَّه أَقْرَب بِالرَّحْمَةِ :

وَقَوْله: "وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ"

أَمَرَ اللَّه تَعَالَى بِشُكْرِهِ وَوَعَدَ عَلَى شُكْره بِمَزِيدِ الْخَيْر فَقَالَ

" وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ "

وَقَالَ الْإِمَام أَحْمَد حَدَّثَنَا رَوْح حَدَّثَنَا شُعْبَة عَنْ الْفُضَيْل بْن فَضَالَة - رَجُل مِنْ قَيْس - حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاء الْعُطَارِدِيّ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا عِمْرَان بْن حُصَيْن وَعَلَيْهِ مُطَرِّف مِنْ خَزّ لَمْ نَرَهُ عَلَيْهِ قَبْل ذَلِكَ وَلَا بَعْده فَقَالَ

إِنَّ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

" مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ نِعْمَةً فَإِنَّ اللَّه يُحِبّ أَنْ يُرَى أَثَرُ نِعْمَتِهِ عَلَى خَلْقِهِ "

وَقَالَ رَوْح مَرَّة : عَلَى عَبْده .(١)

وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ

يَعْنِي تَعَالَى ذِكْره بِذَلِكَ :

اُشْكُرُوا لِي أَيّهَا الْمُؤْمِنُونَ فِيمَا أَنْعَمْت عَلَيْكُمْ مِنْ الْإِسْلَام وَالْهِدَايَة لِلدِّينِ الَّذِي شَرَعْته لِأَنْبِيَائِي وَأَصْفِيَائِي

{ وَلَا تَكْفُرُونِ }

يَقُول : وَلَا تَجْحَدُوا إِحْسَانِي إِلَيْكُمْ ، فَأَسْلُبكُمْ نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْت عَلَيْكُمْ ، وَلَكِنْ اُشْكُرُوا لِي عَلَيْهَا ، وَأَزِيدكُمْ فَأُتَمِّم نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ ، وَأَهْدِيكُمْ لِمَا

---

(١) تفسير ابن كثير .

هَدَيْت لَهُ مَنْ رَضِيت عَنْهُ مِنْ عِبَادِي ، فَإِنِّي وَعَدْت خَلْقِي أَنَّ مَنْ شَكَرَ لِي زِدْته ، وَمَنْ كَفَرَنِي حَرَمْته وَسَلَبْته مَا أَعْطَيْته .

وَالْعَرَب تَقُول : نَصَحْت لَك وَشَكَرْت لَك ، وَلَا تَكَاد تَقُول نَصَحْتُك ، وَرُبَّمَا قَالَتْ شَكَرْتُك وَنَصَحْتُك ، مِنْ ذَلِكَ قَوْل الشَّاعِر :

هُمْ جَمَعُوا بُؤْسَى وَنُعْمَى عَلَيْكُمْ فَهَلَّا شَكَرْت الْقَوْم إنْ لَمْ تُقَاتِل وَقَالَ النَّابِغَة فِي " نَصَحْتُك " : نَصَحْت بَنِي عَوْف يَتَقَبَّلُوا رَسُولِي وَلَمْ تَنْجَح لَدَيْهِمْ وَسَائِلِي وَقَدْ دَلَّلْنَا عَلَى أَنَّ مَعْنَى الشُّكْر : الثَّنَاء عَلَى الرَّجُل بِأَفْعَالِهِ الْمَحْمُودَة ، وَأَنَّ مَعْنَى الْكُفْر تَغْطِيَة الشَّيْء ، فِيمَا مَضَى قَبْل فَأَغْنَى ذَلِكَ عَنْ إعَادَته هَهُنَا.(١)

فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ

أَمْر وَجَوَابه ، وَفِيهِ مَعْنَى الْمُجَازَاة فَلِذَلِكَ جُزِمَ .

وَأَصْل الذِّكْر التَّنَبُّه بِالْقَلْبِ لِلْمَذْكُورِ وَالتَّيَقُّظ لَهُ .

وَسُمِّيَ الذِّكْر بِاللِّسَانِ ذِكْرًا لِأَنَّهُ دَلَالَة عَلَى الذِّكْر الْقَلْبِيّ ، غَيْر أَنَّهُ لَمَّا كَثُرَ إطْلَاق الذِّكْر عَلَى الْقَوْل اللِّسَانِيّ صَارَ هُوَ السَّابِق لِلْفَهْمِ .

وَمَعْنَى الْآيَة :

اُذْكُرُونِي بِالطَّاعَةِ أَذْكُرْكُمْ بِالثَّوَابِ وَالْمَغْفِرَة ، قَالَهُ سَعِيد بْن جُبَيْر .

وَقَالَ أَيْضًا : الذِّكْر طَاعَة اللَّه ، فَمَنْ لَمْ يُطِعْهُ لَمْ يَذْكُرْهُ وَإِنْ أَكْثَرَ التَّسْبِيح وَالتَّهْلِيل وَقِرَاءَة الْقُرْآن ، وَرُوِيَ عَنْ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(مَنْ أَطَاعَ اللَّه فَقَدْ ذَكَرَ اللَّه وَإِنْ أَقَلَّ صَلَاته وَصَوْمه وَصَنِيعه لِلْخَيْرِ وَمَنْ

---

(١) تفسير الطبري .

عَصَى اللَّه فَقَدْ نَسِيَ اللَّه وَإِنْ كَثُرَ صَلَاته وَصَوْمه وَصَنِيعه لِلْخَيْرِ)
ذَكَرَهُ أَبُو عَبْد اللَّه مُحَمَّد بْن خُوَيْز مَنْدَاد فِي " أَحْكَام الْقُرْآن " لَهُ .
وَقَالَ أَبُو عُثْمَان النَّهْدِيّ :
إِنِّي لَأَعْلَم السَّاعَة الَّتِي يَذْكُرنَا اللَّه فِيهَا ، قِيلَ لَهُ : وَمِنْ أَيْنَ تَعْلَمهَا ؟
قَالَ يَقُول اللَّه عَزَّ وَجَلَّ :
" فَاذْكُرُونِي أَذْكُركُمْ " .
وَقَالَ السُّدِّيّ :
لَيْسَ مِنْ عَبْد يَذْكُر اللَّه إِلَّا ذَكَرَهُ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ ، لَا يَذْكُرهُ مُؤْمِن إِلَّا ذَكَرَهُ اللَّه بِرَحْمَتِهِ ، وَلَا يَذْكُرهُ كَافِر إِلَّا ذَكَرَهُ اللَّه بِعَذَابٍ .
وَسُئِلَ أَبُو عُثْمَان فَقِيلَ لَهُ :
نَذْكُر اللَّه وَلَا نَجِد فِي قُلُوبنَا حَلَاوَة ؟ فَقَالَ :
اِحْمَدُوا اللَّه تَعَالَى عَلَى أَنْ زَيَّنَ جَارِحَة مِنْ جَوَارِحكُمْ بِطَاعَتِهِ .
وَقَالَ ذُو النُّون الْمِصْرِيّ رَحِمَهُ اللَّه : مَنْ ذَكَرَ اللَّه تَعَالَى ذِكْرًا عَلَى الْحَقِيقَة نَسِيَ فِي جَنْب ذِكْره كُلّ شَيْء ، حَفِظَ اللَّه عَلَيْهِ كُلّ شَيْء ، وَكَانَ لَهُ عِوَضًا مِنْ كُلّ شَيْء .
وَقَالَ مُعَاذ بْن جَبَل رَضِيَ اللَّه عَنْهُ : مَا عَمِلَ اِبْن آدَم مِنْ عَمَل أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَاب اللَّه مِنْ ذِكْر اللَّه .
وَالْأَحَادِيث فِي فَضْل الذِّكْر وَثَوَابه كَثِيرَة خَرَّجَهَا الْأَئِمَّة .
رَوَى اِبْن مَاجَهْ عَنْ عَبْد اللَّه بْن بُسْر أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ لِرَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

إِنَّ شَرَائِع الْإِسْلَام قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ فَأَنْبِئْنِي مِنْهَا بِشَيْءٍ أَتَشَبَّث بِهِ ، قَالَ :
(لَا يَزَال لِسَانك رَطْبًا مِنْ ذِكْر اللَّه عَزَّ وَجَلَّ) .
وَخُرِّجَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَة عَنْ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
(إِنَّ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ يَقُول أَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا هُوَ ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ)
.
وَسَيَأْتِي لِهَذَا الْبَاب مَزِيد بَيَان عِنْد قَوْله تَعَالَى :
((يَا أَيّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اُذْكُرُوا اللَّه ذِكْرًا كَثِيرًا)) .(١)
وَأَنَّ الْمُرَاد ذِكْر الْقَلْب الَّذِي يَجِب اِسْتِدَامَته فِي عُمُوم الْحَالَات .
وَاشْكُرُوا لِي .
قَالَ الْفَرَّاء يُقَال : شَكَرْتُك وَشَكَرْت لَك ، وَنَصَحْتُك وَنَصَحْت لَك ، وَالْفَصِيح الْأَوَّل .
وَالشُّكْر مَعْرِفَة الْإِحْسَان وَالتَّحَدُّث بِهِ ، وَأَصْله فِي اللُّغَة الظُّهُور ، وَقَدْ تَقَدَّمَ . فَشُكْر الْعَبْد لِلَّهِ تَعَالَى ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ بِذِكْرِ إِحْسَانه إِلَيْهِ ، وَشُكْر الْحَقّ سُبْحَانه لِلْعَبْدِ ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ بِطَاعَتِهِ لَهُ ، إِلَّا أَنَّ شُكْر الْعَبْد نُطْق بِاللِّسَانِ وَإِقْرَار بِالْقَلْبِ بِإِنْعَامِ الرَّبّ مَعَ الطَّاعَات وَلَا تَكْفُرُونِ
نَهْي ، وَلِذَلِكَ حُذِفَتْ مِنْهُ نُون الْجَمَاعَة ، وَهَذِهِ نُون الْمُتَكَلِّم . وَحُذِفَتْ الْيَاء لِأَنَّهَا رَأْس آيَة ، وَإِثْبَاتهَا أَحْسَن فِي غَيْر الْقُرْآن ، أَيْ لَا تَكْفُرُوا نِعْمَتِي

(١) سورة الأحزاب آية (٤١).

وَأَيَادِيّ .

فَالْكُفْر هُنَا سَتْر النِّعْمَة لَا التَّكْذِيب . وَقَدْ مَضَى الْقَوْل فِي الْكُفْر لُغَة.[1]

+ @ +

فضل وثواب كلمة التوحيد: لا إله إلا الله

قـــــال تعـــــــالى: **(** ö6ŠÛ öZJ‡. W×WB ª! $$> ŽŸÑ # ø. •? Ň9& **(**

þÎsê ÇÍÈ ä$J¡¡ 9$$'î $gãèùr ×Mî$0 $gèô & B7ŠÛ o• f ±.

A$WBF $$ª! $ÛU Î6Ø„r $gÎ' ÈûÎ1 ûüîm @ä $g=à2 é

[2]. **(** ÇÍÈ c rã2 ‹Gf Ógè9 Ä $Y=9

قال ابن عباس وغيره: الكلمة الطيبة هي لا إله إلا الله .

وعن أبي هريرة **t** قال: **قلت يا رســـول الله مـــن أســـعد النـــاس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله r : "لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت مـــن حرصـــك علـــى الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصـــاً من قلبه أو نفسه".**[3]

---

(١) تفسير القرطبي .

(٢) سورة إبراهيم .

(٣) رواه البخاري في كتاب العلم برقم (٩٩).

وعن أبي سعيد الخدري t ، عن النبي r أنه قال: **"قال موسى r يا رب علمني شيئا أذكرك به قال: قل: لا إله إلا الله، قال: يا رب كل عبادك يقول هذا، قال: قل: لا إله إلا الله، قال: إنما أريد شيئاً تخصني به، قال: يا موسى لو أن السموات السبع والأرضين السبع في كفةٍ ولا إله إلا الله في كفة مالت بهم لا إله إلا الله".**(١)

وعن عبادة بن الصامت t قال: قال رسول الله r : **"من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل". زاد جُنادَةُ: "من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء".**(٢)

قال القرطبي في المفهم على صحيح مسلم: باب لا يكفي مجرد التلفظ بالشهادتين، بل لا بد من استيقان القلب - هذه الترجمة تنبيه على فساد مذهب غلاة المرجئة، القائلين بأن التلفظ بالشهادتين كاف في الإيمان. وأحاديث هذا الباب تدل على فساده. بل هو مذهب معلوم الفساد من الشريعة لمن وقف عليها. ولأنه يلزم منه تسويغ النفاق، والحكم للمنافق بالإيمان الصحيح. وهو باطل قطعاً. أ.هـ.

---

(١) أخرجه النسائي في (عمل اليوم والليلة) برقم (٨٣٤) وابن حبان والحاكم في المستدرك (١/٥٢٨) بنحوه وقال: صحيح الإسناد و لم يخرجاه ووافقه الذهبي، كلمة الإخلاص (ص ٥٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء برقم (٣٤٣٥)، ومسلم في كتاب الإيمان برقم (١٣٩).

وقال القاضي عياض: ما ورد في حديث عبادة يكون مخصوصاً لمن قال ما ذكره r وقرن بالشهادتين حقيقة الإيمان والتوحيد الذي ورد في حديثه، فيكون له من الأجر ما يرجح على سيئاته ويوجب له المغفرة والرحمة ودخول الجنة لأول وهلة. أ.هـ.

وعن محمود بن الربيع قال: قدمت المدينة فلقيت عتبان فقلت له: حديث بلغني عنك قال: أصابني في بصري بعض الشيء فبعثت إلى رسول الله r أني أحب أن تأتيني تصلي في منزلي فأتخذه مصلى قال فأتى النبي r ومن شاء الله من أصحابه فدخل فهو يصلي في منزلي وأصحابه يتحدثون بينهم ثم أسندوا عظم ذلك وكبره إلى مالك بن دخشم قال: ودوا أنه دعا عليه فهلك، ودوا أنه أصابه شر، فقضى رسول الله r الصلاة وقال: **"أليس يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟"قالوا: إنه يقول ذلك وما هو في قلبه، قال "لا يشهد أحد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فيدخل النار أو تطعمه"** قال أنس: فأعجبني هذا الحديث فقلت لابني: اكتبه فكتبه[1].

في الحديث جواز تمني هلاك أهل النفاق والشقاق ووقوع المكروه بهم. وقال الإمام النووي رحمه الله تعالى في شرحه على صحيح مسلم: وفيه التبرك بآثار الصالحين.

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة برقم (٨٣٨) و (٨٤٠)، وأخرجه في كتاب الجماعة والإمامة (٦٦٧) و(٦٨٦) وكذلك في كتاب الصلاة برقم (٤٢٤)و(٤٢٥)، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان برقم (١٤٨).

قال العلامة ابن باز رحمه الله تعالى في تعليقه على فتح الباري (١/٥٥٢): (هذا فيه نظر - أي كلام النووي- والصواب أن مثل هذا خاص بالنبي r لما جعل الله فيه من البركة وغيره لا يقاس عليه لما بينهما من الفرق العظيم ولأن فتح هذا الباب قد يفضي إلى الغلو والشرك كما قد وقع من بعض الناس نسأل الله العافية. أ.هـ.

"**فخط لي مسجداً**" أي : أعلم لي على موضع لأتخذه مسجداً أي موضعاً أجعل صلاتي فيه متبركاً بآثارك والله أعلم.

وعن البراء بن عازب t ، أن رسول الله r قال: "**من منح منحةً وِرِقٍ أو منحة لبن أو هدى زقاقاً فهو كعتاق نسمةٍ ومن قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فهو كعتق نسمةً**" (١)

وعن عمرو t قال: **سمعت رسول الله r يقول: "إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقاً من قلبه فيموت على ذلك إلا حَرُمَ على النار، لا إله إلا الله"**. (٢)

---

(١) رواه أحمد،وابن حبان ، ورواه الترمذي، قال في المجمع(١٠/٨٥) : (رواه الترمذي باختصار التهليل وثوابه،رواهما أحمد ورجالهما رجال الصحيحين)،صحيح الترغيب (٨٨٩)، المشكاة (١٩١٧).

(٢) رواه الحاكم في المستدرك (١/٣٥١) وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه بهذا السياق، ووافقه الذهبي، الجنائز (٣٤).

وعن أنس t ، **أن رسول الله r ومعاذ رديفه على الرحل قال: "يا معاذ بن جبل" قال: لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثاً قال: "ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صادقاً من قلبه إلا حَرَّمه الله على النار".**[1]

وعن رفاعة الجهني t قال: **أقبلنا مع رسول الله r حتى إذا كنا بالكديد أو بقديد فحمد الله وقال: خيراً، وقال: "أشهد عند الله لا يموت عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله صدقاً من قلبه ثم يُسَدِّدُ إلا سلك في الجنة".**[2]

وفي رواية لمسلم: **"من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار".**

وعن أبي هريرة t قال: **كنا قعوداً حول رسول الله r ومعنا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما في نفر فقام رسول الله r من بين أظهرنا فأبطأ علينا وخشينا أن يقتطع دوننا وفزعنا فقمنا فكنت أول من فزع فخرجت أبتغي رسول الله r حتى أتيت حائطاً للأنصار لبني النجار فدرت به هل أجد له باباً فلم أجد فإذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجةٍ والربيع الجدول فاحتفزت كما يحتفز الثعلب فدخلت على رسول الله r**

---

(١) رواه البخاري في كتاب اللباس (٥٩٦٧)، وفي كتاب الاستئذان برقم (٦٢٦٧) ، وفي كتاب الرقاق برقم (٦٥٠٠)، ومسلم في كتاب الإيمان برقم (١٤٢) و (١٤٣).

(٢) رواه أحمد، وقال الهيثمي في المجمع (٢٠/١): رواه أحمد وعند ابن ماجة بعضه ورجاله موثقون .

فقال: "أبو هريرة؟" قلت: نعم يا رسول الله قال: "ما شـــأنك؟" قلـــت: كنت بين أظهرنا فقمت فأبطأت علينا فخشينا أن تقتطع دوننـــا ففزعنـــا فكنت أول ن فزع فأتيت هذا الحائط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب وهؤلاء الناس ورائي فقال: "يا أبا هريرة!" وأعطاني نعليه وقال: "اذهب بنعلـــي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة". فكان أول من لقيت عمر فقال: ما هاتان النعلان يا أبا هريرة! فقلت: هاتين نعلا رسول الله r بعثني بهما من لقيت يشهد ان لا إله إلا الله مستيقناً بهما قلبه بشرته بالجنة قال: فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت لاستي فقال: ارجع يا أبا هريـــرة فرجعـــت إلى رســـول الله r فأجهشت بكاءً، وركبني عمر، وإذا هو على أثري فقال لي رسول الله r : "مالك يا ابا هريرة؟" قلت: عمر فأخبرته بالذي بعثني به فضرب بين ثديي ضربةً خررت لاستي قال: ارجع، فقال له رسول الله r : "يا عمـــر! مـــا حملك على ما فعلت؟" قال: يا رسول الله! بأبي وأمي أبعثت أبـــا هريـــرة بنعليك من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشـــره بالجنـــة؟ قال: "نعم" قال: فلا تفعل فإني أخشى أن يتكلم الناس عليهـــا فخلـــهم يعملون قال رسول الله r : "فخلهم".[1]

قوله: فزعنا فقمنا: قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: الفزع يكـــون بمعنى الروع وبمعنى الهبوب للشيء والاهتمام به، وبمعنى الإغاثة، قال: فتصح هذه المعاني الثلاثة أي ذعرا لاحتباس النبي r عنا.

---

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان برقم (١٤٦).

وقوله: "حائطا": بستاناً وسمي بذلك لأنه حائط لا سقف له.

وقوله: الجدول: بفتح الجيم وهو النهر الصغير.

وقوله: وخشينا أن يقتطع دوننا أي: يصاب بمكروه من عدو إما بأسر وإما بغيره.

وقوله: فاحتفزت كما يحتفز الثعلب معناه: تضامت ليسعني المدخل.

وقوله **لاستي**: فهو اسم من أسماء الدبر.

وقوله: فأجهشت: بالجيم والشين المعجمة والهمزة والهاء مفتوحتان قال القاضي عياض رحمه الله: وهو أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو متغير الوجه متهيء للبكاء ولما يبك بعد.

وقوله **ركبني عمر** فمعناه : تبعني ومشى خلفي في الحال بلا مهلة.

وقوله: بأبي وأمي معناه : أنت مفدي أو أفديك بأبي وأمي.

وقال: **"ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حُطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر"**.[1]

بيان فضل التهليل والتسبيح، ذكر الله حصن حصين من وسوسة الشيطان وكيده ومن مكفرات الذنوب وذكر الله قربة عظيمة إلى الله سبحانه وتعالى.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق (٣٢٩٣)، وفي كتاب الدعوات برقم (٦٤٠٣)، وأخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٨٣).

يستحب أن يقول العبد ذلك في اول النهار متوالياً ليكون له حرزاً في جميع نهاره وكذا في أول الليل.

وفيه سعة رحمة الله بعباده وتفضله عليهم بجزيل الثواب وغفران الذنوب.

قال القاضي عياض: أن التهليل المذكور أفضل ويكون ما فيه من زيادة الحسنات ومحو السيئات وما فيه من فضل عتق الرقاب وكونه حرزاً من الشيطان زائداً على فضل التسبيح وتكفير الخطايا لأنه قد ثبت أن من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من النار فقد حصل بعتق رقبة واحدة تكفير جميع الخطايا مع ما يبقى له من زيادة عتق الرقاب الزائدة على الواحدة ومع ما فيه من زيادة مائة درجة وكونه حرزاً من الشيطان ويؤيده ما جاء في الحديث بعد هذا: "أن أفضل الذكر التهليل" مع الحديث الآخر: "أفضل ما قلته أنا والنبيون قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له."

الحديث وقيل: أنه اسم الله الأعظم وهي كلمة الإخلاص والله أعلم.انتهى [1]

وعن أبي عياش t ، أن رسول الله r قال: **"من قال إذا أصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل عليه السلام وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وإن قالها إذا أمسى كان مثل ذلك حتى يصبح".**[2]

---

(١) شرح النووي على مسلم (٢١/١٧) .

(٢) رواه أبو داود، وصححه الألباني في الترغيب برقم (٦٥٣)، المشكاة (٢٣٩٥).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله r : **"ما قال عبد: لا إله إلا الله قط مخلصاً إلا فتحت له أبواب السماء حتى يُفضي إلى العرش ما اجتنب الكبائر".**(١)

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أن رسول الله r قال: **"إن الله يستخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتنكر من هذا شيئاً؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا رب فيقول أفلك عذر؟ فقال: لا يا رب فيقول الله تعالى بلى إن لك عندنا حسنة فإنه لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فيقول: أحضر وزنك فيقول: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فقال: فإنك لا تظلم فتوضع السجلات في كفةٍ والبطاقة في كفةٍ فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء"**(٢).

وعن أبي أيوب t ، عن النبي r قال: **"من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان كعدل محرراً أو محررين"**(٣).

+ @ +

---

(١) رواه الترمذي وقال:حديث حسن غريب،وحسنه الألباني في صحيح الترغيب رقم(١٥٢٤).

(٢) رواه الترمذي وحسنه، وابن ماجة، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم، حديث البطاقة.

(٣) رواه رواه الطبراني، قال في المجمع (١٠/٨٤): (رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح).

فضل وثواب من قالها مئة مرة

عن أبي هريرة t ، أن رسول الله r قال: **"من قال: لا إلـــه إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يـــوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنـــه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يـــأتِ أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه".**

وقال: "من قال حين يصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه لـــه الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في اليوم مائة مرة كانـــت لـــه عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت لـــه حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء بـــه إلا رجل عَمِلَ أكثر منه"[1].

وفي رواية عن أبي هريرة t ، أن رسول الله r قال: **"من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حـــتى يمسي ولم يأت أحد أفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك ومن**

---

(١) رواه البخاري برقم (٣٢٩٣ و ٦٤٠٣) ومسلم (٢٦٩١).

قال: "سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر"[١].

وعنه قال: قال رسول الله r : "من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأتِ أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه"[٢].

+ @ +

فضل وثواب من قال كلمة التوحيد عشر مرات

"من قال حين يصبح عشر مرات لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات وكانت كعدل عشر رقاب وأجاره الله يومه من الشيطان الرجيم وإذا أمسى فمثل ذلك حتى يصبح"[٣].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق برقم (٣٢٩٣)، وأخرجه في كتاب الدعوات برقم (٦٤٠٣)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٨٣).

(٢) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٨٤)، وأبو داود في كتاب الأدب برقم (٥٠٩١)، والترمذي في كتاب الدعوات برقم (٣٤٦٩)

(٣) رواه البخاري برقم (٣٢٩٣) و (٦٤٠٣)، ومسلم (٢٦٩١).

وعن أبي أيوب t ، أن رسول الله r قال: **"من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل"**[1].

+ @ +

فضل وثواب التسبيح وفضله

قال الله تعالى: **{فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون}**[2].

وقال تعالى: **{يسبحون الليل والنهار لا يَفتُرُونَ}**[3].

والآيات في الباب كثيرة.

معنى التسبيح: التنزيه عما لا يليق به سبحانه وتعالى من الشريك والولد والصاحبة والنقائص وسمات الحدوث مطلقاً.

وعن أبي مالك الأشعري t قال: قال رسول الله r : **"الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السموات والأرض".**[4].

---

(1) رواه البخاري في كتاب الدعوات برقم (٦٤٠٤)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٨٥).

(2) سورة الصافات آية (١٤٣).

(3) سورة الأنبياء آية (٢٠).

(4) صححه الألباني رحمه الله في الترغيب برقم (١٨٤، ٣٧٩) والإيمان (ص٤٨) والطحاوية (٥٧٢) ومشكلة الفقر (٥٩) والمشكاة (٢٨١).

وعن جابر t ، عن النبي r قال: **"من قال: سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة"**[١].

وعن أبي ذر t قال: **يا رسول الله أي الكلام أحب إلى الله تعالى؟ قال: "ما اصطفى الله تعالى لملائكته: سبحان ربي وبحمده سبحان الله"**[٢].

وقال r : **"من قال: سبحان الله وبحمده في يوم مئة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر"**[٣].

وعن أبي هريرة t قال: قال رسول الله r : **"كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم".**[٤]

وعنه t قال: قال رسول الله r : **"لأن أقول سبحان والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس"**[٥].

وعن أبي ذر t قال: قال رسول الله r : **"ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله؟" قلت: يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام إلى الله فقال: "إن أحب الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده"**[١].

---

(١) رواه الترمذي وقال: حديث حسن، صحيح الجامع (٦٣٠٥).

(٢) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٢٧٣١)، ورواه الترمذي وقال: حديث حسن.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق برقم (٣٢٩٣)، وفي كتاب الدعوات برقم (٦٤٠٣)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم(٦٧٨٣).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات برقم(٦٤٠٦) وفي كتاب الإيمان والنذر برقم (٧٥٦٣) . وفي كتاب التوحيد برقم (٦٦٨٢)، وأخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٨٦).

(٥) رواه مسلم في صحيحه برقم (٢٦٩٥) و (٦٧٨٧) والترمذي برقم (٣٥٩٧).

وفي رواية أن رسول الله r سئل: أي الكلام أفضل قال: "ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده: سبحان الله وبحمده"[٢].

وعن أبي ذر t ، أن رسول الله r : قال: **"يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى"**[٣].

السلامي: بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم: المفصل.

على كل سلامى: بضم السين وتخفيف اللام وأصله عظام الأصابع وسائر الكف ثم استعمل في جميع العظام البدن ومفاصله.

وعن أبي مالك الأشعري t قال: قال رسول الله r : **"الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماء والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها"**[٤].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٨٦٣)، والترمذي في كتاب الدعوات برقم (٣٥٩٣).

(٢) المصدر السابق.

(٣) أخرجه مسلم في صلاة المسافرين برقم (١٦٦٨)، وأبو داود في الصلاة برقم (١٢٨٥).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة برقم(٥٣٣)، وأخرجه الترمذي في الدعوات برقم(٣٥١٧).

قال النووي رحمه الله تعالى: "قوله r : **وسبحان الله تملآن أو تملأ ما بين السموات والأرض**" وسبب عظم فضلهما ما اشتملتا عليه من التنزيه لله تعالى بقوله: سبحان الله والتفويض والافتقار إلى الله تعالى بقوله: الحمد لله والله أعلم.

وعن أبي هريرة t قال: قال رسول الله r : "**كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة وتميط الأذى عن الطريق صدقة**"[1].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله r : "**إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل وسبح الله واستغفر الله وعزل حجراً عن طريق الناس أو شوكة أو عظماً عن طريق الناس أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد الستين والثلاثمائة فإنه يمسي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار**"[2].

قال ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى: وقلت لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يوماً سئل بعض أهل العلم :أيما أنفع للعبد التسبيح أو الاستغفار؟

---

(1) أخرجه البخاري في الصلح برقم (٢٧٠٧) ، وفي كتاب الجهاد والسير برقم (٢٨٩١) و (٢٩٨٩)، وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة برقم (٢٣٣٢).

(2) أخرجه مسلم برقم (١٠٠٧).

فقال: إذا كان الثوب نقياً فالبخور وماء الورد أنفع له وإن كان دنساً فالصابون والماء الحار أنفع له، فقال لي رحمه الله تعالى: فكيف والثياب لا تزال دنسة؟أ.هـ. الوابل الطيب.

وعن سعد بن أبي وقاص t قال: **كنا عند رسول الله r فقال: "أيعجز أحدكم أن يكسب في كل يوم ألف حسنة!" فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب ألف حسنة؟ قال: "يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة"**[1].

وعن رجل من أصحاب رسول الله r عن النبي r قال: **"أفضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر"**[2].

وعن سمرة بن جندب t قال: قال رسول الله r: **"أحب الكلام إلى الله أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لا يضرك بأيهن بدأت"**[3].

وعن ابن مسعود t قال: قال رسول الله e **"لقيتُ إبراهيم ليلة أُسري بي فقال: يا محمد أقرئ أُمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة**

---

(1) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٩٢) والترمذي في الدعوات برقم (٣٤٦٣).

(2) رواه أحمد بإسناد صحيح، وصححه الألباني في الصحيحة برقم (٣/٤٨٥).

(3) رواه مسلم في كتاب الأدب برقم (٥٥٦٦)، والنسائي وزاد: وهن من القرآن، وأخرجه ابن ماجة في كتاب الأدب برقم (٣٧٢٩)، وأبو داود في كتاب الأدب برقم (٤٩٥٨) والترمذي في كتاب الأدب برقم (٢٨٣٦).

التربة عذبة الماء ،انها قيعان وأن غراسها سُبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر" [1].

قيعان: جمع قاع وهي الأرض المستوية الخالية من الشجر.

غراس جمع غرس وهو: ما يستر الأرض من البذر ونحوه.

ذكر الله سبب لدخول الجنة وكلما أكثر العبد من ذكر الله كثرت غراسه في الجنة.

وعن أبي سلمة راعي رسول الله e قال: **" سمعت رسول الله e يقول : بخٍ بخٍ لخمسٍ ما أثقلهن في الميزان لا إله إلا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه"**[2].

وعن أبي ذر t ، أن ناساً من أصحاب النبي e قالوا للنبي e يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم قال: "أوليست قد جعل الله لكم ما تصدقون إن بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن منكرٍ صدقة وفي بضع أحدكم صدقة"، قالوا: يا رسول الله

---

(1) رواه الترمذي برقم (٣٤٦٢) وقال: حديث حسن، صحيح الكلم الطيب (ص٢٧)، وصحيح الترغيب برقم (١٥٥٠)

(2) رواه النسائي وابن حبان والحاكم وقال: صحيح الإسناد، وصححه الألباني رحمه الله تعالى في السلسلة الصحيحة برقم (١٢٠٤)، والسنة رقم (٧٨١).

يأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: "أرأيتم إن وضعها في حـــرام أكان عليه وزر فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر"[1].

أهل الدثور: أي أهل الأموال والدثور: بضم الدال وجمع دثر بفتحها وهو المال الكثير والبضع : هو بضم الباء ويطلق على الجماع ويطلق علـــى الفرج نفسه، هو الجماع وقيل الفرج نفسه.

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى : قوله e :" **وفي بضـــع أحـــدكم صدقة**" وفي هذا دليل على أن المباحات تصير طاعات بالنيات الصـــادقات فالجماع يكون عبادة إذا نوى به قضاء حق الزوجة ومعاشـــرتها بـــالمعروف الذي أمر الله تعالى به أو طلب ولد صالح أو إعفاف نفسه أو إعفاف الزوجة ومنعها جميعاً من النظر إلى الحرام أو الفكر فيه أو الهم به أو غير ذلك مـــن المقاصد الصالحة.

وعن أبي هريرة t ، **أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله e فقالوا: ذهب الدثور بالدرجات العُلى والنعيم المقيم فقال: (وما ذاك؟) فقـــالوا: يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق ويعتقون ولا نعتق فقال رسول الله e :" أفلا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل مـــا صنعتم ؟" قالوا: بلى يا رسول الله قال: " تسبحون وتحمدون وتكـــبرون دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين مرة فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله e**

---

(١) رواه مسلم في كتاب الزكاة برقم (٢٣٢٦).

فقالوا: سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثلة ؟ فقال رسول الله e " ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء" [1].

وعن جويرية ، أن النبي **e** خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال: **" ما زلت على الحال التي فأرقتك عليها؟" قالت : نعم ، قال النبي e " لقد قلت بعدك كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته"**[2].

وفي رواية عن أبي أمامة: **"ألا أدلك على ما هو أكثر من ذكرك الله الليل مع النهار؟ تقول: الحمد لله عدد ما خلق، الحمد لله ملء ما خلق الحمد لله عدد ما في السموات و ما في الأرض، الحمد لله عدد ما أحصى كتابه ، والحمد لله على ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شيء، والحمد لله ملء كل شيء، وتسبح الله مثلهن تعلمهن وعلمهن عقبك من بعدك"** [3]

وعن أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما عن النبي **e**: قال: **" إن الله اصطفى من الكلام أربعاً سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا**

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب الأذان برقم (٨٤٣)، وفي كتاب الدعوات برقم (٦٣٢٩)، وأخرجه مسلم في كتاب المساجد برقم (١٣٤٦).

(2) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٨٥١) والترمذي برقم (٣٥٥٥) والنسائي في كتاب السهو برقم (١٣٥١)، وابن ماحه في كتاب الأدب باب فضل التسبيح برقم (٣٨٠٨).

(3) رواه الطبراني. وصححه الألباني في صحيح الجامع حديث رقم (٢٦١٥).

الله والله أكبر فمن قال: سبحان الله كتب له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة ومن قال : الله أكبر فمثل ذلك ومن قال: لا إله إلا الله فمثل ذلك ومن قال الحمد لله ربِّ العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة"[1].

+ @ +

التسبيح بالأصابع أفضل من السبحة

روت يسيرة إحدى المهاجرات رضي الله عنها قالت: **قال رسول الله e : " عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس ولا تغفلن فتنسين الرحمة وأعقدن بالأنامل فإنهن مسؤلات ومستنطقات"**[2].

مسؤولات مستنطقات : يعني أنهن يشهدن بذلك فكان عقدهن بالتسبيح من هذه الحيثية أولى من السبحة والحصى ويدل على جواز عد التسبيح بالنوى والحصى . [3].

+ @ +

---

(١) أخرجه أحمد والنسائي والحاكم بنحوه وقال: صحيح على شرط مسلم، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (١٧١٨).

(٢) أخرجه أبو داوود برقم(١٥٠١)،والترمذي برقم(٣٦٥٣ تحفة)، المشكاة(٢٣١٦)

(٣) تحفة الأحوذي (٣٢٢/٩) .

ثواب كلمة لا حول ولا قوة إلا بالله

عن أبي موسى الأشعري t قال: **قال لي رسول الله r : "ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟" فقلت: بلى يا رسول الله قال: "لا حول ولا قوة إلا بالله".**[1]

كنز من كنوز: سمي هذه الكلمة كتراًلنفاستها وصيانتها، ولا حول ولا قوة إلا بالله من ذخائر الجنة ومحصلات نفائسها ويحصل لقائله ثواباً نفيساً يدخر له في الجنة.

قال النووي رحمه الله تعالى: قوله r : "لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة" قال العلماء: سبب ذلك أنها كلمة استسلام وتفويض إلى الله تعالى واعتراف بالإذعان له وأنه لا صانع غيره ولا راد لأمره وأن العبد لا يملك شيئاً من الأمر.

ومعنى الكنز هنا: أنه ثواب مدخر في الجنة وهو ثواب نفيس كما ان الكنز النفيس أموالكم.

وعن معاذ بن جبل t ، **أن رسول الله r قال: "ألا ادلك على باب من أبواب الجنة" قال: وما هو؟ قال: "لا حول ولا قوة إلا بالله".**[2]

---

(١) رواه البخاري برقم (٤٢٠٥و٦٣٨٤و٦٤٠٩و٦٦١٠و٧٣٨٦)، ورواه ومسلم برقم (٢٧٠٤) و (٦٨٠٢).

(٢) رواه أحمد والطبراني، وقال الألباني: صحيح لغيره ،الصحيحة(١٧٤٦)،وصحيح الترغيب رقم (١٥٨١).

وعن قيس بن سعد بن عبادة، **أن أباهُ دفعه إلى النبي r يخدمه قال: فـــأتى عليّ النبي r وقد صليت ركعتين فضربني برجله، وقال: "ألا أدلك على باب من أبواب الجنة" قلت: بلى، قال: "لا حول ولا قوة إلا بالله".**(١)

وعن أبي أيوب الأنصاري t ، **أن رسول الله r لما أسري به مـــر على إبراهيم عليه السلام فقال: من معك يا جبريل؟ قال: هذا محمد فقال له إبراهيم عليه السلام: يا محمد مر أمتك فليكثروا من غراس الجنة فـــإن تربتها طيبة وأرضها واسعة، قال: "ما غراس الجنة" قال: لا حول ولا قوة إلا بالله.**(٢)

وعن مصعب بن سعد عن أبيه قال: **جاء أعرابي إلى رســـول الله r فقال: علمني كلاماً أقوله قال: "قل لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم" قال فهؤلاء لربي فمالي؟ قال: "قل اللـــهم اغفـــر لي وارحمني واهدني وارزقني".**(٣)

وعن أبي مالك الأشجعي عن أبيه قال: **كان رسول الله r يعلم مـــن أسلم يقول: "اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني".**(٤)

---

(١) رواه الحاكم وقال:صحيح على شرطهما،وصححه الألباني في الترغيب(١٥٨٢)

(٢) رواه أحمد ، وابن أبي الدنيا، وابن حبان في صحيحه،صحيح الترغيب(١٥٨٣).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٨٨).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٩٠).

+ @ +

فضل الإستغفار

رغب الله سبحانه وتعالى بمغفرة الذنوب وما يترتب عليها من الثواب واندفاع العقاب بعد ما يتوبوا ويستغفروا الله تعالى من ذنوبهم.

قال تعالى: {

.[1] }

والاستغفار معناه: طلب المغفرة من الله :

أ ـــ بمحو الذنوب.

ب ـــ وستر العيوب .

فوائد الاستغفار :

١ـــ أنه سبب لمغفرة الذنوب.

---

(١) سورة آل عمران (١٣٦).

٢ــ أنه يدفع العذاب قبل نزوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَـذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾.[١].

٣ــ أنه سبب لتفريج الهموم وجلب الأرزاق ونزول الغيث.

٤ــ المحافظة على سلامة القلب من آثار الذنوب

قال سبحانه وتعالى عن نبيه نـوح e: ﴿¼çR) ùa/‘ (rëÿøFO$Mtàù

ÇÈ #Y#‘ôB /aøæ ä$J¡ 9$@Aeã ÇÈ #Y$yî šc %.

ôa9©@èøtr ¦M»Z_ ôa9©@èøtr ûüÏ/r Æ°qø'Î /ä$‰ôãr

ÇÈ{ #»k¥&[٢].

قال القرطبي: فيه ثلاث مسائل:

الأولى: قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ﴾ أي سلوه المغفـرة مـن ذنوبكم السالفة بإخلاص الإيمان. ﴿إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً﴾ وهذا منه ترغيـب في التوبة. وقد روى حُذَيفة بن اليمان: عن النبيّ e أنه قال: «الاستغفار ممحاة للذنوب». وقال الفُضيل: يقول العبد أستغفر الله، وتفسيرها أقِلْنِي.

الثانية: قوله تعالى: ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُمْ مِّدْرَاراً﴾ أي يرسـل مـاء السماء، ففيه إضمار. وقيل: السماء المطر، أي يرسل المطر. قال الشاعر:

---

(١) سورة الأنفال الآية (٣٣).

(٢) سورة نوح .

إذا سقـــط السمـــاءُ بأرضِ قـــوم

عينـــاه وإن كـــانـــوا غِضـــابـــاً

و«مِدْراراً» ذَا غَيْث كثير. وجزم «يُرْسِل» جواباً للأمر.

وقال مقاتل: لما كذَّبوا نوحاً زماناً طويلاً حبس الله عنهم المطر، وأعقم أرحام نسائهم أربعين سنة، فهلكت مواشيهم وزروعهم، فصاروا إلى نـــوح عليه السلام واستغاثوا به. فقال: ﴿ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّـــاراً﴾ أي لم يزل كذلك لمن أناب إليه.

ثم قال ترغيباً في الإيمان: ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُمْ مِّدْرَاراً﴾ ﴿وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً﴾.

قال قتادة: علم نبيّ الله e أنهم أهل حرص على الدنيا فقال: هَلُمّـــوا إلى طاعة الله فإن في طاعة الله درك الدنيا والآخرة.

الثالثة: في هذه الآية والتي في «هود» دليل على أن الاستغفار يستنـــزل به الرزق والأمطار.

قال الشعبيّ: خرج عمر يستسقي فلم يزد على الاستغفار حتى رجـــع، فأمطروا فقالوا : ما رأيناك استسقيتَ؟ فقال: لقد طلبت المطـــر بمجـــاديح السماء التي يستنـــزل بها المطر، ثم قرأ: ﴿اسْتَغْفِرُوا ربَّكُمْ إنه كَانَ غَفَّـــاراً. يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً﴾.

وقال الأوزاعيّ: خرج الناس يستسقون، فقام فيهم بلال بـــن ســـعد فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: اللهم إنا سمعناك تقول: ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِـــنِينَ

مِن سَبِيلٍ) وقد أقررنا بالإساءة، فهل تكون مغفرتك إلا لمثلنا؟ اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا فرفع يديه ورفعوا أيديهم فسُقُوا. وقال ابن صبيح: شكا رجل إلى الحسن الجدوبة، فقال له: استغفر الله. وشكا آخر إليه الفقر فقال له: استغفر الله. وقال له آخر: ادع الله أن يرزقني ولداً، فقال له: استغفر الله. وشكا إليه آخر جفاف بستانه، فقال له: استغفر الله. فقلنا له في ذلك؟

فقال: ما قلت من عندي شيئاً، إن الله تعالى يقول في سورة «نوح»: (فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً * يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُمْ مِّدْرَاراً * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً).[1]

وقد مضى في سورة «آل عمران» كيفية الاستغفار، وأن ذلك يكون عن إخلاص وإقلاع من الذنوب. وهو الأصل في الإجابة.اهـ.[2]

وعن ابن مسعود t قال: قال رسول الله e: "من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحيَّ القيوم وأتوب إليه غُفرت ذنوبه وإن كان قد فرَّ من الزحف".[3]

في الحديث من الفوائد: تعظيم الإستغفار، وأنه يُكفر الكبائر، وفيه: فضل المداومة على الإستغفار.

وقال رسول الله e: "ما من عبدٍ يذنب ذنباً فيُحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله إلا غفر له"[4].

---

(١) سورة نوح .
(٢) تفسير القرطبي (١٨/٣٠١) .
(٣) صحيح أبي داود (١٣٤٣).
(٤) صحيح الجامع رقم (٥٧٣٨).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال: قال رسول الله e : "من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هَمّ فرجاً ومن ضيقٍ مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب"(١).

ويذكر عن ابن عباس، عن النبي e قال: "من كثرت همومه وغمومه فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله"(٢).

وثبت في الصحيحين : "أنها كنـــز من كنوز الجنة". (٣).

وفي الترمذي : "أنها باب من أبواب الجنة"(٤).

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: هذه الأدوية تتضمن خمسة عشر نوعاً من الدواء فإن لم تقوَ على إذهاب داء الهم والغم والحزن فهو داء قد استحكم وتمكنت أسبابه ويحتاج إلى استفراغ كلي.

الأول: توحيد الربوبية.

الثاني : توحيد الإلوهية.

الثالث: التوحيد العلمي الإعتقادي.

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة برقم (١٥١٨) ، وابن ماجه في الأدب برقم (٣٨١٩) وأحمد في مسنده (١/٢٢٣٤) والطبراني في الدعاء (١٧٧٤) والنسائي (٤٥٦) في (عمل اليوم والليلة) والحاكم (٤/ ٢٦٢)، والبيهقي (٣/٣٥١)، وابن السني في (عمل اليوم والليلة) برقم (٣٦٤) والمزي في تهذيب الكمال (٥/١٠٧) ط دار الفكر. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع برقم (٥٨٢٩) .

(٢) ذكره البيهقي في الطب النبوي (ص٢٤)، والكحال في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية (٧/١٧٩)، السلسلة الصحيحة رقم (١٩٩)، التوسل (ص١٣٣) ، المشكاة (٢٤٥٢).

(٣) أخرجه البخاري في الدعوات برقم (٣٥٩٢)، ومسلم في الذكر والدعاء برقم (٢٧٠٤).

(٤) في الدعوات برقم (٣٥٩٢).

الرابع : تنـــزيه الربُّ تبارك وتعالى عن أن يظلم عبده أو يأخذه بـــلا سبب من العبد يوجب ذلك.

الخامس: اعتراف العبد بأنه هو الظالم.

السادس: التوسل إلى الرب تعالى بأحب الأشياء وهو أسماؤه وصـــفاته ومن أجمعها لمعاني الأسماء والصفات الحيُّ القيوم.

السابع: الإستعانة به وحده.

الثامن : إقرار العبد له بالرجاء.

التاسع: تحقيق التوكل عليه ، والتفويض إليه والإعتراف له بأن ناحيته في يده يصرفه كيف يشاء وأنه ماضٍ فيه حكمه عدلٌ فيه قضاؤه.

العاشر: أن يرتع قلبه في رياض القرآن ويجعله لقلبه كالربيع للحيـــوان وأن يستضيء به في ظلمات الشبهات والشهوات وأن يتسلى به عـــن كـــل فائت ويتعزى به عن كل مصيبة ويستشفي به من أدواء صدره فيكون جلاء حزنه وشفاء همه وغمه.

الحادي عشر: الإستغفار.

الثاني عشر : التوبة .

الثالث عشر: الجهاد.

الرابع عشر : الصلاة .

الخامس عشر : البراءة من الحول والقوة ، وتفويضهما إلى من هما بيده.أ.هـ [1]

وعن أنس t قال:سمعت رسول الله e يقول: "قال الله تعالى: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أُبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي يا ابن آدم لو لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة"[2].

فيه بيان سعة رحمة الله سبحانه وتعالى، ومغفرته لعبده .

والإيمان بالله شرط في مغفرة الذنوب، فإن الله لا يغفر أن يشرك به ، ولا يغفر لمشرك، وإذا تاب العبد من ذنوبه توبة نصوحاً غفرها الله له ولو كانت ملئ الأرض أو بلغت عنان السماء.

عنان السماء: بفتح العين قيل هو السحاب وقيل: هو ما عنَّ لك منها أي ظهر.

قراب الأرض: بفتح القاف وروي بكسرها والضم أشهر وهو ما يقارب ملأها .

وعن أبي ذر t ، عن النبي e فيما يروى عن الله عز وجل أنه قال: " يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا

---

(١) زاد المعاد (٤/١٥٩-١٦٠) .

(٢) أخرجه الترمذي برقم (٣٥٤٠)، وأخرجه أحمد (٥/١٣٢) والدارمي (٢/٣٢٢)، الصحيحة (ص٥٩٥)، المشكاة (٤٣٣٦).

ياعبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلم عارٍ إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم"[1].الحديث.

وعن أبي هريرة t قال: قال رسول الله e: "والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقومٍ يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم"[2].

وعن أبي هريرة t قال: سمعت رسول الله e يقول: "والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة"[3].

والاستغفار : هو طلب المغفرة وهي الصفح عن الذنب وتبديله.

وتكفير الذنوب على قسمين: الأول : المحو كما في قوله e: "واتبع السيئة الحسنة تمحها " وهذا مقام العفو.

الثاني : التبديل كما في قوله تعالى { فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً][4]. وهذا مقام المغفرة.

فالمغفرة فيها زيادة إحسان وتفضل على العفو وكلاهما خير وبشرى.

والتوبة : هي العزم على التوبة .

---

(١) رواه مسلم في كتاب البر والصلة برقم (٢٥٧٧) ، وابن ماجه.

(٢) رواه مسلم في كتاب التوبة برقم (٦٨٩٩).

(٣) رواه البخاري (١١/١٠١) فتح.

(٤) سورة الفرقان الآية (٧٠).

وهذا حضٌ للأمة على الاستغفار والتوبة منه e مع كون غفر ما تقدم من ذنبه وما تأخر يستغفر الله ويتوب إليه.

وفيه حضٌ للعبد على الإكثار من التوبة والاستغفار لأن العبد لا ينفك عن ذنب أو تقصير وإنه إلى الله المصير كما قال e "يا أيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه فإني أتوب في اليوم مائة مرة"(١).

قال النووي رحمه الله تعالى: "قال أصحابنا وغيرهم من العلماء: للتوبة ثلاثة شروط أن يقلع عن المعصية، وأن يندم على فعلها، وأن يعزم عزماً جازماً أن لا يعود إلى مثلها أبداً، فإن كانت المعصية تتعلق بآدمي فلها شرط رابع وهو: ردّ الظلامة إلى صاحبها أو تحصيل البراءة منه والتوبة أهم قواعد الإسلام وهي : أول مقامات سالكي طريق الآخرة.

وعن أبي أيوب أنه قال حين حضرته الوفاة: كنت كتمت عنكم شيئاً سمعته من رسول الله e سمعت رسول الله e يقول: " لو لا أنكم تذنبون لخلق الله خلقاً يذنبون فيغفر لهم"(٢).

وعنه t ، عن رسول الله e أنه قال: "لولا أنكم لم تكن لكم ذنوب يغفرها الله لكم لجاء الله بقوم لهم ذنوب يغفرها لهم"(٣).

عن الأغر المزني وكانت له صحبة، أن رسول الله e قال: "إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة "(١).

---

(١) رواه مسلم عن الأغر بن يسار المزني رضي الله عنه برقم (٦٧٩٩).

(٢) رواه مسلم في كتاب التوبة برقم (٦٧٩٧)، والترمذي في كتاب الدعوات برقم (٣٥٣٩).

(٣) رواه مسلم في كتاب الدعوة برقم (٦٨٦٩)، والترمذي في كتاب الدعوات برقم (٣٥٣٩).

الغين هنا: ما يتغشى القلب قال القاضي: قيل المراد: الفترات والغفلات عن الذكر كان شأنه الدوام عليه فإذا فتر عنه أو غفل عدَّ ذلك ذنباً واستغفر منه.

وعن على بن أبي طالب t قال: كنت رجلاً إذا سمعت من رسول الله e حديثاً نفعني الله منه بما شاء أن ينفعني، وأذا حدثني من أصحابه استحلفته فإذا حلف صدقته .

وحدثني أبو بكر وصدق أبو بكر t قال:سمعت رسول الله e يقول: " ما من عبد يذنب ذنباً فيُحسن الطهور ، ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله إلا غفر له" ثم قرأ هذه الآية: {والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم}.[٢].

وروى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي مالك، عن أبيه، أنه سمع النبي e وأتاه رجل، فقال: يا رسول الله! كيف أقول حين أسأل ربّي عز وجل ، قال: قل " اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني" ويجمع أصابعه إلا الإبهام (فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك"[٣].

وعن شداد بن أوس t ،عن النبي e قال: "سيد الاستغفار أن يقول العبد : اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك

---

(١) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم(٦٧٦٨)، وأبو داود في الصلاة برقم (١٥١٥).
(٢) صحيح الجامع رقم (٥٧٣٨).
(٣) رواه مسلم برقم (٦٧٩١) في كتاب الذكر والدعاء، وابن ماجه في الدعاء برقم (٣٨٤٥).

بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، من قالها من النهار موقناً بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهـــل الجنـــة ، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو مـــن أهـــل الجنة[1].

شرح دعاء سيد الاستغفار[2] :

هذا الدعاء جامع لمعاني التوبة كلها مع الإقرار لله بالإلوهية والإعتراف بأنه الخالق، والإقرار بالعهد الذي أخذه عليه بما وعده به الاستعاذة من شـــر النفس، وإضافة النعماء إلى موجدها، وإضافة الذنب إلى نفسه، واعترافه بأنه لا يقدر على ذلك إلا هو، كل هذا مسبوك ببديع المعاني وأحسن الألفـــاظ ولذلك سماه الرسول e سيد الاستغفار .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله :قَوْلُهُ سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ قَالَ الطِّيبِيُّ : لَمَّا كَانَ هَذَا الدُّعَاءُ جَامِعًا لِمَعَانِي التَّوْبَةِ كُلِّهَا اسْتُعِيرَ لَهُ اسْمُ السَّيِّدِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الرَّئِيسُ الَّذِي يُقْصَدُ فِي الْحَوَائِجِ وَيُرْجَعُ إِلَيْهِ فِي الْأُمُورِ

قَوْلُهُ أَنْ يَقُولَ أَيِ الْعَبْدُ وَثَبَتَ فِي رِوَايَةِ أَحْمَدَ وَالنَّسَائِيِّ " إِنَّ سَيِّدَ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ " وَلِلتِّرْمِذِيِّ مِنْ رِوَايَةِ عُثْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ شَدَّادٍ" أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى سَيِّدِ الِاسْتِغْفَارِ وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ عِنْدَ النَّسَائِيِّ تَعَلَّمُوا سَيِّدَ الِاسْتِغْفَارِ .

قَوْلُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي كَذَا فِي نُسْخَةٍ مُعْتَمَدَةٍ بِتَكْرِيرِ أَنْتَ وَسَقَطَتِ الثَّانِيَةُ مِنْ مُعْظَمِ الرِّوَايَاتِ وَوَقَعَ عِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ " مَنْ قَالَ

---

(١) أخرجه البخاري برقم (٦٣٠٦) .

(٢) ملتقى أهل الحديث .

حِينَ يُصْبِحُ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ " وَالْبَاقِي نَحْوُ حَدِيثِ شَدَّادٍ وَزَادَ فِيهِ : آمَنْتُ لَكَ مُخْلِصًا لَكَ دِينِي

قَوْلُهُ وَأَنَا عَبْدُكَ قَالَ الطِّيبِيُّ : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مُؤَكَّدَةً وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مُقَدَّرَةً أَيْ أَنَا عَابِدٌ لَكَ وَيُؤَيِّدُهُ عَطْفُ قَوْلِهِ " وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ "

قَوْلُهُ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ سَقَطَتِ الْوَاوُ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ : يُرِيدُ أَنَا عَلَى مَا عَهِدْتُكَ عَلَيْهِ وَوَاعَدْتُكَ مِنَ الْإِيمَانِ بِكَ وَإِخْلَاصِ الطَّاعَةِ لَكَ مَا اسْتَطَعْتُ مِنْ ذَلِكَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ أَنَا مُقِيمٌ عَلَى مَا عَهِدْتَ إِلَيَّ مِنْ أَمْرِكَ وَمُتَمَسِّكٌ بِهِ وَمُنْتَجِزٌ وَعْدَكَ فِي الْمَثُوبَةِ وَالْأَجْرِ وَاشْتِرَاطُ الِاسْتِطَاعَةِ فِي ذَلِكَ مَعْنَاهُ الِاعْتِرَافُ بِالْعَجْزِ وَالْقُصُورِ عَنْ كُنْهِ الْوَاجِبِ مِنْ حَقِّهِ تَعَالَى .

وَقَالَ ابْنُ بَطَّالٍ : قَوْلُهُ " وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ " يُرِيدُ الْعَهْدَ الَّذِي أَخَذَهُ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ حَيْثُ أَخْرَجَهُمْ أَمْثَالَ الذَّرِّ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ فَأَقَرُّوا لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَأَذْعَنُوا لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَبِالْوَعْدِ مَا قَالَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ إِنَّ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَأَدَّى مَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ .

قُلْتُ - ابن حجر - وَقَوْلُهُ وَأَدَّى مَا افْتَرَضَ عَلَيْهِ زِيَادَةٌ لَيْسَتْ بِشَرْطٍ فِي هَذَا الْمَقَامِ لِأَنَّهُ جَعَلَ الْمُرَادَ بِالْعَهْدِ الْمِيثَاقَ الْمَأْخُوذَ فِي عَالَمِ الذَّرِّ وَهُوَ التَّوْحِيدُ خَاصَّةً فَالْوَعْدُ هُوَ إِدْخَالُ مَنْ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ الْجَنَّةَ

قَالَ ابن بطال : وَفِي قَوْلِهِ " مَا اسْتَطَعْتُ " إِعْلَامٌ لِأُمَّتِهِ أَنَّ أَحَدًا لَا يَقْدِرُ عَلَى الْإِتْيَانِ بِجَمِيعِ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ لِلَّهِ وَلَا الْوَفَاءِ بِكَمَالِ الطَّاعَاتِ وَالشُّكْرِ عَلَى النِّعَمِ فَرَفَقَ اللَّهُ بِعِبَادِهِ فَلَمْ يُكَلِّفْهُمْ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا وُسْعَهُمْ

وَقَالَ الطِّيبِيُّ : يَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ بِالْعَهْدِ وَالْوَعْدِ مَا فِي الْآيَةِ الْمَذْكُورَةِ كَذَا قَالَ

وَالتَّفْرِيقُ بَيْنَ الْعَهْدِ وَالْوَعْدِ أَوْضَحُ

قَوْلُهُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ سَقَطَ لَفْظُ لَكَ مِنْ رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ وَأَبُوءُ بِالْمُوَحَّدَةِ وَالْهَمْزِ مَمْدُودٌ مَعْنَاهُ أَعْتَرِفُ وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ عُثْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ شَدَّادٍ " : وَأَعْتَرِفُ بِذُنُوبِي " وَأَصْلُهُ الْبَوَاءُ وَمَعْنَاهُ اللُّزُومُ وَمِنْهُ بَوَّأَهُ اللَّهُ مَنْزِلًا إِذَا أَسْكَنَهُ فَكَأَنَّهُ أَلْزَمَهُ بِهِ

قَوْلُهُ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي أَيْ أَعْتَرِفُ أَيْضًا وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَحْمِلُهُ بِرَغْمِي لَا أَسْتَطِيعُ صَرْفَهُ عَنِّي وَقَالَ الطِّيبِيُّ : اعْتَرَفَ أَوَّلًا بِأَنَّهُ أَنْعَمَ عَلَيْهِ وَلَمْ يُقَيِّدْهُ لِأَنَّهُ يَشْمَلُ أَنْوَاعَ الْإِنْعَامِ ثُمَّ اعْتَرَفَ بِالتَّقْصِيرِ وَأَنَّهُ لَمْ يَقُمْ بِأَدَاءِ شُكْرِهَا ثُمَّ بَالَغَ فَعَدَّهُ ذَنْبًا مُبَالَغَةً فِي التَّقْصِيرِ وَهَضْمِ النَّفْسِ قُلْتُ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ " أَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي " أَعْتَرِفُ بِوُقُوعِ الذَّنْبِ مُطْلَقًا لِيَصِحَّ الِاسْتِغْفَارُ مِنْهُ لَا أَنَّهُ عَدَّ مَا قَصَّرَ فِيهِ مِنْ أَدَاءِ شُكْرِ النِّعَمِ ذَنْبًا

قَوْلُهُ فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ يُؤْخَذُ مِنْهُ أَنَّ مَنِ اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ غُفِرَ لَهُ وَقَدْ وَقَعَ صَرِيحًا فِي حَدِيثِ الْإِفْكِ الطَّوِيلِ وَفِيهِ الْعَبْدُ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ وَتَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ .

قَوْلُهُ مَنْ قَالَهَا مُوقِنًا بِهَا أَيْ مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ مُصَدِّقًا بِثَوَابِهَا وَقَالَ الدَّاوُدِيُّ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ قَوْلِهِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ وَمِثْلَ قَوْلِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْوُضُوءِ وَغَيْرِهِ لِأَنَّهُ بُشِّرَ بِالثَّوَابِ ثُمَّ بُشِّرَ بِأَفْضَلَ مِنْهُ فَثَبَتَ الْأَوَّلُ وَمَا زِيدَ عَلَيْهِ وَلَيْسَ يُبَشِّرُ بِالشَّيْءِ ثُمَّ يُبَشِّرُ بِأَقَلَّ مِنْهُ مَعَ ارْتِفَاعِ الْأَوَّلِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ نَاسِخًا وَأَنْ يَكُونَ هَذَا فِيمَنْ قَالَهَا وَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَفْعَلَ مَا يَغْفِرُ لَهُ بِهِ ذُنُوبَهُ أَوْ يَكُونَ مَا فَعَلَهُ مِنَ الْوُضُوءِ وَغَيْرِهِ

لَمْ يَنْتَقِلْ مِنْهُ بِوَجْهٍ مَا وَاللَّهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ كَذَا حَكَاهُ ابْنُ التِّينِ عَنْهُ وَبَعْضُهُ يَحْتَاجُ إلَى تَأَمُّلٍ

قَوْلُهُ وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ " فَإِنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ " .

وَفِي رِوَايَةِ عُثْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ " لَا يَقُولُهَا أَحَدُكُمْ حِينَ يُمْسِي فَيَأْتِي عَلَيْهِ قَدَرٌ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ أَوْ حِينَ يُصْبِحُ فَيَأْتِي عَلَيْهِ قَدَرٌ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ "

قَوْلُهُ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ " دَخَلَ الْجَنَّةَ " وَفِي رِوَايَةِ عُثْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ " إلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ " قَالَ ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ : جَمَعَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ بَدِيعِ الْمَعَانِي وَحُسْنِ الْأَلْفَاظِ مَا يَحِقُّ لَهُ أَنَّهُ يُسَمَّى سَيِّدَ الِاسْتِغْفَارِ فَفِيهِ الْإِقْرَارُ لِلَّهِ وَحْدَهُ بِالْإِلَهِيَّةِ وَالْعُبُودِيَّةِ ، وَالِاعْتِرَافُ بِأَنَّهُ الْخَالِقُ ، وَالْإِقْرَارُ بِالْعَهْدِ الَّذِي أَخَذَهُ عَلَيْهِ ، وَالرَّجَاءُ بِمَا وَعَدَهُ بِهِ وَالِاسْتِعَاذَةُ مِنْ شَرِّ مَا جَنَى الْعَبْدُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَإِضَافَةُ النَّعْمَاءِ إلَى مُوجِدِهَا وَإِضَافَةُ الذَّنْبِ إلَى نَفْسِهِ ، وَرَغْبَتُهُ فِي الْمَغْفِرَةِ ، وَاعْتِرَافُهُ بِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى ذَلِكَ إلَّا هُوَ ، وَفِي كُلِّ ذَلِكَ الْإِشَارَةُ إلَى الْجَمْعِ بَيْنَ الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ فَإِنَّ تَكَالِيفَ الشَّرِيعَةِ لَا تَحْصُلُ إلَّا إذَا كَانَ فِي ذَلِكَ عَوْنٌ مِنَ اللَّهِ - تَعَالَى وَهَذَا الْقَدَرُ الَّذِي يُكَنَّى عَنْهُ بِالْحَقِيقَةِ فَلَوِ اتَّفَقَ أَنَّ الْعَبْدَ خَالَفَ حَتَّى يَجْرِيَ عَلَيْهِ مَا قُدِّرَ عَلَيْهِ وَقَامَتِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِ بِبَيَانِ الْمُخَالَفَةِ لَمْ يَبْقَ إلَّا أَحَدُ أَمْرَيْنِ إمَّا الْعُقُوبَةُ بِمُقْتَضَى الْعَدْلِ أَوِ الْعَفْوُ بِمُقْتَضَى الْفَضْلِ[1]

أَيْضًا مِنْ شُرُوطِ الِاسْتِغْفَارِ : صِحَّةُ النِّيَّةِ وَالتَّوَجُّهُ وَالْأَدَبُ فَلَوْ أَنَّ أَحَدًا حَصَّلَ الشُّرُوطَ وَاسْتَغْفَرَ بِغَيْرِ هَذَا اللَّفْظِ الْوَارِدِ وَاسْتَغْفَرَ آخَرُ بِهَذَا اللَّفْظِ الْوَارِدِ لَكِنْ

---

(١) انْتَهَى مُلَخَّصًا.

أَخَلَّ بِالشُّرُوطِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ الَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ اللَّفْظَ الْمَذْكُورَ إِنَّمَا يَكُونُ سَيِّدَ الِاسْتِغْفَارِ إِذَا جَمَعَ الشُّرُوطَ الْمَذْكُورَةَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.(١)

قال اللغوي ابن منظور رحمه الله : غفر الغَفُورُ الغَفّارُ جلّ ثناؤه وهما من أَبنية المبالغة ومعناهما الساتر لذنوب عباده المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم يقال اللهمَّ اغفر لنا مَغْفرة وغَفْراً وغُفْراناً وإنك أَنت الغَفُور الغَفّار يا أَهل المَغْفِرة وأَصل الغَفْرِ التغطية والستر غَفَرَ الله ذنوبه أَي سترها والغَفْر الغُفْرانُ .(٢)

قال الإمام ابن القيم رحمه الله :قال شيخ الإسلام : العارف يسير إلى الله بين مشاهدة المنة ومطالعة عيب النفس والعمل، وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من حديث بريدة رضي الله تعالى عنه سَيِّدَ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فجمع في قوله صلى الله عليه وسلم أَبُوءُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي مشاهدة المنة ومطالعة عيب النفس والعمل.

فمشاهدة المنة توجب له المحبة والحمد والشكر لولي النعم والإحسان، ومطالعة عيب النفس والعمل توجب له الذل والانكسار والافتقار والتوبة في كل وقت وأن لا يرى نفسه إلا مفلساً .(٣)

---

(١) فتح الباري « كتاب الدعوات » باب أفضل الاستغفار (6306).

(٢) لسان العرب « الراء « غفر

(٣) الوابل الصيب « السعادة بثلاث : شكر النعمة والصبر على البلاء والتوبة من الذنب .

وعن أبي هريرة t ، عن النبي e قال: "لله تسعةٌ وتسعون اسماً من حَفِظَها دخل الجنة وإن الله وتر يحب الوتر"[1].

وفي رواية ابن أبي عمر " من أحصاها"

قال النووي رحمه الله تعالى : قوله e (من أحصاها دخل الجنة) فاختلفوا في المراد بإحصائها فقال البخاري وغيره من المحققين معناه: حفظها وهذا هو الأظهر لأنه جاء مفسراً في الرواية الأخرى (من حفظها) وقيل : أحصاها عدها والطاعة بكل اسمها والإيمان بها لا يقتضي عملاً وقال بعضهم : المراد حفظ القرآن وتلاوته كله لأنه مستوفٍ لها وهو ضعيف والصحيح الأول.

و قال رسول الله e : "ما من مسلم يسأل الله الجنة ثلاثاً إلا قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ومن استجار من النار قالت النار اللهم أجره من النار"[2].

وقال رسول الله e : "إذا رأى أحدكم ما يُعجِبه في نَفسِه أو ماله، فليبرك عليه فإن العين حق"[3].

وقال أبو سعيد t ،كان رسول الله e يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا أخذهما وترك ما سواهما[4].

---

(1) رواه البخاري في كتاب الدعوات برقم (٦٤١٠)، ومسلم في الذكر والدعاء برقم(٦٧٥٠).
(2) رواه الترمذي (٢٥٧٥).
(3) الكلم (٢٤٣).
(4) الكلم (ص١١٥).

و عن رجل قال: كنت رديف النبي e فعثرت دابته فقلت: تَعِسَ الشيطان فقال: " لا تقل تَعِسَ الشيطان فإنك إذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول: بقوتي، ولكن قل بسم الله فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب".(١)

أيهما افضل الاستغفار أم التحميد ؟

نعرف فضل الاستغفار وحمد الله وشكره عز وجل ..

والاحظ تركيز الكثير في المنتديات والمجالس على حث الناس على الاستغفار .. فأحببت ان اكتب هذا الموضوع للتأكيد على أهمية حمد الله وشكره .

فايهما افضل ؟

أولا اوضح ان الدعاء نوعين:

النوع الأول : دعاء الثناء ويسمى دعاء العبادة : وهو عبادة الله تعالى بأنواع العبادات، من الصلاة والذبح والنذر والصيام والصدقة والحج والتسبيح والتحميد والثناء على الله عز وجل بجميل أوصافه وآلائه وأسمائه، وجميع انواع الذكر وغيرها خوفاً وطمعاً رجاء رحمته وخوف عذابه.

النوع الثاني : دعاء المسألة وهو سؤال العبد حاجته وطلب ما ينفعه من جلب نفع أو كشف ضر.

لنرى الآن الفرق بين الاستغفار والتحميد .

-1من حيث المعنى :

الاستغفار : طلب المغفرة ، فهو دعاء مسألة.

---

(١) الكلم (ص٢٣٧).

والحمد : ثناء على الله وطلب المزيد ، فهو دعاء ثناء ودعاء مسألة " جمع بين النوعين "

اذن من هذا الوجه التحميد افضل ..

ويدل لذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم " : أفضل الدعاء الحمد لله "

-2أوقاته :

الاستغفار يتأكد في اوقات : اذا اذنب العبد ، وعند الفراغ من العبادة ، ووقت السحر ، واذا كان في مجلس او انتهى منه.

الحمد : يستحب في كل وقت ، ويتأكد عند تجدد النعم.

من ناحية الثواب :

فضائل الاستغفار :

-تغفر به الذنوب

-تنفرج به الكروب

-تكثر به الارزاق.

-طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا

التحميد ، له فضائل كثيرة:

-احب الكلام الى الله

-احب مما طلعت عليه الشمس

-تمـــــــلأ الميزان

-كل تحميدة صدقة.

-انها من غراس الجنة.

-يزيد الله عبده من النعم والخيرات " لئن شكرتم لأزيدنكم "

-يفرج الكروب ويدفع النقم " ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم"

-أفضلَ مِن مائة فِرسٍ يُحمَلُ عليها في سبيل الله ...)) من قال: الحمد الله مائةَ مرة قبلَ طلوعِ الشمسِ، وقبلَ غُروبها ,كان أفضلَ مِن مائة فِرسٍ يُحمَلُ عليها في سبيل الله

-أفضل عباد الله يوم القيامة الحمَّادون.

-سبب لرضوان الله تعالى على العبد (إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها . أو يشرب الشربة فيحمده عليها

الخلاصة :

فالإكثار من كلا النوعين من " الاستغفار والتسبيح والتحميد " مطلوب في كل وقت خصوصا في الاوقات التي يتأكد فيها ، لكن يظهر أن الإكثار من التسبيح والتحميد أفضل وأعظم أثرا من الإكثار من الاستغفار وحده.

والله اعلم .

f f f f f f

باب

ثواب الصلاة على رسول الله e

قال الله تعالى**{إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً}** .[1]

هذه الآية شَرَّفَ الله سبحانه وتعالى بها رسوله e في حياته وموته وذكر منزلته منه وطهر بها سوء فعل من استصحب في جهته فكرة سوء.

فيستحب أن يكرر الكاتب الصلاة على النبي e كلما كتبه ويكتبها كاملة ولا يقتصرها كما يفعل البعض فيكتبها هكذا (صلعم) أو يكتبها (ص).

ويستحب إذا صلى على النبي e أن يجمع بين الصلاة والتسليم ولا يقتصر على أحدهما وهذا ظاهر في الآية.

وذكر ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى : في كتابه العظيم (جلاء الأفهام) تسعاً وتسعين فائدة يحصل عليها المصلي على النبي e منها:

يصلي الله عليه بكل صلاة عشر صلوات وترفع له عشر درجات ويكتب له عشر حسنات وتمحى عنه عشر سيئات ويرجى إجابة دعائه إذا بدأه بحمد الله ثم e بعدها وختم دعاءه بالصلاة على النبي e وسبب لنيل شفاعته e وسبب لغفران الذنب وذهاب الهم والغم وقضاء الحوائج ، وتكون سبب للقرب منه عليه الصلاة والسلام يوم القيامة.

وتكون سبب لطيب المجلس، وسبب لتثبيت القدم على الصراط ونور على الصراط وبركة على المصلى في عمره وأسباب مصالحه.

---

(١) سورة الأحزاب الآية (٥٦).

وسبب لنيل رحمة الله وسبب لهداية المصلي عليه وحياة قلبه، ويقول رحمه الله تعالى: (فكلما أكثر العبد من الصلاة عليه e استولت محبته على قلبه حتى لا يبقى في قلبه معارضة شيء من أوامر ولا شك في شيء مما جاء به بل يصير ما جاء به مكتوباً مسطوراً في قلبه ويقتبس الهدى والفلاح وأنواع العلوم منه وكلما ازداد في ذلك بصيرة ومعرفة ازدادت صلاته عليه e فذكره e وذكر ما جاء به وحمد الله سبحانه على أنعامه علينا ومنته بإرساله هو حياة الوجود وروحه". أ هـ.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أنه سمع رسول الله e يقول: **"من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً"**[٢].

فيه الحث على الصلاة على رسول الله e لما فيها من الأجر العظيم والخير العميم، والصلاة والسلام على رسول الله e سبب في رحمة الله للعبد.

وعن عبد الله بن مسعود t ، أن رسول الله e قال: **"أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة"**[٣].

وعن أنس بن مالك t ، أن النبي e قال: **"من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطّ عنه بها عشر سيئات ورفعه بها عشر درجات"**[٤].

---

(٢) رواه مسلم في كتاب الصلاة برقم (٢٨٤) وأبو داود والترمذي .

(٣) رواه الترمذي برقم (٤٨٤) وابن حبان برقم (٩٠٨) . المشكاة (٩٢٣) وقال الشيخ الألباني رحمه الله في صحيح الترغيب (حسن لغيره) رقم (١٦٦٨) .

وعن أبي هريرة t ، أن النبي e قال: **"ما من أحدٍ يسلم عليَّ إلا ردَّ الله إلي روحي حتى أرد عليه السلام"**[٥].

وعن مكحول عن أبي أمامة t قال: قال رسول الله e: **"أكثروا عليَّ من الصلاة في يوم الجمعة فإن صلاة أمتي تعرض عليَّ في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم عليَّ صلاة كان أقربهم مني منزلة"**[٦].

وعن أُبي بن كعب t قال: **كان رسول الله e إذا ذهب ربع الليل قام فقال: يا أيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه " قال أُبي بن كعب: فقلت يا رسول الله : إني أُكثر الصلاة فكم أجعل لك من صلاتي قال: "ما شئت" قلت: الربع؟ قال: "ماشئت وإن زدت فهو خير" قلت: النصف قال: "ما شئت وإن زدت فهو خير" قال: أجعل لك صلاتي كلها قال: " إذاً تكفى همك ويغفر ذنبك"**[٧].

---

(١) رواه أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم وقال (صحيح الإسناد)، وصححه الألباني في المشكاة (٩٢٢) فضل الصلاة (١٢٢١١)، الترغيب (١٦٥٧) .

(٥) رواه أحمد وأبو داود ، المشكاة (٦٢٥) النقد (٤٧) التوسل(٦٤) الآيات (٤٣، ٤٤)، صحيح الترغيب (١٦٦٦) .

(٦) رواه البيهقفي في الشعب بإسناد حسن ، الصحيحة : (١٥٢٧) ، الإرواء (٤)، فضل الصلاة (٤٠). وصحيح الترغيب برقم (١٦٧٣).

(١) رواه أحمد والترمذي برقم (٢٥٠٥) ، وقال : حديث حسن صحيح، والحاكم وقال : صحيح الإسناد، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح: أخرجه أحمد وغيره بسند حسن، فهذا الجيد من الأحاديث الواردة في ذلك، السلسلة الصحيحة برقم (٩٥٢)، والمشكاة برقم

المراد بالصلاة في هذا الحديث الدعاء.

استحباب كثرة الصلاة على النبي e فيه وفي ليلته لقوله عليه الصلاة والسلام **"أكثروا من الصلاة عليّ يوم الجمعة وليلة الجمعة"**[٨].

من حديث أنس رضي الله عنه بزيادة **"... فمن صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه عشراً"**[٩].

قال ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى: ورسول الله e سيد الأنام ويوم الجمعة سيد الأيام فللصلاة عليه في هذا اليوم مزية ليست لغيره مع حكمة أخرى وهي أن كل خير نالته أمته في الدنيا والآخرة فأما نالته على يده فجمع الله لأمته به بين خيري الدنيا والآخرة فأعظم كرامة تحصل لهم فإنما تحصل يوم الجمعة فإن فيه بعثهم إلى منازلهم وقصورهم في الجنة وهو يوم المزيد له إذا دخلوا الجنة وهو يوم عيد لهم في الدنيا ويوم فيه يسعفهم الله تعالى بطلباتهم وحوائجهم ولا يرد سائلهم وهذا كله إنما عرفوه وحصل لهم بسببه وعلى يده e فمن شكره وحمده

وأداء القليل من حقه e أن نكثر من الصلاة عليه في هذا اليوم وليلته . أ هـ. [١٠]

(٥٣٥١)، وفضل الصلاة برقم (١٤) .

(٣) أخرجه البيهقي في الكبرى (٣/٢٤٩).

(٣) سبق تخريجه.

(١٠) زاد المعاد (١/٢٨٣) .

قال أنس بن مالك قال أبو طلحة : **إن رسول الله e خرج عليهم يوما يعرفون البشر في وجهه فقالوا : إنا نعرف الآن في وجهك البشر يا رسول الله ! قال : "أجل أتاني الآن آت من ربي فأخبرني أنه لن يصلى علي أحد من أمتي إلا ردها الله عليه عشرا مثالها"** (١١).

وعن عبد الله ابن أبي طلحة عن أبيه : **أن رسول الله e جاء يوماً والبشر يرى في وجهه فقالوا : يا رسول الله إنا نرى في وجهك بِشراً لم نكن نراه، ، قال : " أجل إنه أتاني ملك فقال: يا محمد إن ربك يقول: أما يرضيك ألا يُصلي عليك أحدٌ من أُمتك إلا صليت عليه كثيراً ولا سلم عليك إلا سلمت عليه عشراً"**(١٢).

وعن عبد الرحمن بن عوف قال: **أتيت النبي e وهو ساجد فأطال السجود قال: " أتاني جبريل قال: من صلى عليك صليتَ عليه ومن سلم عليكَ سلمتَ عليه فسجدت لله شكراً"**(١٣).

وعن أبي هريرة t ، أن رسول الله e قال: **"من صلى عليَّ واحدة صلى الله عليه عشراً"**(١٤).

---

(١١) رواه أحمد والنسائي وابن حبان في (صحيحه)، قال الألباني رحمه الله : الحديث بمجموع طرقه صحيح، فضل الصلاة (ص ٢٢)،وصحيح الترغيب برقم (١٦٦٢).

(١٢) رواه ابن حبان وصححه (٢٣٩١) موارد، وصححه الألباني بشواهده فضل الصلا(ص٢٢)، وصحيح الترغيب برقم (١٦٦١).

(١٣) رواه أحمد والحاكم وقال: صحيح الإسناد ،وقال الألباني: الحديث صحيح لطرقه وشواهده ، فضل الصلاة (ص٢٥) ، وصحيح الترغيب برقم (١٦٥٨).

وقال e **"أتاني آتٍ من عند ربي عز وجل قال: " من صلى عليك مِنْ أُمتك صلاة كتب الله له عشر حسنت ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وردَّ عليه مثلها"**(١٥).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، **أنه سمع النبي e يقول:" إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليَّ فإنه من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً ثم سلوا لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة"**(١٦).

وعن جعفر عن أبيه، أن النبي e قال: **"من ينسى الصلاة عليَّ خطئ أبواب الجنة"**(١٧).

وقال رسول الله e : **"من نسيَّ الصلاة عليَّ خطئ طريق الجنة"**(١٨).

وعن بكر بن عبد الله المزني قال: قال رسول الله e : **"حياتي خير لكم تُحدثون ويُحدث لكم فإذا أنا مِتُ كانت وفاتي خيراً لكم تعرض عليَّ**

---

(١٤) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة برقم (٩١١)، وأبو داود في كتاب الصلاة برقم (١٥٣٠) والترمذي في كتاب الصلاة رقم (٤٨٥)،والنسائي في كتاب السهو برقم(١٢٩٥)

(١٥) رواه أحمد ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٧)، وفضل الصلاة (١٣).

(١٦) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة برقم (٨٤٧).

(١٧) قال الألباني : إسناده مرسل جيد، فضل الصلاة (٤١).

(١٨) قال الألباني: إسناده مرسل صحيح ، فضل الصلاة (ص٤٣).

أعمالكم فإن رأيت خيراً حمدت الله وإن رأيت غير ذلك استغفرت الله لكم"[١٩].

وقال رسول الله e : **"صلوا في بيوتكم ولا تجعلوا بيوتكم مقابر لعن الله يهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد وصلوا عليَّ فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم"**[٢٠].

وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله e : **"من صلى عليَّ أو سأل لي الوسيلة حقت عليه شفاعتي يوم القيامة"**[٢١].

وعن محمد بن يحيى بن حبان عن أبيه عن جده: **أن رجلاً قال: يا رسول الله! أجعلُ ثلث صلاتي عليك؟ قال: " نعم، إن شئت" ، قال: الثلثين؟ قال: " نعم" قال: فصلاتي كلها؟ قال رسول الله e " إذاً يكفيك ما همك من أمر دنياك وآخرتِك"**[٢٢].

وأفضل الصلاة هي الصلاة الإبراهيمية وهي : اللهم صل على محمد ، وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم ، وعلى آل إبرلاهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد.

---

(١٩) رواه البزار موصولاً من حديث ابن مسعود، وصححه الألباني وقال: إسناده مرسل صحيح، فضل الصلاة (ص٢٥).

(٢٠) فضل الصلاة (ص٣٠) وقال الألباني: صحيح .

(٢١) صحيح الألباني في فضل الصلاة (ص٥٠).

(٢٢) حسنه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب برقم (١٦٧١) .

باب

التحذير من أن يجلس الإنسان مجلسا لا يذكر الله فيه ولا يصلي على نبيه r

عن أبي هريرة t ، عن النبي r قال: **"ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه، ولم يصلوا على نبيهم، إلا كان عليهم تِرةً فإن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم".**(٢٣)

وفي رواية: قال: **"من قعد مقعداً لم يذكر الله فيه، كان عليه من الله تِرةً، ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله فيه، كانت عليه من الله ترة، وما مشى أحد ممشى لم يذكر الله فيه، إلا كان عليه من الله ترة".**(٢٤)

الترة: بكسر التاء المثناة فوق اوتخفيف الراء: هي النقص، وقيل التبعة.

وعنه قال: قال رسول الله r : **"ما قعد قوم مقعداً لا يذكرون الله عز وجل ويصلون على النبي إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة، وإن دخلوا الجنة للثواب".**(٢٥)

---

(٢٣) رواه أبو داود والترمذي واللفظ له وقال: حديث حسن، ورواه ابن أبي الدنيا والبيهقي، وقال الألباني: صحيح لغيره، صحيح الترغيب رقم (١٥١٢).

(٢٤) رواه أبو داود وأحمد وابن ابي الدنيا والنسائي، وابن حبان في صحيحه، السلسلة الصحيحة (٧٨ و ٧٩).

(٢٥) رواه أحمد، وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح على شرط البخاري، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (١٥١٣).

وعن عبدالله بن مغفل t قال: قال رسول الله r : **"ما من قوم اجتمعوا في مجلس فتفرقوا ولم يذكروا الله، إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة".**(٢٦)

وعن ابي هريرة قال: قال رسول الله r : **"ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه، إلا قاموا عن مثل جيفة حمار، وكان عليهم حسرة يوم القيامة".**(٢٧)

وعن أبي ذر t ، أن رسول الله e قال: **"إن أَبْخلَ الناس من ذكرت عنده فلم يصلي عليَّ"**(٢٨).

وعن أبي هريرة t قال: قال رسول الله e : **"ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله ولم يصلوا على نبيهم e إلا كان مجلسهم عليهم ترة يوم القيامة إن شاء عفا عنهم وإن شاء أخذهم"**(٢٩).

هذا وقد ثبت عن رسول الله e أنه يأتي زمان يتمنى الواحد لو يفتدي بكل ما يملك حتى يفتدي وأهله وماله برؤيته e .

---

(٢٦) رواه الطبراني في الكبير، و الأوسط، والبيهقي، وقال الألباني: صحيح لغيره، صحيح الترغيب رقم (١٥١٥).

(٢٧) رواه أبو داود و الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم، وصححه الألباني في صحيح الترغيب رقم (١٥١٤).

(٢٨) قال الألباني: صحيح ، فضل الصلاة (ص٣٧)، وصحيح الترغيب (١٦٨٤).

(٢٩) قال الألباني: صحيح ، فضل الصلاة (ص٥٤).

فعن أبي هريرة t عن رسول الله e أنه قال: **"والذي نفس محمد بيده ليأتين على أحدكم يوم، ولأن يراني ثم لأن يراني أحب إليه من أهله وماله معهم"** . (٣٠)

وفي رواية عنه، **"إن أناسا من أمتي يأتون بعدي يود أحدهم لو اشترى رؤيتي بأهله و ماله"** . (٣١)

إن أناساً من أمتي أمة الإجابة يأتون بعدي أي بعد موتي يود أي يحب ويتمنى أحدهم لو اشترى رؤيتي بأهله وماله هذا من معجزاته إذ هو إخبار عن غيب وقع وقد وجد في كل عصر من يود ذلك ممن لا يحصى حتى قال بعض الأكابر: لو حجب عني رسو اللّه e طرفة عين ما عشت ذلك اليوم .

وفي رواية عنه : **"لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك صغار الأعين حمر الوجوه زلف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقة ، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر ، وليأتين على أحدكم زمان لأن يراني أحب إليه من أن يكون له مثل أهله وماله"** . (٣٢)

---

(٣٠) رواه مسلم برقم (٦٠٨٢)، باب فضل نسب النبي e ، وأحمد برقم (٩٦٥٥) .

(٣١) رواه الحاكم عن أبي هريرة، صحيح الجامع حديث رقم (٢٠٠٨).

(٣٢) رواه البخاري برقم (٣٥١١)، باب عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الْإِسْلَام، ورواه مسلم برقم (٦٠٨٢)، باب فضل النظر إليه صلى الله عليه وسلم وتمنيه .

قال النووي: ومقصود الحديث حثهم على ملازمة مجلسه الكريم ومشاهدته حضراً وسفراً للتأدب بآدابه وتعلم الشرائع وحفظها ليبلغوها، وإعلامهم أنهم سيندمون على ما فرطوا فيه من الزيادة من مشاهدته وملازمته، ومنه قول عمر رضي الله عنه: ألهاني عنه الصفق بالأسواق والله أعلم.اهـ. (٣٣)

f f f f f f

الذِكر طرفي النهار

وهما بين الصبح وطلوع الشمس وما بين العصر والغروب.

قال سبحانه وتعالى{ #[ØÈ ©Ù$¨Ùr&ãøÆ$¨Ùq‘Ã#ä ûïÏ%©!$#ÉΟ»f }

{ ÇÍÈ ¸x‹Ï¹ &r ãøÆ$¨Ùçqßs÷ètƒr ÇÍÈ #Z.Ï. (٣٤).

و الأصيل قال الجوهري: هو الوقت بعد العصر إلى المغرب وجمعه أصل وآصال وأصائل كأنه جمع أصيلة.

ويجمع أيضاً على أصلان مثل بعير و بعيران.

---

(٣٣) شرح النووي .

(٣٤) سورة الأحزاب .

وقال تعـــالى{ ÇÍÈ ì» 6 ¤ÝÝ¡¡ ¤ÝÝ¡¡ 7îï ï‰ðt2 ôîïr }

(٣٥).

والإبكار: أول النهار، والعشي: آخره.

وقال تعالى{ ÄŠ ðï±9$ÆÆqèÙ ÏÏ6‰ 7îï ï‰ðt2 ôîïr }

{ ÇÌÈ Ê> rææ¤¤ÏÏ6‰r }(٣٦).

وهو قبل طلوع الشمس وقبل الغروب.

وأن محل هذه الأذكار بعد الصبح وبعد العصر.

وعن أبي هريرة t قال: قال رسول الله e : **" من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مئة مرة لم يأتِ أحدٌ يوم القيامة بأفضـــل عما جاء به إلا أحدٌ قال مثل قال أو زاد عليه"**(٣٧).

وفي رواية أبي داوود (سبحان الله العظيم وبحمده)

قال النووي رحمه الله تعالى : ظاهر إطلاق الحديث أنه يحصـــل هـــذا الأجر المذكور في هذا الحديث من قال هذا التهليل مائة مرة في يومه ســـواء

---

(٣٥) سورة غافر .

(٣٦) سورة ق .

(٣٧) رواه البخاري برقم(٦٤٠٥)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٨٤).

قاله متوالية أو متفرقة في مجالس أو بعضها أول النهار وبعضها آخره لكن الأفضل أن يأتي بها متوالية في أول النهار ليكون حرزاً له في جميع نهاره.

وعن عبد الله بن عباس t قال: قال رسول الله e :" **من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك ، لك الحمد والشكر فقد أدى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يُمسي فقد أدى شكر ليلته**"[٣٨].

"اللهم إني أسألك العفوة والعافية في دنياي وديني وأهلي ومالي، اللهم استر عورتي وآمن روعتي واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بك أن أغتال من تحتي" . [٣٩]

"يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله و لا تكلني إلى نفسي طرفة عين" . [٤٠]

وعن أنس t ، **"كان إذا كربه أمر قال:يا حي ياقيوم برحمتك أستغيث".** [٤١]

---

(٣٨) أخرجه أبو داود في الأدب برقم (٥٠٧٣) والنسائي في (عمل اليوم والليلة) برقم (٧). وابن حبان (١/٨٦١) والبغوي في شرح السنة رقم (١٣٢٨) من طرق عن عبد الله بن عنبسة ، الكلم (٢٦) والمشكاة (٢٤٠٧).

(٣٩) قال السيوطي : رواه البزار عن ابن عباس، وأبو داود وابن ماجه وكذا الحاكم وصححه من حديث ابن عمر .وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم(١٢٧٤).

(٤٠)رواه النسائي والحاكم عن أنس.وحسنه الألباني في صحيح الجامع رقم(٥٨٢٠).

(٤١) رواه الترمذي، صحيح الجامع انظر حديث رقم (٤٧٧٧) .

قال المناوي: في تأثير هذا الدعاء في دفع هذا الهم والغم مناسبة بديعة فإن صفة الحياة متضمنة لجميع صفات الكمال مستلزمة لها وصفة القيمومية متضمنة لجميع صفات الأفعال، ولهذا قيل إن اسمه الأعظم هو الحي القيوم والحياة التامة تضاد جميع الآلام والأجسام الجسمانية والروحانية، ولهذا لما كملت حياة أهل الجنة لم يلحقهم هم ولا غم ونقصان الحياة يضر بالأفعال وينافي القيمومية فكمال القيمومية بكمال الحياة فالحي المطلق التام الحياة لا يفوته صفة كمال البتة والقيوم لا يتعذر عليه فعل ممكن البتة فالتوصل بصفة الحياة والقيمومية له تأثير في إزالة ما يضاد الحياة وتغير الأفعال فاستبان أن لاسم الحي القيوم تأثيراً خاصاً في كشف الكرب وإجابة الرب .اهـ.

وعنه: **"ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به؟ أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين".**(٤٢)

"اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر". (٤٣).

وعن أبي الدرداء t قال:قال رسول الله e **"من قال في كل كل يوم حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو ربُّ العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة "**(٤٤).

---

(٤٢) رواه النسائي والحاكم، وحسنه الألباني في صحيح الجامع رقم: (٥٨٢٠) .

(٤٣) رواه مسلم برقم (٢٧٢٣)، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل.

وعن أبي هريرة t ، أن النبي e قال: **"إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطاناً"**(٤٥).

قال القاضي: سببه رجاء تأمين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم بالتضرع والإخلاص وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم.

وعن عبد الله بن خبيب t قال: خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبي e ليُصلي بنا فأدركناه **فقال: " قل " فلم أقل شيئاً ، ثم قال "قل" فلم أقل شيئاً ثم قال "قل" فقلت: يا رسول الله ما أقول؟ قال "قل هو الله أحد" والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء"**(٤٦).

وعن أبي هريرة t قال: قال رسول الله e: **"من قال حين يمسي ثلاث مرات: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق" لم تضره حُمة تلك الليلة".**

---

(٤٤) أخرجه أبو داود في الأدب برقم (٥٠٨١)، وابن السُني في (عمل اليوم والليلة) رقم (٧١)، وأبو داود في الأدب برقم (٥٠٨١).

(٤٥) رواه البخاري في كتاب بدء الخلق برقم(٣٤٥٩) و(٥١٠٢)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٨٥٧)، والترمذي في كتاب الدعوات (٣٤٥٩).

(٤٦) رواه أبو داود والترمذي والنسائي ، وصححه الألباني في الترغيب برقم (٦٤٣) ، والكلم (١٩)، والمشكاة (٢١٦٣).

قال سُهيل : فكان أهلُنا تعلموها ، فكانوا يقولونها كل ليلة ، فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعاً .(٤٧)

وعن شداد بن أوس t ، عن النبي e قال: **" سيد الإستغفار اللـــهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك مـــا استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت إذا قال ذلك حين يمســـي فمـــات دخل الجنة وإذا قال حين يصبح فمات من يومه مثله"**(٤٨).

أبوء: أُقر وأعترف بباء مضمومة ثم واو وهمزة ممدودة.

وعن عثمان بن عفان t قال: قال رسول الله e **" ما من عبدٍ يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة : باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثـــلاث مـــرات لم يضـــره شيء"**(٤٩).

---

(٤) صحيح الترغيب (٦٤٦) .

(٤٨) رواه البخاري في الدعوات برقم (٦٣٠٦)

(٤٩) رواه أبو داود في الأدب برقم (٥٠٨٨)، والترمذ ي في الدعوات (٣٣٨٨) وقال : حديث حسن صحيح، وأخرجه في مسنده (٤٤٦-٤٧٤-٥٢٨/١)، والطيالسي (٧٩)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٦٠) وابن ماجه في الدعاء (٣٨٦٩)، والنسائي في عمل اليوم والليلة(٣٤٦)، والحاكم(١/ ٥١٤) ، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب برقم (٦٤٩)، والكلم (٢٣)، والمشكاة (٢٣٩١) .

هذا لفظ الترمذي، وفي رواية ابي داود **"لم تصبه فجأة بلاء"** وكان أبان قد أصابه طرَفُ فالج فجعل الرجل ينظر إليه، فقال أبان: ما تنظر؟ أمـــا إن الحديث كما حدثتك ولكنني لم أقله يومئذ ليمضيَ الله قَدَرَه.

وقال e **"من قال حين يصبح وحين يمسي : رضـــيت بـــالله ربَّـــاً وبالإسلام ديناً وبمحمدٍ e نبياً" كان حقاً على الله أن يرضيه"**(٥٠)

وعن العباس بن عبد المطلب أنه سمع رســـول الله e يقـــول: **" ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربّاً وبالإسلام ديناً وبمحمدٍ e رسولاً"**(٥١)

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى : معنى الحديث صح إيمانه واطمأنت بـــه نفسه، وظاهر باطنه لأن رضاه بالمذكورات دليل لثبوت معرفته ونفاذ بصيرته ومخالطته بشاشة قلبه لأن من رضي أمراً سهل عليه فكذا المؤمن إذا دخل قلبه الإيمان سهل عليه طاعات الله تعالى ولذت له والله تعالى أعلم .

وعن ثوبان t قال: قال رسول الله e : **" من قال حين يصـــبح وحين يمسي: رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمدٍ e نبياً كان حقـــاً على الله أن يرضيه".**(٥٢)

ووقع في رواية أبي داود وغيره **" وبمحمد رسولاً"** .

---

(٥٠) أخرجه أبو داود في الأدب (٥٠٨٨) و(٥٠٨٩) والحاكم في الدعاء (١/١٩٠٥) والترمذي في الدعوات (٣٣٨٩)، النقد (ص٣٣)، والكلم(٢٤)، والمشكاة(٢٣٩٩).

(٥١) رواه مسلم في كتاب الإيمان برقم(١٥٠)، والترمذي في كتاب الإيمان(٢٦٢٣).

(٥٢) رواه الترمذ١ي (٣٣٨٩) والنسائي في (عمل اليوم والليلة) برقم (٤و ٥٦٥) وأبو داود (٥٠٧٢) وابن ماجه (٣٨٧٠) والحاكم في المستدرك وابن المسني في (عمل اليوم والليلة) (٦٨).

وفي رواية الترمذي " **نبياً**" فيستحب أن يجمع الإنسان بينهما فيقول " **نبياً ورسولاً**" ولو اقتصر على أحدهما كان عاملاً بالحديث.

وكذلك حديث "**اللهم إني أصبح أُشهدك وأُشهد حملة عرشك**".[٥٣]

وعن عبد الله بن غنام : **أن رسول الله e ، قال: "من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحدٍ من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك ولك الحمد والشكر ، فقد أدى شكر يومه ، ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته**".[٥٤]

وعن عثمان بن عفان t ، قال: قال رسول الله e :"**ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات إلا لم يضره شيء**".[٥٥]

---

(٥٣) رواه أبو داود وحسنه الحافظ ابن حجر وكذلك الشيخ ابن باز رحمهما الله تعالى في تحفة الأخيار برقم (٢٣) وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٢٠١)، وإسناده ضعيف. أنظر ضعيف الجامع حديث رقم (٥٧٣١) .

(٥٤) رواه أبو داود برقم (٥٠٧٣) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم (٧) ، والبغوي في شرح السنة برقم (١٣٢٨).

(٥٥) أخرجه أحمد في مسنده (٤٤٦- ٤٧٤٧-١/٥٢٨)، والطيالسي(٧٩)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٦٠)، والترمذي في الدعوات (٣٣٨٨)، وابن ماجه في الدعاء (٣٨٦٩) والنسائي في (عمل اليوم والليلة) (٣٤٦)، والحاكم(١/٥١٤) وصححه.

يتحصن العبد المسلم بالله ويمضي في حياته على اسمه وبسم الله يحتمة به العبد من كل سوء من معنى أو عين أو دابة أو جني أو شيطان لأنه السميع لأحوالهم العليم بها في سائر أزمنتها فلا يقع شيء إلا بإذنه سبحانه وتعالى.

والإتيان بهذا الذكر يوقي بقدر الله جميع البأس والضر .

وجاء في نهاية الحديث:" **وكان أبان قد أصابه طرف فالج فجعل الرجل الذي سمع منه الحديث ينظر إليه ، فقال له : مالك تنظر إلي؟! فوالله ما كذبت على عثمان ولا كذب عثمان على النبي e ولكن اليوم الذي أصابني فيه ما أصابني غضبت فنسيت أن أقولها).**

الغضب آفة تحول بين المرء وعقله ، وفيه الدعاء يرد القضاء،

أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، قال فيهن له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها ، وأعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر. [٥٦]

إذا أصبح أحدكم فليقل أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين اللهم إني أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك . [٥٧]

([٥٦]) رواه مسلم برقم (٢٧٢٣)، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل

([٥٧]) رواه أبو داود برقم (٥٠٨٤)، باب ما يقول إذا أصبح . صحيح الجامع برقم (٣٥٢) .

قل اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة لا إله إلا أنت رب كل شيء ومليكه أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشـــركه وأن أقترف على نفسي سوءا أو أجره إلى مسلم. (٥٨)

وعن ابن مسعود t قال: كان النبي e إذا أمسى قـــال: **" أمســـينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له "**(٥٩)

قال الراوي : أراه قال فيهن: له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، رب أسألك خير مافي هذه الليلة وخير ما بعدها ، أعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها ربَّ أعوذ بك من الكسل وسوء الكـــبر ربِّ أعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر وإذا أصبح قال ذلك أيضاً : **"أصبحنا وأصبح الملك لله"**(٦٠)

وعن عبد الله بن خبيب t قال : قال لي رسول الله e : **"اقرأ : "قل هو الله أحد" والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ، ثلا ث مرات تكفيـــك من كل شيء".** (٦١)

وعن أبي عياش t ، أن رسول الله e قال: **"من قال إذا أصـــبح: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو علـــى كـــل**

---

(٥٨) رواه الترمذي برقم (٣٥٢٩)، قال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه . صحيح الجامع برقم (٧٨١٣) .

(٥٩) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٨٤٥)، وأبو داود في كتاب الأدب برقم (٥٠٧١)، والترمذي في كتاب الدعوات برقم(٣٣٩٠)

(٦٠) المصدر السابق.

(٦١) رواه أبو داود والترمذي برقم (٣٥٧٥) بإسناد حسن.

شيء قدير، كان له عدل رقبةٍ من ولد إسماعيل وكتب له عشر حسنات ، وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ، وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي ، فإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح"[٦٢].

قال حماد فرأى رجل رسول الله e فيما يرى النائم فقال: يا رسول الله !إن أبا عياش يحدث عنك بكذا وكذا؟ قال : صدق أبو عياش.

العدل: بالكسر وفتحه لغة هو المثل ، وقيل بالكسر ما عادل الشيئ من جنسه وبالفتح ما عادله من غير جنسيه.

وقال e :**" من قال" سبحان الله " مائة مرة قبل طلوع الشمس و قبل غروبها كان أفضل من مائةِ بدنةٍ، ومن قال: " الحمد لله " مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، كان أفضل من مائةٍ فرس يُحمَلَ عليها في سبيل الله ومن قال: " الله أكبر" مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضل من عتق مائة رقبة ، ومن قال: " لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير " مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها لم يجيء يوم القيامة أحد بعملٍ أفضل من عمله إلا من قال مثل قوله أو زاد عليه**[٦٣].

---

(٦٢) رواه أبود داود واللفظ له، والنسائي وابن ماجه واتفقوا كلهم على المنام،وصححه الألباني في الترغيب برقم (٦٥٠) ، و(أبو عياش) قيل اسمه زيد ابن الصامت وقيل:زيد بن النعمان وقيل غير ذلك .

(٦٣) رواه النسائي في (عمل اليوم والليلة)،وحسنه الألباني في الترغيب برقم(٦٥١).

وعن أبي أيوب الأنصاري t أنه قال - **وهـو في أرض الـروم**-: **إن رسول الله e قال: " من قال غدوة :" لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير" عشر مرات ، كتب الله له عشـر حسناتٍ، ومحى عنه عشر سيئات وكن له قدر عشر رقاب وأجـاره الله مـن الشيطان، ومن قالها عشيةً فمثل ذلك"**[٦٤].

وعن أبي الدرداء t قال: قال رسول الله e : **" من صلى عليَّ حين يصبح عشراً وحين يمسي عشراً أدركته شفاعتي يوم القيامةِ"**[٦٥].

+ @ +

الحث على ذكر الله تعالى بعد صلاة الصبح والمغرب

عن أنس t قال: قال رسول الله r : **"من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت كأجر حجة وعمرة تامة تامةٍ تامةٍ".**[٦٦]

وعن أبي ذر t ، أن رسول الله r قال: **"من قال في دبـر صـلاةِ الصبح وهو ثان رجليه قبل أن يتكلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، عشر مرات كُتِبَ له عشـر حسنات ومحي عنه عشر سئيات ورُفعَ له عشر درجات وكان يومه ذلك**

---

(٦٤) رواه أحمد والنسائي واللفظ له وابن حبان في صحيحه ،وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم(٦٥٣)

(٦٥) رواه الطبراني، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب برقم (٦٥٦).

(٦٦) صحيح الجامع للشيخ الألباني برقم (٦٢٢٢)، وصحيح الترغيب برقم(٤٦١).

في حرز من كل مكروه وحُرِسَ من الشيطان ولم ينبغ لذنب أن يدركه اليوم إلا الشرك بالله تعالى".[٦٧]

وعن جابر بن سمرة t قال: **"كان النبي r إذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حَسَناً".**[٦٨]

"حَسَناً" بفتح السين وبالتنوين أي طلوعاً حسناً أي: مرتفعة.

وعن عمارة بن شبيب قال : قال رسول الله r : **"من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو على كل شيء قدير (عشر مرات) على أثر المغرب بعث الله له مسلحة يحفظونه من الشيطان حتى يصبح، وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات ومحا عنه عشر سيئات موبقات، وكانت له بعدل عشر رقباتٍ مؤمناتٍ".**[٦٩]

وعن أبي أيوب t ، أن رسول الله r قال: **"من قال إذا أصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (عشر مرات) كتب الله له بهن عشر حسنات ومحا بهن عشر سيئات ورفع له بهن عشر درجات وكن له عدل عِتاقةِ أربع رقابٍ وكن له حَرَساً**

---

(٦٧) تمام المنة (ص ٩٢٢).

(٦٨) رواه مسلم في كتاب المساجد برقم (٦٧٠).

(٦٩) رواه النسائي والترمذي وقال: حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سعد، لا نعرف لعمارة سماعاً من النبي r ،وحسنه الألباني في الترغيب برقم(٤٦٩).

حتى يمسي، ومن قالهن إذا صلى المغرب دُبر صلاته فمثل ذلك حتى يصبح".[٧٠]

وزاد ابن حبان في رواية له: "وكن له عدل عشر رقاب".

إذا أصبح: أي إذا صلى الصبح.

وعن أبي أمامة t قال: **قال رسول الله r : "من قال دبر صلاةِ الغداةِ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، مائة مرة قبل أن يثني رجليه كان يؤمئذ من أفضل أهل الأرض عملاً إلا من قال مثل ما قال، أو زاد على ما قال".**[٧١]

وعن عبد الرحمن بن غنم ، عن النبي r أنه قال: **"من قال قبل أن ينصرف ويثني رجليه من صلاة المغرب والصبح: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له،له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير" عشر مرات كتب الله له بكل واحدةٍ عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشرَ درجات وكانت جِرزاً من كل مكروه وجرزاً من الشيطان الرجيم، ولم يَجلّ الذنبِ أن يُدركه إلا الشرك وكان من أفضل الناس عَمَلاً، إلا رجلاً يفضُلُهُ، يقول أفضل مما قال".**[٧٢]

+ @ +

---

(٧٠)رواه أحمد والنسائي وابن حبان في صحيحه، وصححه الألباني في الترغيب(٤٧٠).

(٧١) رواه الطبراني في الأوسط، وحسنه الألباني في الترغيب برقم(٤٧١).

(٧٢) رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير شهر بن حوشب،وعبد الرحمن بن غنم مختلف في صحبته،وحسنه الألباني في صحيح الترغيب برقم(٤٧٢).

ثواب ذكر الله بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس

عن أنس بن مالك t قال: قال رسول الله r : **"من صلى الصبح في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة". قال: قال رسول الله r : "تامة تامة تامة".**(٧٣)

وعنه t قال: **قال رسول الله r : "لأن أقعد مع قوم يذكرون الله، من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل، ولأن اقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة".**(٧٤)

وعن جابر بن سمرة t قال: **وكان النبي r إذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسناً" أي طلوعاً حسناً أي مرتفعة".**(٧٥)

وعن أبي أمامة t قال: **أن رسول الله r قال: "لأن أقعد أذكر الله سبحانه وتعالى، وأكبره، وأحمدْ، وأسبحه، وأهلله، حتى تطلع الشمس، أحب إلي من أن أعتق رقبتين أو أكثر من ولد إسماعيل، ومن بعد العصر حتى تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق أربع رقاب من ولد إسماعيل".**(٧٦)

---

(٧٣) رواه الترمذي وقال:حديث حسن غريب، وحسنه الألباني في الترغيب(٤٦٤).

(٧٤) رواه أبو داود، الصحيحة (٢٩١٦) وصحيح الترغيب (٤٦٥).

(٧٥) سبق تخريجه.

(٧٦) رواه أحمد بإسناد حسن، وحسنه الألباني في الترغيب برقم (٤٦٦).

وعنه قال : قال رسول الله r : **"من صلى صلاة الغداة في جماعة، ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم قام فصلى ركعتين انقلب بأجر حجةٍ وعمرةٍ".**(٧٧)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله r : **"من صلى الصبح، ثم جلس في مجلسهِ حتى تُمِكنَه الصلاةُ، كان بمنزلة عمرةٍ وحجةٍ متقبلتين".**(٧٨)

وعن عبد الله بن غابر، أن أبا أمامة وعُتبة بن عبدٍ حدثاه عن رسول الله r قال: **"من صلى صلاة الصبح في جماعة ثم ثبت حتى يسبح لله سبحة الضحى، كان له كأجر حاجٍ ومعتمر، تاماً له حجهُ وعمرته".**(٧٩)

عن أبي وائل قال: **غدونا على عبد الله بن مسعود يوماً بعدما صلينا الغداةَ، فسلمنا بالباب فأُذِنَ لنا قال: فمكثنا بالباب هُنية قال: فخرجت الجارية فقالت: ألا تدخُلُونَ؟ فدخلنا فإذا هو جالس يُسبِّحُ فقال: ما منعكم أن تدخلوا وقد أُذِنَ لكم؟ فقلنا: لا، إلا أنا ظننا أن بعض أهل البيت نائم، قالَ: ظننتم بآل ابن أم عبد غَفْلَةً؟ قال: ثم أقبل يسبح حتى ظن أن الشمس قد طلعت فقال: يا جارية! انظري هل طلعت؟ قال:**

---

(٧٧) رواه الطبراني بإسناد جيد، كذا قال الهيثمي،الصحيحة رقم (٣٤٠٣) ، صحيح الترغيب برقم (٤٦٧).

(٧٨) رواه الطبراني في الأوسط ورواته ثقات إلا الفضل بن الموفق، ففيه كلام، وقال الألباني: صحيح لغيره، صحيح الترغيب رقم (٤٦٨).

(٧٩) رواه الطبراني، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب برقم (٤٦٩).

فنظرت فإذا هي لم تطلُع، فأقبل يسبح حتى إذا ظن أن الشمس قد طلعت قال: يا جارية! انظري هل طلعت؟ فنظرت فإذا هي قد طلعت. فقال: الحمد لله الذي أقالنا يومنا هذا، (فقال مهدي وأحسبُهُ قالَ) ولم يُهلكنا بذنوبنا، قال: فقال رجل من القوم: قرأت المفصل البارحة كُلَّهُ قال، فقال عبد الله: هذا كهذا الشعر؟ إنا لقد سمعنا القرائن وإني لأحفظ القرائن التي كان يقرؤُهنَّ رسول الله r ثمانية عشر من المفصلِ وسورتين من آل حم.(٨٠)

ذكر الأبي في شرحه على مسلم (١٧٤/٣) في شرح هذا الحديث:

فائدة الحديث قبول خبر الواحد والعمل بالظن مع القدرة على اليقين لأنه اكتفى بخبرها مع قدرته على رؤية طلوعها.

وفيه أن الأوقات المخصوصة بالذكر ثواب الذكر فيها أكثر من ثواب التلاوة، وفيه، ان الكلام بمثل هذا لا يقطع ورد التسبيح والذكر.أهـ.

+ @ +

أذكار الصلاة

١- قبل الشروع في الوضوء .

"بسم الله" .

رواه أحمد ، والترمذي ، وأبو داود، وابن ماجة .

---

(٨٠) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (٢٧٨).

٢- بعد الفراغ من الوضوء .

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء".[٨١]

وفي رواية : "ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو يسبغ الوضوء ثم يقول: "أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل في أيها شاء".[٨٢]

وزاد الترمذي بعد التشهد : "اللهم اجعلني من التوابين ، واجعلني من المتطهرين".[٨٣]

"اللهم اغفر لي ذنبي ووسِّع لي في داري وبارك لي في رزقي" .

تقال بعد الشهادتين .[٨٤]

٣- الذهاب إلى المسجد .

اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وأمامي نورا وخلفي نورا وعظم لي

---

(١) رواه مسلم في كتاب الطهارة برقم (٢٣٤) وأحمد في مسنده (١/١٧٣١٦).

(٢) رواه مسلم في كتاب الطهارة برقم (٢٣٤)، وأبو داود وابن ماجة وقالا: فيسحن الوضوء .

(٣) أخرجه الترمذي في الطهارة برقم (٥٥).

(٤) رواه الترمذي عن أبي هريرة t . ورواه النسائي وابن السني .وبوب عليه النسائي: باب ما يقول بعد الفراغ من الوضوء ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (١٢٦٥) .

نوراً، قال كريب وسبعا في التابوت فلقيت بعض ولد العباس فحدثني بهـــن فذكر عصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري، وذكر خصلتين. [٨٥]

٤- دعاء دخول المسجد .

"أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القـــديم مـــن الشـــيطان الرجيم" قال: أقط؟ قلت نعم، قال: "فإذا قال ذلك قال الشيطان: حُفِظَ مني سائر اليوم". [٨٦]

ففي هذا الحديث من الفوائد العقدية : أنَّ الله سبحانه وتعالى من صـــفاته (القديم).

قال الطيبي: لعل السر في تخصيص الرحمة بالدخول والفضل بالخروج أن من دخل اشتغل بما يزلفه إلى ثوابه وجنته فيناسب ذكر الرحمة وإذا خرج اشتغل بابتغاء الرزق الحلال فناسب ذكر الفضل كما قال تعالى[فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله]. انتهى .(٨٧)

كان رسول الله r إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم، وقـــال: رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج صلى على محمد وسلم وقال رب اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك" . (٨٨)

---

(١) رواه البخاري برقم (٥٩٥٧)، باب الدعاء إذا انتبه بالليل، ومسلم برقم (٧٦٣)،باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه. وبوب عليه ابن خزيمة باب الدعاء عند الخروج إلى الصلاة برقم (٤٤٨) .

(٨٦) رواه أبو داود، وصححه الألباني في الكلم الطيب(ص ٤٧)، وصحيح الجامع برقم(٤٧١٥) .

(٣) عون المعبود (٩٣/٢) .

(٤) رواه الترمذي برقم (٣١٤)، باب ما جاء ما يقول عند دخول المسجد . وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٥١٥) .

٥- أذكار الأذان .

حث النبي e على الذكر حال سماع المؤذن والترديد معه لما في ذلك من الأجر العظيم والثواب الجزيل .

فإذا قال المؤذن: الله اكبر الله أكبر فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله قال: أشهد أن لا إله إلا الله ثم قال: أشهد أن محمداً رسول الله قال: أشهد أن محمداً رسول الله ثم قال: حي على الصلاة قال: لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال: حي على الفلاح قال: لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال: الله أكبر الله أكبر قال: الله أكبر الله أكبر ثم قال : لا إله إلا الله قال : لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة".[٨٩]

وقال e : "من قال حين يسمعُ المؤذن: وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبدُهُ ورسولهُ، رضيت بالله رباً، وبمحمدٍ r رسولاً، وبالإسلام ديناً، غُفِرَ لَهُ ذَنبُهُ"[٩٠].

ويصلي على النبي r بعد فراغه من إجابة المؤذن .[٩١].

من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة".[٩٢]

---

(٨٩) رواه مسلم في كتاب الصلاة برقم (٨٤٨)، وأبو داود في الصلاة برقم (٥٢٧).

(٩٠) رواه مسلم في الصلاة برقم (٨٤٩).

(٩١) رواه مسلم برقم (٣٨٤) .

(٩٢) رواه البخاري في كتاب الأذان (٦١٤) عن جابر بن عبد الله t .

وعن أنس t : أن رسول الله r ، قال: "الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد".[٩٣]

التكبير[٩٤]

كان النبي e يستفتح الصلاة بقوله (الله أكبر) [٩٥]

- (وكان يرفع يديه تارة مع التكبير) [٩٦]
- (وتارة بعد التكبير) [٩٧]
- (وتارة قبله) [٩٨]
- (كان يجعلهما حذو منكبيه) [٩٩]
- (وربما كان يرفعهما حتى يحاذي بهما فروع أذنيه) [١٠٠]

أدعية الاستفتاح[١٠١]

---

(٩٣) رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان، الإرواء (٢٤٤)، تخريج الكلم الطيب برقم (٧٤) .

(٩٤) كتاب الدعاء في الصلاة . طارق بن محمد القطان .

(٩٥) رواه مسلم برقم (٣٨٤) .

(٩٦) رواه البخاري والنسائي.

(٩٧) رواه البخاري والنسائي.

(٩٨) رواه البخاري وأبو داود .

(٩٩) رواه البخاري والنسائي.

(١٠٠) رواه البخاري وأبو داود .

(١٠١) الحكمة من الاستفتاح: ليستحضر المصلي عظمة من يقف بين يديه فيخشع له ويستحي أن يشتغل بغيره .

ثم يستفتح فيقول : "اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد " . (١٠٢)

أو"سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك أسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك" .
أو يقول: وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين ، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ، لا شريك له ، و بذلك أمرت وأنا أول المسلمين ، اللهم أنت الملك ، لا إله إلا أنت ، سبحانك وبحمدك ، أنت ربي وأنا عبدك ... (١٠٣)
ثم يقول بعد رفعه من الركوع : "ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد" . (١٠٤)
وقول: "اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم" . (١٠٥)
وقول: "اللهم لك الحمد أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت ملك السماوات والأرض ولك الحمد

---

(١٠٢) رواه البخاري برقم (٧١١)، باب ما يقول بعد التكبير، ومسلم برقم (٥٩٨)، باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة .
(١٠٣) رواه مسلم برقم (٧٧١) .
(١٠٤) رواه مسلم برقم (٦٠١) .
(١٠٥) رواه مسلم برقم (٧٧٠)، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه . وتقال عند دعاء الاستفتاح .

أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيّون حق ومحمد r حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت أو لا إله غيرك قال سفيان وزاد عبد الكريم أبو أمية ولا حول ولا قوة إلا بالله". قال سفيان قال سليمان بن أبي مسلم سمعه من طاوس عن بن عباس رضي الله عنهما عن النبي r .[١٠٦].

ثم يقول بعد رفعه من الركوع : "ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد" .[١٠٧]

ثم يقول:"أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"[١٠٨]،"بسم الله الرحمن الرحيم".

ويقول في ركوعه : "سبحان ربي العظيم" ثلاث مرات .[١٠٩]

وكان النبي r يقول في ركوعه وسجوده: "سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي" .[١١٠]

([١٠٦]) رواه البخاري برقم (١٠٦٩)، باب التهجد بالليل وقوله عز وجل ومن الليل فتهجد به نافلة لك ، ومسلم برقم (٧٦٩)، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه

([١٠٧]) رواه مسلم برقم (٦٠١) .

([١٠٨]) قال الشيخ الألباني في صيغة الاستعاذة : " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ، وكان أحياناً يزيد فيقول : "أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان ثم يقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم ولا يجهر بها.اهـ.صفة الصلاة(ص٩٦).

([١٠٩]) صحيح الجامع رقم (٤٧٣٤) .

وكان يقول في ركوعه وسجوده : "سبوح قدوس رب الملائكة والروح" (١١١)

وإذا ركع قال: "اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي" . (١١٢)

يقول في ركوعه : "سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة". (١١٣)

وعن عثمان بن أبي العاص t ، أنه أتى النبي r فقال: يا رسول الله! إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي، فقال رسول الله r : "ذاك شيطان يقال له خنزب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتفل عن يسارك ثلاثا".

قال: ففعلت ذلك، فأذهبه الله عني. (١١٤)

"يلبسها": أي يخلطها ويشككني فيها، وهو بفتح أوله وكسر ثالثه.

ومعنى حال بيني وبينها: أي نكدني فيها ومنعني لذتها والفراغ للخشوع فيها. (١١٥)

---

(١١٠) رواه البخاري برقم (٧٦١)، باب الدعاء في الركوع ، ومسلم برقم (٤٨٤)، باب ما يقال في الركوع والسجود .

(١١١) رواه مسلم برقم (٤٨٧)، باب ما يقال في الركوع والسجود .

(١١٢) رواه مسلم برقم (٧٦٩) .

(١١٣) رواه أبو داود برقم (٨٧٣)، باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده ، والبيهقي في الكبرى برقم (٣٥٠٤)، والحاكم في المستدرك برقم (١٢٠١) .

(١١٤) رواه مسلم في كتاب السلام برقم (٢٢٠٣).

فضل وثواب الدعاء عند الرفع من الركوع وفي الاعتدال

قال رفاعةُ بن رافعٍ: كنا يوماً نصلي وراء النبي r فلما رفع رأسه من الركعة قال: "سمع الله لمن حمده" فقال رجل وراءه "ربنا ولك الحمد حمداً كثيرا طيباً مباركاً فيه" فلما انصرف قال: "من المتكلم؟" قال: أنا قال: "رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها أول".(١١٦)

يبتدرونها أي: يسارعون إلى كتابة هذه الكلمات لعظم قدرها.

وعن أنس t ، أن رجلاً جاء فدخل الصف وقد حفزه النفس فقال: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، فلما قضى رسول الله r صلاته قال: أيكم المتكلم بالكلمات؟" فأرم القوم، فقال: "أيكم المتكلم بها؟ فإنه لم يقل بأساً" فقال رجل: جئت وقد حفزني النفس فقلتها: فقال: "لقد رأيت اثني عشر ملكاً يبتدرونها أيهم يرفعها".(١١٧)

"حفزه النفس" هو بفتح حروفه وتخفيفها أي ضغطه لسرعته.

"فأرم القوم" هو بفتح الراء وتشديد الميم أي سكنوا، قال القاضي عياض: ورواه بعضهم في غير صحيح مسلم فأزم بالزاي المفتوحة وتخفيف الميم من الأزم وهو الإمساك وهو صحيح المعنى.

فيه دليل على أن بعض الطاعات قد يكتبها غير الحفظة أيضاً.

---

(١١٥) شرح النووي (١٤/١٩٠).

(١١٦) أخرجه البخاري (٢/٢٨٤ فتح).

(١١٧) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة.

وعن أبي هريرة t ، أن رسول الله r ، قال: "إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده ، فقولوا : اللهم ربنا لك الحمد ، فإن من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه".(١١٨)

وفي رواية: "ربنا ولك الحمد" بالواو.

"رأيت رسول الله r إذا قام في الصلاة رفع يديه حتى تكونا حذو منكبيه ، وكان يفعل ذلك حين يكبر للركوع ، ويفعل ذلك إذا رفع رأسه من الركوع ، ويقول سمع الله لمن حمده ولا يفعل ذلك في السجود" . (١١٩)

ثم يقول بعد رفعه من الركوع : "ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد" . (١٢٠)

"اللهم لك الحمد ملء السماء ، وملء الأرض ، وملء ما شئت من شيء بعد اللهم طهرني بالثلج والبرد ظاهرا ، اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الوسخ" . (١٢١)

دعاء السجود .

---

(١١٨) أخرجه البخاري في كتاب الأذان ومسلم في الصلاة برقم (٩١٢).

(١١٩) رواه البخاري برقم (٧٠٣)، باب رفع اليدين إذا كبر وإذا ركع وإذا رفع ، ومسلم برقم (٣٩١)، باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين مع تكبيرة الإحرام والركوع وفي الرفع من الركوع وأنه لا يفعله إذا رفع من السجود.

(١٢٠) رواه لبخاري برقم (٣٦٦)، باب فضل اللهم ربنا ولك الحمد، ومسلم برقم (٦٠١) ، باب إثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة إلا رفعه من الركوع فيقول فيه سمع الله لمن حمده .

(١٢١) رواه مسلم برقم (٤٧٦)، باب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع .

"كان إذا ركع قال: سبحان ربي العظيم و بحمده - ثلاثا - و إذا سجد قال : سبحان ربي الأعلى و بحمده – ثلاثا".[١٢٢]

وعن عائشة رضي الله عنها ، قالت: "كان النبي r يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي" .[١٢٣]

وكان r يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح.[١٢٤]

وإذا سجد قال : اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين".[١٢٥]

وكان يقول: "سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة".[١٢٦]

وكان رسول الله r يقول في سجوده: "اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله وأوله وآخره وعلانيته وسره" .[١٢٧]

وعن أبي هريرة t عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : "فقدت رسول الله r ليلة من بالحق فالتمسته ، فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان ، وهو يقول : اللهم أعوذ برضاك من سخطك ،

---

(١٢٢) رواه أبو داود ، صححه الألباني في صحيح الجامع حديث رقم (٤٧٣٤).

(١٢٣) رواه البخاري برقم (٧٦١)، باب الدعاء في الركوع ، ومسلم برقم (٤٨٤)، باب ما يقال في الركوع والسجود .

(١٢٤) رواه مسلم برقم (٤٨٧)، باب ما يقال في الركوع والسجود .

(١٢٥) رواه مسلم برقم (٧٧١) .

(١٢٦) رواه أبو داود برقم (٨٧٣)، باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده ، والبيهقي في الكبرى برقم (٣٥٠٤)، والحاكم في المستدرك برقم (١٢٠١) .

(١٢٧) رواه مسلم برقم (٤٨٣)، باب ما يقال في الركوع والسجود .

وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك" .[١٢٨]

وعن بن عباس رضي الله عنهما، قال: جاء رجل إلى النبي r فقال: يا رسول الله إني رأيتني الليلة وأنا نائم كأني أصلي خلف شجرة فسجدت الشجرة لسجودي فسمعتها وهي تقول اللهم اكتب لي بها عندك أجرا وضع عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود".

قال الحسن، قال لي بن جريج، قال لي جدك، قال بن عباس: فقرأ النبي r سجدة ثم سجد، قال: فقال بن عباس : فسمعته وهو يقول مثل ما أخبره الرجل عن قول الشجرة" .[١٢٩]

دعاء الجلسة بين السجدتين .

كان النبي r يقول بين السجدتين: "اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني واهدني وارزقني".[١٣٠]

وعن طارق بن أشيم الأشجعي والد أبي مالك يعد في الكوفيين قال: كان الرجل إذا أسلم علمه النبي e الصلاة ثم أمره أن يدعو بهذه الكلمات:

---

(١٢٨) رواه مسلم برقم (٤٨٦)، باب ما يقال في الركوع والسجود ..

(١٢٩) رواه أبو داود برقم (٥٧٩)، باب ما يقول في سجود القرآن. قال أبو عيسى الترمذي: هذا حديث حسن غريب من حديث بن عباس لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(١٣٠) رواه مسلم في صحيحه، والترمذي برقم (٢٨٤)، باب ما يقول بين السجدتين ، وابن ماجة برقم (٨٩٨)، باب ما يقول بين السجدتين .

"قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فإن هؤلاء تجمع لـــك دنيـــاك وآخرتك" .

وفي رواية قال: "جاء أعرابي إلى رسول اللّه e فقال علمني كلاماً أقوله قال قل لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له إلخ قال هؤلاء لربي فما لي؟ قـــال قـــل اللهم إلخ" .

وكان يقول: "رب اغفر لي، اغفر لي". (١٣١)

الذكر في حال حصول وسوسة في الصلاة وغيرها

عن أبي هريرة t قال: قال رسول الله r : "يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من ولينتَهِ".(١٣٢)خَلق كذا؟من خلقَ كذا؟حتى يقول من خلق رَبَّك؟ فإذا بَلَغَهُ فليســتعِذْ بالله

وفي رواية لمسلم: "فليقل آمنت بالله ورسوله".(١٣٣)

وعن عثمان بن أبي العاص t ، أنه أتى النبي r فقال: يا رسول الله! إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي، فقال رسول الله r : "ذاك شيطان يقال له خنـــزب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتفل عن يسارك ثلاثا".

قال: ففعلت ذلك، فأذهبه الله عني. (١٣٤)

---

(١٣١) رواه ابن ماجه بسند حسن .

(١٣٢) رواه البخاري في كتاب بدء الخلق برقم(٣٢٧٦)، ومسلم في الإيمان برقم(١٣٤)

(١٣٣) صحيح مسلم (١/١٢٠).

(١٣٤) رواه مسلم في كتاب السلام برقم (٢٢٠٣).

قوله: "يلبسها": أي يخلطها ويشككني فيها، وهو بفتح أوله وكسر ثالثه.

ومعنى حال بيني وبينها: أي نكدني فيها ومنعني لذتها والفراغ للخشوع فيها. (١٣٥)

التشهد .

ويقرأ التشهد الأول وهو: "التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله".(١٣٦)

---

(١٣٥) شرح النووي (١٤/١٩٠) .

(١٣٦) ــ عن ابن مسعود y : "علمني رسول الله e التشهد كفي بين كفيه كما علمني السورة من القرآن : التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ... الحديث . متفق عليه جاءت زيادة : وهو بين ظهرانينا ، فلما قبض قلنا : السلام على النبي. قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى في إرواء الغليل (٢/٢٦): فائدة: قال الحافظ في الفتح (١١/٤٨): هذه الزيادة ظاهرها أنهم كانوا يقولون :السلام عليك أيها النبي، بكاف الخطاب في حياة النبي e فلما مات النبي e تركوا الخطاب وذكروه بلفظ الغيبة فصاروا يقولون " السلام على النبي "(١٣٦) وقال رحمه الله تعالى : ويصلي على النبي e في التشهد الأول ، ويقول : اللهم صل على محمد ، وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد ، وعلى آل محمد كما ، كما باركت على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد . صفة الصلاة .

تنبيه : دل حديث عائشة عند أبي عوانة على مشروعية الصلاة على النبي e في التشهد الأول . (٢/ ٣٥)، وهذه فائدة عزيزة لا تكاد تراها في كتاب فعضّ عليها بالنواجذ . اهـ. إرواء الغليل (٢/٢٦،٣٥) .

الصلاة الإبراهيمية .

١- ثم يقرأ التشهد الأول(١٣٧)

ويزيد عليه : "اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد" .

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل

---

(١٣٧) قال العلامة الألباني رحمه الله تعالى: ثم يقعد للتشهد الأخير ، وكلاهما واجب.
ويصنع فيه ما صنع في التشهد الأول إلا أنه يجلس فيه متوركاً ، يفضي بوركه اليسرى إلى الأرض ، ويخرج قدميه من ناحية واحدة ، ويجعل اليسرى تحت ساقه اليمنى وينصب قدمه اليمنى .
ويجوز فرشها أحياناً، ويلقم كفه اليسرى ركبته ـــ يعتمد عليها .
ثم قال رحمه الله تعالى : ويجب عليه في هذا التشهد الصلاة على النبي e . وأن يستعيذ بالله من أربع يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن شر فتنة المسيح الدجال. ثم قال: ثم يسلم عن يمينه، وهو ركن،حتى يرى بياض خده الأيمن". وعن يساره حتى يرى بياض خده الأيسر ، ولو في صلاة الجنازة .
فتنة المحيا : هي : ما يعرض للإنسان في حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها .
وفتنة الممات: هي: فتنة القبر وسؤاله الملكين .
وفتنة المسيح الدجال: ما يظهر على يديه من الخوارق التي يضل بها كثير من الناس ويتبعونه على دعواه الألوهية . اهـــ . صفة الصلاة .

محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبـــراهيم إنـــك حميـــد مجيد".[١].

"اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد"[٢] مجيد"[٢]

وكان رسول الله r يدعو: "اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممـــات، اللـــهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم، فقال له قائل ما أكثر ما تستعيذ من المغرم، فقال: إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف. وعن الزهري قال أخـــبرني عروة أن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رســـول الله r يســـتعيذ في صلاته من فتنة الدجال".[٣]

"قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم" .[٤]

---

(١) رواه البخاري برقم (٣١٩٠)، باب قول الله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلا ، ومسلم برقم (٤٠٥)، باب الصلاة على النبي r بعد التشهد.

(٢) رواه البخاري برقم (٣١٨٩).

(٣) رواه البخاري برقم (٧٩٨) ، باب الدعاء قبل السلام، ومسلم برقم (٥٨٨)، باب ما يستعاذ يستعاذ منه في الصلاة .

(٤) رواه البخاري برقم (٥٩٦٧)، باب الدعاء في الصلاة ، ومسلم برقم (٢٥٠٧)، باب استحباب خفض الصوت بالذكر .

وقال رسول الله e : "إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع، يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال" . (١)

وكان يقول: "اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت". (٢)

ومن دعاء النبي r : "اللهم إني أسألك الهدى والتقى، والعفاف والغنى". (٣) فجمع الخير كله في هذا الدعاء. فالهدى: هو العلم النافع. والتقى: العمل الصالح، وترك المحرمات كلها. هذا صلاح الدين.

وتمام ذلك بصلاح القلب، وطمأنينته بالعفاف عن الخلق، والغنى بالله. ومن كان غنياً بالله فهو الغني حقاً، وإن قلت حواصله.

فليس الغني عن كثرة العَرَض، إنما الغنى غنى القلب. وبالعفاف والغنى يتم للعبد الحياة الطيبة، والنعيم الدنيوي، والقناعة بما آتاه الله.

قال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي:

هذا الدعاء من أجمع الأدعية وأنفعها. وهو يتضمن سؤال خير الدين وخير الدنيا؛ فإن "الهدى" هو العلم النافع. و"التقى" العمل الصالح، وترك ما نهى

---

(١) رواه مسلم برقم (٥٨٨)، باب ما يستعاذ منه في الصلاة .

(٢) رواه مسلم برقم (٧٧١)، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه.

(٣) رواه مسلم برقم (٢٧٢١)، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل .

الله ورسوله عنه. وبذلك يصلح الدين. فإن الدين علوم نافعة، ومعارف صادقة. فهي الهدى، وقيام بطاعة الله ورسوله: فهو التقى.

و"العفاف والغنى" يتضمن العفاف عن الخلق، وعدم تعليق القلب بهم. والغنى بالله وبرزقه، والقناعة بما فيه، وحصول ما يطمئن به القلب من الكفاية. وبذلك تتم سعادة الحياة الدنيا، والراحة القلبية، وهي الحياة الطيبة.

فمن رزق الهدى والتقى، والعفاف والغنى، نال السعادتين، وحصل له كل مطلوب، ونجا من كل مرهوب، والله أعلم. (١)

ودخل رسول الله r المسجد ، فإذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد، وهو يقول: اللهم إني أسألك يا الله الأحد الصمد الذي لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد أن تغفر لي ذنوبي إنك أنت الغفور الرحيم"، قال: فقال قد غفر له قد غفر له ثلاثا" . (٢)

وصلى عمار بن ياسر t صلاة فأوجز فيها، فقال له بعض القوم: لقد خففت أو أوجزت الصلاة، فقال: أما على ذلك فقد دعوت فيها بدعوات سمعتهن من رسول الله r ، فلما قام تبعه رجل من القوم هو أنه كنى عن نفسه فسأله عن الدعاء ثم جاء فأخبر به القوم اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيراً لي وتوفني إذا علمت الوفاة خيراً لي، اللهم وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة وأسألك كلمة الحق في الرضا والغضب، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيما لا ينفد وأسألك

---

(١) بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار .

(٢) رواه أبو داود برقم (٩٨٥)، باب إخفاء التشهد ، أنظر صحيح النسائي للألباني (١/٢٨٠) .

قرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضاء بعد القضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك ضراء مضرة ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين". (١)

وعن t قال: أخذ رسول الله r يوما بيدي، فقال لي: "يا معاذ والله إني لأحبك، فقلت: بأبي أنت وأمي والله إني لأحبك، قال: يا معاذ إني أوصيك لا تدعن أن تقول دبر كل صلاة اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك" . (٢)

وكان سعد يعلم بنيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المعلم الغلمان الكتابة ، ويقول: إن رسول الله r كان يتعوذ منهن دبر الصلاة اللهم إني أعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا ، وأعوذ بك من عذاب القبر"، فحدثت به مصعبا فصدقه . (٣)

وسمع النبي r رجلا يقول اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم تلد و لم تولد و لم يكن لك كفوا أحد، فقال النبي r : لقد سألت الله بالإسم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب". (٤)

---

(١) رواه النسائي برقم (١٣٠٥)، باب نوع آخر من الدعاء ، والحاكم ، وصححه الألباني في صحيح النسائي (٢٨١/١)، وصحيح الجامع برقم (١٣٠١) .

(٢) ابن خزيمة برقم (٧٥١)، باب الأمر بمسألة الرب عز وجل في دبر الصلوات المعونة على ذكره وشكره وحسن عبادته والوصية بذلك، والنسائي ، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٧٩٦٩) ، وصحيح أبي داود (٢٨٤/١) .

(٣) رواه البخاري برقم (٢٦٦٧)، باب ما يتعوذ من الجبن .

(٤) موارد الظمآن برقم (٢٣٨٣)، باب الدعاء بأسماء الله تعالى ، صحيح الترمذي (١٦٣/٣) ، وصحيح ابن ماجة (٣٢٩/٢) .

فضل وثواب الأذكار بعد الصلاة

عن أبي الزبير قال: كان بن الزبير يقول في دبر كل صلاة حين يسلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، وقال كان رسول الله r يهلل بهن دبر كل صلاة .(١)

وكان رسول الله r كان إذا فرغ من الصلاة وسلم قال: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد".(٢)

وعن أبي هريرة t ، أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله r ، فقالوا : ذهب أهل الدثور بالدرجات العُلا والنعيم المقيم ، يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ، ولهم فضل من أموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون ، فقال: "ألا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم؟"

قالوا: بلى يا رسول الله قال: "تسبحون ، وتحمدون ، وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين".(٣)

---

(١) رواه مسلم برقم (٥٩٣)، باب استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته .

(٢) رواه مسلم برقم (٥٩٣)، باب إستحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته .

(٣) رواه البخاري في كتاب الأذان برقم (٨٤٣)، ومسلم في المساجد برقم (٥٩٥).

الدثور: هو المال الكثير.

وعن كعب بن عجرة t ، عن رسول الله r قال: "معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة: ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، وثلاثاً وثلاثين تحميدة، وأربعاً وثلاثين تكبيرة".(١)

قوله: "معقبات" معناه: تسبيحات تفعل أعقاب الصلاة، سُمِّيَت معقبات لأنها تفعل مرة بعد مرة أخرى. (٢)

وعن أبي أمامة t قال: قال رسول الله r : "من قرأ آية الكرسي عقب كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت".(٣)

يعني لم يكن بينه وبين دخول الجنة إلا أن يموت.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله r : "خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليها عبد مسلم إلا دخل الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل: يسبح الله تعالى دبر كل صلاة عشراً ويحمد عشراً ويكبر عشراً فذلك خمسون ومئة باللسان وألف وخمس مئة في الميزان ويكبر أربعاً وثلاثين إذا أخذ مضجعه ويحمد ثلاثاً وثلاثين ويسبح ثلاثاً وثلاثين فذلك مئة باللسان وألف بالميزان" ، قال: فلقد رأيت رسول الله r يعقدها بيده، قالوا: يا رسول الله! كيف هما

---

(١) رواه مسلم في كتاب المساجد برقم (٥٩٦).

(١) شرح النووي (٥/٩٥).

(٣) أخرجه النسائي في (عمل اليوم والليلة) برقم (١٠٠) وابن السني في (عمل اليوم والليلة) برقم (١٢٣) والطبراني (٧٥٣٢) ، المشكاة (٩٧٤) الصحيحة (٩٧٢) تمام المنة (ص ٢٢٧).

يسير ، ومن يعمل بها قليل؟ قال: "يأتي أحدكم يعني الشيطان في منامه فينومه قبل أن يقوله ويأتيه في صلاته فيذكره حاجةً قبل أن يقولها".[1]

تنبيه: يقوم بعض المصلين بمسح الوجه بعد الدعاء، وهذا خطأ و لم يرد لنا حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما نعلم.

قال الإمام النووي: رحمه الله تعالى : وأما مسح الوجه باليدين من الدعاء فإن قلنا لا يرفع اليدين لم يشرع المسح بلا خلاف، وإن قلنا يرفع فوجهان أشهرهما أنه يستحب وممن قطع به القاضي أبو أبو محمد الجويني وابن الصباغ نصر في كتبه و الغزالي وصاحب «البيان» والثاني لا يمسح وهذا هو الصحيح، صححه البيهقي والرافعي وآخرون من المحققين، قال البيهقي: لست أحفظ في شيئاً، وإن كان يروى عن بعضهم في الدعاء خارج الصلاة، فأما في الصلاة فهو عمل لم يثبت فيه خبر ولا أثر ولا قياس فالأولى أن لا يفعله ويقتصر على ما نقله السلف عنهم من رفع اليدين دون مسحهما بالوجه في الصلاة .

ثم روى بإسناده حديثاً من سنن أبي داود ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، عن رسول الله e قال: سلوا الله ببطون كفوفكم ولا تسألوه بظهورها فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم» .

قال أبو داود : روى هذا الحديث وجه عن محمد بن كعب كلها واهية، هذا متنها وهو ضعيف أيضاً ثم روى البيهقي عن علي الباشاني قال سألت عبد

---

(١) رواه أبو داود والترمذي والنسائي، المشكاة (٢٤٠٦) الكلم (١١١) الترغيب .

الله يعني ابن المبارك عن الذي إذا دعا مسح وجهه ، قال لم أجد له ثبتاً ، قال علي و لم أره يفعل ذلك، قال وكان عبد الله يقنت بعد الركـــوع في الـــوتر وكان يرفع يديه هذا آخر كلام البيهقي في «كتاب السنن»، ولـــه رســـالة مشهورة كتبها إلى الشيخ أبي محمد الجويني أنكر عليه فيها أشياء من جملتها مسحه وجهه بعد القنوت، وبسط الكلام في ذلك وأما حديث عمر t أن رسول الله e «كان إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمســـح بهمـــا وجهه».

رواه الترمذي وقال حديث غريب، انفرد به حماد بن عيسى وحمـــاد هـــذا ضعيف، وذكر الشيخ عبد الحق هذا الحديث في كتابه الاحكام وقال قـــال الترمذي وهو حديث صحيح وغلط في قوله إن الترمذي قال هو حـــديث صحيح، وإنما قال غريب، والحاصل لأصحابنا ثلاثة أوجه الصحيح يستحب رفع يديه دون مسح الوجه والثاني لا يستحبان والثالث يستحبان الوجه من الصدر وغيره فاتفق أصحابنا على أنه لا يستحب، بل قال ابن الصباغ وغيره هو مكروه، والله أعلم. اهـــ.(١)

الدعاء والتوسل بصالح الأعمال.

يجوز الدعاء والتوسل إلى الله تعالى بصالح الأعمال كما حصل لأهل الغار .

فعن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله r يقول: "انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت إلى غـــار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغـــار فقـــالوا: إنـــه لا

---

(١) المجموع (٤٦٢/٣).

ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم قال رجل منهم: اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران و كنت لا أغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً فنأى بي طلب الشجر يوماً فلم أرح عليهما حتى ناما فجلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين فكرهت أن أوقظهما وأن أغبق قبلهما أهلاً أو مالاً فلبثت والقدح على يدي انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر والصبية يتضاغون عند قدمي فاستيقظا فشربا غبوقهما، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج منه.

قال الآخر: اللهم إنه كان لي ابنة عم كانت أحب الناس إليّ وفي رواية (كنت أحبها أشد ما يحب الرجال النساء) فأردتها على نفسها فامتنعت مني حتى ألمت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي ما بيني وبين نفسها ففعلت حتى إذا قدرت عليها وفي رواية (فلما قعدت بين رجليها) قالت: اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي وتركت الذهب الذي أعطيتها، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها، وقال الثالث: اللهم استأجرت أجراء وأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال فجاءني بعد حين فقال: يا عبد الله أد إليَّ أجري فقلت: كل ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق فقال: يا عبد الله لا تستهزئ بي فقلت: لا أستهزئ بك فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئا، اللهم إن

كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون".[1]

الغار: النقب في الجبل.

قوله: لا أغبق قبلهما: الغبوق: هو الشرب بالعشي، والمراد انه كان لا يقدم على أبويه أحداً في طعام ولا شراب.

وقوله: فإذا أرحت عليهم حلبت: معناه: إذا أردت الماشية من المرعى إليهم وإلى موضع مبيتها وهو مراحها بضم الميم يقال: أرحت الماشية وروحتها بمعنى.

وقوله:نأى بي ذات يوم الشجر، وفي بعض الروايات باء بي فالأول: يجعل الهمزة قبل الألف وبه أكثر القراء السبعة، والثاني: عكسه وهما لغتان وقراءتان ومعناه بعد والثاني البعد.

وقوله: فجئت بالحلاب: هو: بكسر الحاء وهو الإناء الذي يحلب فيه يسع حلبه ناقة، ويقال له المحلب: بكسر الميم، قال القاضي: وقد يريد بالحلاب هنا اللبن المحلوب.

قوله: والصبية يتضاغون أي: يصيحون ويستغيثون من الجوع.

قوله: فلم يزل ذلك دأبي أي: حالي اللازمة.

الفرجة: بضم الفاء وفتحها ويقال لها أيضا فرج.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء برقم (٣٤٦٥)، وفي كتاب البيوع برقم (٢٢١٥) ، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٢٧٤٣).

وقوله: وقعت بين رجليها أي: جلست مجلس الرجل للوقاع.

وقولها: لا تفض الخاتم إلا بحقه، الخاتم: كناية عن بكارتها.

وقولها بحقه أي: بنكاح لا بزنا.

فيه: أن الإخلاص في الأعمال من أسباب تفريج الكـــروب لأن كـــل منهم يقول: اللهم إن كنت فعلت ذلك من أجلك فأفرج عنا ما نحن فيه.

وقوله: انظروا أعمالاً عملتموها صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها: قال الإمام النووي رحمة الله تعالى: استدل أصحابنا على أنه يدعو في حال كربه وفي حال دعاء الاستسقاء وغيره بصالح عمله ويتوسل إلى الله تعالى بـــه لأن هؤلاء فعلوه فاستجيب لهم وذكره النبي r في معرض الثناء عليهم وجميـــل فضائلهم. أ.هـــ.(١)

+ @ +

قيام الليل

فإن قيام الليل هو دأب الصالحين، وتجارة المؤمنين، وعمل الفائزين، ففي الليل يخلو المؤمنون بربهم، ويتوجهون إلى خالقهم وبارئهم، فيشكون إليه أحوالهم، ويسألونه من فضله، فنفوسهم قائمة بين يدي خالقها، عاكفة على مناجاة بارئها، تتنسم من تلك النفحات، وتقتبس من أنوار تلك القربات، وترغب وتتضرع إلى عظيم العطايا والهبات.

---

(١) شرح مسلم .

قيام الليل في القرآن

قال تعالى: { تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ} [السجدة:١٦]. قال مجاهد والحسن: يعني قيام الليل.

وقال ابن كثير في تفسيره: (يعني بذلك قيام الليل وترك النوم والاضطجاع على الفرش الوطيئة).

وقال عبد الحق الأشبيلي: (أي تنبو جنوبهم عن الفرش، فلا تستقر عليها، ولا تثبت فيها لخوف الوعيد، ورجاء الموعود).

وقد ذكر الله عز وجل المتهجدين فقال عنهم: {كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ } [الذاريات:١٧،١٨] قال الحسن: كابدوا الليل، ومدّوا الصلاة إلى السحر، ثم جلسوا في الدعاء والاستكانة

والاستغفار.

وقال تعالى: {أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ} [الزمر:٩]. أي: هل يستوي من هذه صفته مع من نام ليله وضيّع نفسه، غير عالم بوعد ربه ولا بوعيده؟!

إخواني: أين رجال الليل؟ أين ابن أدهم والفضيل ذهب الأبطال وبقي كل بطال !!

يا رجال الليل جدوا *** ربّ داع لا يُردُ

قيام الليل في السنة

أخي المسلم، حث النبي على قيام الليل ورغّب فيه، فقال عليه الصلاة والسلام: {عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى الله تعالى، ومكفرة للسيئات، ومنهاة عن الإثم،ومطردة للداء عن الجسد } [رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني].

وقال النبي في شأن عبد الله بن عمر: { نعم الرجل عبد الله، لو كان يصلي من الليل } [متفق عليه]. قال سالم بن عبد الله بن عمر: فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلاً.

وقال النبي : { في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها } فقيل: لمن يا رسول الله؟ قال: { لمن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وبات قائماً والناس نيام } [رواه الطبراني والحاكم وصححه الألباني].

وقال : { أتاني جبريل فقال: يا محمد، عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه، واعمل ما شئت فإنك مجزي به، واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل، وعزه استغناؤه عن الناس } [رواه الحاكم والبيهقي وحسنه المنذري والألباني].

وقال : { من قام بعشر آيات لم يُكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين } [رواه أبو داود وصححه الألباني]. والمقنطرون هم الذين لهم قنطار من الأجر.

وذكر عند النبي رجل نام ليلة حتى أصبح فقال: { ذاك رجل بال الشيطان في

أذنيه !! } [متفق عليه].

وقال : { أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل } [رواه مسلم].

قيام النبي صلى الله عليه وسلم

أمر الله تعالى نبيه بقيام الليل في قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (١) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا

قَلِيلاً (٢) نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً }

[المزمل: ١-٤].

وقال سبحانه: { وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً

مَّحْمُوداً } [الإسراء: ٧٩].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: { كان النبي يقوم من الليل حتى تتفطر

قدماه. فقلت له: لِمَ تصنع هذا يا رسول الله، وقد غُفر لك ما تقدم من

ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أكون عبداً شكوراً؟ } [متفق عليه].

وهذا يدل على أن الشكر لا يكون باللسان فحسب، وإنما يكون بالقلب

واللسان والجوارح، فقد قام النبي بحق العبودية لله على وجهها الأكمل

وصورها الأتم، مع ما كان عليه من نشر العقيدة الإسلامية، وتعليم المسلمين،

والجهاد في سبيل الله، والقيام بحقوق الأهل والذرية، فكان كما قال ابن

رواحة:

وفينا رسول الله يتلو كتابه *** إذا انشق معروفٌ من الصبح ساطعُ

أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا *** به موقناتٌ أن ما قال واقع

يبيت يجافي جنبه عن فراشه *** إذا استثقلت بالمشركين المضاجع

وعن حذيفة قال: { صليت مع النبي ذات ليلة، فافتتح البقرة، فقلت: يركع بها، ثم افتتح النساء فقرأها، ثم افتتح آل عمران فقرأها، يقرأ مُتَرَسلاً، إذا مرّ بآية فيها تسبيح سبّح، وإذا مرّ بسؤال سأل، وإذا مر بتعوّذ تعوذ... الحديث } [رواه مسلم].

وعن ابن مسعود قال: { صليت مع النبي ليلة، فلم يزل قائماً حتى هممت بأمر سوء. قيل: ما هممت؟ قال: هممت أن أجلس وأَدَعَهُ ! } [متفق عليه].

قال ابن حجر: (وفي الحديث دليل على اختيار النبي تطويل صلاة الليل، وقد كان ابن مسعود قوياً محافظاً على الاقتداء بالنبي ، وما هم بالقعود إلا بعد طول كثير ما اعتاده).

قيام الليل في حياة السلف

قال الحسن البصري: (لم أجد شيئاً من العبادة أشد من الصلاة في جوف الليل).

وقال أبو عثمان النهدي: (تضيّفت أبا هريرة سبعاً، فكان هو وامرأته وخادمه يقسمون الليل ثلاثاً، يصلي هذا، ثم يوقظ هذا).

وكان شداد بن أوس إذا أوى إلى فراشه كأنه حبة على مقلى، ثم يقول: اللهم إن جهنم لا تدعني أنام، فيقوم إلى مصلاه.

وكان طاوس يثب من على فراشه، ثم يتطهر ويستقبل القبلة حتى الصباح، ويقول: طيَّر ذكر جهنم نوم العابدين !!

وكان زمعة العابد يقوم فيصلي ليلاً طويلاً، فإذا كان السحر نادى بأعلى

صوته: يا أيها الركب المعرِّسون، أكُل هذا الليل ترقدون؟ ألا تقومون

فترحلون !! فيسمع من هاهنا باكٍ، ومن هاهنا داع، ومن هاهنا متوضئ،

فإذا طلع الفجر نادى: عند الصباح يحمد القوم السرى !!

طبقات السلف في قيام الليل

قال ابن الجوزي: واعلم أن السلف كانوا في قيام الليل على سبع طبقات:

الطبقة الأولى: كانوا يحيون كل الليل، وفيهم من كان يصلي الصبح بوضوء

العشاء.

الطبقة الثانية: كانوا يقومون شطر الليل.

الطبقة الثالثة: كانوا يقومون ثلث الليل، قال النبي : { أحب الصلاة إلى الله عز وجل صلاة داود؛ كان ينام نصف الليل، ويقوم ثلثه، وينام سُدسه }[٣]

الطبقة الرابعة: كانوا يقومون سدس الليل أو خمسه.

الطبقة الخامسة: كانوا لا يراعون التقدير، وإنما كان أحدهم يقوم إلى أن يغلبه النوم فينام، فإذا انتبه قام.

الطبقة السادسة: قوم كانوا يصلون من الليل أربع ركعات أو ركعتين.

الطبقة السابعة: قوم يُحيون ما بين العشاءين، ويُعسِّـــلون في السحر، فيجمعون بين الطرفين. وفي صحيح مسلم أن النبي قال: {إن في الليل لساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيراً إلا آتاه، وذلك كل ليلة }.

---

(٣) متفق عليه .

الأسباب الميسِّرة لقيام الليل

ذكر أبو حامد الغزالي أسباباً ظاهرة وأخرى باطنة ميسرة لقيام الليل:

فأما الأسباب الظاهرة فأربعة أمور:

الأول: ألا يكثر الأكل فيكثر الشرب، فيغلبه النوم، ويثقل عليه القيام.

الثاني: ألا يتعب نفسه بالنهار بما لا فائدة فيه.

الثالث: ألا يترك القيلولة بالنهار فإنها تعين على القيام.

الرابع: ألا يرتكب الأوزار بالنهار فيحرم القيام بالليل.

وأما الأسباب الباطنة فأربعة أمور:

الأول: سلامة القلب عن الحقد على المسلمين، وعن البدع وعن فضول الدنيا.

الثاني: خوف غالب يلزم القلب مع قصر الأمل.

الثالث: أن يعرف فضل قيام الليل.

الرابع: وهو أشرف البواعث: الحب لله، وقوة الإيمان بأنه في قيامه لا يتكلم

بحرف إلا وهو مناج ربه.

+ @ +

قيام رمضان

قيام رمضان هو صلاة التراويح التي يؤديها المسلمون في رمضان، وهو من أعظم العبادات التي يتقرب بها العبد إلى ربه في هذا الشهر.قال الحافظ ابن رجب: (واعلم أن المؤمن يجتمع له في شهر رمضان جهادان لنفسه: جهاد بالنهار على الصيام، وجهاد بالليل على القيام، فمن جمع بين هذين الجهادين وُفِّي أجره بغير حساب).

وقال الشيخ ابن عثيمين: (وصلاة الليل في رمضان لها فضيلة ومزية على

غيرها، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : { من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه }.[٤]

وقيام رمضان شامل للصلاة في أول الليل وآخره، وعلى هذا فالتراويح من قيام رمضان، فينبغي الحرص عليها والاعتناء بها، واحتساب الأجر والثواب من الله عليها، وما هي إلا ليالٍ معدودة ينتهزها المؤمن العاقل قبل فواتها).

وتشرع صلاة التراويح جماعة في المساجد، وكان النبي أول من سنّ الجماعة في صلاة التراويح في المسجد، ثم تركها خشية أن تُفرض على أمته، فلما لحق رسول الله بجوار ربه، واستقرت الشريعة؛ زالت الخشية، وبقيت مشروعية صلاتها جماعة قائمة.

وعلى المسلمين الاهتمام بهذه الصلاة وأداؤها كاملة، والصبر على ذلك لله عز وجل.

قال الشيخ ابن عثيمين: (ولا ينبغي للرجل أن يتخلف عن صلاة التراويح لينال ثوابها وأجرها، ولا ينصرف حتى ينتهي الإمام منها ومن الوتر ليحصل له أجر قيام الليل كله).

ويجوز للنساء حضور التراويح في المساجد إذا أمنت الفتنة منهن وبهن. ولكن يجب أن تأتي متسترة متحجبة، غير متبرجة ولا متطيبة، ولا رافعة صوتاً ولا مبدية زينة.

---

(٤) متفق عليه .

والسنة للنساء أن يتأخرن عن الرجال ويبعدن عنهم، ويبدأن بالصف المؤخر فالمؤخر عكس الرجال، وينصرفن من المسجد فور تسليم الإمام ولا يتأخرن إلا لعذر، لحديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: { كان النبي إذا سلّم قام النساء حين يقضي تسليمه، وهو يمكث في مقامه يسيراً قبل أن يقوم. قالت: نرى - والله أعلم - أن ذلك كان لكي ينصرف النساء قبل أن يدركهن الرجال }.(٥)

+ @ +

دعاء السفر :

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: "أن رسول الله r كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر: كبر ثلاثاً، ثم قال: سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مُقْرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون. اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البِرَّ والتقوى، ومن العمل ما ترضى. اللهم هَوِّن علينا سفرنا هذا، واطوِ عَنَّا بُعده. اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل. اللهم إني أعوذ بك من وَعْثاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب، في المال والأهل والولد. وإذا رجع قالهن، وزاد فيهن: آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون".(١)

---

(٥) رواه البخاري .

(١) رواه مسلم .

قال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله: هذا الحديث فيه فوائد عظيمة تتعلق بالسفر :

وقد اشتملت هذه الأدعية على طلب مصالح الدين – التي هي أهم الأمور – ومصالح الدنيا، وعلى حصول المحاب، ودفع المكاره والمضار وعلى شكر نعم الله، والتذكر لآلائه وكرمه، واشتمال السفر على طاعة الله، وما يقرب إليه.

فقوله: "كان إذا استوى على راحلته خارجاً إلى سفر : كبر ثلاثاً" هو افتتاح لسفره بتكبير الله، والثناء عليه، كما كان يختم بذلك.

وقوله r : "سبحان الذي سخر لنا هذا، وما كنا له مقرنين[1]، وإنا إلى ربنا لمنقلبون"[2]

فيه الثناء على الله بتسخيره للمركوبات، التي تحمل الأثقال والنفوس إلى البلاد النائية، والأقطار الشاسعة، واعتراف بنعمة الله بالمركوبات.

وهذا يدخل فيه المركوبات: من الإبل، ومن السفن البحرية، والبرية، والهوائية. فكلها تدخل في هذا.

ولهذا قال نوح عليه السلام للراكبين معه في السفينة: ﴿ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾.[3]

---

[1] مطيقين تذليله وتسخيره .

[2] راجعون يوم القيامة .

[3] سورة هود – آية ٤١ .

فهذه المراكب، كلها وأسبابها، وما به تتم وتكمل، كله من نعم الله وتسخيره. يجب على العباد الاعتراف لله بنعمته فيها، وخصوصاً وقت مباشرتها.

وفيه: تذكر الحالة التي لولا الباري لما حصلت وذللت في قوله: "وما كنا له مقرنين" أي مطيقين، لو رَدَّ الأمر إلى حولنا وقوتنا، لكنَّا أضعف شيء علماً، وقدرة وإرادة، ولكنه تعالى سخر الحيوانات وعلَّم الإنسان صنعة المركوبات، كما امتن الله في تيسير صناعة الدروع الواقعية في قوله: [وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ].(١)

لَبُوسٍ: درع تلبسونها وقت الحرب

بَأْسِكُمْ: حربكم وشدكم وقوتكم

فعلى الخلق أن يشكروا الله، إذ علمهم صناعة اللباس الساتر للعورات، ولباس الرياش، ولباس الحرب وآلات الحرب. وعلمهم صنعة الفلك البحرية والبرية والهوائية، وصنعة كل ما يحتاجون إلى الانتفاع به، وأنزل الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس متنوعة. ولكن أكثر الخلق في غفلة عن شكر الله، بل في عتو واستكبار على الله، وتجبر بهذه النعم على العباد.

---

(١) سورة الأنبياء آية (٨٠).

وفي هذا الحديث التذكر بسفر الدنيا الحِسِّي لسفر الآخرة المعنـــوي؛ لقوله: "وإنا إلى ربنا لمنقلبون" فكما بدأ الخلق فهو يعيدهم ليجـــزي الـــذين أساءوا بما عملوا، ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى.

وقوله: "اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى".

سأل الله أن يكون السفر موصوفاً بهذا الوصف الجليل، محتوياً علـــى أعمال البر كلها المتعلقة بحق الله والمتعلقة بحقوق الخلق، وعلى التقوى الـــتي هي اتقاء سخط الله، بترك جميع ما يكرهه الله مـــن الأعمـــال، والأقـــوال، الظاهرة والباطنة، كما سأله العمل بما يرضاه الله.

وهذا يشمل جميع الطاعات والقربات. ومتى كان السفر على هـــذا الوصف، فهو السفر الرابح، وهو السفر المبارك.

وقد كانت أسفاره **r** كلها محتوية لهذه المعاني الجليلة.

ثم سأل الله الإعانة، وتهوين مشاق السفر، فقال: "اللهم هون علينـــا سفرنا هذا، واطَوِعَنَّا بعده" لأن السفر قطعة من العذاب. فسأل تهوينه، وطَيَّ بعيده. وذلك بتخفيف الهموم والمشاق، وبالبركة في الســـير، حـــتى يقطـــع المسافات البعيدة، وهو غير مكترث، ويقيّض له من الأسباب المريحة في السفر أموراً كثيرة، مثل راحة القلب، ومناسبة الرفقة، وتيسير السير، وأمن الطريق من المخاوف، وغير ذلك من الأسباب.

فكم من سفر امتد أياماً كثيرة، لكن الله هونه، ويسره على أهلـــه. وكم من سفر قصير صار أصعب من كل صعب. فما ثَمَّ إلا تيسير الله ولطفه ومعونته.

ولهذا قال في تحقيق تهوين السفر: "اللهم إني أعوذ بك مـــن وعثـــاء السفر" أي: مشقته وصعوبته "وكآبة المنظر" أي: الحزن الملازم والهم الـــدائم "وسوء المنقلب، في المال والأهل الوالد" أي: يا رب نسألك أن تحفظ علينـــا كل ما خلّفناه وراءنا، وفارقناه بسفرنا من أهل وولد ومـــال، وأن ننقلـــب إليهم مسرورين بالسلامة، والنعم المتواترة علينا وعليهم؛ فبذلك تتم النعمة، ويكمل السرور.

وكذلك يقول هذا في رجوعه، وعوده من سفره. ويزيد: "آيبـــون تائبون عابدون، لربنا حامدون" أي: نسألك اللـــهم أن تجعلنـــا في إيابنـــا ورجوعنا ملازمين للتوبة لك، وعبادتك وحمدك، وأن تختم سفرنا بطاعتك، كما ابتدأته بالتوفيق لها.

ولهذا قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾.[1]

ومدخل الصدق ومخرجه، أن تكون أسفار العبد ومداخله ومخارجـــه كلها تحتوي على الصدق والحق، والاشتغال بما يحبه الله، مقرونة بالتوكـــل على الله، ومصحوبة بمعونته.

---

[1] سورة الإسراء – آية ٨٠ .

وفيه اعتراف بنعمته آخراً، كما اعترف بها أولاً، في قولـــه: "لربنـــا حامدون".

فكما أن على العبد أن يحمد الله على التوفيق لفعل العبادة والشروع في الحاجة فعليه أن يحمد الله على تكميلها وتمامها، والفراغ منها؛ فإن الفضل فضله، والخير خيره، والأسباب أسبابه. والله ذو الفضل العظيم. (٧)

فضل الأذكار بعد صلاة الصبح وثوابها

عن أبي ذر t ، أن رسول الله r قال: **"من قال في دبر صـــلاة الفجر وهو ثان رجليه قبل أن يتكلم: لا إله إلا الله وحده لا شـــريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قـــدير عشـــر مرات كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع لـــه عشر درجات، وكان يومه ذلك كله في حرز من كل مكروه، وحُرِس من الشيطان، ولم ينبغ لذنب أن يدركه في ذلك اليـــوم، إلا الشـــرك بالله".** (٨)

ورواه النسائي وزاد فيه: **"بيده الخير"** وزاد فيه أيضا: **"وكان له بكل واحدةٍ قالها عتقُ رقبة مؤمنةٍ".**

+ @ +

---

(٢) بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار .

(٨) رواه الترمذي واللفظ له، وقال: حديث حسن غريب صحيح، وحسنه الألباني في الترغيب برقم (٤٧٢).

قراءته e في الصلاة[٩]

v سنة الفجر

كانت قراءته e في ركعتي سنة الفجر خفيفة جدًا حتى أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول : (هل قرأ فيها بأم الكتاب) رواه البخاري ومسلم . وكان أحيانا يقرأ بعد الفاتحة في الأولى منهما آيه **(قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا)** إلى آخر الآية ، وفي الأخرى **(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ)** إلى آخرها ، وربما قرأ بدلها **(فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ)** إلى آخر الآية . رواه مسلم ، وأحيانا يقرأ **(قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ)** في الأولى و **(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)** في الثانية .. وكان يقول : (نعم السورتان هما) .[١٠]

v صلاة الفجر

كان e يقرأ فيها بـ (الواقعة - الطور - التكوير - الروم - يس - الصافات - المؤمنون - السجدة - الإنسان - الزلزلة) وبطوال المفصل[١١]،

---

(٩) كتاب الدعاء في الصلاة . طارق بن محمد القطان .

(١) رواه ابن ماجه وابن حبان بسند صحيح.

(١١) المفصل : هو ما يلي المثاني من قصار السور ، سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور ببسم الله الرحمن الرحيم ، وأقسامه ثلاثة : طواله وأوساطه وقصاره .. فطواله : من (ق) أو

وكان يطول في الركعة الأولى ويقصر في الثانية ، وكان يقرأ نحو ستين آية فأكثر، قال بعض رواته: لا أدري في إحدى الركعتين أو في كلتيهما؟.(١٢)

وقرأ مرة (إِذَا زُلْزِلَتِ) في الركعتين كلتيهما حتى قال الراوي : فلا أدري أنسي رسول الله أم قرأ ذلك عمدًا.(١٣)

v صلاتي الظهر والعصر(١٤)

(كان **e** يقرأ في كل من الركعتين قدر ثلاثين آية ، وأحياناً كان يقرأ بـ و(مَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ) .

و (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ) .

و (وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) ونحوهما من السور .(١٥)

(ويطول في الأولى ما لا يطول في الثانية). (١٦)

(الحجرات) إلى (عم)أو (البروج).. وأوساطه: من (عم) أو (البروج) إلى (الضحى) أو (لم يكن).. وقصاره: من (الضحى) أو (لم يكن) إلى آخر القرآن .. على خلاف في ذلك .

(١) رواه البخاري ومسلم

(١) رواه أبو داود بسند صحيح

(١٤) فائده : كيف عرفت قراءته صلى الله عليه وسلم بالظهر والعصر مع كونهما سرِّية ؟ .. الجواب : ذكر أهل العلم ان الاسرار في السرية والجهر بالجهرية سنة وليس بواجب ، ويحمل فعل الرسول صلى الله عليه وسلم هنا على أنه جهر بالسرية وهو محمول على تعليم أصحابه ، ومافعل للتعليم فلا بأس .

(١٥) رواه أبوداود بسند صحيح .

(١٦) رواه البخاري ومسلم .

و (كان يقرأ e في صلاة الظهر في كل ركعة قدر ثلاثين آية وفي الركعتين الأخيرتين أقصر من الأوليين قدر النصف وربما اقتصر فيهما على الفاتحة ، وفي العصر يقرأ في كل ركعة قدر قراءة خمس عشرة آية وفي الركعتين الأخيرتين أقصر من الأوليين قدر نصفهما".(١٧)

v صلاة المغرب

كان e يقرأ بقصار السور أحيانًا. رواه البخاري، وأحيانًا بطوال المفصل وأوساطه .. وتارة بـ (الطور - المرسلات – الأعراف".(١٨)

وتارة بـ (الأنفال) .(١٩)

وقرأ في سفر **(وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ)** في الركعة الثانية.(٢٠)

v سنة المغرب

كان e يقرأ في سنة المغرب البعدية : **(قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ)** في الأولى و **(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)** في الثانية. (٢١)

---

(١) رواه مسلم .

(١) رواه البخاري .

(١) رواه الطبراني في الكبير بسند صحيح .

(١) رواه أحمد بسند صحيح

(١) رواه أحمد والنسائي بسند صحيح .

v صلاة العشاء

كان e يقرأ في الركعتين الأوليين من وسط المفصل .. رواه احمد بسند صحيح ، وتـــارة بـــ (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) وأشباهها من السور .. رواه أحمد بسند حسن ، وتارة بـــ (إذا السماء انشقت) وكان يسجد فيها.(٢٢)

وقرأً مرةً في سفر (وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ) في الركعة الأولى.(٢٣)

v صلاة الليل

كان e ربما يجهر بالقراءة ، وربما أسر .. رواه البخاري ، يقصر القراءة فيها تارة ويطيلها أحيانًا ويبالغ في إطالتها حتى قال ابن مسعود t : صليت مع النبي e ليلة فلم يزل قائمًا حتى هممت بأمر سوء ، قيل وما هممـــت ؟ قال : هممت أن أقعد وأذر النبي e ".(٢٤)

وذلك من شدة قيامه ، وقال حذيفة بن اليمان t صليت مع النبي e ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بهـــا في ركعتين فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمـــران

---

(١) رواه البخاري .

(١) رواه البخاري .

(١) رواه البخاري .

فقرأها يقرأ مترسلا إذا مر بآية فيها تسبيح سبح وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ ثم ركع) .(٢٥)

وقرأ ليلة وهو مريض بالسبع الطوال.(٢٦)

وكان أحيانًا يقرأ في كل ركعة بسورة منها. رواه أبو داود بسند صحيح ، وكان يقرأ أحيانًا في كل ركعة قدر خمسين آية أو أكثر ، وتارة يقرأ قدر(يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ).(٢٧)

وكان يقرأ في كل ليلة بـ (بني اسرائيل)(٢٨)

و (الزمر) رواه أحمد بسند صحيح ..

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : (لا أعلم أن رسول الله e قرأ القرآن كله في ليلة ولا قام ليلة حتى الصباح ولا صام شهرا كاملا قط غير رمضان) .(٢٩)

لذلك كان e لا يقرأ القرآن في أقل من ثلاث . رواه ابن سعد ، وكان يقول e : "من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين".(٣٠)

(وما كان e يصلي الليل كله) .(٣١)

---

(١) مسلم .

(١) رواه الحاكم وصححه .

(١) رواه البخاري .

(٢) سورة الإسراء .

(١) رواه النسائي.

(١) رواه أبو داود بسند صحيح .

(١) رواه مسلم .

v صلاة الوتر

كان **e** يقرأ في الركعة الأولى **(**سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى**)** وفي الثانية **(**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ**)** وفي الثالثة **(**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**)** رواه النسائي بسند صحيح . وكان يضيف أحيانًا **(**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ**)** و **(**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ**)** رواه الترمذي والحاكم وصححه، (ومرة قرأ **e** في ركعة الوتر بمائة آية من النساء) .(٣٢)

v صلاة الجمعة

كان **e** يقرأ في الأولى بـــ **(**سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى**)** وفي الثانية **(**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ**)**.(٣٣)

وأحيانًا يقرأ في الأولى بسورة (الْجُمُعَةِ) وفي الثانية **(**إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ**)** وتارة يقرأ بدلها **(**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ**)**.(٣٤)

v صلاة العيدين

كان **e** يقرأ أحيانًا في الأولى **(**سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى**)** وفي الثانيـــة **(**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ**)**.(٣٥)

---

(١) رواه النسائي بسند صحيح .

(١) رواه مسلم .

(١) رواه مسلم .

وأحيانًا يقرأ فيهما بـ(ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ) و(اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ).(٣٦)

وعن أبي أمامة t قال: **سمعت رسول الله e يقول: " من أوى إلى فراشه طاهراً وذكر الله عز وجل حتى يدركه النعاس لم ينقلب من الليل يسأل الله عز وجل فيها خيراً من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه"**(٣٧).

وعن عائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله e **كان إذا أخذ مضجعه نفث في يديه وقرأ بالمعوذات ومسح بهما جسده".**

وفي رواية لهما : **"أن النبي e كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فقرأ فيها: { قل هو الله أحد} و{قل أعوذ برب الفلق} و{ قل أعوذ برب الناس} ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده فعل ذلك ثلاث مرات"**(٣٨).

قال ابن قيم الجوزية: والأدعية والتعوذات بمنزلة السلاح والسلاح بضاربه لا بحده فقط فمتى كان السلاح سلاحا تاما لا آفة به والساعد ساعد قوي والمانع مفقود حصلت به النكاية في العدو ومتى تخلف واحد من هذه الثلاثة تخلف التأثير فإن كان الدعاء في نفسه غير صالح أو الداعى لم يجمع

---

(١) رواه مسلم .

(١) رواه مسلم .

(٣٧) صحيح الكلم الطيب (ص٤٣).

(٣٨) متفق عليه.

بين قلبه ولسانه في الدعاء أو كان ثم مانع من الاجابة لم يحصل الأثر .اهـ. (٣٩)

+ @ +

أدعية مأثورة

"اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم ، اللهم إني أسألك من خير ما سألك به عبدك ونبيك وأعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك، اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيراً" . (٤٠)

قنوت الوتر: اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت فإنك تقضي ولا يقضى عليك وإنه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت" . (٤١)

اللهم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك" . (٤٢)

---

(٣٩) الجواب الكافي (١/٥) .

(٤٠) الحديث عن عائشة ، صحيح الجامع حديث رقم (١٢٧٦) .

(٤١) رواه أصحاب السنن ، صحيح الترمذي (١/١٤٤) ، وصحيح ابن ماجة (١/١٩٤) ، والإرواء (٢/١٧٢) .

(٤٢) رواه مسلم برقم (٤٨٦)، باب ما يقال في الركوع والسجود .

"اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني" . [٤٣]

"يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك" . [٤٤]

"اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها اللهم أنعشني واجبرني واهدني لصالح الأعمال والأخلاق فإنه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها إلا أنت" . [٤٥]

"اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها معادى وأجعل الحياة زيادة لي في كل خير وأجعل الموت راحة لي من كل شر " . [٤٦]

اللهم فإني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر ومن شر فتنة فلهذا ومن شر فتنة الفقر وأعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم فإني أعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم" [٤٧]

وعن زيد بن أرقم قال: "لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله r يقول، كان يقول: اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت

([٤٣]) رواه الترمذي والبيهقي والحاكم عن عائشة. صحيح الجامع رقم (٤٤٢٣) .

([٤٤]) صححه الألباني في صحيح الجامع حديث رقم (٣٠٦٤)و(٤٨٠١)و(٧٩٨٧) (٧٩٨٨).

([٤٥]) رواه الطبراني عن أبي أمامة. وحسنه الألباني في صحيح الجامع رقم(١٢٦٦).

([٤٦]) رواه مسلم برقم (٢٧٢٠) ، باب ما يقول ثم النوم وأخذ المضجع .

([٤٧]) رواه البخاري برقم (٢٦٦٨)، باب ما يتعوذ من الجبن، ومسلم برقم (٥٩٨)، باب التعوذ من شر الفتن وغيرها .

وليها ومولاها اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها " . [٤٨]

"اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل" . [٤٩]

"اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة سخطك" [٥٠]

"رب أعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر هداي إلي وانصرني على من بغى علي؛ اللهم اجعلني لك شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك مطواعا إليك مخبتا إليك أواها منيبا؛ رب تقبل توبتي واغسل حوبتي وأجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي وسدد لساني واسلل سخيمة قلبي" . [٥١]

[رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ] . [٥٢]

وقال تعالى : [رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ] . [٥٣]

وقال تعالى : [رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَاراً] . [٥٤]

"اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما

([٤٨]) رواه مسلم برقم (٢٧٢٢)، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل .

([٤٩]) رواه مسلم برقم (٢٧١٦)، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل .

([٥٠]) رواه مسلم برقم (٢٧٣٩)، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء.

([٥١]) رواه أحمد والحاكم عن ابن عباس،وصححه الألباني في صحيح الجامع حديث رقم(٣٤٨٥).

([٥٢]) سورة الدخان (١٢) .

([٥٣]) سورة الممتحنة (٥) .

([٥٤]) سورة نوح (٢٨) .

تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما يهون علينا مصيبات الدنيا ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا و اجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا". (٥٥)

"الكفارات: المكث في المساجد بعد الصلوات والمشي على الأقدام إلى الجماعات وإسباغ الوضوء في المكاره قال: صدقت يا محمد ! ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه وقال: يا محمد إذا صليت فقل اللهم إني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لي وترحمني وتتوب علي وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون والدرجات: إفشاء السلام وإطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام" . (٥٦)

"اللهم رب السموات السبع و رب العرش العظيم ربنا و رب كل شيء منزل التوراة والإنجيل والقرآن فالق الحب والنوى أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين وأغنني من الفقر".(٥٧)

---

(٥٥) رواه الترمذي في الدعوات، والحاكم عن ابن عمر، وحسنه الألباني في صحيح الجامع حديث رقم (١٢٦٨).

(٥٦) رواه أحمد وعبد بن حميد والترمذي عن ابن عباس. صحيح الجامع حديث رقم (٥٩).

(٥٧) رواه الترمذي والبيهقي وابن حبان عن أبي هريرة. صحيح الجامع حديث رقم (٤٤٢٤).

"اللهم اجعل أوسع رزقك علي عند كبر سني و انقطاع عمري" .[٥٨]

[رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ] .[٥٩]

"ألا أعلمك كلمات لوكان عليك مثل جبل صبير دينا أداه الله عنك؟ قل: اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك".[٦٠]

"اللهم احفظني بالإسلام قائما واحفظني بالإسلام قاعدا واحفظني بالإسلام راقدا ولا تشمت بي عدوا ولا حاسدا اللهم إني أسألك من كل خير خزائنه بيدك وأعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك" .[٦١]

وعن سلمة بن كهيل حدثه أن كريبا حدثه: "أن بن عباس بات ليلة عند رسول الله r قال: فقام رسول الله r إلى القربة فسكب منها فتوضأ و لم يكثر من الماء و لم يقصر في الوضوء وساق الحديث، وفيه قال: ودعا رسول الله r ليلتئذ تسع عشرة كلمة قال سلمة حد ثنيها كريب فحفظت منها ثنتي عشرة ونسيت ما بقي قال رسول الله r : "اللهم اجعل لي في قلبي نورا وفي لساني نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا ، ومن فوقي نورا ، ومن تحتي نورا ، وعن يميني نورا ، وعن شمالي نورا ، ومن بين يدي نورا ، ومن خلفي نورا ، واجعل في نفسي نورا ، وأعظم لي نورا".[٦٢]

([٥٨]) رواه الحاكم عن عائشة. وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (١٢٥٥).

([٥٩]) سورة القصص الآية (٢٤).

([٦٠]) رواه أحمد والترمذي والحاكم عن علي، صحيح الجامع حديث رقم(٢٦٢٥).

([٦١]) رواه الحاكم عن ابن مسعود. وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم(١٢٦٠).

([٦٢]) رواه البخاري برقم (٥٩٥٧)، باب الدعاء إذا انتبه بالليل،ومسلم برقم (٧٦٣)، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه .

وعن أنس قال: "كان النبي r يقول: اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار باب وهو ألد الخصام وقال عطاء النسل الحيوان" . [٦٣]

"ألا أعلمك كلمات لو كان عليك مثل جبل صبير دينا أداه الله عنك ؟ قل:اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك" [٦٤]

"اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق ، والأعمال ، والأهواء ، والأدواء".[٦٥]

"اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين و غلبة العدو و شماتة الأعداء" . [٦٦]

"اللهم إني أعوذ بك من التردي و الهدم و الغرق و الحرق و أعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت و أعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبرا و أعوذ بك أن أموت لديغاً" . [٦٧]

"اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وجدي وخطاياي وعمدي وكل ذلك عندي".[٦٨]

---

(٦٣) رواه البخاري برقم (٤٢٥٠)، باب ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، ومسلم برقم (٢٦٨٨)، باب كراهة الدعاء في الدنيا .

(٦٤) رواه أحمد والترمذي والحاكم عن علي، وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (٢٦٢٥).

(٦٥) رواه الترمذي والطبراني والحاكم. وصححه الألباني في صحيح الجامع حديث رقم (١٢٩٨).

(٦٦) رواه النسائي والحاكم عن ابن عمرو ، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (١٢٩٦).

(٦٧) رواه النسائي والحاكم عن أبي اليسر . صحيح الجامع رقم (١٢٨٢).

(٦٨) رواه البخاري برقم (٦٠٣٦)، باب قول النبي r اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت .

"اللهم متعني بسمعي و بصري و اجعلهما الوارث مني و انصرني على مـــن ظلمني و خذ منه بثأري" .[٦٩]

ÇJ öŕ{ #$r ÏN°q»J¡ 9$$Ûª ùßã÷r] ÏN°q»J¡ 9$$È¸ùz ’Î ž c Ĵ ÇïÏÈ íƒï‰% ãó« è@ä 4?ã ª! #$r É»6Ø{ #$’ír[[¸M»ƒy Í $k]9#$r è@ãØ#$É#»÷Ï÷z #$r ÇJ öŕ{ #$r ùûÎqãã_ 4?ãr #Šqãèr $J»Š‰ ©#$brãäõƒ ûïÏ‰G#$ÇïÈ Mø÷z $B $Z/‘ ÇJ öŕ{ #$r ÏN°q»K¡ 9$$È¸ùz ’Î brãæ6 ÿGƒr 7 RĴ $Y/‘ ÇïÈ Í $Z9#$ > # ‹ ã $Yɸù 7 Y» s ó[™ WÜ»/ # ‹ »d 9$ÁR& ôB ûüÜ÷»ê÷ $Br ¼ç Fƒ“÷z & ß)ù ‘$Z9#$è@Åß ê ` B ¶qäB#ä ÷& Ç»JƒM¶ “ Š$Yã$Ž$Yã $Yè÷Ü™ $YRĴ $Y/§ ÇïÈ $Yã ö¸Ÿ2 r $Y/qÇ¸ $Z9 ö¸ÿø$ù $Y/‘ YB«ù ¼aÎ÷Î $Y?‰ãr $B $YÎ#är $Y/‘ ÇïÌÈ Í #•ŕ{ #$ì B $Y@q?r $YÎ$«h™

(٦٩) رواه الترمذي والحاكم عن أبي هريرة. صحيح الجامع حديث رقم (١٣١٠) .

Š$èŠÎ‰ŠF#îÆè ẅ 7Ŗ) þJ»Š‰ŠPø/ $RÌÆè ẅr 7îR4?ã

Ç‰ÍÈ] .[٧٠]

[رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ] .[٧١]

[رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ] .[٧٢]

[وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً] .[٧٣]

[وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ] .[٧٤]

[رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً] .[٧٥]

[قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ] .[٧٦]

[رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ] .[٧٧]

---

(٧٠) سورة آل عمران الآيات (١٨٩-١٩٤) .

(٧١) سورة هود آية (٤٧) .

(٧٢) سورة إبراهيم (٤٠-٤١).

(٧٣) سورة الإسراء الآيات (٨٠) .

(٧٤) سورة المؤمنون (٢٩) .

(٧٥) سورة الفرقان الآية (٦٥) .

(٧٦) سورة القصص (١٧) .

"اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع و من دعاء لا يسمع و من نفـــس لا تشبع و من علم لا ينفع أعوذ بك من هؤلاء الأربع" . (٧٨)

[رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً] . (٧٩)

[رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْأِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ] . (٨٠)

[رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ] . (٨١)

[رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ] . (٨٢)

[رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَـــكَ وَمِـــنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ] . (٨٣)

[رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّـــكَ أَنْـــتَ الْوَهَّابُ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَـــادَ] . (٨٤)

---

(٧٧) سورة غافر الآية (٧) .

(٧٨) قال المناوي: رواه الترمذي والنسائي عن ابن عمرو ، وأبو دود والنسائي والبيهقي والحاكم عن أبي هريرة، والنسائي عن أنس. وصححه الألباني في صحيح الجامع حديث رقم (١٢٩٧).

(٧٩) سورة الكهف الآية (١٠) .

(٨٠) سورة الحشر آية (١٠) .

(٨١) سورة البقرة الآية (٢٥٠) .

(٨٢) سورة البقرة آية (٢٠١) .

(٨٣) سورة البقرة آية (١٢٨) .

(٨٤) سورة آل عمران (٨-٩) .

[رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ] . [٨٥]

[رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ] . [٨٦]

[رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ] . [٨٧]

[رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ] . [٨٨]

"رب أعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر هداي إلي وانصرني على من بغى علي؛ اللهم اجعلني لك شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك مطواعا إليك مخبتا إليك أواها منيبا ؛ رب تقبل توبتي واغسل حوبتي وأجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي و سدد لساني و اسلل سخيمة قلبي" . [٨٩]

"يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك" . [٩٠]

"اللهم لك أسلمت و بك آمنت و عليك توكلت و إليك أنبت و بك خاصمت اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني أنت الحي الذي لا يموت و الجن و الإنس يموتون" . [٩١]

([٨٥]) سورة آل عمران (٥٣) .

([٨٦]) سورة آل عمران الآية (٣٨) .

([٨٧]) سورة آل عمران آية (١٤٧) .

([٨٨]) سورة الأعراف آية (٢٣) .

([٨٩]) رواه أحمد والحاكم عن ابن عباس. صحيح الجامع حديث رقم (٣٤٨٥).

([٩٠]) رواه البيهقي والحاكم عن النواس بن سمعان. وصححه الألباني في صحيح الجامع انظر حديث رقم (٧٩٨٨) و (٧٩٨٧) و(٤٨٠١) .

([٩١]) رواه مسلم عن ابن عباس برقم (٢٧١٧)، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل.

"اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة لا إله إلا أنت رب كل شيء ومليكه أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسي سوءا أو أجره إلى مسلم" . (٩٢)

"اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيرا لي و توفني إذا علمت الوفاة خيرا لي اللهم وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة وأسألك كلمة الإخلاص في الرضا والغضب وأسألك القصد في الفقر والغنى وأسألك نعيما لا ينفد وأسألك قرة عين لا تنقطع وأسألك الرضا بالقضاء وأسألك برد العيش بعد الموت وأسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين". (٩٣)

[قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي] . (٩٤)

[رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ] . (٩٥)

[رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ] (٩٦)

---

(٩٢) رواه الترمذي عن ابن عمرو. صححه الألباني في صحيح الجامع رقم(٧٨١٣).

(٩٣) رواه النسائي والحاكم عن عمار بن ياسر. صححه الألباني في صحيح الجامع رقم (١٣٠١).

(٩٤) سورة طه الآيات (٢٥-٢٨) .

(٩٥) سورة النمل الآية (١٩) .

(٩٦) سورة الأحقاف الآية (١٥) .

"تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء" [١]

"رب اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري كله وما أنت أعلم به مني اللهم اغفر لي خطاياي وعمدي وجهلي وهزلي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير" . [٢]

[لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ] . [٣]

[رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ] . [٤]

"كلمات الفرج: لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله رب السموات السبع و رب العرش الكريم" . [٥]

"يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله و لا تكلني إلى نفسي طرفة عين" . [٦]

[رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ] . [٧]

---

(١) رواه البخاري برقم (٦٢٤٢)، باب من تعوذ بالله من درك الشقاء وسوء القضاء .

(٢) رواه البخاري برقم (٦٠٣٥)، باب قول النبي r اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت .

(٣) سورة الأنبياء الآية (٨٧) .

(٤) سورة البقرة الآية (٢٨٦) .

(٥) رواه ابن أبي الدنيا في الفرج عن ابن عباس صححه الألباني في صحيح الجامع برقم(٤٥٧١).

(٦) رواه النسائي والحاكم عن أنس.وحسنه الألباني في صحيح الجامع حديث رقم(٥٨٢٠) .

(٧) سورة المؤمنون الآية (٢٩) .

[الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ].[١]

[وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ] .[٢]

«اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي،وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي،وإجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر».[٣]

«اللهم إني أعوذ بك من العجز، والكسل، والجبن، البخل، والهرم، وعذاب القبر، اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها».[٤]

«اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحوُّل عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك».[٥]

«اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء وشماتة الأعداء ».

٦ــ «اللهم اغفر لي، وارحمني، واهدني، وعافني، وارزقني».[٦]

« اللهم مصرف القلوب صرّف قلوبنا على طاعتك».[٧]

---

(١) سورة الأعراف الآية (٤٣) .

(٢) سورة الصافات الآية (١٨١-١٨٢) .

(٣) رواه مسلم .

(٤) رواه مسلم .

(٥) رواه مسلم .

(٦) رواه مسلم .

(٧) رواه مسلم .

«يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك». [1]

اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي،وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر».[2]

وقد جمع في هذا الحديث صلاح الدين والدنيا، والآخرة.

١ــ « اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء ، وشماتة الأعداء». [3]

هذا الحديث اشتمل على « ٤ » دعوات:

الدعوة الأولى « جهد البلاء » قيل في معناه:

١ــ كل ما أصاب الإنسان من الشدة والمشقة .

٢ــ وما لا يقدر على دفعه عن نفسه .

٣ــ قال ابن عمر رضي الله عنه : قلة المال وكثرة العيال .

٤ــ هو ما يختار الموت عليه .

الدعوة الثانية « درك الشقاء » أي : يطلق على السبب المؤدي إلى الهلاك وهوضد السعادة، وشقاوة الآخرة هي الشقاوة الحقيقية.

الدعوة الثالثة «وسوء القضاء»: يدخل فيه سوء القضاء في الدين والدنيا والبدن والمال والأهل، وقد يكون ذلك في الخاتمة .

---

(١) رواه الترمذي .

(٢) رواه مسلم .

(٣) رواه البخاري .

الدعوة الرابعة «وشماتة الأعداء» أي: هو فرح عدوه بمكروه أصابه.

٢ــ « اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى » .[١]

هذا الحديث اشتمل على «٤» دعوات:

الدعوة الأولى «سؤال الله الهدى » أي الهداية إلى الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم .

الدعوة الثانية « سؤال الله التقى » أي : بمعنى التقوى : وهي امتثال الأوامر واجتناب النواهي .

الدعوة الثالثة « سؤال الله العفاف » أي: الكف عن المعاصي والقبائح.

الدعوة الرابعة « سؤال الله الغنى » أي : غنى النفس والاستغناء عن الحاجة إلى الخلائق .

اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ، والبخل والهرم ، وعذاب القبر ، اللهم آت نفسي تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليُّها ومولاها ، اللهم إني أعوذ بك من علمٍ لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دعوة لا يستجاب لها». [٢]

وسمع e رجلاً يقول في تشهده : اللهم إني أسألك يا الله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد أن تغفر لي ذنوبي إنك أنت الغفور الرحيم » ، فقال النبي e : قد غفر له ، قد غفر له .». [٣]

---

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه مسلم .

(٣) رواه أبو داود .

«اللهم إني أعوذ بك من البخل وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر».[١]

جاء أعرابي إلى رسول الله e فقال: علمني كلاما أقوله : قال «قل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبر كبيرا، والحمد لله كثيرا، وسبحان الله رب العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم»قال: فهؤلاء لربي فمالي؟قال: «قل: اللهم اغفر لي، وارحمني، واهدني، (وعافني) وارزقني».[٢]

+ @ +

ما يقال عند القيام من المجلس

إذا جلست في مجلس وكثر فيه الكلام واللغط، عليك بكلمات تقولها بعد القيام منه فيغفر الله لك ما وقع منك في هذا المجلس بإذنه تعالى، وهذا الدعاء دلنا عليه رسول الله e وعلمنا إياه .

فعن أبي هريرة t قال: قال رسول الله r : **"من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك".**[٣]

---

(١) رواه البخاري .

(٢) رواه مسلم .

(٣) رواه الترمذي وقال: حديث حسن، وصححه الألباني في صحيح الترمذي برقم (٢٧٣٠).

وعن أبي برزة t واسمه نضلة قال: **كان رسول الله r يقول بأخرةٍ إذا أراد أن يقوم من المجلس قال: "سبحانك اللهم وبحمدك اشهد إن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك" فقال رجل: يا رسول الله إنك لتقول قولاً ما كنت تقوله فيما مضى قال: "ذلك كفارة لما يكون في المجلس".**[1]

قوله: **بأخرة** هو بالهمز مقصورة مفتوحة وبفتح الخاء ومعناه: في آخر الأمر.

اشتمل هذا الدعاء على ثلاثة أمور: الأول : تنـــزيه الله عن كل نقص وحمده على كل فعل.

الثاني: إثبات الألوهية لله تعالى وحده لا شريك له وذلك مـــن تمـــام العبادة لله وتمام المدح له.

الثالث: الرجوع والإستغفار والتوبة لمن ملكها وهو الله تعالى.

وثمرة هذا المدح والإستغفار والتوبة كفارة لمن قالها.

وفي حديث آخر: **"أنه إن كان في مجلس خير كان كالطابع لـــه وإن كان في مجلس كان كفارة له".**[2]

---

(١) رواه أبو داود برقم (٤٧٥٩)، والدارمي (٢٦٥٨)، والنسائي في عمل اليوم والليلة برقم (٤٢٦)، والحاكم(١/٥٣٧) من طرق عن الحجاج بن دينار عن أبي هشام عن أبي العالية عنه به، وهو في صحيح أبي داود برقم (٤٠٦٨)، والكلم (٨٠١)، والإرواء(٣٤٠)،والطحاوية (١٧٩)،وصحيح الترغيب (٢٢٠).

(٢) السلسلة الصحيحة برقم (٨١).

وعن أبي هريرة t ، عن النبي r قال: **"ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة".**[1]

+ @ +

ما يقوله من رأى في منامه ما يكرهه

عن أبي قتادة t قال: **قال رسول الله e " الرؤيا الصالحة من الله ، والحلم من الشيطان فمن رأى رؤيا يكره منها شيئاً فلينفث عن يساره ثلاثاً وليتعوذ بالله من الشيطان فإنها لا تضره ولا يُخبر بها أحد وإن رأى رؤيا حسنة فليستبشر ولا يخبر بها إلا من يحب"**[2].

وقال النبي r من عُرضت عليه رؤيا فليقل لمن عَرَضَ عليه خيراً[3].

وعن جابر t ، عن رسول الله e قال: **"إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها، فليبصق عن يسار ه ثلاثاً ، وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثاً، وليتحول عن مكانه الذي كان عليه"**[4].

---

(1) السلسلة الصحيحة برقم (٧٧).

(2) رواه البخاري في كتاب بدء الخلق (٣٢٩٢) ومسلم في الرؤيا برقم (٢٢٦٢).

(3) أخرجه الدارمي برقم (٢١٦٣) عن عائشة رضي الله عنها.

(4) رواه مسلم في كتاب الرؤيا برقم (٢٢٦٢) ، وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

وفي رواية للبخاري ومسلم : **"وإذا رأى ما يكرهه فليتعوذ بالله من شرِّها وشرِّ الشيطان، وليتفل عن يساره ثلاثاً ولا يحدث بها أحداً، فإنها لن تضره".**

ورواياه عن أبي هريرة وفيه: **" فمن رأى شيئاً يكرهه ، فلا يقصه على أحد ، وليقم فليصل".**[1]

الحلم: بضم الحاء وسكون اللام وبضمها: هو الرؤيا وبالضم والسكون فقط هو رؤية الجماع في النوم، وهو المراد هنا.

فليتفُل بضم الفاء وكسرها أي : فليبزق.

وقيل: التفل أقل من البزق، والنفث أقل من التفل.

+ @ +

الذكر عند الاستيقاظ في الليل وأرادة النوم بعده

عن عبادة بن الصامت **t** ، عن النبي **e** قال: **"من تعار من الليل فقال:لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، والحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال: اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له إن توضأ قبلت صلاته"**[2].

تعار: بتشديد الراء أي استيقظ في أي ساعة من الليل.

---

(١) فتح الباري كتاب التعبير رقم(٧٠١٧)، وصحيح مسلم في الرؤيا رقم(٢٢٦٣).

(٢) سبق تخريجه.

+ @ +

ذكر من يفزع في نومه

جاء رجل إلى النبي e فشكا أنه يفزع في منامه فقال رسول الله e :" إذا أويت إلى فراشك فقل: أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون"[1].

فقالها فذهب عنه.

+ @ +

الذكر عند الاستيقاظ من النوم

عن أبي هريرة t ، أن رسول الله e قال: **"يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نائم ثلاث عقد يضرب على كل عقدةٍ مكانها عليك ليل طويل فارقد فإن استيقظ وذكر الله تعالى انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقده كلها فأصبح نشيطاً طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان"**[2].

قوله: على قافية رأس أحدكم : القافية آخر الرأس وقافية كل شيءٍ آخره ومن قافية الشعر.

---

(1) رواه ابن السني، الصحيحة (٢٤٦).

(2) سبق تخريجه.

وقوله e : " **فأصبح نشيطاً طيب النفس**" معناه: لسروره بما وفقه الله الكريم له من الطاعة ووعده به من ثوابه مع ما يبارك في نفسه وتصـــرفه في كل أموره مع ما زال عنه من عقد الشيطان وتثبيطه.

انحلت عقده كلها: قال الألباني رحمه الله تعـــالى: قلـــت في تفســـير "العقد" أقوال، والأقرب أنه على حقيقته بمعنى السحر للإنسان ومنعه مـــن القيام، كما يعقد الساحر من سحره، كما أخبر بذلك المولى تعالى ذكره في كتابه الكريم **{ ومن شر النفاثات في العقد}** فالذي خذل يعلم فيه ، والذي وفق يصرف عنه ، ومما يدل على أنه على الحقيقة ما رواه ابن ماجه عن أبي هريرة مرفوعاً " على قافية رأس أحدكم حبل فيه ثلاث عقد" الحديث، وما رواه ابن خزيمة وذكره المصنف في هذا الباب عن جابر رضي الله عنه " على رأس جرير معقود" وفسر الجرير بالحبل .أ.هـــ.(١)

وعن جابر t قال: قال رسول الله e : "**ما من ذكر ولا أُنثـــى إلا على رأسه جرير معقود حين يرقد بالليل فإن استيقظ فذكر الله انحلـــت عُقدةٌ فإذا قام فتوضأ وصلى انحلت العُقَدُ، وأصبح خفيفاً طيب الـــنفس، قدأصاب خيراً**"(٢).

---

(٢) صحيح الترغيب(ص٣٢٤).

(٢) رواه ابن خزيمة في صحيحه، و قال الجرير: الحبل، وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (٦٠٨).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي e قال: **"لوأن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال: بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان أبداً"**[1].

قوله: لم يضره: أي لا يصيبه الشيطان بأذى .

وفيه استحباب التسمية والدعاء والمحافظة على ذلك حتى في حالة الجماع والاعتصام بذكر الله ودعائه من الشيطان والتبرك باسمه والاستعاذة به من جميع الأسماء، وفيه إشارة إلى أن الشيطان ملازم لابن آدم لا يفتر عنه إلا إذا ذكر الله تعالى.

+ @ +

ثواب ما يقول إذا لبس ثوباً

عن معاذ بن أنس الجهني الأنصاري t ، أن رسول الله e قال: **"من لبس ثوباً جديداً فقال: الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حولٍ مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه"**[2].

وعن أبي أمامة t قال : **لبس عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثوباً جديداً فقال: الحمد لله الذي كساني ما أُواري به عورتي وأتجمل به في**

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء برقم (١٤١)، وأخرجه أيضاً في كتاب بدء الخلق برقم (٣٢٧١ و٣٢٨٣)، وفي كتاب النكاح برقم (٥١٦٥)، وفي كتاب الدعوات برقم (٦٣٨٨) وفي التوحيد برقم(٧٣٩٦)، وأخرجه مسلم في كتاب النكاح برقم (٣٥١٩).

(2) صحيح أبي داود (٣٣٩٤) والمشكاة (٤٣٧٤) الترغيب (٢٠٤٢).

حياتي ثم قال: سمعت رسول الله e يقول: " من لبس ثوباً جديداً فقـــال: الحمد لله الذي كساني ما أواري به عورتي وأتجمل به في حياتي ثم عمد إلى الثوب الذي أخلق فتصدق به كان في كنف الله وفي حفظ الله وفي ستر الله حياً وميتاً"[1].

وعن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه ، أن رسول الله e قال: **"مـــن لبس ثوباً فقال: الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حولٍ مـــني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر"**[2].

+ @ +

فوائد الذكر

قال ابن قيم الجوزية في الوابل الصيب.(3):

وفي الذكر أكثر من مائة فائدة:

إحداها: إنه يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره.

الثانية: إنه يرضي الرحمن عز وجل.

الثالثة: إنه يزيل الهم والغم عن القلب.

الرابعة: إنه يجلب للقلب الفرح والسرور والبسط.

الخامسة: إنه يقوي القلب والبدن.

---

(1) أخرجه الترمذي ، وابن ماجه ، والحاكم ، ورواه البيهقي وغيره عن عبيد بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عنه به.

(2) أخرجه أبو داود برقم (٤٠٢٣) .

(1) الوابل الصيب (١/٦١-٧١).

السادسة: إنه ينور الوجه والقلب.

السابعة: إنه يجلب الرزق.

الثامنة: إنه يكسو الذاكر المهابة والحلاوة والنضرة.

التاسعة: إنه يورثه المحبة التي هي روح الاسلام وقطب رحى الدين ومدار السعادة والنجاة، وقد جعل الله لكل شئ سببا وجعل سبب المحبة دوام الذكر فمن اراد ان ينال محبة الله عز وجل فليلهج بذكره فإنه الدرس والمذاكرة كما انه باب العلم، فالذكر باب المحبة وشارعها الاعظم وصراطها الاقوم.

العاشرة: إنه يورثه المراقبة حتى يدخله في باب الاحسان فيعبد الله كأنه يراه ولا سبيل للغافل عن الذكر إلى مقام الاحسان كما لا سبيل للقاعد إلى الوصول إلى البيت.

الحادية عشرة: إنه يورثه الإنابة وهي الرجوع الى الله عز وجل فمتى أكثر الرجوع إليه بذكره أورثه ذلك رجوعه بقلبه اليه في كل أحواله فيبقى الله عز وجل مفزعه وملجأه وملاذه ومعاذه وقبلة قلبه ومهربه عند النوازل والبلايا.

الثانية عشرة: إنه يورثه القرب منه فعلى قدر ذكره لله عز وجل يكون قربه منه وعلى قدر غفلته يكون بعده منه.

الثالثة عشرة: إنه يفتح له بابا عظيما من أبواب المعرفة، وكلما أكثر من الذكر ازداد من المعرفة.

الرابعة عشرة: إنه يورث الهيبة لربه عز وجل وإجلاله لشدة استيلائه على قلبه وحضوره مع الله تعالى بخلاف الغافل فان حجاب الهيبة رقيق في قلبه.

الخامسة عشرة: إنه يورثه ذكر الله تعالى له كما قال تعالى ﴿فَاذْكُرُونِي

أَذْكُرْكُمْ) ولو لم يكن في الذكر إلا هذه وحدها لكفى بها فضلاً وشرفاً. وقال فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم.

السادسة عشرة: إنه يورث حياة القلب، وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله تعالى روحه يقول الذكر للقلب مثل الماء للسمك فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء.

السابعة عشرة: إنه قوت القلب والروح فإذا فقده العبد صار بمنزلة الجسم إذا حيل بينه وبين قوته، وحضرت شيخ الإسلام ابن تيمية مرة صلى الفجر ثم جلس يذكرالله تعالى إلى قريب من انتصاف النهار ثم التفت إليّ، وقال هذه غدوتي ولو لم أتغد الغداء سقطت قوتي أو كلاما قريبا من هذا، وقال لي مرة لا أترك الذكر إلا بنية إجمام نفسي وإراحتها لاستعد بتلك الراحة لذكر آخر أو كلاما هذا معناه.

الثامنة عشرة: إنه يورث جلاء القلب من صداه، كما تقدم في الحديث، وكل صدا وصدا القلب الغفلة والهوى وجلاؤه الذكر والتوبة والاستغفار وقد تقدم هذا المعنى.

التاسعة عشرة: إنه يحط الخطايا ويذهبها فإنه من أعظم الحسنات والحسنات يذهبن السيئات.

العشرون: إنه يزيل الوحشة بين العبد وبين ربه تبارك وتعالى فان الغافل بينه وبين الله عز وجل وحشه لا تزول إلا بالذكر.

الحادية والعشرون: إن ما يذكر به العبد ربه عز وجل من جلاله وتسبيحه وتحميده يذكر بصاحبه عند الشدة فقد روي الإمام أحمد في المسند عن النبي e إنه قال: إن ما تذكرون من جلال الله عز وجل من التهليل والتكبير والتحميد يتعاطفن حول العرش لهن دوي كدوى النحل يذكرن بصاحبهن، أفلا يحب أحدكم أن يكون له ما يذكره به هذا الحديث أو معناه.

الثانية والعشرون: إن العبد إذا تعرف إلى الله تعالى بذكره في الرخاء عرفه في الشدة وقد جاء أثر معناه إن العبد المطيع الذاكر لله تعالى إذا أصابته شدة أوسأل الله تعالى حاجة قالت الملائكة يارب صوت معروف من عبد معروف، والغافل المعرض عن الله عز وجل إذا دعاه وساله قالت الملائكة يارب صوت منكر من عبد منكر.

الثالثة والعشرون: إنه ينجي من عذاب الله تعالى كما قال معاذ t ويروى مرفوعا: "ما عمل آدمي عملا أنجي من عذاب الله عز وجل من ذكر الله تعالى".

الرابعة والعشرون: إنه سبب تنزيل السكينة وغشيان الرحمة وحفوف الملائكة بالذاكر، كما أخبر به النبي e.

الخامسة والعشرون: إنه سبب اشتغال اللسان عن الغيبة والنميمة والكذب والفحش والباطل فان العبد لا بد له من أن يتكلم فإن لم يتكلم بذكر الله تعالى وذكر أوامره تكلم بهذه المحرمات أو بعضها ولا سبيل إلى السلامة منها البتة إلا بذكر الله تعالى والمشاهدة والتجربة شاهدان بذلك فمن عود لسانه

ذكر الله صان لسانه عن الباطل واللغو ومن يبس لسانه عن ذكر الله تعالى ترطب بكل باطل ولغو وفحش ولا حول ولا قوة الا بالله.

السادسة والعشرون: إن مجالس الذكر مجالس الملائكة ومجالس اللغو والغفلة ومجالس الشياطين فليتخير العبد اعجبهما إليه وأولاهما به فهو مع اهله في الدنيا والاخرة.

السابعة والعشرون: إنه يسعد الذاكر بذكره ويسعد به جليسه وهذا هو المبارك أين ما كان والغافل واللاغي يشقى بلغوه وغفلته ويشقى به مجالسه.

الثامنة والعشرون: إنه يؤمن العبد من الحسرة يوم القيامة فان كل مجلس لا يذكر العبد فيه ربه تعالى كان عليه حسرة وترة يوم القيامة.

التاسعة والعشرون: إنه مع البكاء في الخلوة سبب لاظلال الله تعالى العبد يوم الحر الأكبر في ظل عرشه والناس في حر الشمس قد صهرتهم في الموقف وهذا الذاكر مستظل بظل عرش الرحمن عز وجل.

الثلاثون: أن الأشتغال به سبب لعطاء الله للذاكر افضل ما يعطي السائلين، ففي الحديث عن عمر بن الخطاب t قال: قال رسول الله e قال سبحانه وتعالى: من شغله ذكري عن مسالتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين[1].

الحادية والثلاثون: إنه أيسر العبادات وهو من أجلها وأفضلها فإن حركة اللسان أخف حركات الجوارح وأيسرها، ولو تحرك عضو من الإنسان في اليوم والليلة بقدر حركة لسانه لشق عليه غاية المشقة بل لا يمكنه ذلك.

---

(١) رواه الترمذي ، وقال : حديث حسن صحيح، عن أبي سعيد t ، أنظر ضعيف الجامع برقم (٦٤٣٥) .

الثانية والثلاثون: إنه غراس الجنة فقد روي الترمذي في جامعه من حديث عبد الله بن مسعود t قال: قال رسول الله e: "لقيت ليلة اسري بي ابراهيم الخليل عليه السلام، فقال: يا محمد اقرئ امتك السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وإن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر، قال الترمذي : حديث حسن غريب من حديث ابن مسعود، وفي الترمذي من حديث أبي الزبير عن جابر عن النبي e قال: **"من قال سبحان الله – العظيم - وبحمده غرست له نخله في الجنة".**(١)

الثالثة والثلاثون: إن العطاء والفضل الذي رتب عليه لم يرتب على غيره من الأعمال، ففي الصحيحين عن أبي هريرة t ، ان رسول الله قال: **"من قال لا إله إلا الله وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي و لم يات أحد بافضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه، ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر".**

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله e: **"لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب الي مما طلعت عليه الشمس".**

---

(١) رواه الترمذي وابن حبان والحاكم عن جابر t ، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٦٤٢٩) .

وفي الترمذي من حديث أنس t ، أن رسول الله e قال: **"من قال حين يصبح أو يمسي اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك أنت الله لا إله الا أنت وأن محمداً عبدك ورسولك أعتق الله ربعه من النار ، ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار، ومن قالها أربعا اعتقه الله تعالى من النار".**(١)

وفيه عن ثوبان t ، أن رسول الله e قال: **"من قال حين يمسي وإذا أصبح رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا كان حقا على الله أن يرضيه".**(٢)

وفي الترمذي: **"من دخل السوق فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة".**(٣)

---

(١) رواه أبو داود عن أنس t ، أنظر ضعيف الجامع برقم (٥٧٣١) .

(٢) رواه الترمذي عن ثوبان t ، أنظر ضعيف الترمذي برقم (٣٣٨٩)، وضعيف الجامع برقم (٥٧٣٥)، والضعيفة رقم (٥٠٢٠) . وفي رواية لأبي داود وابن حبان والحاكم عن أبي سعيد t : ((من قال رضيت بالله ربا و بالإسلام دينا و بمحمد نبيا وجبت له الجنة)) . صحيح الجامع حديث رقم (٦٤٢٨) .

(٣) قال السيوطي: رواه أحمد والترمذي والبيهقي والحاكم عن ابن عمر t ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (٥٧٣١).

الرابعة والثلاثون: إن دوام ذكر الرب تبارك وتعالى يوجب الامان من نسيانه الذي هو سبب شقاء العبد في معاشه ومعاده فان نسيان الرب سبحانه وتعالى يوجب نسيان نفسه ومصالحها قال تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم أولئك هم الفاسقون، وإذا نسي العبد نفسه أعرض عن مصالحها ونسيها واشتغل عنها فهلكت وفسدت ولا بد كمن له زرع او بستان أو ماشية أو غير ذلك ومما صلاحه وفلاحه بتعاهده والقيام عليه فأهمله ونسيه واشتغل عنه بغيره وضيع مصالحه فانه يفسد ولابد هذا مع امكان قيام غيره مقامه فيه فكيف الظن بفساد نفسه وهلاكها وشقائها اذا اهملها ونسيها واشتغل عن مصالحها وعطل مراعاتها وترك القيام عليها بما يصلحها فما شئت من فساد وهلاك وخيبة وحرمان وهذا هو الذي صار أمره كله فرطا فانفرط عليه أمره وضاعت مصالحه وأحاطت به أسباب القطوع والخيبة والهلاك، ولاسبيل إلى الأمان من ذلك إلا بدوام ذكر الله تعالى واللهج به وإن لا يزال اللسان رطبا به وان يتولى منزلة حياته التي لا غنى له عنها و منزلة غذائه الذي إذا فقده فسد جسمه وهلك وبمنزلة الماء عند شدة العطش وبمنزلة اللباس في الحر والبرد وبمنزلة الكن في شدة الشتاء والسموم فحقيق بالعبد ان ينزل ذكر الله منه بهذه المنزلة واعظم فاين هلاك الروح والقلب وفسادهما من هلاك البدن وفساده هذا هلاك لا بد منه وقد يعقبه صلاح لا بد، وأما هلاك القلب والروح فهلاك لا يرجى معه صلاح ولا فلاح ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم في فوائد الذكر وإدامته إلا هذه الفائدة وحدها لكفي بها فمن نسي الله تعالى أنساه نفسه في

الدنيا ونسيه في العذاب يوم القيامة قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾.[1]

أي تنسى في العذاب كما نسيت آياتي فلم تذكرها و لم تعمل بها وإعراضه عن ذكره يتناول إعراضه عن الذكر الذي أنزله وهو أن يذكر الذي أنزله في كتابه وهو المراد بتناول إعراضه عن أن يذكر ربه بكتابه وأسمائه وصفاته وأوامره وآلائه ونعمه فإن هذه كلها توابع إعراضه عن كتاب ربه تعالى فإن الذكر في الآية أما مصدر مضاف إلى الفاعل أو مضاف إضافة الأسماء المحضة أعرض عن كتابي و لم يتله و لم يتدبره و لم يعمل به ولا فهمه فإن حياته ومعيشته لا تكون إلا مضيقة عليه منكده معذبا فيها، والضنك الضيق والشدة والبلاء ووصف المعيشة نفسها بالضنك مبالغة وفسرت هذه المعيشة بعذاب البرزخ، والصحيح إنها تتناول معيشته في الدنيا وحاله في البرزخ فانه يكون في ضنك في الدارين وهو شدة وجهد وضيق وفي الآخرة تنسى في العذاب وهذا عكس أهل السعادة والفلاح فإن حياتهم في الدنيا أطيب الحياة ولهم في البرزخ وفي الآخرة أفضل الثواب، قال تعالى: ﴿ @ØÜã ôB

Ø4<m ¼çZ•Íó Ãù ÖBs¸ qèr Ø\Ré÷& Ø2 Ê `B $[s¡» 1

bqèJèƒ ¢qçRÝ2 $B Ç¡ôn'Ì Nèd•ô_& óOßJƒÌóF Z9r Ø6ÍÛ

(١) سورة طه آية (١٢٦) .

[1].(ÇÙÈ

فهذا في البرزخ والآخرة، وقال تعالى: (.Ï «‹ $’Î (rã_ $d ûïÏ‰)

í•ÅF $ãô_ Vr ¿Z¡m $‹Ï‰9$’Î NGZ•ê7Ï (qíÅ $BÏ‰è/

[2].(ÇÍÈ bqÒ=ôf (qÇ. ÙÏ ÇÏØ&

وقال تعالى: (NÎèJãÏnÎ) (bqÇÊSÒ‘ (rãÏóF$È&r

ÙÒù “ Ï@äÏNsãr ‘ ¡B Ù_ &#‹Î $Z¡m $è»GB

[3].(¼ÃÒù `ÏÏ$Ï7è»Ï Ù è ، فهذا في الآخرة، وقال تعالى :

$‹Ï‰9$íÉ»d ’Î (qã¡ô& ûïÏ‰ NÎ‘ (qàÒ$(qãB#ä

Nèd•ô_ & brÇÉÁ9$’ (qã$JÏ) îèÅr «‹ $ÚÙ r ¿Z¡m

[4].(ÇÈ 5>$¡m Îíî

---

(١) سورة النحل .

(٢) سورة النحل .

(٣) سورة هود .

(٤) سورة الزمر .

فهذه أربعة مواضع ذكر تعالى فيها إنه يجزي المحسن بإحسانه جزاءين جزاء في الدنيا وجزاء في الاخرة، فالإحسان له جزاء معجل ولا بد، والإساءة لها جزاء معجل ولابد، ولو لم يكن الا ما يجازي به المحسن من انشراح صدوره في انفساح قلبه وسروره ولذاته بمعاملة ربه عز وجل وطاعته وذكره ونعيم روحه بمحبته، وذكره وفرحه بربه سبحانه وتعالى أعظم مما يفرح القريب من السلطان الكريم عليه بسلطانه وما يجازي به المسئ من ضيق الصدر وقسوة القلب وتشتته وظلمته وحزازاته وغمه وهمه وحزنه وخوفه وهذا امر لايكاد من له أدنى حس وحياة يرتاب فيه بل الغموم والهموم والأحزان والضيق عقوبات عاجلة ونار دنيوية وجهنم حاضرة والإقبال على الله تعالى والإنابة إليه والرضاء به وعنه، وامتلاء القلب من محبته والله بهج بذكره والفرح والسرور بمعرفته ثواب عاجل وجنة وعيش لا نسبة لعيش الملوك إليه البته، وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول: إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لا يدخل جنة الآخرة، وقال لي مرة: ما يصنع أعدائي بي أنا جنتي وبستاني في صدري إن رحت فهي معي لا تفارقني، إن حبسي خلوة، وقتلي شهادة، وإخراجي من بلدي سياحة، وكان يقول في محبسه في القلعة: لو بذلت ملء هذه القلعة ذهبا ما عدل عندي شكر هده النعمة ، أو قال ما جزيتهم على ما تسببوا لي فيه من الخير ونحو هذا، وكان يقول في سجوده وهو محبوس: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ما شاء الله، وقال لي مرة: المحبوس من حبس قلبه عن ربه تعالى والمأسور من أسره هواه، ولما دخل إلى القلعة وصار داخل سورها نظر إليه، وقال: فضرب بينهم بسور

له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب، وعلم الله ما رأيت أحـــدا أطيب عيشا منه قط مع كل ما كان فيه من ضيق العيش وخلاف الرفاهيـــة والنعيم بل ضدها ومع ما كان فيه من الحبس والتهديد والأرهاق وهو مـــع ذلك من أطيب الناس عيشا وأشرحهم صدرا وأقواهم قلباً وأسرهم نفســـا تلوح نضرة النعيم على وجهه وكنا اذا اشتد بنا الخوف وساءت منا الظنون وضاقت بنا الارض أتيناه فما هو إلا أن نراه ونسمع كلامه فيذهب ذلـــك كله وينقلب انشراحها وقوة ويقينا وطمأنينة فسبحان من أشهد عباده جنته قبل لقائه وفتح لهم أبوابها في دار العمل فاتاهم من روحها ونسيمها وطيبـــها ما استفرغ قواهم لطلبها والمسابقة إليها ، وكان بعض العارفين يقول: لـــو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف، وقـــال آخـــر: مساكين أهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا أطيب ما فيها قيل، وما أطيب ما فيها؟ قال: محبة الله تعالى ومعرفته وذكره أو نحو هذا، وقال آخر: إنه لتمـــر بالقلب أوقات يرقص فيها طربا، وقال آخر: إنه لتمر بي أوقـــات أقـــول إن كان أهل الجنة في مثل هذا إنهم لفي عيش طيب فبمحبة الله تعالى ومعرفتـــه ودوام ذكره والسكون إليه والطمأنينة إليه وإفراده بالحب والخوف والرجـــاء والتوكل والمعاملة بحيث يكون هو وحده المستولي على هموم العبد وعزماتـــه وإرادته هو جنة الدنيا والنعيم الذي لا يشبهه نعيم وهو قرة عين المحبين وحياة العارفين وإنما تقر عيون الناس به على حسب قرة اعينهم بالله عز وجل فمن قرت عينه بالله قرت به كل عين ومن لم تقر عينه بالله تقطعت نفسه علـــى الدنيا حسرات، وإنما يصدق هذا من قلبه حياة وأما ميت القلب فيوحشك ما

له ثم فاستأنس بغيبته ما أمكنك فانك لا يوحشك الا حضوره عندك فإذا ابتليت به فاعطه ظاهرك وترحل عنه بقلبك وفارقه بسرك ولا تشغل به عما هو أولى بك واعلم إن الحسرة كل الحسرة الاشتغال بمن لا يجر عليك الاشتغال به إلا فوت نصيبك وحظك من الله عزوجل وانقطاعك عنه وضياع وقتك وضعف عزيمتك وتفرق همك، فإذا بليت بهذا ولا بد لك منه فعامل الله تعالى فيه واحتسب عليه ما امكنك وتقرب الى الله تعالى بمرضاته فيه واجعل اجتماعك به متجرا لك لا تجعله خسارة وكن معه كرجل سائر في طريقه عرض له رجل وقفه عن سيره فاجتهد ان تاخده معك وتسير به فتحمله ولا يحملك فان ابي و لم يكن في سيره مطمع فلا تقف معه بلا ركب الدرب ودعه ولاتلتفت اليه فانه قاطع الطريق ولو كان من كان فانج بقلبك وضن بيومك وليلتك لاتغرب عليك الشمس قبل وصول المنزلة فتؤخذ او يطلع الفجر اني لك بلماقهم.

الخامسة والثلاثون: إن الذكر يسير العبد وهو في فراشه، وفي سوقه، وفي حال صحته وسقمه، وفي حال نعيمه ولذته وليس شئ يعم الأوقات والأحوال مثله حتى يسير العبد وهو نائم على فراشه فيسبق القائم مع الغفلة فيصبح هذا وقد قطع الركب وهو مستلق على فراشه ويصبح ذلك الغافل في ساقه الركب وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وحكى عن رجل من العباد إنه نزل برجل ضيفا فقام العابد ليلة يصلي وذلك الرجل مستلق على فراشه فلما أصبحا قال له العابد سبقك الركب أو كما قال، فقال: ليس الشان فيمن بات مسافرا وأصبح مع الركب الشان فيمن بات على فراشه وأصبح قد قطع

الركب وهذا ونحوه له محمل صحيح ومحمل فاسد فمن حكم على إن الراقد المضطجع على فراشه يسبق القائم القانت فهو باطل وإنما محمله أن هذا المستلقي على فراشه علق بربه عز وجل والصق حبه قلبه بالعرش وبات قلبه يطوف حول العرش مع الملائكة قد غاب عن الدنيا ومن فيها وقد عاقه عن قيام الليل عائق من وجع او برد يمنعه القيام او خوف على نفسه من رؤية عدو يطلبه او غير ذلك من الأعذار فهو مستلق على فراشه وفي قلبه ما الله تعالى به عليم وآخر قائم يصلي ويتلو وفي قلبه من الرياء والعجب وطلب الجاه والمحمدة عند الناس ما الله به عليم او قلبه في واد وجسمه في واد فلا ريب ان ذلك الراقد يصبح وقد سبق هذا القائم بمراحل كثيرة فالعمل على القلوب لا على الابدان والمعول على الساكن ويهيج الحب المتواري ويبعث الطلب الميت الذكر وحقيقة النور الالهي. السادسة والثلاثون: إن الذكر نور للذاكر في الدنيا ونور له في قبره ونور له في معاده يسعى بين يديه على الصراط فما استنارت القلوب والقبور ... إلى آخر كلامه رحمه الله تعالى .

f f f f f f

الدعاء من الكتاب والسنة.[1]

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

١ - **{رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}** [الأعراف ٢٣].

---

(١) من كتاب الدعاء لسعيد بن وهف .

٢- {رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ} [هود ٤٧].

٣- {رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ} [نوح ٢٨].

٤- {رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}

{وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} [البقرة ١٢٧، ١٢٨].

٥- {رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاَةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاء} [إبراهيم ٤٠].

٦- {رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ} [إبراهيم ٤١].

٧- {رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ، وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ، وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ، وَاغْفِرْ لأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ، وَلا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ} [الشعراء ٨٣-٨٧].

٨- {رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ} [الصافات ١٠٠].

٩- {رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} [الممتحنة ٤].

١٠- {رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [الممتحنة ٥].

١١- {رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ} [النمل ١٩].

١٢- {رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء} [آل عمران ٣٨].

١٣- {رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ} [الأنبياء ٨٩].

١٤- {لا إِلَهَ إِلا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ} [الأنبياء ٨٧].

١٥- {رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي، يَفْقَهُوا قَوْلِي} [طه ٢٥-٢٨].

١٦- {رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي} [القصص ١٦].

١٧- {رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ} [آل عمران ٥٣].

١٨- {رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} [يونس ٨٥، ٨٦].

١٩- {ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} [آل عمران ١٤٧].

٢٠- {رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا} [الكهف ١٠].

٢١- {رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا} [طه ١١٤].

٢٢- {رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ، وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ} [المؤمنون ٩٧-٩٨].

٢٣- {رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ} [المؤمنون ١١٨].

٢٤- {رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} [البقرة ٢٠١].

٢٥- {سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} [البقرة ٢٨٥].

٢٦- {رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} [البقرة ٢٨٦].

٢٧- {رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ} [آل عمران ٨].

٢٨- {رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ، رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبْرَارِ، رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ} [آل عمران ١٩١-١٩٤].

٢٩- {رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ} [المؤمنون ١٠٩].

٣٠- {رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا، إِنَّهَا سَاءتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا} [الفرقان ٦٥، ٦٦].

٣١- {رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا} [الفرقان ٧٤].

٣٢- {رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} [الأحقاف ١٥].

٣٣- {رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ} [الحشر ١٠].

٣٤- {رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [التحريم ٨].

٣٥- {رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} [آل عمران ١٦].

٣٦- {رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ} [المائدة ٨٣].

٣٧- {رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ} [إبراهيم ٣٥].

٣٨- {رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ} [القصص ٢٤].

٣٩- {رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ} [العنكبوت ٣٠].

٤٠- {رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} [الأعراف ٤٧].

٤١- {حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ} [التوبة ١٢٩].

٤٢- {عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاء السَّبِيلِ} [القصص ٢٢].

٤٣- {رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} [القصص ٢١].

٤٤- **"اللهم رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ"** البخاري ٧/١٦٣، ومسلم ٤/٢٠٧٠ .

٤٥- **"اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار، وفتنة القبر، وعذاب القبر، وشر فتنة الغنى، وشر فتنة الفقر، اللهم إني أعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال، اللهم اغسل قلبي بماء الثلج والبرد، ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب. اللهم إني أعوذ بك من الكسل والمأثم والمغرم"** البخاري ٧/١٦١، ومسلم ٤/٢٠٧٨ .

٤٦- **"اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والهرم والبخل، وأعوذ بك من عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات"** البخاري ٧/٩٥ ، ومسلم ٤/٢٠٧٩ .

٤٧- **"اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء"** البخاري ٧/١٥٥ ، ومسلم ٤/٢٠٨٠ ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء.

٤٨- **"اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر"** أخرجه مسلم ٤/٢٠٨٧.

٤٩- "**اللهم إني أسألك الهدى، والتقى، والعفاف، والغنى**" أخرجه مسلم ٤/٢٠٨٧.

٥٠- "**اللهم إني أعوذ بك من العجز، والكسل، والجبن، والبخل، والهرم، وعذاب القبر، اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها. أنت وليها ومولاها. اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها**". أخرجه مسلم ٤/٢٠٨٨.

٥١- "**اللهم اهدني وسددني، اللهم إني أسألك الهدى والسداد**" أخرجه مسلم ٤/٢٠٩٠ .

٥٢- "**اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك**" أخرجه مسلم ٤/٢٠٩٧ .

٥٣- "**اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت، ومن شر ما لم أعمل**" مسلم ٤/٢٠٨٥ .

٥٤- "**اللهم أكثر مالي، وولدي، وبارك لي فيما أعطيتني**" يدل عليه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لأنس "**اللهم أكثر ماله، وولده وبارك له فيما أعطيته**" البخاري ٧/١٥٤ ، ومسلم ٤/١٩٢٨. "[وأصلح حياتي على طاعتك وأحسن عملي] واغفر لي" البخاري في الأدب المفرد برقم ٦٥٣، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة برقم ٢٢٤١، وفي صحيح الأدب المفرد ص٢٤٤، وما بين المعكوفين يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم عندما سئل: من خير الناس؟ فقال: "**من طال عمره وحسن عمله**"

الترمذي وأحمد وصححه الألباني في صحيح الترمذي ٢/٢٧١ وقد سألت سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله عن الدعاء به وهل هو سنة؟ فقال: (نعم).

٥٥- **"لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات، ورب الأرض، ورب العرش الكريم"** البخاري ٧/١٥٤، ومسلم ٤/٢٠٩٢.

٥٦- **"اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله، لا إله إلا أنت"** أبو داود ٤/٣٢٤، وأحمد ٥/٤٢ وحسنه الألباني وغيره.

٥٧- **"لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين"** الترمذي ٥/٢٩٥ والحاكم وصححه ووافقه الذهبي ١/٥٠٥ وانظر صحيح الترمذي ٣/١٦٨ ولفظه **"دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين. فإنه لم يدعُ بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له".**

٥٨- **"اللهم إني عبدك ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضي فيّ حكمك، عدل في قضاؤك. أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي"** أحمد ١/٣٩١، ٤٥٢ والحاكم ١/٥٠٩ وحسنه الحافظ في تخريج الأذكار، وصححه الألباني. انظر تخريج الكلم الطيب ص٧٣.

٥٩- "**اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا علـــى طاعتـــك**" مســـلم ٢٠٤٥/٤.

٦٠- "**يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك**" الترمذي ٢٣٨/٥ وأحمد ١٨٢/٤ والحاكم ٥٢٥/١ و٥٢٨ وصححه ووافقه الذهبي، وانظر صـــحيح الجامع ٦،٣٠٩ وصحيح الترمذي ١٧١/٣. وقد قالت أم سلمة رضـــي الله عنها "**كان أكثر دعائه صلى الله عليه وسلم**".

٦١- "**اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة**" الترمـــذي ٥٣٤/٥ وغيره ولفظه "**سلو الله العافية في الدنيا والآخرة**" وفي لفـــظ: "**ســـلوا الله العفو والعافية فإن أحداً لم يعط بعد اليقين خيراً من العافية**" انظر صـــحيح الترمذي ١٨٠/٣ و١٨٥/٣ و١٧٠/٣ له شواهد انظرها في مسند الإمـــام أحمد بترتيب أحمد شاكر ١٥٦/١ - ١٥٧ .

٦٢- "**اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الـــدنيا وعذاب الآخرة**" أحمد ١٨١/٤ والطبراني في الكبير، قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ١٧٨/١٠ رجال أحمد وأحد أسانيد الطبراني ثقات.

٦٣- "**رب أعني ولا تعن علي، وانصرني ولا تنصر علي، وامكر لي ولا تمكر علي، واهدني ويسر الهدى إلي، وانصرني على من بغى علـــي، رب اجعلني لك شكاراً، لك ذكاراً، لك رهاباً، لك مطواعاً، إليك مخبتاً أواهاً منيباً، رب تقبل توبتي، واغسل حوبتي، وأجب دعوتي، وثبـــت حجـــتي، واهد قلبي، وسدد لساني، واسلل سخيمة قلبي**" أبو داود ٨٣/٢ والترمذي

٥/٥٥٤ وابن ماجه ٢/١٢٥٩ والحاكم وصححه ووافقه الـذهبي ١/٥١٩ وانظر صحيح الترمذي ٣/١٧٨ وأحمد ١/١٢٧.

٦٤- "**اللهم إنا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم، ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم، وأنت المستعان، وعليك البلاغ، ولا حول ولا قوة إلا بالله**" الترمذي ٥/٥٣٧ وابن ماجه ٢/١٢٦٤ بمعناه.

٦٥- "**اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي، ومن شر بصري، ومن شر لساني، ومن شر قلبي، ومن شر منيي**" أبو داود ٢/٩٢والترمذي ٥/٥٢٣، والنسائي ٨/٢٧١ وغيرهم. وانظر صحيح الترمذي ٣/١٦٦ وصحيح النسائي ٣/١١٠٨.

٦٦- "**اللهم إني أعوذ بك من البرص، والجنون، والجذام، ومن سيئ الأسقام**" أبو داود ٢/٩٣ والنسائي ٨/٢٧١ وأحمد ٣/١٢ وانظر صحيح النسائي ٣/١١٦ وصحيح الترمذي ٣/١٨٤ .

٦٧- "**اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق، والأعمال، والأهواء**" الترمذي ٥/٥٧٥ وابن حبان، والحاكم، والطبراني، وانظر صحيح الترمذي ٣/١٨٤ .

٦٨- "**اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني**" الترمذي ٥/٥٣٤ تحقيق إبراهيم عطوه، مطبعة مصطفى الباني، وانظر صحيح الترمذي ٣/١٧٠.

٦٩- **"اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي، وترحمني، وإذا أردت فتنة قوم فتوفني غير مفتون، وأسألك حبك، وحب من يحبك، وحب عمل يقربني إلى حبك"** أخرجه أحمد بلفظه ٥/٢٤٣ والترمذي بنحوه ٥/٣٦٩ والحاكم ١/٥٢١ وحسنه الترمذي وقال سألت محمد بن إسماعيل - يعني البخاري - فقال: هذا حديث حسن صحيح. وفي آخر الحديث قال صلى الله عليه وسلم: **"إنها حق فادرسوها وتعلموها"**.

٧٠- **"اللهم إني أسألك من الخير كله: عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم. اللهم إني أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك، وأعوذ بك من شر [ما استعاذ بك] [منه] عبدك ونبيك. اللهم إني أسألك الجنة، وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيراً"** ابن ماجه ٢/١٢٦٤ وأحمد ٦/١٣٤ ولفظ الزيادة الثانية له، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي ١/٥٢١ ولفظ الزيادة الأولى له، وانظر صحيح ابن ماجه ٢/٣٢٧.

٧١- **"اللهم احفظني بالإسلام قائماً، واحفظني بالإسلام قاعداً، واحفظني بالإسلام راقداً، ولا تشمت بي عدواً ولا حاسداً. اللهم إني أسألك من كل خير خزائنه بيدك، وأعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك"** الحاكم ١/٥٢٥ وصححه ووافقه الذهبي، وانظر صحيح الجامع ٢/٣٩٨ والأحاديث الصحيحة ٤/٥٤ برقم ١٥٤٠ .

٧٢- **"اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، اللهم متعنا بأسماعنا، وأبصارنا، وقواتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا"** الترمذي ٥/٥٢٨ والحاكم ١/٢٥٨ وصححه ووافقه الذهبي، وابن السني برقم ٤٤٦ وانظر صحيح الترمذي ٣/١٦٨ وصحيح الجامع ١/٤٠٠.

٧٣- **"اللهم إني أعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر"** البخاري مع الفتح ١١/١٨١.

٧٤- **"اللهم اغفر لي خطيئتي، وجهلي، وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي هزلي وجدي، وخطئي وعمدي، وكل ذلك عندي"** البخاري مع الفتح ١١/١٩٦ .

٧٥- **"اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، ولا يغفر الذنوب إلا أنت. فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم"** البخاري ١/٣٠٢، ومسلم ٤/٢٠٧٨.

٧٦- **"اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت وبك خاصمت. اللهم إني أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني. أنت**

الحي الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون" البخاري ١٦٧/٧، ومسلم ٢٠٨٦/٤.

٧٧- **"اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بر، والفوز بالجنة، والنجاة من النار"** الحاكم ٥٢٥/١ وصححه ووافقه الذهبي، وانظر الأذكار للنووي ص٣٤٠ فقد حسنه المحقق عبد القادر الأرنؤوط.

٧٨- **"اللهم اجعل أوسع رزقك علي عند كبر سني، وانقطاع عمري"** الحاكم ١/ الحاكم ٥٤٢/١ وانظر صحيح الجامع ٣٩٦/١ والأحاديث الصحيحة رقم ١٥٣٩.

٧٩- **"اللهم اغفر لي ذنبي، ووسع لي في داري، وبارك لي في رزقي"** أحمد ٦٣/٤ و٣٧٥/٥ وانظر صحيح الجامع ٣٩٩/١.

٨٠- **"اللهم إني أسألك من فضلك ورحمتك، فإنه لا يملكها إلا أنت"** أخرجه الطبراني. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٥٩/١٠: رجاله رجال الصحيح غير محمد بن زياد وهو ثقة وانظر صحيح الجامع ٤٠٤/١.

٨١- **"اللهم إني أعوذ بك من التردي، والهدم، والغرق، والحرق، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبراً، وأعوذ بك أن أموت لديغاً"** أخرجه النسائي، وأبو داود ٩٢/٢ وانظر صحيح النسائي ١١٢٣/٣.

٨٢- **"اللهم إني أعوذ بك من الجوع، فإنه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة، فإنها بئست البطانة"** أبو داود ٢/٩١، والنسائي ٨/٢٦٣، وابن ماجه وانظر صحيح النسائي ٣/١١١٢.

٨٣- **"اللهم إني أعوذ بك من العجز، والكسل، والجبن، والبخل، والهرم، والقسوة، والغفلة، والعيلة، والذلة، والمسكنة، وأعوذ بك من الفقر، والكفر، والفسوق، والشقاق، والنفاق، والسمعة، والرياء، وأعوذ بك من الصمم، والبكم، والجنون، والجذام، والبرص، وسيئ الأسقام"** الحاكم، والبيهقي، وانظر صحيح الجامع١/٤٠٦ وإرواء الغليل برقم ٨٥٢.

٨٤- **"اللهم إني أعوذ بك من الفقر، والقلة، والذلة، وأعوذ بك من أن أظلم أو أظلم"** النسائي وأبو داود ٢/٩١ وانظر صحيح النسائي ٣/١١١١ وصحيح الجامع ١/٤٠٧.

٨٥- **"اللهم إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة؛ فإن جار البادية يتحول"** الحاكم ١/٥٣٢ وصححه ووافقه الذهبي، وأخرجه النسائي ٨/٢٧٤ وانظر صحيح الجامع ١/٤٠٨ وصحيح النسائي ٣/١١١٨.

٨٦- **"اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع، ومن دعاء لا يسمع، ومن نفس لا تشبع، ومن علم لا ينفع. أعوذ بك من هؤلاء الأربع"** الترمذي ٥/٥١٩ وأبو داود ٢/٩٢ وانظر صحيح الجامع ١٠/٤١٠ وصحيح النسائي ٣/١١١٣.

٨٧- **"اللهم إني أعوذ بك من يوم السوء، ومن ليلة السوء، ومن ساعة السوء، ومن صاحب السوء، ومن جار السوء في دار المقامة"** أخرجه

الطبراني وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/١٤٤: ورجال رجال الصحيح. . وانظر صحيح الجامع ١/٤١١.

٨٨- **"اللهم إني أسألك الجنة وأستجير بك من النار"** (ثلاث مرات) الترمذي ٤/٧٠٠ وابن ماجه ١٤٥٣ والنسائي وانظر صحيح الترمذي ٢/٣١٩ وصحيح النسائي ٣/١١٢١ ولفظه **"من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أجره من النار".**

٨٩- **"اللهم فقهني في الدين"** يدل عليه رواية البخاري ومسلم في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنهما، انظر البخاري مع الفتح ١/٤٤ ومسلم ٤/١٧٩٧.

٩٠- **"اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم، وأستغفرك لما لا أعلم"** رواه أحمد ٤/٤٠٣ وغيره وانظر صحيح الترغيب والترهيب للألباني ١/١٩.

٩١- **"اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وزدني علماً"** أخرجه ابن ماجه ١/٩٢ وانظر صحيح ابن ماجه ١/٤٧ .

٩٢- **"اللهم إني أسألك علماً نافعاً، ورزقاً طيباً، وعملاً متقبلاً"** أخرجه ابن ماجه ١/٢٩٨ وانظر صحيح ابن ماجه ١/١٥٢ .

٩٣- **"اللهم إني أسألك يا الله بأنك الواحد الأحد، الصمد الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، أن تغفر لي ذنوبي، إنك أنت الغفور**

الرحيم" النسائي بلفظه ٣/٥٢ وأحمد ٤/٣٣٨ وانظر صحيح النسائي ١/٢٧٩ .

٩٤- **"اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت [وحدك لا شريك لك] المنان [يا] بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، إني أسألك [الجنة وأعوذ بك من النار]"** أبو داود ٢/٨٠ وابن ماجه ٢/١٢٦٨ والنسائي ٣/٥٢ والترمذي ٥/٥٥٠ وانظر صحيح النسائي ١/٢٧٩.

٩٥- **"اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت، الأحد، الصمد، الذي لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد"** أبو داود ٢/٧٩ والترمذي ٥/٥١٥ وابن ماجه ٢/١٢٦٧ وأحمد ٥/٣٦٠ وانظر صحيح سنن الترمذي ٣/١٦٣.

٩٦- **"رب اغفر لي، وتب علي، إنك أنت التواب الغفور"** أبو داود، والترمذي واللفظ له، والنسائي، وابن ماجه ٢/١٣٥٣ وانظر صحيح ابن ماجه ٢/٣٢١ وصحيح الترمذي ٣/١٥٣.

٩٧- **"اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق، أحيني ما علمت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا علمت الوفاة خيراً لي، اللهم إني أسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحق في الرضا والغضب، وأسألك القصد في الغنى والفقر، وأسألك نعيماً لا ينفذ، وأسألك قرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضا بعد القضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك، في غير ضراء مضرة،**

ولا فتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين" النسائي ٣/٥٤،٥٥ وأحمد ٤/٣٦٤ وإسناده جيد، وانظر: صحيح النسائي ١/٢٨٠ و١/٢٨١.

٩٨- **"اللهم ارزقني حبك، وحب من ينفعني حبه عندك، اللهم ما رزقتني مما أحب فاجعله قوة لي فيما تحب، اللهم ما زويت عني مما أحب فاجعله فراغاً لي فيما تحب"** أخرجه الترمذي ٥/٥٢٣ وحسنه. وقال الشيخ عبد القادر الأرنؤوط: وهو كما قال. انظر تحقيقه لجامع الأصول ٤/٣٤١.

٩٩- **"اللهم طهرني من الذنوب والخطايا، اللهم نقني منها كما ينقى الثوب من الدنس، اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد"** النسائي ١/١٩٨ و١٩٩، والترمذي ٥/٥١٥ وانظر صحيح سنن النسائي ١/٨٦.

١٠٠- **"اللهم إني أعوذ بك من البخل، والجبن، وسوء العمر، وفتنة الصدر، وعذاب القبر"** النسائي ٨/٢٥٥

ولفظه: **"كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من خمس: من البخل، والجبن، وسوء العمر، وفتنة الصدر، وعذاب القبر".**(١)

١٠١- **"اللهم رب جبرائيل، وميكائيل، ورب إسرافيل، أعوذ بك من حر النار ومن عذاب القبر"** أخرجه النسائي ٨/٢٧٨ وانظر صحيح النسائي ٣/١١٢١.

١٠٢- **"اللهم ألهمني رشدي، وأعذني من شر نفسي"** رواه أحمد ٤/٤٤٤ والترمذي واللفظ له ٥/٥١٩ وإسناده عند أحمد جيد.

---

(١) وأخرجه أبو داود ٢/٩. وانظر جامع الأصول بتحقيق الأرنؤوط ٤/٣٦٣.

١٠٣- **"اللهم إني أسألك علماً نافعاً، وأعوذ بك من علم لا ينفع"** ابن ماجه ١٢٦٣/٢، وانظر صحيح سنن ابن ماجه ٣٢٧/٢ ولفظه **"سلوا الله علماً نافعاً وتعوذوا بالله من علم لا ينفع".**

١٠٤- **"اللهم رب السماوات [السبع] ورب الأرض، ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر"** أخرجه مسلم ٢٠٨٤/٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

١٠٥- **"اللهم ألف بين قلوبنا، وأصلح ذات بيننا، واهدنا سبل السلام، ونجنا من الظلمات إلى النور، وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وبارك لنا في أسماعنا، وأبصارنا، وقلوبنا، وأزواجنا، وذرياتنا، وتبع علينا إنك أنت التواب الرحيم، واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها عليك قابلين لها وأتممها علينا"** أخرجه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي ٢٦٥/١.

١٠٦- **"اللهم إني أسألك خير المسألة، وخير الدعاء، وخير النجاح، وخير العمل، وخير الثواب، وخير الحياة، وخير الممات، وثبتني، وثقل موازيني، وحقق إيماني، وارفع درجاتي، وتقبل صلاتي، واغفر خطيئتي، وأسألك الدرجات العلى من الجنة، اللهم إني أسألك فواتح الخير، وخواتمه، وجوامعه، وأوله، وظاهره، وباطنه، والدرجات العلى من الجنة**

آمين. اللهم إني أسألك خير ما آتي، وخير ما أفعل، وخير ما أعمل، وخير ما بطن، وخير ما ظهر، والدرجات العلى من الجنة آمين. اللهم إني أسألك أن ترفع ذكري، وتضع وزري، وتصلح أمري، وتطهر قلبي، وتحصن فرجي، وتنور قلبي، وتغفر لي ذنبي، وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين. اللهم إني أسألك أن تبارك في نفسي، وفي سمعي، وفي بصري، وفي روحي، وفي خلقي، وفي أهلي، وفي محياي، وفي مماتي، وفي عملي، فتقبل حسناتي، وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين" أخرجه الحاكم عن أم سلمة مرفوعاً وصححه ووافقه الذهبي ١/٥٢٠.

١٠٧- **"اللهم جنبني منكرات الأخلاق، والأهواء، والأعمال، والأدواء"** أخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي ١/٥٣٢.

١٠٨- **"اللهم قنعني بما رزقتني، وبارك لي فيه، واخلف عليّ كل غائبة لي بخير"** أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي ١/٥١٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

١٠٩- **"اللهم حاسبني حساباً يسيراً"** رواه أحمد ٦/٤٨ والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي ١/٢٥٥ قالت عائشة رضي الله عنها: فلما انصرف قلت يا نبي الله ما الحساب اليسير؟ قال: **"أن ينظر في كتابه فيتجاوز عنه إنه من نوقش الحساب يومئذ يا عائشة هلك وكل ما يصيب المؤمن يكفر الله عز وجل به عنه حتى الشوكة تشوكه".**

١١٠- "**اللهم أعنا على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك**" الحاكم ٤٩٩/١ وصححه ووافقه الذهبي وهو كما قالا وهو عند أبي داود ٨٦/٢ والنسائي في السهو ٥٣/٣ أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى معاذاً أن يقولها في دبر كل صلاة.

١١١- "**اللهم إني أسألك إيماناً لا يرتد، ونعيماً لا ينفذ، ومرافقة محمد صلى الله عليه وسلم في أعلى جنة الخلد**" أخرجه ابن حبان (موارد) ص٦٠٤ برقم ٢٤٣٦ عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفاً. ورواه أحمد عن طريق آخر ٣٨٦،٤٠٠/١ والنسائي في عمل اليوم والليلة رقم ٨٦٩.

١١٢- "**اللهم قني شر نفسي، واعزم لي على أرشد أمري، اللهم اغفر لي ما أسررت، وما أعلنت، وما أخطأت، وما عمدت، وما علمت، وما جهلت**" الحاكم ٥١٠/١ وصححه ووافقه الذهبي وأخرجه أحمد ٤٤٤/٤ وقال الحافظ في الإصابة: إسناده صحيح.

١١٣- "اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين، وغلبة العدو، وشماتة الأعداء" أخرجه النسائي ٢٦٥/٨ وانظر صحيح النسائي ١١١٣/٣.

١١٤- "**اللهم اغفر لي، واهدني، وارزقني، وعافني، أعوذ بالله من ضيق المقام يوم القيامة**" النسائي ٢٠٩/٣ وابن ماجه ٤٣١/١ وغيرهما وانظر صحيح سنن النسائي ٣٥٦/١ وصحيح ابن ماجه ٢٢٦/١.

١١٥- "**اللهم متعني بسمعي، وبصري، واجعلهما الوارث مني، وانصرني على من يظلمني، وخذ منه بثأري**" أخرجه الترمذي. وانظر صحيح الترمذي ١٨٨/٣ وأخرجه الحاكم وصححه ووافقه ٥٢٣/١.

١١٦- **"اللهم إني أسألك عيشة نقية، وميتة سوية، ومرداً غير مخز ولا فاضح"** زوائد مسند البزار ٢/٤٢٢ برقم ٢١٧٧، والطبراني، وانظر: مجمع الزوائد ١٠/١٧٩ قال: إسناد الطبراني جيد.

١١٧- **"اللهم لك الحمد كله، اللهم لا قابض لما بسطت، ولا باسط لما قبضت، ولا هادي لمن أضللت ولا مضل لمن هديت، ولا معطي لما منعت ولا مانع لما أعطيت، ولا مقرب لما باعدت، ولا مباعد لما قربت، اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك، اللهم إني أسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول، اللهم إني أسألك النعيم يوم العيلة، والأمن يوم الخوف، اللهم إني عائذ بك من شر ما أعطيتنا وشر ما منعتنا، اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين، اللهم توفنا مسلمين، وأحينا مسلمين، وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين، اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك، واجعل عليهم رجزك وعذابك، اللهم قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب؛ إله الحق [آمين]"** أحمد بلفظه ٣/٤٢٤ وما بين المعكوفين للحاكم ١/٥٠٧، ٣/٢٣ - ٢٤، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد برقم ٦٩٩ وصححه الألباني في تخريج فقه السيرة ص ٢٨٤ وفي صحيح الأدب المفرد للبخاري برقم ٥٣٨ ص٢٥٩.

١١٨- **"اللهم اغفر لي، وارحمني، واهدني، وعافني، وارزقني"** مسلم ٤/٢٠٧٢ - ٢٠٧٣ وفي رواية لمسلم **"فإن هؤلاء تجمع لك دنياك**

وآخرتك" وفي سنن أبي داود قال: "فلما ولى الأعرابي قال النبي صلى الله عليه وسلم: **"لقد ملأ يديه من الخير"** ١/٢٢٠".

"... واجبرني وارفعني" انظر: صحيح ابن ماجه ١/١٤٨، وصحيح الترمذي ١/٩٠.

١١٩- **"اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وأرضنا وارض عنا"** الترمذي ٥/٣٢٦ برقم ٣١٧٣، والحاكم ٢/٩٨ وصححه، وحسنه الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تحقيقه لجامع الأصول ١١/٢٨٢ برقم ٨٨٤٧.

١٢٠- **"اللهم أحسنت خَلقي فأحسن خُلُقي"** أخرجه أحمد ٦/٦٨، ١٥٥، ١/٤٠٣ وصححه الألباني في إرواء الغليل ١/١٥٥ برقم ٧٤.

١٢١- **"اللهم ثبتني واجعلني هادياً مهدياً"** دل عليه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لجرير رضي الله عنه. انظر البخاري مع الفتح ٦/١٦١.

١٢٢- **"اللهم آتني الحكمة التي من أوتيها فقد أوتي خيراً كثيراً"** قال سبحانه وتعالى: **{يُؤتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا}** [البقرة ٢٦٩].

اللهم صل وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

---

(١) انظر هذه الأسماء مع أدلتها من الكتاب والسنة في كتاب شرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة للمؤلف.

(٢) أخرجه أبو داود ٢/٧٨ والترمذي ٥/٥٥٧ وابن ماجه ٢/١٢٧١ وقال ابن حجر سنده جيد. وانظر صحيح الترمذي ٣/١٧٩ .

(٣) الترمذي ٥/٥٦٦ و٥/٤٦٢ وأحمد ٣/١٨ وانظر صحيح الجامع ٥/١١٦ وصحيح الترمذي ٣/١٤٠ .

(٤) انظر هذه الآداب وأسباب الإجابة مع أدلتها في الأصل ص٨٨ إلى ص١٢١ .

(٥) قد ثبت عن النبي (أنه بدأ بنفسه بالدعاء وثبت أيضاً أنه لم يبدأ بنفسه كدعائه لأنس، وابن عباس، وأم إسماعيل، وغيرهم. وانظر التفصيل في هذه المسألة في شرح النووي لصحيح مسلم ١٥/١٤٤ وتحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي ٩/٣٢٨ والبخاري مع الفتح ١/٢١٨ .

(٦) انظر هذه الأوقات والأحوال والأماكن مع أدلتها بالتفصيل في الأصل ص١٠١-١١٨ .

(٧) انظر اسم الله الأعظم في حديث رقم ٩٤، ٩٥، ٩٦ من هذا الكتيب.

الدعاء حال الخروج من البيت

أرشدنا النبي **e** إلى الدعاء والذكر حال خروجنا من البيت وحثنا عليه لما يترتب عليه من الثواب والفضل الكبير .

فعن أنس t قال، قال رسول الله e: "من قال يعني إذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله يقال له :كُفيتَ ووقيت وهديت وتنحى عنه الشيطان".[1].

وزاد أبو داود في رواية : "فيقول يعني الشيطان لشيطان آخر: كيف لك برجل هُديّ وكُفي ووقي؟".

فيه من الفضل: تكفى ما أهمك ويتنحى عنك الشيطان

ما يقول إذا أراد النوم واضطجع على فراشه.

كذلك من الأدعية والأذكار التي أرشدنا إليها النبي e والتي فيها من الفوائد العظيمة والأجور الكثيرة أذكار النوم .

فعن علي t ، أن رسول الله e قال له ولفاطمة رضي الله عنهما: "إذا أويتما إلى فراشكما أو إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثاً وثلاثين وسبحا ثلاثاً وثلاثين واحمدا ثلاثاً وثلاثين"

وفي رواية " سبحا أربعاً وثلاثين".

وفي رواية "سبحا أربعاً وثلاثين" وفي رواية "وكبرا أربعاً وثلاثين".

قال علي: فما تركته منذ سمعته من رسول الله r ، قيل له: ولا ليلة صفين، قال: ولا ليلة صفين"[1].

---

(١) أخرجه أبو داود في الأدب برقم (٥٠٩٥)، والترمذي برقم(٣٤٢٦) في كتاب الدعوات وقال:حديث حسن، المشكاة(٢٤٤٣)، والكلم(٦١)، وصحيح الجامع برقم (٤٢٤٩و٦٤١٩).

وفي رواية: "أن فاطمة اشتكت ما تلقى من الرحى في يدها" الحديث.

ليلة صفين: هي ليلة الحرب المعروفة بصفين وهي موضع بقرب الفرات كانت فيه حرب عظيمة بينه وبين أهل الشام.

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: وقال شيخ الإسلام ابن تيمية وقدس الله روحه: بلغنا أنه من حافظ على هذه الكلمات لم يأخذه إعياء فيما يعانيه من شغل وغيره.

وعن البراء بن عازب، أن رسول الله r قال: "إذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل: اللهم إني أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت واجعلهن من آخر كلامك فإن مت من ليلتك مت وأنت على الفطرة" واجعلهن آخر ما تتكلم به".

قال: فرددتهن لأستذكرهن فقلت: آمنت برسولك الذي أرسلت قال: "قل: آمنت بنبيك الذي أرسلت"

وزاد في حديث حصين: "وإن أصبح أصاب خيراً".

"أسلمت نفسي إليك" أي: توكلت عليك واعتمدتك في أمري كله كما يعتمد الإنسان بظهره إلى ما يسنده.

---

(١) رواه البخاري في فرض الخمس برقم (٣١١٣)، وفي فضائل الصحابة برقم(٣٧٠٥)، وفي النفقات برقم (٥٣٦٠) و (٥٣٦٢)، وفي الدعوات برقم (٦٣١٨)، ومسلم في الذكر والدعاء برقم (٦٨٥٣و٦٨٥٦).

"رغبة ورهبة" أي طمعاً في ثوابك وخوفا من عذابك.

"مت على الفطرة" أي: الإسلام.

"وإن أصبحت أصبت خيراً" أي: حصل لك ثواب هذه السنن واهتمامك بالخير ومتابعتك أمر الله ورسوله r .

قال النووي رحمه الله: وفي هذا الحديث ثلاث سنن مهمة مستحبة ليست بواجبة:

إحداها: الوضوء عند إرادة النوم فإن كان متوضأ كفاه ذلك الوضوء لأن المقصود النوم على طهارة مخافة أن يموت في ليلته وليكون أصدق الرؤيا وأبعد من تلعب الشيطان به في منامه وترويعه إياه.

الثانية: النوم على الشق الأيمن لأن النبي r كان يحب التيامن ولأنه أسرع إلى الانتباه.

الثالثة: ذكر الله تعالى ليكون خاتمة عمله.

قوله r : "لا، ونبيك الذي أرسلت " قال الألباني رحمه الله تعالى: "فيه تنبيه قوي على أن الأوراد والأذكار توقيفية، وأنه لا يجوز فيها التصرف بزيادة أو نقص، ولو بتغيير لفظ لا يفسد المعنى فإن لفظ "الرسول" أعم من لفظة "النبي" ومع ذلك رده النبي r ، مع أن البراء t قاله سهواً لم يتعمده! فأين منه أولئك المبتدعة؟ الذين لا يتحرجون من أي زيادة في الذكر، أو نقص منه ؟! فهل من معتبر؟

وعن عبد الله بن عمرو t ، عن النبي r قال: خصلتان أو خلتـــان لا يحافظ المرء عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة، هما يسير ومن يعمل بهمـــا قليل يسبح في دبر كل صلاة عشراً ، ويحمد عشراً، فذلك خمسون ومائـــة باللسان، وألف وخمسمائة في الميزان، يكبر أربعاً وثلاثين إذا أخذ مضجعه، ويحمد ثلاثاً وثلاثين، ويسبح ثلاثاً وثلاثين، فتلك مائة باللسان، وألـــف في الميزان "فلقد رأيت رسول الله e يعقدها قالوا: يا رسول الله: كيف"همـــا يسير، ومن يعمل بهمها قليل"؟ قال: "يأتي أحدكم (يعـــنى) الشـــيطان في منامه فينَوِّمُهُ قبل أن يقوله ، يأتيه في صلاته، فيـــذكره حاجـــةً قبـــل أ ن يقولها"(١).

وزاد ابن حبان في صحيحه: "وألف وخمسمائة في الميزان" قال رسول الله e " وأيكم يعمل في اليوم والليلية ألفين وخمسمائة سيئة؟"

وعن أبي هريرة t قال، قال رسول الله e: "إذا أوى أحـــدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليـــه ثم يقـــول: باسمك ربّي وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمســـكت نفســـي فارحمهـــا وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين"(٢).

حياة العبد يجب أن تكون مرتبطة بمنهج الله وأعماله قائمة على اسم الله تعالى، والتوفيق أن لا يكلك الله طرفة عين وأن يحفظك ويرعـــاك برحمتـــه،

---

(١) رواه أبو داود واللفظ له والترمذي وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي وصححه الألباني في صحيح الترغيب برقم (٦٠٣).

(٢) أخرجه البخاري في الدعوات برقم(٦٣٢٠)، ومسلم برقم(٢٧١٤)و(٦٨٣٠).

والخذلان أن يكّلك إلى نفسك، ومن حفظ الله حفظه الله ولـــذلك فـــالله يحفظ عباده الصالحين في أنفسهم وأموالهم وأبنائهم.

وعن أبي مسعود الأنصاري البدري عقبة بن عمرو t قال: قال رســـول الله e : "الآيتان من آخِرِ سورةِ البقرة من قرأ بهما ليلةٍ كفتاه"[١].

قيل كفتاه من الآفات في ليلته.

قال النووي رحمه الله في كتاب الأذكار قلت: ويجوز أن يُراد الأمران.

ـــ الاستيقاظ من النوم. [٢]

"الحَمْدُ لله الَّذِي أحْيَانا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا(٣) وإليه النشور(٤) " .

متفق عليه

"الحَمْدُ لله الذي عَافَانِي في جَسَدِي ورَدَ عَلَيَّ روحِي[٥] وأَذِنَ لي بِذِكْرِه"(٦)

قال r : "مَنْ تَعَارَ مِنَ اللَّيْلِ [٧] فَقَالَ : لا إِلَهَ إلاَّ الله وحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ وَهُوَ على كلِّ شيءٍ قَدير، الحَمْدُ لله وسبْحانَ الله ولا إلَهَ إلاَّ

---

(١) أخرجه البخاري في فضائل القرآن برقم(٥٠٠٨و٥٠٠٩)و(٥٠٤٠)و(٥٠٥١).

(١) من كتاب الدعاء المستجاب للأخ عبدالله علاف الغامدي .

(٣) أي الموت المجازي وهو النوم، يقال النوم الموت الخفيف.

(٤) الإحياء بعد الإماتة (البعثة) .

(٥) المراد هنا روحِ اليقظة التي أجرى الله تعالى أنها إذ كانت في الجسد كان الإنسان مستيقظاً وإذا خرجت نام الإنسان ورأت الروح المنامات .

(١) صحيح الترمذي (٣/١١٤) .

(٧) التعار السهر والتقلب على الفراش ليلاً مع الكلام .

الله والله أكبر ولا حَولَ ولا قُوةَ إلاَّ بالله" ثم قال : "اللهم اغْفِرْ لي ، أو دعا استُجيبَ لَهُ، فإن توضَأَ وصَلّى قُبِلَتْ صَلاتُهُ" .(١)

القراءة في قوله تعالى : [إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمواتِ والأَرْضِ ...].(٢) إلى آخره . (٣)

[إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآياتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ* الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ * رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ * رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ * فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَاباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ * لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ * مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ

---

(١) رواه البخاري في صحيحه (٢/١٢٥) .

(١) سورة آل عمران (١٩٠ــ٢٠٠)

(١) متفق عليه .

الْمِهَادُ * لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلاً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلأَبْرَارِ * وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ] .(١)

وعن أبي هريرة t ، قال: وكلني رسول الله e بحفظ زكاة رمضان فأتاني آتٍ فجعل يحثو من الطعام.. .

وذكر الحديث ، وقال في آخره: " إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي لن يزال معك من الله تعالى حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي e " صدقك وهو كذوب ذاك شيطان".(٢)

وعن رجل قال: كنت جالساً عند رسول الله e فجاءه رجل من أصحابه فقال: يا رسول الله : لُدغت الليلة فلم أنم حتى أصبحت قال: "ماذا؟" قال: عقرب ، قال: " أما إنك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك شيء إن شاء الله تعالى"(٣).

فضل من تعوذ بكلمات الله التامات

---

(١) سورة آل عمران (١٩٠ــ٢٠٠)

(٢) رواه البخاري.

(٣) رواه أبو داود وغيره بإسناد صحيح ، صحيح الجامع (١٣١٨).

عن أبي هريرة t قال: جاء رجل إلى النبي r فقال: يا رسول الله! ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال: "أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك".(١)

وفي رواية لأبن السني وقال فيه: "أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثاً لم يضره شيء".

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: واعلم أن الأدوية الطبيعية الإلهية تنفع من الداء بعد حصوله وتمنع من وقوعه وإن وقع لم يقع وقوعاً مضراً وإن كان مؤذياً والأدوية الطبيعية إنما تنفع بعد حصول الداء فالتعوذات والأذكار إما أن تنفع وقوع هذه الأسباب وإما أن تحول بينها وبين كمال تأثيرها بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه فالرقى والعوذ تستعمل لحفظ الصحة ولإزالة المرض أما الأول: فكما في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها، كان رسول الله r: إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه (قل هو الله أحد) والمعوذتين ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يده من جسده.

وأما الثاني: فكما تقدم من الرقية بالفاتحة والرقية للعقرب وغيرها مما يأتي. أ.هـ. (٢)

وعن خولة بنت حيكم السلمية: سمعت رسول الله r يقول: "من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك".(١)

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٨١٨ و ٦٨١٩).

(٢) زاد المعاد (٤/١٤٤-١٤٥).

قوله r : "أعوذ بكلمات الله التامات" قال الإمام النووي رحمـــه الله تعالى: قيل معناه: الكاملات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب وقيل: النافعة الشافية، وقيل: المراد بالكلمات هنا القرآن، والله أعلم.

الذكر عند ما يقول ما يسخط ربه عز وجل

عن أبي هريرة t قال: قال رسول الله r : "من حلف منكم فقال في حلفه واللات والعزى فليقل: لا إله إلا الله، ومن قال لصاحبه، تعالى أقامرك فليتصدق"(٢).

فكفارة الشرك التوحيد وهي كلمة "لا إله إلا الله".

٢ ــ *دخول الخلاء*

" [بسم الله] ، اللهُمَّ إِنّي أعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبْثِ والخبائثِ (٣) "..(٤)

قال r : "سِتْرُ مَا بينَ أعْيُن الجِنِّ وَعَوْرَات بني آدَمَ إذا دَخَل أحَدُهُمُ الخلاء أن يقول: بسم الله" .(٥)

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٨١٧)، والترمذي في كتاب الدعوات برقم (٣٤٣٧)، وابن ماجة في كتاب الطب برقم (٣٥٤٧).

(٢) رواه البخاري في كتاب مناقب الأنصار برقم (٣٨٣٦) ، ومسلم في كتاب الإيمان برقم (٤٢٣٦) .

(٣) الخبث والخبائث هما جمع خبث لذكر الشياطين وجمع خبيثة لأنثاهم .

(١) متفق عليه والزيادة أخرجها سعيد بن منصور ، انظر الفتح (٢٤٤/١).

(١) رواه الطبراني في الأوسط وصححه الألباني (صحيح الجامع ٢٠٣/٣)

٣ــ الخروج من الخلاء

"غُفْرانك".(١)

٤ــ الذكر قبل الوضوء

"بسم الله".(٢)

٥ــ الذكر بعد الوضوء

"أشْهَدُ أن لا إله إلا الله وحْدَهُ لا شريكَ لهُ ، وأشْهَدُ أنَّ محمداً عَبدُهُ ورسُولُه".(٣)

وزاد الترمذي بعد ذِكْر الشهادتين : "اللَّهُمَّ اجْعَلْني مِنَ التَّوَّابينَ واجْعَلْنِي من المُتَطَهِّرِينَ" .(٤)

"سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك".(٥)

٦ــ لبس الثوب

"مَنْ لَبِسَ ثَوْباً فَقَالَ: الحَمْدُ لله الذِي كساني هذا ورَزَقَنيه مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ من ولا قُوةٍ، غُفِرَ لهُ مَا تَقدَّم مِنْ ذنبِه". (٦)

---

(١) صحيح (صحيح الترمذي١/٥)

(١) حسن (صحيح الترمذي ١/١٠)

(١) (رواه مسلم ١/٢١٠)

(١) صحيح (صحيح الترمذي ١/١٨) .

(١) إراوء الغليل (١/١٣٥ و٢/٩٤) .

(١) حسن (صحيح سنن أبي داود ٢/٧٦٠)

٧ــ دعاء لبس الثوب الجديد

"اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ كسَوتَنيه أسْألك مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرِ مَا صُنع لَهُ، وأعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنعَ لَهُ".(١)

٨ــ ما يدعو به لصاحبه إذا رأى عليه ثوباً جديداً

"البِسْ جَدِيداً وَعِشْ حميداً ومُتْ شهيداً". صحيح (صحيح ابن ماجه ٢/٢٧٥)

"تُبْلي [٢] ويَخْلِفُ الله تعالى".(٣)

٩ــ عند وضع الثوب

سِتر ما بَيْنَ أعْيُنِ الجِنِّ وعَورَاتِ بَنِي آدم إذا وَضَعَ أحدُهُمْ ثَوْبَهُ أنْ يقول : "بِسم الله". رواه الطبراني في الأوسط وصححه الألباني "صحيح الجامع٣/٢٠٣".

١٠ــ أذكار الطعام

"إذا أكلَ أحدُكُمْ طعَاماً فليَقُلْ: بسم الله، فإن نسي في أولِهِ فليقُل: بسم الله في أولِهِ وآخِرِهِ".(٤)

---

(١) صحيح (صحيح الترمذي٢/١٥٢).

[٢] قال ابن قيم الجوزية هنا أمر بمعنى الدعاء كناية عن العمر أي للمخاطب به بطول حياته حتى يبلى الثوب. ويخلف أي يعوضه الله عنه ويبدله له .

(١) صحيح (صحيح سنن أبي داود ٢/٧٦٠)

(١) صحيح (صحيح الترمذي ٢/١٦٧)

منْ أطعَمَهُ الله الطعام فليَقُلْ : "اللهُمَّ بَارِكْ لنا فِيهِ وأطْعِمْنَا خَيْراً مِنْهُ". ومن سقاهُ الله لبناً فليَقُلْ : "اللهُمَّ بارك لنا فيه وزدنا منه" .حسن (صحيح الترمذي ٣/١٥٩)

١١ــ عند الفراغ من الطعام

"مَنْ أكَلَ طعاماً ثم قال : الحَمْدُ لله الذي أطْعَمني هذا الطعامَ ورَزقنيهِ مِنْ غَير حوْلٍ منِّي ولا قُوة غُفِر لهُ ما تقدم من ذَنبه".(١)

"الحمدُ لله الذي أطَعمَ وسَقَى وسَوَّغَهُ (٢) وجَعَل لهُ مَخْرَجاً".(٣)

"الحمدُ لله كثيراً طيباً مباركاً فيهِ، غيْرَ مَكْفيٍ (٤) ، ولا مُوَدَع (٥) ، ولا مُستَغنَى(٦) عَنْهُ رَبَّنا".(٧)

"اللهم أطعمت وأسقيت وأقنيت (٨) وهديت وأحييت ، فلك الحمد على ما أعطيت".(١)

---

(١) حسن (صحيح سنن أبي داود ٢/٧٦٠)

(٢) أي سَهّل كلاً من نزول اللقمة ونزول الشراب في الحلق .

(١) صحيح (صحيح سنن أبي داود ٢/٧٣٠)

(٤) أي غير محتاج إلى أحد، بل هو الذي يطعم عباده ويكفيهم .

(٥) أي غير متروك ذلك الحمد بل الاشتغال به دائم من غير انقطـــاع كما أن نعمه سبحانه لا تنقطع عنا طرفة عين .

(٦) لا يستغني عنه أحد .

(١) روه البخاري ــ الفتح (٧/١٤٨)

(٨) أي مَلّكت المال وغيره .

١٢ــ دعاء المدعو والضيف لأهل الطعام إذا فرغ من أكله

"اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِيْمَا رَزَقتهُمْ، واغْفِر لهم وارحَمْهُم".(٢)

"اللهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي وأسْقِ مَنْ أسْقَانِي".(٣)

١٣ــ دعاء الصائم إذا أفطر عند قوم

"أَفطَرَ عِنْدَكُم الصائِمونَ وأكل طعامَكُمُ الأبْرارُ، وتنـــزَّلت عليكُم الملائكَةُ".(٤)

١٤ــ دعاء الصائم عند فطره

"ذَهبَ الظَّمأُ، وابلَّتِ العُروقُ (٥) وَثَبَتَ الأجرُ إنْ شاء الله".(٦)

كان رسول الله ﷺ يفطر على رطبات، قبل أن يصلي، فإن لم تكن رطبات فعلى تمرات ، فإن لم تكن حسا حسوات من ماء. (٧)

١٥ــ ما يقول الصائم إذا سابّه أحد

---

(١) رواه أحمد وصححه الألباني "الصحيحة رقم١٧"

(١) رواه مسلم (١٦١٦/٣)

(١) رواه مسلم (١٦٢٦/٣)

(٤) رواه أحمد وصححه الألباني (صحيح الجامع ٤٤٩/٤)

(٥) أي تأكيد لذهاب الظمأ .

(٦) صحيح سنن أبي داود ٤٤٩/٢).

(٧) صحيح سنن أبي داود (٤٤٨/٢).

"إني صائم، إني صائم" .[1]

١٦ــ ما يقال في المجلس

عن ابن عُمَرَ قال: كانَ يُعَدُّ لرَسُول الله r في المَجلس الواحد مائَةُ مَرَّة منْ قَبْل أن يَقُومَ "رَبِّ اغْفِر لي وتُبْ عَلَيَّ إنَّكَ أنْتَ التَّوَّابُ الغَفُورُ" .[2]

١٧ــ كفارة المجلس

"من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه؟ فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: "سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ، أشْهَدُ أن لاَ إلَهَ إلاَّ أنْتَ أستغفِرُك وأتُوبُ إليك"، إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك".[3]

١٨ــ عند الدخول إلى المنـــزل

"إذا دخل الرجل بيته، فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله، قال الشيطان أدركتم المبيت...".[4]

عن رسول الله r قال : "ثلاثة كُلُّهم ضَامِنٌ [1] على الله عز وجل .. " وذكر منهم "رجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله عز وجل" .

---

(١) متفق عليه .
(٢) صحيح الترمذي (٣٦٧٥).
(٣) صحيح الترمذي (١٥٣/٣).
(٤) رواه مسلم (١٥٩٨/٣)

صحيح (صحيح سنن أبي داود ٤٧٣/٢)

١٩ــ عند الخروج من المنـــزل

"اللهُمَّ إِنِّي أعُوذُ بكَ أنْ أضِلَّ أوْ أُضَلَّ، أوْ أَزِلَّ أوْ أُزَلَّ، أوْ أَظْلِم أوْ أُظْلَم، أوْ أَجْهَلَ أوْ يَجْهَلَ عَلَيَّ" .

صحيح (صحيح سنن أبي داود ٩٥٩/٣)

من قال حين يخرج من بيته : "بسم الله ، توكَّلْتُ على الله، لا حَوْلَ ولا قُوةَ إلا بِالله، يُقالُ لَهُ: كُفيتَ ووُقيتَ ، وتَنَحَّى عَنه الشيطانُ" .

صحيح (صحيح الترمذي ١٥١/٣)

٢٠ــ عند الذهاب إلى المسجد

"اللَّهُمَّ اجْعَلْ في قَلْبي نوراً، وفي لساني نُوراً، واجْعَل في سَمعي نوراً ، واجْعَل في بَصرِي نوراً، واجْعَل من خلْفِي نُوراً، ومن أمامي نُوراً، واجْعَلْ مِنْ فَوقِي نَوراً ومِنْ تحتي نُوراً، اللَّهُمَّ أعْطِنِي نُوراً" .

متفق عليه

٢١ــ عند دخول المسجد

"بسم الله [والصلاة] والسلامُ على رسُول ، اللَّهُمَّ اغفِر لي ذُنُوبِي" .

صحيح (صحيح ابن ماجه ١٢٨/١) الزيادة لابن السني وحسنه الألباني

"اللَّهُمَّ افْتَحْ لي أبْوابَ رَحْمَتِك" . (رواه مسلم ٤٩٤/١)

---

(١) أي صاحب ضمان، والضمان : الرعاية للشيء ومعناه : أنه في رعاية الله.

"أعُوذُ بالله العظيم وبِوَجْهِهِ الكريم وسُلْطَانِهِ القَديم مِنْ الشَيطانِ الرَّجِيم" فإذا قال ذلك، قال الشيطان حفظ من سائر يومه.

صحيح (صحيح سنن أبي داود ١/٩٣)

٢٢ــ عند الخروج من المسجد

"بسم الله [والصلاة] والسلامُ على رسُول الله، اللَّهُمّ اغفِر لي ذُنُوبي" .

صحيح (صحيح ابن ماجه ١/١٢٨) الزيادة لابن السني وحسنه الألباني

"اللَّهُمَّ إِني أسألُك مِنْ فَضْلك"

(رواه مسلم ١/٩٩٤)

"اللَّهُمَّ اعصِمنِي من الشيطان الرجيم" .

صحيح (صحيح ابن ماجه ١/١٢٩)

٢٣ــ عند سماع المؤذن

يقول مثل ما يقول المؤذن إلا في "حي على الصلاة، وحي على الفلاح" فيبدلهما بـــ "لا حول ولا قوة إلا بالله".[١]

"من قال حين يسمع المؤذن : "أشهدُ (وفي رواية وأنا أشهد) أنْ لا إلهَ إلا الله، وحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وأنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ ورسولهُ، رضيتُ بالله ربّاً، وبِمُحمدٍ رسولاً وبالإسلامِ ديناً" غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ" .

(رواه مسلم ١/٢٩٠)

يقول ذلك عقب تشهد المؤذن .

(ابن خزيمة ١/٢٢٠)

---

(١) متفق عليه .

ـــ ملاحظة : عندما يقول المؤذن "الصلاة خير من النوم ، تقول الصلاة خير من النوم" .

٢٤ـــ بعد الأذان

منْ قالَ حين يَسْمَعُ النِّداء : "اللَّهُمَّ ربَّ هذه الدعوةِ التامَّةِ والصلاةِ القائمة آتِ مُحَمَّداً الوسيلة[١] والفضيلةَ[٢] وابعثهُ مقاماً مَحْمُوداً [٣] الذي وَعَدْتَهُ، حَلَّت لَهُ شفاعتي يوم القيامة" .

(رواه البخاري ١/٢٥٢)

"يُصلي على النَّبي بَعْد فراغه مِنْ إجَابَةِ المُؤذِّنِ" .

(مسلم ١/٢٨٨)

"الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة".(٤)

أذكـــار الصـــلاة

٢٥ـــ أدعية استفتاح الصلاة

"اللَّهُمَّ باعِدْ بيني وبين خطاياي [١] كما باعدتَ بينَ المشرق والمغرب، اللَّهُمَّ نَقِّني من خَطَاياي كما ينقى الثوب الأبيضُ من الدَّنس [٢] ، اللَّهُمَّ اغسلني من خطاياي بالماءِ والثلجِ والبرَد" .

---

(١) منـــزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله .

(٢) أي المرتبة الزائدة على الخلائق .

(٣) المراد بالمقام المحمود الشفاعة .

(١) صحيح الترمذي ٣/١٨٥)

متفق عليه

"سُبْحَانكَ [٣] اللَّهُمَّ وبَحمدكَ وتبارك [٤] اسمُكَ وتعالىَ جَدُّك[٥] ، ولا إله غَيْرُك".[٦]

وكان يزيد في صلاة الليل على هذا الدعاء "لا إِلَهَ إلاَّ الله (ثلاثاً) والله أكبر كبيراً (ثلاثاً) أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه[٧] ونفخه [٨] ونفثه[٩] " ثم يقرأ . صحيح (صحيح سنن أبي داود ١/١٤٨) .

"الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلا"، استفتح به رجل من الصحابة فقال r : "عجبت لها! فتحت لها أبواب السماء" (مسلم ١/٤٢٠)

"الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه" استفتح بها رجل فقال r : "لقد رأيت اثني عشر ملكاً يبتدرونها أيهم يرفعها" .

صحيح (صحيح سنن أبي داود ١/١٦٦)

---

(١) هي جمع خطيئة .

(٢) أي الوسخ .

(٣) أي أُسبحك تسبيحاً: بمعنى أنزهك تنـــزيهاً من كل النقائص .

(٤) أي كثرت بركة اسمك إذ وجد كل خير من ذكر اسمك.

(٥) أي علا جلالك وعظمتك .

(٦) صحيح ابن ماجه ١/١٣٥)

(٧) همزه : الهمز نوع من الجنون .

(٨) نفخه : أي من كبره .

(٩) نفثه : فسرها الرواة بالشَعْرِ (أي الشّعْر المذموم) .

"الله أكبر [ثلاثاً] ذو الملكوت والجبروت [١] والكبرياء والعظمة"
صحيح (صحيح سنن أبي داود ١٦٦/١)
"كان يكبر عشراً ويحمد عشراً ويسبح عشراً ويهلل عشراً ويستغفر عشراً ويقول: اللَّهُمَّ اغفر لي واهدني وارزقني [وعافني] عشراً ويقول : اللهم إني أعوذ بك من الضيق يوم الحساب عشراً" .
رواه أحمد وابن شيبة وصححه الألباني (صفة صلاة النبي)
"كان r يقول إذا قَامَ إلى الصَّلاة في جَوفِ اللَّيْل : "اللَّهُمَّ لك الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السمواتِ والأرض [٢] ، ولك الحمد أنت قيَّامُ [٣] السموات والأرض ولك الحمدُ أنت ربُّ السموات والأرض ومن فيهنَّ أنت الحقُّ، ووعدك الحَقُّ، وقولُك الحقُّ، ولقاؤكَ حق، والجَنَّةُ حق، والنَّارُ حق، والسَّاعةُ حق، اللَّهُمَّ لك أسلمتُ وَبِكَ آمنتُ، وعَلَيْك توكَّلْتُ، وإليكَ أَنَبْتُ [٤] ، وَبِكَ خاصَمتُ [٥] ، وإليكَ حاكمتُ[٦] ، فاغفر لي ما قدَّمْتُ وأخَّرْتُ وأسررتُ وأعلنتُ، أنت إلهي، لا إلهَ إلاَّ أنت" .
"كان رسول الله r يفتتحُ صلاته إذا قام من اللَّيلِ: "اللَّهُمَّ رَبَّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطِرَ السمواتِ والأرضِ، عَالِمَ الغيبِ والشَّهادة، أنتَ

---

(١) أي صاحب القهر والتصرف البالغ كل منهما غايته .
(٢) أي منورها وبك يهتدي من فيها .
(٣) قيام هو القائم على كل شيء ومعناه مدبر أمر خلقه .
(٤) أنبت : أي أطعت ورجعت إلى عبادتك أي أقبلتُ عليها .
(٥) خاصمت : أي بما أعطيتني من البراهين والفقه خاصمت من عاند فيك وكفر بك وقمعته بالحجة.
(٦) حاكمت أي كل من جحد الحق حاكمته إليك وجعلتك الحكم بيني وبينه .

تَحْكُمُ بين عِبَادِكَ فيما كَانُوا فيه يختلفون، اهدني لما اختُلِفَ فيه من الحَقِّ بإذنك[1] إنك تَهدِي من تشاءُ إلى صِراطٍ مُستقيم" .

(رواه مسلم ١/٥٣٤)

٢٦ــ *أدعية الركوع*

"سُبْحانَ رَبِّي العظيم" ثلاث مرات.(٢)

وكان أحياناً يكررها أكثر من ذلك .

"سبحان ربي العظيم وبحمده" (ثلاثاً)

رواه احمد والدارقطني انظر (صفة صلاة النبي)

"سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ[3] رَبُّ الملائِكَةِ والرُّوح" .

(رواه مسلم ١/٣٥٣)

"سُبحانك اللَّهُمَّ ربَّنا وبحمدِك، اللَّهُمَّ اغفِرْ لي" . متفق عليه وكان يكثر منه في ركوعه وسجوده .

"اللهم لك ركعت وبك آمنت، ولك أسلمت، وعليك توكلت، أنت ربي خشع سمعي وبصري ودمي ولحمي وعظمي وعصبي لله رب العالمين".

صحيح (صحيح سنن النسائي١/٢٢٦)

---

[1] أهدي لما اختلف فيه من الحق بإذنك: أي ثبتني .

(١) صحيح (صحيح ابن ماجه ١/١٤٧)

[3] سبوح قدوس : أي المسبح المقدس ومعنى سبوح المبرأ من النقائض والشريك وكل ما لا يليق بالإلهية . وقدوس : المبارك المطهر من كل ما يليق بالخلق .

"اللهم لك ركعت، وبك آمنت، ولك أسلمت، [أنت ربي] خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي (وفي رواية وعظامي) وعصبي [وما استقلَّت به قدمي [1] لله رب العالمين] " .

(صفة صلاة النبي) (مسلم ١/٥٣٥) أبو عوانة والطحاوي والدارقطني

"سُبْحَان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة" .

صحيح (صحيح سنن أبي داود ١/١٦٦)

٢٧ــ عند الرفع من الركوع

"سمع الله لمن حمده" (البخاري ــ باب فضل اللهم ربنا لك الحمد)

"ربنا ولك الحمد" وتارة يقول : "ربنا لك الحمد" وتارة يضيف إلى هذين اللفظين قوله "اللهم" .

مسلم (١/٣٤٦)

وتارةً يزيد على ذلك: "... مِلْء السموات ومِلءَ الأرضِ ومِلءَ ما بينهما، ومِلءَ ما شِئْتَ من شيءٍ بعدُ أهل الثناء والمجد، أحَقُّ ما قال العبدُ، وكُلُّنا لك عَبْدٌ، اللَّهُمَّ لا مانَعَ لما أعطيتَ ولا مُعْطِي لما منعتَ ولا ينفعُ ذا الجَدِّ مِنْك الجَدُّ" .

(رواه مسلم ١/٣٤٧) وأبو عوانه

وتارة تكون الزيادة : ".... مِلءَ السَّماءِ ومِلءَ الأرضِ، وملءَ ما شِئتَ من شيءٍ بعد. اللَّهُمَّ طهّرْني بالثَّلج والبَرد والماءِ البارد. اللَّهُمَّ طهّرني من الذنوب والخطايا كما يُنَقَّى الثوبُ الأبيضُ من الدَّنَس" .

---

(١) أي ما حملته .

رواه مسلم ١/٣٤٦)

"ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه [مباركاً عليه، كما يحب ربنا ويرضى] " (رواه البخاري ١/٣١٧) ومالك و أبو داود

وتارة يقو في صلاة الليل : "لربي الحمد، لربي الحمد" .

٢٨ــ *أدعية السجود*

"أقْرَبُ ما يكونُ العبد من رَبِّهِ وهو ساجِدٌ، فأكْثِروا الدُّعَاء" .

(رواه مسلم ١/٣٥٠)

"سُبْحَان رَبِّي الأعْلَى" ثلاث مرات.(١)

"سُبْحَان رَبِّي الأعْلَى وبحمده" ثلاثاً .

رواه أحمد والدارقطني (صححه الألباني في صفة صلاة النبي)

"سُبحانك اللَّهُمَّ رَبَّنا وبحمدكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي" متفق عليه

"سُبُّوحٌ قُدُّوس رب الملائكة والروح" (رواه مسلم ١/٣٥٣)

"اللَّهُمَّ لك سَجدْتُ وبِكَ آمنتُ ولك أسلمتُ، سجَد وجهي للذي خَلَقهُ وصوَّرهُ وشقَّ سمعه وبصرهُ تبارك الله أحسَنُ الخالِقين" .

(رواه مسلم ١/٥٣٥)

"سجد لك سوادي وخيالي، وآمن بك فؤادي، أبوء بنعمتك عليَّ ، هذي يدي وما جَنَيْتُ على نفسي" .

رواه الحاكم (وصححه الألباني ــ صفة صلاة النبي)

"اللَّهُمَّ اغفِرْ لي ذَنْبي كُلَّهُ، دِقَّهُ وجُلَّه[1] ، وأوَّله وآخِرَهُ، وعلانيَتَهُ وسِرَّهُ" .

---

(١) صحيح (صحيح ابن ماجه ١/١٤٧)

(رواه مسلم ١/٣٥٠)

وكان يقول في صلاة الليل : "اللَّهُمَّ أعُوذُ برضَاكَ مِنْ سخطك وبمعافاتك من عُقُوبتك، وأعُوذُ بِكَ مِنْكَ لا أُحْصِي ثناءً عليكَ أنتَ كما أثنيتَ على نَفْسِكَ".

(رواه مسلم ١/٣٥٢)

"سُبْحان ذي الجَبَرُوتِ والمَلَكوتِ والكِبْرِياء والعظمةِ" .

صحيح (صحيح سنن أبي داود ١/١٦٦)

"سبحانك [اللهم] وبحمدك ، لا إله إلا أنت" .

رواه مسلم (١/٣٥٢) وأبو عوانة والنسائي

"اللَّهُمَّ (وفي لفظ : ربي) اغفر لي ما أسررت وما أعلنت" .

صحيح (صحيح سنن النسائي ١/٢٤١)

ثم ليتخيَّر من الدعاء ما شاء .

٢٩ــ دعاء سجود التلاوة

ومما ورد من دعاء في سجود التلاوة : "سَجَدَ وجهي للَّذي خَلَقَهُ، وشقَّ سَمْعَهُ وبَصَرهُ بِحوْلِهِ وقُوَّتِه [فتبارك الله أحسن الخالقين] " .

صحيح (صحيح الترمذي ١/١٨٠) والحاكم وصححه ووافقه الذهبي

"اللَّهُمَّ اكتُبْ لي بها عِنْدَكَ أجْراً، وَضَعْ عَنِّي بها وزْراً، واجعلها لي عِنْدَك ذُخْراً، وتَقَبَّلها مِنِّي كما تقَبَّلتَها من عبدِك داوُدَ" .

حسن (صحيح الترمذي ١/١٨٠)

---

(١) دقة وجله : أي صغيره وكبيره .

٣٠ــ عند الجلوس بين السجدتين

"رَبِّ اغْفِرْ لي، رَبِّ اغْفِرْ لي".(١)

"اللهم (وفي لفظ: ربي) اغفر لي ، وارحمني ، [واجبرني]، [وارفعني]، واهدني، [وعافني] ، وارزقني".(٢)

٣١ــ التشهد

"التحيات(٣) لله ، والصلوات(٤) ، والطيبات(٥) ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، [فإذا قالها أصابت كل عبدٍ صالحٍ في السماء والأرض]، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله".(٦)

٣٢ــ الصلاة على النبي بعد التشهد

"اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّد وعلى آل محمَّد، كما صليت على [إبراهيم، وعلى] آل إبراهيم، إنَّك حميدٌ مجيدٌ، اللَّهُمَّ بارِكْ على مُحَمَّدٍ وعلى آله محمَّدٍ كما بارَكْتَ على [إبراهيم، وعلى] آلِ إبراهيم إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ".(٧)

---

(١) صحيح ابن ماجه ١/١٤٨)

(١) صحيح سنن ابن ماجه ١/٩٠) .

(٣) جمع تحية وهي الملك والبقاء وقيل العظمة .

(٤) هي الصلوات المعروفة وقيل الدعوات والتضرع .

(٥) أي الكلمات الطيبات. ومعنى الحديث أن التحيات والصلوات والكلمات الطيبات مستحقة لله تعالى ولا تصح لغيره .

(٦) متفق عليه .

(١) رواه البخاري (٨/١٣٨)

"اللَّهُمَّ صلِّ على محمدٍ وأزواجِه وذُرِّيته كما صلَّيت على آل إبراهيمَ وبَارِكْ على مُحمَّدٍ وأزواجِهِ وذرِّيته كما باركت على آل إبراهيم إنَّك حميدٌ مجيدٌ" . (رواه البخاري ١٣٩/٨)

٣٣ــ بعد التشهد الأخير وقبل السلام

"اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بِك من عذاب القبر، وأعُوذُ بِكَ من فتنة المسيح الدَّجَّال، وأعُوذُ بِكَ من فتنة المحيا وفتنةِ الممات، اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ من المأثَم[١] والمغرم[٢] ". [٣]

"اللهم حاسبني حساباً يسيراً" .

أحمد والحاكم وصححه ووافقه الذهبي (صفة صلاة النبي للألباني)

"اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بك من شرِ ما عملتُ [٤] ، ومن شر ما لم [٥] أعمَلْ [بعد]".

صحيح (صحيح سنن النسائي ١١٢٢/٣) صفة صلاة النبي للألباني

"اللَّهُمَّ إنِّي ظلمتُ نفسي ظُلماً كثيراً، ولا يغفر الذُنُوب إلا أنت، فاغْفِر لي مغفرةً من عِندِك وارحمني إنَّك أنتَ الغفور الرحيم" .

متفق عليه

"اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي مَا قَدَّمت وما أخرتُ وما أسرَرتُ وَمَا أعلَنْتُ وَمَا أسرَفتُ وما أنتَ أعلمُ بِهِ مِنِّي أنت المقدِّمُ وأنت المؤخِّرُ لا إلهَ إلا أنت" .

---

(١) المأثم : هو الأمر الذي يأثم به الإنسان، أو هو الإثم نفسه .

(٢) المغرم : ويريد به الدين .

(٣) متفق عليه .

(٤) أي من شر ما فعلت من السيئات .

(٥) ومن شر ما لم أعمل : من الحسنات ، يعني : من شر تركي العمل بها .

(رواه مسلم ١/٥٢٦)

"اللَّهُمَّ إِنِّي أعُوذُ بِكَ من البُخْلِ وأعُوذُ بِكَ من الجُبْن، وأعوذُ بِك من أن أُردَّ إلى أرذَلِ العُمُر، وأعُوذُ بِكَ من فتنةَ الدُّنيا وأعُوذُ بِكَ من عذاب القَبْر" .

(رواه البخاري ٨/١٤٢)

"اللَّهُمَّ إِنِّي أسألك بأني أشهد أنك الله ، لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد" .

صحيح (صحيح سنن الترمذي ٣/١٦٣)

"اللَّهُمَّ إني أسألك يا الله بأنك الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً أحد أن تغفر لي ذنوبي إنك أنت الغفور الرحيم" .[١]

"سمعها رسول الله r من رجل دعا بها فقال عليه السلام : "قد غفر له ، قد غفر له" .

"اللَّهُمَّ إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، المنان، يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار" .

صحيح (صحيح سنن ابن ماجه ١/١٥٠)

"اللَّهُمَّ إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار" .

صحيح (صحيح ابن ماجه ١/١٥٠)

"اللَّهُمَّ بعلمك الغيب، وقدرتكَ على الخلق، أحيني ما علمتَ الحَيَاةَ خيراً لي، وتوفَّني ما علمت الوفاة خيراً لي، اللَّهُمَّ وأسألُكَ خشيتك في الغيب

---

(١) رواه النسائي ، وصححه الألباني في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم .

والشهادة، وأسألُك كلمة الإخلاص في الرِّضا والغضب وأسألُك القصد في الفقر والغنَى، وأسألك نعيماً لا ينفدُ ، وأسألك قُرَّة عينٍ لا تنقطعُ، وأسألكُ الرِّضا بعد القضاء، وأسألك بَردَ العيشِ بعدَ الموتِ، وأسألكَ لذَّة النظر إلى وجهك الكريم، والشوق إلى لقائك، من غير ضرَّاء مُضِرَّة ولا فتنةٍ مضلَّةٍ، اللَّهُمَّ زيِّنَّا بزينة الإيمان، واجعلنا هُداة مهتدين".(١)

٣٤ــ الأذكار بعد الصلاة

"استَغْفِرِ اللهَ" ثلاثاً ... "اللَّهُمَّ أنتَ السَّلامُ، ومِنْكَ السلامُ، تباركتَ يا ذا الجلال والإكرام".(٢)

"لا إله إلاَّ اللهُ وحدهُ لا شريك لَهُ لهُ المُلْكُ ولَهُ الحمدُ وهُو على كل شيٍّ قديرُ، اللَّهُمَّ لا مانعَ لما أعطيتَ، ولا مُعْطِي لما منعتَ ولا ينفعُ ذا الجدِّ منك الجدُّ".

متفق عليه

(اللَّهُمَّ إني أعوذُ بِكَ من الجُبْنِ، وأعُوذُ بِكَ أن أُردُّ إلى أرذلِ العُمُر، وأعُوذُ بِكَ من فتنة الدُنيا (٣) وأعُوذُ بِكَ من عذاب القبر" .

(رواه البخاري ٤/٨٠)

---

(١) رواه الحاكم وصححه الألباني (صحيح الجامع ١/٤١١)

(٢) رواه مسلم في صحيحه (١/٤١٤) .

(٣) فتنة الدنيا: هو أن يبيع الآخرة بما في الدنيا من حال ومال .

"لا إله إلاَّ الله وحدَهُ لا شريك لَهُ لهُ المُلْك ولهُ الحمدُ وهو على كُلِّ شيءٍ قَديرُ، لا حَوْلَ ولا قُوَّة إلا بالله، لا إِلَهَ إلاَّ الله، ولا نَعْبُدُ إلاَّ إيَّاهُ، لَهُ النعمة وله الفضلُ، ولهُ الثَّناء الحسنُ، لا إله إلاَّ الله مُخلِصِين له الدين ولو كره الكافرون" .

(رواه مسلم ١/٤١٥)

"من سبح[١] الله في دُبُرِ كُل صلاةٍ ثلاثاً وثلاثين وحمد[٢] الله ثلاثاً وثلاثين وكَبَّر[٣] الله ثلاثاً وثلاثين. فتلك تِسعَةٌ وتِسْعُون وقال تمام المائة لا إلهَ إلا الله وحدهُ لا شريك لَهُ لهُ الملك وله الحمْدُ وهو على كُلِّ شيءٍ قديرُ" غُفِرَتْ خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر.

(رواه مسلم ١/٤١٨)

"اللَّهُمَّ اغفر لي ما قدمت ، وما أخرت، وما أسررت، وأعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني أنت المقدم والمؤخر لا إله إلا أنت" .

صحيح (صحيح سنن أبي داود ١/١٤٥)

عن عقبة بن عامر قال : أمرني رسول الله r أن أقرأ بالمعوذات دُبر كل صلاة.

صحيح (صحيح سنن أبي داود ١/٢٨٤) .

من قرأ "آية الكرسي" دُبُرَ كُل صلاة مكتوبة، لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت.

---

(١) أي قال سبحان الله .

(٢) أي قال الحمد لله .

(٣) أي قال الله أكبر .

رواه النسائي وصححه الألباني (صحيح الجامع ٣٣٩/٥)

كان r يقول إذا صلى الصبح حين يسلم : "اللَّهُمَّ إني أسألك عِلماً نافعاً، ورزقاً طيِّباً، وعملاً مُتقبلاً" .

صحيح (صحيح ابن ماجه ١٥٢/١)

كان r يقول بعد صلاة المغرب والصبح "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو على كل شيءٍ قدير" عشر مرات.

صحيح الترمذي (١٩٠/١ــ١٩١)

٣٥ــ الذكر بعد السلام من التوتر

"سبحان الملك القدوس ، ثلاث مرات متتالية، يجهر بها ويمد بها صوته"، [ويقول في الثالثة رب الملائكة والروح] .

رواه النسائي والدارقطني وما بين المعكوفتين للدارقطني، انظر قيام رمضان للألباني

٣٦ــ دعاء القنوت

"اللَّهُمَّ اهْدِنِي فيمَنْ هدَيْت، وعَافِنِي فيمَنْ عافيتَ، وتَوَلَّني فيمن تَولَّيت، وبارِك لِي فيمَا أعطيت، وقِنِي شرَّ ما قَضَيْت، فإنَّك تقضي ولا يُقْضَى عَليك، إنَّه لا يَذلُّ من واليت، تباركت ربنا وتعاليت" .

صحيح (صحيح الترمذي ١٤٤/١)

"اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِرضَاك من سَخَطِك وأعُوذُ بمُعافاتك مِنْ عُقوبَتِك، وأعُوذُ بِكَ مِنَ لا أُحْصِي ثناءً عليكَ، أنْتَ كما أثنيت على نفسك" .

صحيح (صحيح ابن ماجه ١٩٤/١)

"اللَّهُمَّ إيَّاك نعبُدُ، ولك نُصلِّي ونسجُدُ، وإليك نسعَى ونَحْفِد، نرجُو رحمتك، ونخشى عذابَكَ، إنَّ عذابَكَ بالكافرين مُلْحِقٌ، اللَّهُمَّ إنَّا نستعينُكَ، ونستغفرك، ونُثْنِي عليكَ الخيرَ، ولا نَكْفُرُك، ونُؤمِنُ بِكَ ونَخْضَعُ لَك، ونَخْلَعُ من يكفُرُك". وهذا موقوف على عمر t .

إسناده صحيح (الإرواء ٢/١٧١ــ٤٢٨)

٣٧ــ دعاء صلاة الاستخارة

قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : كان رسول الله r يُعلِّمُنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمُنا السورة من القرآن، يقول: إذا همَّ أحدُكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: "اللَّهُمَّ إني أستخيرُكَ بِعلْمِكَ، وأستقدرُكَ بقُدرَتِكَ، وأسألُك من فضلكَ العظيم فإنَّك تَقْدِرُ ولا أقدِرُ، وتعلمُ ولا أعلمُ، وأنت علامُ الغُيوبِ، اللَّهُمَّ إن كُنْتَ تعلمُ أن هذا الأمر ــ ويُسمِّي حاجته ــ خيراً لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ــ أو قالَ : عاجِلِهِ وآجِلِهِ ــ فاقْدُرْهُ لي ويَسِّره لي، ثم بارك لي فيه، وإن كُنْتَ تَعْلَمُ أنَّ هذا الأمرَ شرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ــ أو قالَ: عاجِلِهِ وآجِلِهِ ــ فاصرفهُ عنِّي واصرفني عنهُ، واقدُر لي الخيرَ حَيْثُ كانَ، ثم ارضني به" .

(رواه البخاري ٨/١٤٦)

٣٨ــ دعاء ليلة القدر

"اللَّهُمَّ إنَّكَ عفُوٌّ تُحِبُ العَفْو، فاعفُ عَنِّي" .

صحيح (صحيح ابن ماجه ٢/٣٢٨)

٣٩ــ أذكار النوم

"اللَّهُمَّ باسمِكَ أحْيَا وباسمِكَ أمُوتُ" متفق عليه

"ثلاث وثلاثون تسبيحة، وثلاث وثلاثون تحميدة، وثلاث وثلاثون تكبيرة".

متفق عليه

كان رسول الله r إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول :

"اللَّهُمَّ قِنِي عذابَكَ يَوْم تبعَثُ عِبادَك" ثلاث مرات .

صحيح (صحيح الترمذي ٣/١٤٣)

"كان رسول الله r إذا آوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما [قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ] و [قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ] و[قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ] ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات" .

متفق عليه

"اللَّهُمَّ خَلَقْتَ نفسي وأنتَ توفَّاها لك مماتُها ومحياها، إن أحييتها فاحفظها وإن أمتها فاغفر لها، اللَّهُمَّ إني أسألُك العافية" .

(رواه مسلم ٤/٢٠٨٣)

"إذا أوى أحدُكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخِل إزاره[١] ، فإنه لا يدري ماذا خلفه عليه، ثم يقول: باسْمِك رَبِّي وضَعْتُ جنبي وَبِك أرفعُهُ إن أمسكتَ نفسي فارْحَمْها، وإنِ أرسلتها فاحفظها بِمَا تحفظُ به عبادَك الصَّالحين" متفق عليه .

---

(١) داخل إزاره : أي طرفه .

"إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن، وقل: "اللَّهُمَّ أسْلَمتُ نفسي إليك، وفوَّضْتُ أمري إليك وألجأتُ ظهري إليك رَهْبةً ورغبةً إليك، لا مَلْجَأ ولا منجَأ منكَ إلاَّ إليك، آمنْتُ بِكِتابِك الذي أنزلت وَبِنَبيِّكَ الذي أرْسلت، فإن متَّ، متَّ على الفطرة واجعلن آخر ما تقول" .

متفق عليه

"اللَّهُمَّ رَبَّ السمواتِ ورَبَّ الأرضِ، ورَبَّ العرشِ العظيم، رَبَّنا وَرَبَّ كُلِّ شيءٍ، فالق الحَبِّ والنَّوى، ومُنـــزل التوراة والإنجيل والفُرْقانِ، أعُوذُ بِك من شَرِّ كُلِّ شيء أنت آخِذٌ بناصيته، اللَّهُمَّ أنت الأول فليس قبلك شيءٌ، وأنت الآخرُ فليس بعدَكَ شيءٌ، وأنت الظاهرُ فليس فوقَكَ شيءٌ، وأنت الباطنُ فليس دُونك شيء، اقضِ عَنَّا الدَّين واغنِنَا من الفقر" .

(رواه مسلم ٤/٢٠٨٤)

"الحَمْدُ لله الذي أطعَمَنَا وسَقَانَا وكفانَا وآوَانَا فَكمْ مِمَّن لا كَافِيَ لَهُ ولا مُؤوِي".

(رواه مسلم ٤/٢٠٨٥)

كان r لا ينام حتى يقرأ [الم * تنـــزيلُ] السجدة، و[تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ المُلكُ] .

رواه الترمذي والنسائي (صحيح الجامع ٤/٢٥٥)

"إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي [اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ...] حتى تختمها، فإنه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح..."

البخاري (الفتح ٤/٤٧٨)

"اللَّهُمَّ عالم الغيب والشهادة، فاطر السموات والأرض، رب كل شيءٍ ومليكه أشهد أن لا إله إلاَّ أنت أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسي سوءاً أو أجُرَّهُ إلى مسلم" .

صحيح (صحيح سنن الترمذي ٣/١٤٢)

٤٠ــ الدعاء إذا تقلَّب ليلاً

كان رسول الله r إذا تضوَّر[٢] من الليل قال : "لاَ إِلَهَ إلاَّ الله الوَاحِد القَهَّارُ، رَبُّ السمواتِ والأرض ، ومَا بَيْنَهما العزِيز الغَفَّار" .

رواه النسائي وصححه الألباني (صحيح الجامع ٤/٢١٣)

٤١ــ دعاء القلق والفزع وفي النوم ومن بلي بالوحشة وغير ذلك

"أعُوذُ بِكَلِمَاتِ الله التَّامَّةِ من غضَبِهِ وعِقَابِهِ، وشرِّ عِباده، ومن هَمَزاتِ الشَّياطين وأن يَحْضُرُون" .

حسن (صحيح الترمذي ٣/١٧١)

أما إذا رأى ما يكره في منامه فيفعل ما يأتي :

ــ "يَنْفُثُ عَنْ يسارِهِ ثلاثاً" .

---

[٢] التضوّر : هو التقلب من جنب إلى جنب أو من ظهر إلى بطن .

ـــ "يَسْتَعيذُ باللهِ من الشيطانِ ومِنْ شَرِّ ما رأى ثلاث مرات" .
ـــ "لا يحدّثُ بِهَا أحدا" .
ـــ "يتحول عن جنبه الذي كان عليه" .
ـــ "يصلي إن أراد ذلك" .
(رواه مسلم ١٧٧٢/٤ ـــ ١٧٧٣)

٤٣ـــ أذكار الصباح والمساء

ذكر الله طرفي النهار، بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر.
آية الكرسي : [اللهُ لاَ إِلَهَ إلاَّ هُوَ الحَيُّ القيُّومُ... ".
آية الكرسي سورة البقرة ـــ آية (٢٥٥) رواه النسائي وصححه الألباني (صحيح الترغيب ص ٢٧٣ رقم ٦٥٨).
تقرأ [قُل هُوَ اللهُ أَحَدٌ] ، [قُل أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ] ، [قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ] ثلاث مرات حين تصح وحين تمسي تكفيك من كل شيء .
حسن (صحيح الترمذي ١٨٢/٣)
ما من عبدٍ يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة : "بسم الله الذي لا يضرُّ مَعَ اسمِهِ شيءٌ في الأرضِ وَلاَ في السماءِ وهُوَ على السميعُ العليمُ" ثلاث مرات فَيَضُرُّه شيء. حسن (صحيح الترمذي ١٤١/٣)
وفي رواية أبي داود : "لم تصبه فجأة بلاءٍ" .
اللَّهُمَّ عَافِنِي في بَدَني، اللَّهُمَّ عافِنِي في سَمْعي، اللَّهُمَّ عافِنِي في بَصَري، لا إله إلاَّ أنت" .

اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ من الكُفْرِ، والفَقْرِ، اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ مِنْ عذابِ القَبْرِ، لاَ إله إلاَّ أنْتَ" ثلاث مرات .

حسن (صحيح سنن أبي داود ٣/٩٥٩)

"يا حَيُّ يا قَيومُ بِرَحْمَتِكَ أستَغِيثُ أصْلِحْ لِي شأنِي كُلّهُ ولاَ تَكِلْنِي إلى نفسي طرفَةَ عَيْنٍ" .

رواه الحاكم وصححه الألباني (صحيح الترغيب ص ٢٧٣ رقم ٦٥٧)

قال r سيد الاستغفار : "اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إلهَ إلاَّ أنْتَ خَلَقْتني وأنا عَبْدُك وأنا على عَهْدِكَ وَوَعْدِك ما استطعْتُ أَبُوء[٣] لك بنعمتك وأَبوءُ لك بذنبي فاغْفر لي فإنَّه لا يَغْفر الذُنُوبَ إلاَّ أنتَ أعُوذ بكَ من شَرِّ ما صَنَعتُ"، إذا قلتها حين تمسي فمت دخلت الجنة أو كنت من أهل الجنة وإذا قلتها حين تصبح فمت من يومك فمثله.

رواه البخاري (كتاب الدعوات "باب ماذا يقول إذا أصبح")

"اللَّهُمَّ عَالِمَ الغَيْبِ والشهادة، فاطِرَ السموات والأرض، رَبَّ كُلَّ شيءٍ ومليكه، أشهدُ أن لا إله إلاَّ أنت أعُوذُ بِكَ من شرِّ نفسي ومن شَرِّ الشيطان وشركِهِ وأن أقترف على نفسي سوءاً أو أجُرَّهُ إلى مسلم" .

الكلم الطيب تحقيق الألباني برقم ٢٢٠ صحيح (صحيح الترمذي ٣/١٤٢)

"اللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُك العافية في الدُّنيا والآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إنِّي أسألك العَفْو والعافية في ديني ودُنْيايَ وأهْلي ومَالي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوراتي وَآمِنْ روعاتي[٤] ، اللَّهُمَّ

---

[٣] أبوء : أي أقر وأعترف .

[٤] أي فزعاتي التي تخيفني أي ارفع عني كل خوف يقلقني ويزعجني .

احفظني من بين يديَّ ومِنْ خَلْفي وَعَنْ يميني وعَنْ شِمَالي ومِنْ فَوقِي وأَعُوذُ بعظمتك أن أُغتال مِنْ تحتي" .

صحيح (صحيح سنن أبي داود ٣/٩٥٧)

"اللَّهُمَّ بِكَ أصبحنا وبِكَ أمسينَا وبِكَ نَحْيا وبكَ نَمُوتُ وإليك النُشُورُ" وإذا أمسى فليقل: "اللَّهُمَّ بك أمسَيْنا وبِكَ أصبحنا وبِكَ نحيا وبِكَ نموتُ وَإِليكَ المصيرُ" .

صحيح (صحيح الترمذي ٣/١٤٢)

"أصْبحنا على فِطرة الإسلام وكلمة الإخلاص، ودين نَبِيَّنا مُحَمدٍ وملَّة أبينا إبراهيم حَنيفاً مُسلماً وما كان من المُشركين"، وإذا أمسى فليقل: "أمْسينا على فِطرة الإسلام..." .

رواه أحمد وصححه الألباني (صيح الجامع ٣/٢٠٩)

"أمسينا وأمسى المُلْكُ لله، والحَمْدُ لله، لاَ إِلَهَ إلاَّ الله وحده لا شريك له، له المُلْك ولَهُ الحَمْدُ وهُو على كُلِّ شيءٍ قَديرٌ، رَبِّ أسْأَلُك خير ما في هذه الليلة وخَيْرَ ما بعدَها وأعُوذُ بِكَ من شرِّ هذه الليلة وشرِّ ما بعدها رَبّ أعُوذُ بِكَ من الكَسَل وسُوءِ الكِبَرِ، ربِّ أعُوذُ بِك من عَذَابٍ في النارِ وَعَذَابٍ في القَبْرِ" ، وإذا أصبح فليقل: "أصْبَحْنَا وأصْبَح المُلْك لله... ". (رواه مسلم ٤/٢٠٨٩) .

من قال : "سبحان الله وبحمده" في يومه مائة مرة، حُطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر . (رواه مسلم ٤/٢٠٧١)

من قال حين يصبح : "لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيءٍ قدير" كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل، وحط عنه عشر خطيئات، ورفع له عشر درجات وكان في حرزٍ من الشيطان حتى يُمسي وإذا أمسى حتى يصبح. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه ٣٣١/٢)

قال رسول الله r : "من صلّى عليَّ حينَ يُصبحُ عَشْراً، وحِينَ يُمسِي عشراً أَدْرَكَتْهُ شفاعتي يومَ القِيَامة" .

رواه الطبراني في الكبير وحسنه الألباني (صحيح الترغيب ص ٢٧٣ رقم ٦٥٠)

٤٤ــ ما يقال صباحاً فقط

"سُبْحَانَ الله وبِحَمْدِهِ عدد خلقِهِ وَرِضا نفسِهِ وزِنَةَ عَرْشِهِ ومِدَادَ كلماتِهِ" ثلاث مرات . (رواه مسلم ٢٠٩٠/٤)

٤٥ــ ما يقال مساءً فقط

"أعُوذُ بِكَلِمَاتِ الله التَّامَّاتِ من شَرِّ ما خَلَقَ" ثلاث مرات .

(رواه مسلم ٢٠٨١/٤)

قال r : "من قرأ بالآيتين من آخرِ سورة البقرة في ليلةٍ كفَتَاهُ" .

(رواه البخاري ٣٢٣/٦)

٤٦ــ دعاء الركوب

قال عَليٌّ بنُ رَبيعة : "شَهدْتُ عَليَّ بن أبِي طالب t أُتِيَ بِدابة يَرْكَبُها".

ــ فَلَمَّا وَضَع رِجْلَهُ في الركاب قَالَ : بِسمِ الله .

ــ فَلَمَّا استَوى على ظَهْرِها قَالَ : الحَمْدُ لله.

ــ ثُمَّ قال : [سُبْحَان الَّذِي سخَّر لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقرِنين [٥] وإنا إلىَ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُون [٦]] . (الزخرف: ١٣ــ١٤) .

ــ ثُمَّ قال : الحَمْدُ لله، ثلاث مَرات .

ــ ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَكَ إنّي ظَلَمْتُ نَفْسي ، فاغْفِرْ لي ، إنّه لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أَنْتَ .

قال عَليَّ t : "رَأَيْتُ النَّبِيَّ r فَعَلَ كَما فَعَلْتُ" .

صحيح (صحيح الترمذي ٣/١٥٦)

٤٧ــ الدعاء إذا تعثّرت أو تعسرت الدابة وما شابهها .

"بسم الله" (صحيح سنن أبي داود ٣/٩٤١)

٤٨ــ دعاء السفر

"الله أكبرُ، الله أكبَرُ، سُبْحَانَ الَّذِي سخَّر لَنَا هذا وما كُنَّا لَهُ مُقْرنين وإنَّا إلى رَبِّنا لَمُنْقَلِبُون. اللَّهُمَّ إنَّا نسألُكَ فِي سَفرِنا هذا البرَّ[٧] والتَّقوى ، ومِنَ العَمَل

---

(٥) أي مقاومين ولولا تسخير الله لنا هذا ما قدرنا عليه .

(٦) أي صائرون إليه بعد مماتنا وإليه سيرنا الأكبر .

(٧) أي العمل الصالح والخلق الحسن .

ما ترْضى، اللَّهُمَّ هَوِّن عَلَيْنا سَفَرنا هذا و اطو عنَّا بُعْدهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ في السَّفَر، والخليفةُ في الأهل، اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بك من وعْثاءِ[٨] السفر، وكآبةِ[٩] المنظر وسُوء الْمُنْقَلبِ[١٠] في المال والأهل" وإذا رجع قالهن وزاد فيهن "آيبون[١١]، تائبُونَ، عابِدونَ، لربِّنَا حامِدُون" . (رواه مسلم ٢/٩٧٨)

٤٩ــ دعاء المقيم للمسافر

"أستودع الله دينكَ وأَمَانَتكَ وأخِر عَمَلِكَ" وفي رواية "وخَواتِيم عَمَلِك" .
صحيح (صحيح الترمذي ٣/١٥٥)
"زَوَّدَكَ اللهُ التقوى، وغَفرَ ذَنْبَك ويَسَّرَ لَكَ الخيرَ حَيثُ ما كُنتَ" .
صحيح (صحيح الترمذي ٣/١٥٦)

٥١ــ الدعاء إذا نزل منــزلاً في سفر أو غيره

من نزل منــزلاً ثم قال : "أعُوذُ بِكَلِماتِ الله التاماتِ من شرِّ ما خلق" لم يضره شيء حتى يرحل من منــزله ذلك.
(رواه مسلم ٤/٢٠٨٠)

٥٢ــ التكبير على المرتفعات والتسبيح عند الهبوط والنــزول

عن جابر قال : "كنا إذا صعدنا كبّرنا ، وإذا نزلنا سَبّحْنا" .

---

(٨) أي المشقة والشدة .
(٩) أي حزن المرء وما يسوؤه .
(١٠) يعني أن يعود فيرى ما يسوؤه في الأهل والمال .
(١١) راجعون عن الغفلة .

(البخاري ــ الفتح ٦/١٣٥)

٥٣ــ دعاء المسافر إذا أسحر [١٢]

"سَمعَ سَامعٌ[١٣] بحمد الله وحُسنِ بلائِه علينا، ربنا صاحبنا وأفضلِ علينا[١٤] عائذاً بالله من النار "

مسلم (٤/٢٠٨٦)

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله r كان إذا قفل[١٥] من غزو أو حج أو عمرة يكبر على كل شرف[١٦] من الأرض ثلاث تكبيرات، ثم يقول: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيءٍ قدير آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده"[١٧] .

وعن أبي هريرة : أن رجلاً قال : يا رسول الله إني أريد أن أسافر فأوصني، قال: "عليك بتقوى الله، والتكبير على كل شرف" فلما ولَّى الرجل قال :"اللهم أطُوِ له البعد، وهوِّن عليه السفر". صحيح الترمذي (رقم : ٢٧٤٠)

---

(١٢) أسحر : جاء وقت السحر .

(١٣) أي شهد شاهد على حمدنا لله تعالى على نعمه وحسن بلائه .

(١٤) أي احفظنا وحُطنا ، واكلانا وأفضل علينا بجيل نعمك واصرف عنا كل مكروه .

(١٥) عاد من سفره .

(١٦) هو المكان العالي .

(١٧) أخرجه البخاري (رقم : ٦٣٨٥).

٥٤ــ ما يفعله إذا قدم من سفر

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال : كنت مع النبي r في سفر فلما قدمنا المدينة قال لي : "ادخل فصل ركعتين"[١٨] .

أذكار الأمور العارضة

٥٥ــ إذا أحببت أحداً في الله فقل له

"إنِّي أُحبُّكَ في الله"

حسن (صحيح سنن أبي داود ٣/٩٦٥)

٥٦ــ إذا أخبرك أحد أنه يحبك في الله فقل له "أحَبَّكَ الله الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ"

حسن (صحيح سنن أبي داود ٤/٩٦٥)

٥٧ــ إذا كان أحدكم مادحاً صاحبه لا محالة فليقل "أحْسِبُ فلاناً. والله حَسِيبُهُ. ولا أُزكِّي على الله أحداً. أحسِبُه إن كان يعلم ذَاكَ، كَذَا وكَذَا" .

(رواه مسلم ٤/٢٢٩٦)

٥٨ــ ما يقول المسلم إذا زُكِّي

"اللَّهُمَّ لا تُؤاخِذْنِي بمَا يَقولونَ، واغْفِرْ لِي مَا لا يَعْلَمونَ" .

(صحيح الأدب المفرد ٧٦١)

٥٩ــ الدعاء لمن سَبَبْته

قال r : "اللَّهُمَّ فَأَيُّمَا مُؤْمنٍ سَبَبْتُهُ فَاجْعَلْ ذلك لَهُ قُرْبَةً إليكَ يَوْمَ القيَامَةِ".

---

[١٨] أخرجه البخاري (رقم : ٤٤٣) ، ومسلم (رقم : ٧١٥) .

(البخاري ٦٣٦١ ومسلم ٩٢/٢٦٠١)

٦٠ــ ما يقول ويفعل من أذنب ذنباً

"ما من عبدٍ يذنب ذنباً فيتوضأ فيحسن الطهور، ثم يقوم فيصلي ركعتين، ثم يستغفر الله لذلك الذنب إلاَّ غُفر له".[١٩]

٦١ــ من استصعب عليه أمر

"اللَّهُمَّ لا سَهْلَ إلاَّ ما جَعَلْتَهُ سَهْلاً وأنْتَ تَجْعَلُ الحَزَنَ إذا شِئْتَ سَهْلاً" .[٢٠]

٦٢ــ ما يقول ويفعل من أتاه أمر يسره أو يكرهه

كان r إذا أتاه أمر يسره قال : "الحَمْدُ لله الَّذِي بِنعْمَتِهِ تتمُّ الصَّالِحَاتُ"، وإذا أتاه أمر يكرهُهُ قال : "الحَمْدُ لله عَلَى كُلِّ حالٍ" .[٢١]

"كان النبي r إذا أتاه أمر يَسُرُّه أو يُسَرُّ به خرَّ ساجداً شكراً لله تبارك وتعالى".[٢٢]

٦٣ــ ما يقول عند التعجب والأمر السار

"سبحان الله".[٢٣]

---

(١٩) صحيح الجامع (١٧٣/٥) .

(٢٠) رواه ابن السني وصححه الحافظ ، وذكره النووي في الأذكار (١٠٦).

(٢١) صحيح الجامع (٢٠١/٤) .

(٢٢) صحيح ابن ماجه (٢٣٣/١) .

"الله أكبر" . [٢٤] (البخاري ــ الفتح ٨/٤٤١)

٦٤ــ *في الشيء يراه ويعجبه ويخاف عليه العين*

إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو من أخيه ما يعجبه فليدعُ له بالبركة، فإن العينَ حق . [٢٥]

٦٥ــ *الدعاء عند لقاء العدو*

"اللَّهُمَّ أَكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئتَ". [٢٦]

٦٦ــ الدعاء عند لقاء العدو

"اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِي وأَنْتَ نصِيرِي وَبِكَ أُقَاتِلُ" .

صحيح (صحيح الترمذي ٣/١٨٣).

"اللَّهُمَّ مُنْزِل الكتاب ومُجري السحاب، وهازِمَ الأحزاب، أهزمهم وانصرنا عليهم". [٢٧]

٦٧ــ الدعاء عند صياح الديك ونهيق الحمار ونباح الكلاب

"إذا سمعتم صياح الديك [من الليل] ، فاسألوا الله من فَضْلِهِ فإنها رأت مَلكاً وإذا سمعتم نهيق الحمار، فتعوَّذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شَيْطاناً". [٢٨]

---

(٢٣) متفق عليه .

(٢٤) تفسير القرطبي (١٨/٣٠١) .

(١) صحيح (صحيح الجامع ١/٢١٢)

(٢٦) رواه مسلم (٤/٢٣٠٠)

(٢٧) رواه مسلم (٣/١٣٦٣)

(١) متفق عليه .

"إذا سمعتم نُباحَ الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله فإنهن يَرَيْنَ ما لا ترون"
صحيح (صحيح سنن أبي داود ٣/٩٦١)

٦٨ــ دعاء كراهية الطيرة

"اللَّهُمَّ لا طَيْرَ إلاَّ طَيْرُكَ، ولاَ خَيْرَ إلاَّ خَيْرُكَ، وَلا إلهَ غَيْرُكَ" الصحيحة ٣/٥٤

٦٩ــ الدعاء عِنْدَ رؤية باكُورةِ الثمر

"اللَّهُمَّ بارك لنا في ثمرنا، وبارِكْ لَنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مُدِّنا".[٢٩]

٧٠ــ الدعاء لمن صنع لك معروفاً

"مَنْ صَنَعَ إليهِ مَعْرُوفٌ فقال لِفَاعِلِهِ : جَزَاكَ الله خيراً قد أبلغَ في الثَّناءِ".
صحيح (صحيح الترمذي ٢/٢٠٠)

٧١ــ الدعاء لمن سببته

عن أبي هريرة t أنه سمع النبي r يقول : "اللهم فأيما مؤمن سببته فاجعل ذلك له قربة إليك يوم القيامة" . (رواه مسلم ٤/٢٠٠٧)

---

(٢٩) رواه مسلم (٢/١٠٠٠) .

٧٢ــ الدعاء لمن عرض عليك ماله

"بارك الله لك في أهلك ومالك" . البخاري (الفتح ٤/٨٨)

٧٣ــ الدعاء الذي يرفع به الدين ويرجى قضاؤه

"اللَّهُمَّ اكْفِنِي بحلالِكَ عن حَرَامِكَ، واغنِنِي بفضلك عَمَّنْ سِواك" .
حسن (صحيح الترمذي ٣/١٨٠)

"اللَّهُمَّ إِنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ الهمِّ والحزن، والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال".[٣٠]

٧٤ــ الدعاء عند إرجاع الدين (القرض)

"بَارَكَ الله لَكَ في أَهلكَ وَمَالِكَ إِنَّمَا جَزَاءُ السَّلفِ الوَفَاءُ وَالحمدُ" .
حسن (صحيح ابن ماجه ٢/٥٥)

٧٥ــ دعاء دخول السوق

"لاَ إلهَ إلاَّ وحْدَهُ لاَ شرِيكَ لهُ، لَهُ الملكُ ولَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي وَيُميت، وهُوَ حيٌّ لا يُموتُ، بِيَدِهِ الخَيْرُ وهُو عَلَى كُلِّ شيءٍ قدِيْرٍ" . حسن (صحيح الترمذي ٣/١٥٢)

٧٦ــ دعاء من أصيب بمصيبة

ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول كما أمره الله: "إنَّا لله وإنَّا إليه رَاجِعُون، اللَّهُمَّ أجُرْنِي في مُصِيبتَي واخْلُفْ لِيْ خَيْراً منها" إلا أخلف الله له خيراً منها.

---

(٣٠) رواه البخاري (٧/١٥٨) .

(رواه مسلم ٦٣٢/٢)

٧٧ــ دعاء الهم والحزن

ما أصاب عبداً همٌّ ولا حُزن فقال : "اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُك ابنُ عَبْدِك ابنُ أمتك نَاصِيتِي بيدَكَ ماضٍ فِيّ حُكْمُكَ، عَدلٌ فِيّ قَضاؤكَ أسْأَلُكَ بِكُلِّ اسمٍ هُو لك سَمَّيتَ بِهِ نَفسكَ أو أنزلتَهُ في كِتَابكَ، أو عَلَّمْتَهُ أحَداً مِنْ خَلْقِكَ أو استأثَرْتَ به في عِلْم الغيب عِنْدَكَ أنْ تجعلَ القُرآن رَبيعَ قلْبِي، ونُورَ صَدْرِي وجَلاَءَ حُزني وذَهَابَ همِّي" إلا أذهب الله حُزنه وهمه وأبدله مكانه فرحاً.

رواه أحمد وصححه الألباني (الكلم الطيب ص ٧٤)

"اللَّهُمَّ إني أعُوذُ بِكَ من الهَمِّ والحَزنِ، والعَجْزِ والكَسَلِ والبُخْلِ والجُبْنِ، وضَلْعِ الدَّيْنِ وغَلَبةِ الرِّجَالِ" كان رسول الله r يُكثر من هذا الدعاء .

٧٨ــ دعاء الغضب

"أعُوذُ باللهِ منَ الشَّيْطانِ الرَّجيم".(٣١)

٧٩ــ دعاء الكرب

"لا إلهَ إلا الله العظيمُ الحَليمُ، لا إله إلاَّ الله رَبُّ العَرشِ العظيم، لاَ إله إلا الله رَبُّ السمواتِ ورَبِّ الأرْضِ ورَبُّ العَرْشِ الكريم".(٣٢)

قال r دُعَاءُ المكروب : "اللَّهُمَّ رحْمَتَك أرْجُو فلا تكِلْنِي إلى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ وأَصْلَحْ لِي شأَنِي كُلَّهُ، لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ" حسن (صحيح سنن أبي داود ٩٥٩/٣)

---

(١) رواه مسلم (٢٠١٥/٤) .

(١) متفق عليه

"اللهَ، اللهَ رَبِّي لا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً" . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه ٢٣/٣٣٥)

قال رسول الله r : "دعوة ذي النون إذ دعا بها وهو في بطن الحوت: "لا إلهَ إلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إني كُنْتُ مِن الظالمين ــ لم يدعُ بها رجلٌ مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له".(٣٣)

٨٠ــ دعاء الفزع

"لاَ إلهَ إلاَّ اللهُ".(٣٤)

٨١ــ دعاء العطاس وما يقال للكافر إذا عطس

إذا عطس أحدكم فليقل : "الحَمْدُ للهِ" . (رواه البخاري ــ الفتح ١٠/٦٠٨)

أو "الحَمْدُ للهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ" . صحيح (صحيح سنن أبي داود ٣/٩٤٩)

وليقل لهُ أخوه أو صحابه : "يَرْحَمُكَ اللهُ، فإذا قال له : يَرْحَمُكَ اللهُ، فليقل: يَهْدِيكُمُ اللهُ ويَصْلحُ بالَكُمْ" . (رواه البخاري ــ الفتح ١٠/٦٠٨)

قال r : "إذَا عَطسَ أحدُكم فَحمِدَ اللهَ فشَمِّتُوهُ، فإنْ لَمْ يَحْمِدِ اللهَ، فلا تُشَمِّتُوهُ".(٣٥)

---

(١) صحيح الترمذي (٣/١٦٨) .

(١) متفق عليه

(٣٥) رواه مسلم (٤/٢٢٩٢)

٨٢ــ وإذا عطس الكافر يقال له

"يهديكم الله ويُصْلحُ بَالَكُمْ".(٣٦)

٨٣ــ ما يقال للمتزوج بعد عقد النكاح

"بارك الله لك، وبارك عليك، وجمع بينكما في خير".

صحيح (صحيح سنن أبي داود ٢/٤٠٠)

"اللَّهُمَّ بارِك فيهما وبارِك لَهُما في بِنائهما" .

رواه الطبراني في الكبير وحسنه الألباني (آداب الزفاف ص ٧٧)

"على الخَيْرِ والبَرَكةِ وعلى خَيْرِ طائرِ" (٣٧) . (٣٨)

٨٤ــ ما يقول ويفعل المتزوج إذا دخلت عليه زوجته ليلة الزفاف

يأخذ بناصيتها ويقول : "اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ مِنْ خَيْرِهَا وخَيْرِ مَا جُبِلَت عَلَيْهِ وأعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّها وشرِّ مَا جُبلتْ عليه".(٣٩)

٨٥ــ الدعاء قبل الجماع

"لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال: بسم الله، اللهم جنِّبنا الشيطان وجنِّب الشَّيطانَ ما رَزَقْتَنَا ، فإنه أن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان أبداً".(٤٠)

---

(١) صحيح سنن أبي داود ٣/٩٤٩)

(٣٧) أي على أفضل حظ ونصيب وطائر الإنسان : نصيبه .

(١) رواه البخاري (٧/٣٦) .

(١) صحيح ابن ماجه ١/٣٢٤)

٨٦ــ الدعاء للمولود عند تحنيكه

"كان رسول الله r يؤتى بالصبيان فيدعو لهم بالبركة ويحنكهم" [٤١] .
.([٤٢])

---

(١) متفق عليه

[٤١] التحنيك : أن تمضغ التمر حتى يلين ، ثم تدلكه بحنك الصبي .

(١) صحيح سنن أبي داود .

٨٨ــ الدعاء عند رؤية الهلال

"اللَّهُمَّ أهِلَّه عَلَيْنَا باليُمنِ والإيْمَانِ، والسلامَةِ والإسْلامِ، رَبِّي ورَبُّك الله" .

صحيح (صحيح الترمذي ١٥٧/٣)

٨٩ــ ما يقال عند الذبح أو النحر

يقول الرجل عند الذبح : "بسم الله والله أكبر [اللهم منك ولك] اللهم تقبل مني".(٤٣)

٩٠ــ دعاء الأضحية

"بسم الله ، اللَّهُمَّ تقبل من محمد، وآل محمد، ومن أمة محمد".

حسن (صحيح سنن أبي داود ٥٣٧/٢)

٩١ــ من أحس وجعاً في جسده

"ضَعْ يَدَكَ عَلى الذي تألَّم من جَسدِك وقل: باسم الله، ثلاثاً، وقل سبع مرات: أعوذُ بالله وقُدْرَتِهِ من شَرِّ مَا أَجِدُ وأُحَاذِرُ".

(رواه مسلم ١٧٢٨/٤)

٩٢ــ ما يقال عند زيارة المريض وما يقرأ عليه لرقيته

"لا بأْسَ طَهُورٌ إنْ شَاءَ الله" . (رواه البخاري ــ الفتح ١١٨/١٠)

"اللَّهُمَّ اشْفِ عَبدكَ يَنْكَأ لَكَ عَدُوّاً، أوْ يمشِي لكَ إلى جَنَازةٍ" .

صحيح (صحيح سنن أبي داود ٦٠٠/٢)

---

(١) رواه مسلم (١٥٥٧/٣) والزيادة للبيهقي

ما من عبد مسلم يَعُود مريضاً لم يحضر أجلُهُ فيقول سبع مرات : "أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عُوفِي" .

صحيح (صحيح الترمذي ٢/٢١٠)

"بسمِ الله أرقيك من كُلِّ شَيءٍ يؤذيك، من شرِّ كل نفس، وعَيْنٍ حَاسِدَةٍ بسم الله أرقيك، والله يشفيك" صحيح (صحيح الترمذي ١/٢٨٧)

"أذهب البأسَ ، ربَّ الناسِ، إشْف وأنْتَ الشافي لا شفاء إلا شِفاؤك شِفَاءً لا يُغادِرُ سَقماً" .

(رواه البخاري ــ الفتح ١٠/١٣١)

٩٣ــ دعاء الريح إذا هاجت

"اللَّهُمَّ إِنِّي أسألك خَيْرَها ، وخير ما فيها، وخيرَ ما أُرسِلَتْ به، وأعُوذُ بِكَ من شرِّ ما فيها وشرِّ ما أُرْسِلَت بِهِ".(٤٤)

"اللَّهُمَّ إِنِّي أسألك خَيْرَهَا وأعُوذُ بِكَ من شرِّهَا" .

صحيح (صحيح سنن ابن ماجه ٢/٣٠٥)

٩٤ــ دعاء الاستسقاء

"اللَّهُمَّ أغِثْنَا، اللَّهُمَّ أغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا".(٤٥)

"اللَّهُمَّ اسقِنَا غَيثاً مُغيثاً، مَريئاً مريعاً نافعاً غير ضارٍّ ، عاجِلاً غيرَ آجِلٍ" .

---

(١) متفق عليه

(١) متفق عليه

صحيح (صحيح سنن أبي داود ١/٢١٦)
"اللَّهُمَّ اسق عِبَادَكَ وبَهَائِمَك، وانشُرْ رحمتَكَ، واحي بَلدَكَ الميِّت".
حسن (صحيح سنن أبي داود ١/٢١٨)

٩٥ــ الدعاء عند نزول المطر

"اللَّهُمَّ صيِّباً نافعاً" . (رواه البخاري ٢/٨٤)

٩٦ــ الدعاء بعد نزول المطر

"مُطِرْنا بِفَضْل الله ورَحْمَتِهِ" .(٤٦)

٩٧ــ الدعاء عند سماع الرعد

كان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما إذا سمع الرعد ترك الحديث وقال:
"سُبْحَان الذي يُسَبِّحُ الرَّعدُ بحمده والملائكة منْ خِيفَتِهِ"
إسناده صحيح (الكلم الطيب ــ تحقيق الألباني ص ١٥٦)

٩٨ــ ما يقول إذا كثر المطر وخيف منه الضرر

"اللَّهُمَّ حوَالَيْنا وَلاَ عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ على الآكَامِ والظِّرَابِ وبُطُونِ الأوديَةِ، ومنابتِ الشَّجَرِ".(٤٧)

٩٩ــ تذكرة في فضل عيادة المريض

قال r : "إنَ المسلم إذا عاد أخاهُ لم يزل في خُرفَةِ الجنة" .

---

(١) متفق عليه
(١) متفق عليه

صحيح (صحيح الترمذي ٢٥٨/١)
قيل ما خُرفَةُ الجنة ؟ قال : "جناها" .
وقال r : "ما من مُسلم يعودُ مسلماً غُدوةً، إلاَّ صلى عليه سبعُون ألف ملكٍ حتى يُمسي، و إن عاده عشيةً إلاَّ صلى عليه سبعُون ألف ملكٍ حتى يصبح وكان لَهُ خريفٌ في الجنة" . صحيح (صحيح الترمذي ٢٨٦/١)

١٠٠ــ ما يقول من يئس من حياته

"اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي وارْحَمْنِي وأَلحِقْنِي بالرفِيقِ".(٤٨)
"اللَّهُمَّ الرَّفيق الأعلى".(٤٩)

١٠١ــ كراهية تمني الموت لضر نزل بالإنسان

"لا يَدْعُوَنَّ أحدُكُم بالموتِ لضُرٍّ نَزَلَ بِهِ ولكِنْ ليقل: "اللَّهُمَّ أحْيِنِي ما كَانَتِ الحياةُ خيراً لي، وتوفَّني إذا كانتِ الوفاةُ خيراً لي" . (٥٠)

١٠٢ــ من رأى مبتلى

"من رأى مُبْتَلى فقال: الحمدُ لله الذي عَافاني مِمَّا ابتلاك به، وفضَّلَني على كثيرٍ مِمَّنْ خَلَق تفضيلاً لم يُصبه ذَلِكَ البلاءُ".
صحيح (صحيح الترمذي ١٥٣/٣)

---

(١) متفق عليه
(١) رواه مسلم (١٨٩٤/٤)
(١) متفق عليه

١٠٣ــ تلقين المحتضر

"قال r : "لقِّنُوا موتاكُم قَوْل: لا إلَهَ إلاَّ الله".[٥١]

"من كَانَ آخرُ كلامِه لا إلَهَ إلاَّ الله دخل الجنة" .

صحيح (صحيح سنن أبي داود ٢/٦٠٢)

١٠٤ــ الدعاء عند إغماض الميت

"اللهم اغفر (لفلان) وارفعِ درجَتَهُ من المهديِّين واخلُفْهُ في عَقبِهِ في الغَابِرينَ واغفِرْ لنَا ولَهُ يا ربَّ العالمينَ وافسَحْ لهُ في قبرِه ونوِّر لَهُ فيه". (رواه مسلم ٢/٦٣٤)

١٠٥ــ ما يقول من مات له ميت

ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول : "إنا لله وإنَّا إليه راجعون، اللَّهُمَّ أجرني في مُصيبتي واخلُف لي خيراً مِنْها، إلا آجَرَهُ الله تعالى في مُصِيبتِهِ وأخلف لَهُ خَيْراً مِنْهَا" . (رواه مسلم ٢/٦٢٢)

١٠٦ــ الدعاء للميت والصلاة عليه

"اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وارحمْهُ وعافِهِ واعفُ عنه وأكرم نُزُله ووسِّع مُدْخَله، واغسله بالماء والثلجِ والبرد، ونَقِّه من الخطايا كما نقَّيْتَ الثوبَ الأبيض من الدّنَس، وأبدِلْهُ داراً خيراً من دارِهِ، وأهلاً خيراً من أهله وزوجاً خيراً من زوجه

---

(٥١) رواه مسلم ٢/٦٣١)

وأدْخِلهُ الجنَّة وأعِذه من عذاب القبرِ (ومن عذاب النَّار)"
(رواه مسلم ٢/٦٦٣)
"اللَّهُمَّ إن فُلانَ بن فَلان في ذِمَّتِك، وحبْلِ جِوارِكَ، فَقِهِ من فتنة القبر وعذاب النَّار، وأنت أهلُ الوفاءِ والحقِّ ، فاغفِرْ لَهُ وارحمْهُ إنَّك أنتَ الغفورُ الرَّحيم" .
صحيح (صحيح ابن ماجه ١/٢٥١)
"اللَّهُمَّ عبدك وابن عبدك وابن أمتك احتاج إلى رحمتك، وأنت غني عن عذابِه، إن كان مُحسناً فزده في حسناته وإن كان مُسيئاً فتجاوز عنه" رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي .
(انظر أحكام الجنائز للألباني ص ١٥٩)
وإن كان الميت صبيّاً : "اللَّهُمَّ أعِذه من عذاب القبر" .
حسن (أحكام الجنائز للألباني ص ١٦١)
"اللَّهُمَّ اجعله فرطاً وسلفاً، وأجراً) .
موقوف على الحسن ــ البخاري تعليقاً

١٠٧ــ عند إدخال الميت القبر

"بِسْمِ الله وبِالله، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ الله (أو على سُنَّة رسول الله).
صحيح (صحيح الترمذي ١/٣٠٦)

١٠٨ــ ما يقال عند الدفن

"كان النبي r إذا فرغ من دفن الميت وَقَفَ عليه فقال: استغْفِرُوا لأخيكم وسلوا له التثبيتَ فإنهُ الآن يُسأل".
صحيح (صحيح سنن أبي داود ٢/٦٢٠)

١٠٩ــ *دعاء زيارة القبور*

"السَّلامُ عَلَيْكُم أهْلَ الدِّيار، من المؤمِنينَ والمسلمين ويَرحَمُ الله المُسْتقدمين منَّا والمُستأخِرين وإنَّا إن شاء الله بِكُمْ للاحِقُونَ".

١١٠ــ *دعاء التعزية*

"إن لله ما أخَذَ ولَهُ ما أعْطَى، وكُلُّ شيءٍ عِنْدَهُ بِأجلٍ مُسمى.. فلتصبر ولتحتسب".(٥٢)

أذكار في الحج والعمرة

١١١ــ كيف يُلبّي المُحرم في الحج أو العمرة

"لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْك، لَبّيْك لا شَرِيكَ لك لَبَّيْك إنَّ الحَمْدَ، والنِّعْمَةَ، لَكَ والمُلْك، لا شريك لك" البخاري مع الفتح ٤٠٨/٣ ، ومسلم ٨٤١/٢)

١١٢ــ *التكبير إذا أتى الرُّكن الأسودَ*

"طَافَ النَّبيُّ r بالبيتِ عَلَى بَعِيرٍ كُلَّمَا أتى الرُّكْنَ أَشَارَ إِليهِ بِشيءٍ عِنَدَهُ وَكَبَّرَ"(٥٣) .

١١٣ــ *الدُّعاءُ بينَ الرُّكن اليماني والحجر الأسود*

"رَبَّنا آتِنَا في الدُّنيا حسنةً وفي الآخِرَةِ حسنةً وقِنَا عَذَابَ النَّار" (٥٤) .

---

(١) متفق عليه

(٥٣) البخاري مع الفتح ٤٧٦/٣ ، والمراد بالشيء المحجن . انظر: البخاري مع الفتح ٤٧٢/٣ .

(٥٤) أبو داود ١٧٩/٢ وأحمد ٤١١/٣ والبغوي في شرح السنة ١٢٨/٧، وحسنه الألباني في صحيح أبي داود ٣٥٤/١، والآية من سورة البقرة : ٢٠١ .

١١٤ــ دُعَاءُ الوقوف على الصَّفَا والمروةِ

"لَمَّا دَنا r من الصَّفَا قَرَأَ [إنَّ الصَّفا والمروة من شعائر اللهِ] أبدَأ بما بَدَأ اللهُ بِهِ" فبَدَأ بالصَّفَا فرقيَ عليهِ حتَّى رأى البيتَ فاستقبلَ القِبْلَة، فوحَّد اللهَ وكَبَّرهُ وَقَالَ : "لا إله إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ له، له الملك وله الحمدُ وهُوَ على كُلِّ شيءٍ قديرٌ، لا إله إلاَّ اللهُ وحدَهُ، أنجَزَ وَعْدَهُ، ونَصرَ عَبْدَه وهَزَمَ الأحزابَ وَحْدَهُ، ثُمَّ دَعَا بينَ ذلك. قال مثل هذا ثلاثَ مراتٍ" الحديثُ . وفيه "ففَعَلَ عَلى المروةِ كما فعلَ على الصَّفا"(٥٥)

١١٥ــ الدُّعاءُ يومَ عَرَفَة

قال r : "خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وخَيْرُ ما قُلْتُ أنَا والنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لا إِلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شيءٍ قدير"(٥٦).

١١٦ــ الذكر عند المشعر الحرام

"ركب r القصواءَ حتَّى أتى المشعرَ الحَرَامَ فاستَقْبَلَ القبلة (فَدَعَاه، وكَبَّرَهُ، وَهَلَّلَه، ووحّدَهُ) فَلَمْ يَزَلْ واقِفاً حتَّى أسفرَ جِدًّا فدفع قبل أن تطلعُ الشمسُ"(٥٧) .

---

(١) رواه مسلم.

(٥٦) الترمذي وحسنه الألباني في صحيح الترمذي ٣/١٨٤، وفي الأحاديث الصحيحة ٤/٦.

(٥٧) مسلم ٢/٨٩١.

١١٧ــ التكبير عند رمي الجِمَارِ مع كُلِّ حصاةٍ

"يُكَبِّرُ كُلَّما رَمَى بِحَصَاةٍ عِنْدَ الجِمَارِ الثَّلاثِ ثُمَّ يَتَقَدَّم، ويَقِفُ يَدْعُو مُستقبِلَ القِبلةِ، رافعاً يديه بَعْدَ الجَمْرَةِ الأُولى والثانية . أمَّا جَمْرَةُ العقبةِ فيرمِيها ويُكَبِّرُ عِندَ كُلِّ حَصاةٍ وينصرِف ولا يقفُ عِنْدَهَا" (٥٨) .

(٥٨) البخاري مع الفتح ٣/٥٨٣ و٣/٥٨٤ وانظر لفظه هناك. والبخاري مع الفتح ٣/٥٨١، ورواه مسلم أيضاً .

١١٨ــ آيات في فضل الذكر والدعاء والحث عليها [٥٩]

قد ورد في فضل الذكر والدعاء والحث عليها آيات كثيرة، وأحاديث صحيحة عن رسول الله r ، نذكر ما تيسر منها :

قال الله سبحانه وتعالى : [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً * هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً*] ،

وقال تعالى: [فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ*] ،

وقال تعالى : [إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ ...] إلى أن قال سبحانه : [وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً] ،

وقال تعالى : [إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ] ،

وقال تعالى : [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ] ،

وقال تعالى : [فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً] ،

وقال تعالى : [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ] ،

---

[٥٩] من تحفة الأخيار للشيخ عبد العزيز بن باز رحمة الله عليه .

وقال تعالى : [رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ] ،

وقال تعالى : [وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ] ،

وقال تعالى : [فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ] .

والإكثار من ذكر الله تبارك وتعالى ودعائه سبحانه مستحب في جميع الأوقات والمناسبات، وفي الصباح والمساء، وعند النوم واليقظة، ودخول المنـــزل والخروج منه، وعند دخول المسجد والخروج منه، لما سبق من الآيات الكريمات، ولقوله تعالى : [وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالأِبْكَارِ] ، وقوله تعالى : [فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ] ،

وقوله تعالى : [وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ] ،

وقوله تعالى : [فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيّاً] ،

وقوله تعالى : [وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ] ،

وقال تعالى : [فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ * وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ] ،

وقال سبحانه : [أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ] الآية. أ.هـ. .[1]

١١٩ــ فضل الصلاة على النبي r [2]

قال r : "مَنْ صَلَّى عليَّ صلاةً صلّى اللهُ عليهِ بِهَا عَشْراً" [3] .

وَقَالَ r : "لاَ تَجْعَلُوا قَبْرِي عيداً وَصَلُّوا عَليَّ؛ فإن صَلاَتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ"[4].

وقال r : "الْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ"[5].

وَقَالَ r : "إنَّ للهِ ملائكةً سَيَّاحينَ في الأرضِ يُبَلِّغُونِي مِنْ أُمَّتِي السَّلاَمَ"[6].

السَّلاَمَ"[6].

وقَالَ r : "مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إلاَّ رَدَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحِيَ حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ"[7] .

---

(١) من تحفة الأخيار ــ لشيخنا ــ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى .

(٢) من حصن المسلم للشيخ سعيد بن علي بن وهف القحطاني .

(٣) أخرجه مسلم ١/٢٨٨ .

(٤) أبو داود ٢/٢١٨ وأحمد ٢/٣٦٧، وصححه الألباني في صحيح أبي داود ٢/٣٨٣ .

(٥) الترمذي ٥/٥٥١ وغيره وانظر صحيح الجامع ٣/٢٥ وصحيح الترمذي ٣/٢٥ .

(٦) النسائي والحاكم ٢/٤٢١ ، وصححه الألباني في صحيح النسائي ١/٢٧٤.

(٧) صحيح أبي داود ١/٣٨٣ .

١٢٠ــ فضل السلام بدءاً ــ وإجابة

عن عبد الله بن عمرو بن العاص t أن رجلاً سأل النبي r : أي الإسلام خير؟ قال : "تُطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف" متفق عليه.

وعن أبي هريرة t قال : قال رسول الله r : "لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أوَلا أدلكم إلى شيءٍ إذا فعلتموه تحاببتم ، أفشوا السلام بينكم".(١)

وعن أبي هريرة t ، أن النبي r قال : "خمس تجب للمسلم على أخيه: رد السلام، وتشميت العاطس، وإجابة الدعوة، وعيادة المريض، واتباع الجنائز".(٢)

وعنه t ، عن النبي r أنه قال : "حق المسلم على المسلم ست: إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصحه، وإذا عطس فحمد الله فشمِّته وإذا مرض فعُده، وإذا مات فاتبعه".(٣)

+ @ +

---

(١) رواه مسلم .

(١) متفق عليه

(٣) رواه مسلم .

فضائل الذكر

١٢١ــ الذاكر في معية الله وحفظه

ــ عن أبي هريرة t أنه سمع رسول الله r يأثر عن ربه U أنه قال : "أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه".[١]

١٢٢ــ *ذكر الله هو الحصن الحصين*

ــ عن عبد الله بن بسر t أن رجلاً قال : يا رسول الله، إن شرائع الإسلام قد كثرت عليَّ ، فأخبرني بشيء أتشبَّث به قال : "لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله" .[٢]

١٢٣ــ الاستغفار

ــ قال r : "من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هَمٍّ فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب" . (٣)

١٢٤ــ *التهليل والتسبيح والتحميد*

ــ قال r : "من قال : لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيءٍ قدير، في يوم مائة مرة، كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حِرْزاً من

---

(١) رواه أحمد .

(٢) رواه الترمذي وصححه الألباني.

(١) رواه أبو داود والنسائي .

الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، و لم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه" . (١)

ـــ وقال r : "من قال : سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة ، حطّت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر".(٢)

١٢٥ـــ فضل من ذكر الله خالياً

ـــ قال r : "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل .... " وفي آخره : " .... ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه " . (٣)

١٢٦ـــ فضل مجالس الذكر

ـــ قال r : "لا يقعد قوم يذكرون الله U إلا حفّتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده" . (٤)

١٢٧ـــ ذكر الله عقب الفرائض

قال r : "من سبح دبر كل صلاةٍ ثلاثاً وثلاثين، وحمد ثلاثاً وثلاثين، وكبَّر ثلاثاً وثلاثين، فتلك تسعة تسعون، ثم قال لا إله إلا الله وحده لا

---

(١) متفق عليه

(١) متفق عليه

(١) متفق عليه

(٤) رواه مسلم .

شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيءٍ قدير، غُفِرت له خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر" .[1]

١٢٨ــ *سبق المفردون*

ــ قال r : "سبق المفرِّدون" قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال : "الذاكرين الله كثيراً" .[2]

١٢٩ــ مثل الحي والميت

ــ قال r : "مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت" .

[رواه البخاري]

١٣٠ــ *إذا أذنب ذنباً*

ــ قال r : "ما من عبد يذنب ذنباً فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله إلا غفر له".(٣)

١٣١ــ سيد الاستغفار

ــ قال r : "سيد الاستغفار أن تقول : اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليَّ وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب

---

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه مسلم .

(١) رواه أبو داود والترمذي .

إلا أنت، من قالها من النهار مؤمناً بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة" .

[رواه البخاري]

١٣٢ــ نخلة في الجنة

قال r : "من قال : سبحان الله العظيم وبحمده، غرست له نخلة في الجنة". [رواه الترمذي] .

١٣٣ــ كلمتـــان

ــ قال r : "كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم" .(١)

١٣٤ــ أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس

ــ قال r : "لأن أقول : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، أحبُّ إليّ مما طلعت عليه الشمس".(٢)

١٣٥ــ كنـــز من كنوز الجنة

ــ قال r : "لا حول ولا قوة إلا بالله كنـــز من كنوز الجنة" . (٣)

---

(١) متفق عليه

(٢) رواه مسلم .

(١) متفق عليه

فضائل الدعاء

١٣٦ــ الدعاء أكرم شيء على الله تعالى

ــ قال r : "ليس شيء أكرم على الله U من الدعاء" .

[رواه الترمذي وحسنه الألباني]

١٣٧ــ الدعاء سبب لدفع غضب الله

ــ قال r : "من لم يسأل الله يغضب عليه" . [رواه الترمذي وحسنه الألباني]

١٣٨ــ الدعاء سلامة من العجز

ــ قال r : "أعجز الناس من عجز عن الدعاء، وأبخل الناس من بخل بالسلام". [رواه ابن حبان وصححه الألباني]

١٣٩ــ الدعاء سبب لرفع البلاء بعد نزوله

ــ قال r : "من فُتح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة، وما سئل الله شيئاً يُعطى أحبّ إليه من أن يُسأل العافية، إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينـــزل، فعليكم عباد الله بالدعاء" . (١)

---

(١) رواه الترمذي وحسنه الألباني .

١٤٠ــ *الداعي في معيةُ الله*

ــ قال r : "يقول الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا دعاني".[١]

١٤١ــ *عليك بكثرة الدعاء في السجود*

ــ قال r : "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء".[٢]

١٤٢ــ فضل الدعاء بالليل

ــ قال r : "إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه، وذلك كل ليلة" .[٣]

١٤٣ــ *فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب*

ــ قال r : "ما من عبدٍ مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك: ولك بمثل".[٤]

+ @ +

---

(١) رواه مسلم .

(٢) رواه مسلم .

(٣) رواه مسلم .

(٤) رواه مسلم .

أدعية مِنَ القُرْآنِ الكريم :

كل الأدعية الواردة في القرآن والسنة جوامع لخيري الدنيا والآخرة فهي مشتملة على سؤال علي المراتب وجليل المطالب وسني المواهب في العاجلة والآجلة وفيها أمان من الاعتداء في الدعاء أحرى بالإجابة بإذن الله جل وعلا.

أعوذُ باللهِ من الشيطانِ الرَّجيم

[بسم الله الرحمن الرحيم * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ] . (١)

وقال تعالى : [رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ] . (٢)

[فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ].(٣)

[الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ] . (٤)

---

(١) سورة الفاتحة .

(١) سورة البقرة .

(١) سورة البقرة .

(١) سورة البقرة .

[رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ] . (١)
[رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ].(٢)
[رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ].(٣)
[رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ][آل عمران]
وقال تعالى : [قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ] [آل عمران]

[رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ] [آل عمران]
[رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ] [آل عمران]
[وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ] [آل عمران]
[حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ] [آل عمران]
[رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ * رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي

---

(١) سورة البقرة .
(١) سورة البقرة .
(١) سورة البقرة .

لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ * رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ] [آل عمران]

[وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً] [النساء]

[رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ] [المائدة]

[إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ] [المائدة]

[إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ] [الأنعام]

[قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ] [الأنعام]

[قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ] [الأعراف]

[الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ] [الأعراف]

[رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ] [الأعراف]

[رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ] [الأعراف]

[قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الــرَّاحِمِينَ]
[الأعراف]
[حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْــتُ وَهُــوَ رَبُّ الْعَــرْشِ الْعَظِــيمِ]
[التوبة]
[رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ
عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ]
[هود]
[إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي
عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ] [هود]
[وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ]
[هود]
[فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ]
[يوسف]
[إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ] [يوسف]
[فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا
وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ]
[يوسف]
[وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ]
[إبراهيم]

[رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ]

[إبراهيم]

[رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ]

[إبراهيم]

[رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ]

[إبراهيم]

[وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً]

[الإسراء]

[وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً] [الإسراء]

[وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً] [الإسراء]

[رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً]

[الكهف]

[فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً] [مريم]

[قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي] [طـه]

[وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً] [طـه]

[وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ]
[الأنبياء]
[لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ]
[الأنبياء]
[رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ]
[الأنبياء]
[قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ]
[الأنبياء]
[رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ]
[المؤمنون]
[وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ]
[المؤمنون]
[رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ] [المؤمنون]

[وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ]
[المؤمنون]
[وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً* إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً]
[الفرقان]

[رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً] [الفرقان]

[الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ * وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ * وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ * وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ * رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ * وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ * وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ] [الشعراء]

[الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ] [النمل]

[رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ] [النمل]

[قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى] [النمل]

[قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ] [القصص]

[رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ] [القصص]

[فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ * وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ * يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ] [الروم]

[وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ] [فاطر]

[رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ] [الصافات]

[سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ]

[الصافات]

[قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ] [الزمر]

[غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ] [غافر]

[وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ]

[غافر]

{ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّـٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدْتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءابَائِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّـٰتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ * وَقِهِمُ ٱلسَّيِّئَـٰتِ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّئَـٰتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ}.(١)

[سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ]

---

(١) سورة غافر آية (٧-٩).

[الزخرف]

[سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ]

[الزخرف]

[رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ]

[الأحقاف]

[فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ

وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ] [محمد]

[رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالأِيمَانِ وَلا

تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ]

[الحشر]

[رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ]

[الممتحنة]

[رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ]

[الممتحنة]

[رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ]

[التحريم]

[رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ] [التحريم]

[رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلاَّ تَبَاراً] [نوح]

أدعية من السنـــة النبوية المطهرة :

كان صلى الله عليه وسلم يحب جوامع الدعاء ويترك ما سوى ذلك وكان يدعو كثيراً ((ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار)) يدعو بها وإذا دعا بدعاء دعا بها فيه .

- **(اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت ، ولا باسط لماقبضت ، ولا هادي لما أضللت ، ولا مضل لمن هديت ، ولا معطي لما منعـــت ،ولا مانع لما أعطيت ، ولا مقرب لما باعدت ، ولا مباعد لما قربـــت ، اللهم إني أسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يـــزول ، اللـــهم إني أسألك النعيم يوم العيلة ، والأمن يوم الخوف ، اللهم إني عائذ بك من شر ما أعطيتنا وشر ما منعتنا ، اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا ، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين ، اللهم توفنا مسلمين وأحينا مسلمين ، وألحقنا بالصالحين غـــير خزايـــا ولا مفتونين ، اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصـــدون عـــن سبيلك ، واجعل عليهم رجزك وعذابك ، اللهم قاتل الكفـــرة مـــن الذين أوتوا الكتاب ، إله الحق).**
- **(اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك عليَّ ، أبوء بذنبي ، فاغفرلي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت).**

ـــ (اللَّهُمَّ إِنِّ ظلمتُ نفسي ظُلماً كثيراً، ولا يغفرُ الذنُوبَ إلاَّ أنتَ، فاغفِرْ لي مِنْ عِندكَ مغفرةً، إنك أنتَ الغفورُ الرَّحيم).

ـــ ([اللَّهُمَّ إِنِّي أعوذُ بكَ] من جَهْدِ البلاءِ ، ودَرَكَ الشَّقاء، وسُوء القضـــاء، وشماتةِ الأعداء).

ـــ (لا إله إلاَّ الله وحدَهُ أعَزَّ جندَهُ ونَصَرَ عبدهُ، وغلبَ الأحزابَ وحدهُ، فلا شيءَ بَعْدَهُ) .

ـــ (اللَّهُمَّ إِنِّي أعوذُ بِكَ من الكَسَلِ والهِرَم والمأَثَمْ والمغرم، ومن فتنة القَبْـــر، وعذاب القبر، ومن فتنة النَّار، ومن شرِّ فتنة الغِنَى، وأَعُوذُ بِكَ من فتنةِ الفَقْرِ، وأعُوذُ بكَ مِنْ فتنةِ المسيح الدَّجَّالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ عَنِّي خطاياي بِمَاءِ الـــثَّلجِ والبَردِ، ونَقِّ قَلْبِي من الخطايا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوبَ الأبيضَ مِنَ الدَّنَس، وباعِـــدْ بيني وبينَ خطاياي كَمَا باعدت بينَ المشرقِ والمغْرِب).

ـــ (اللَّهُمَّ أسلَمتُ وجهِي إليك، وفوَّضتُ أمري إليك ، وألْجأتُ ظهْـــرِي إليكَ، رَهْبةً ورغْبَةً إليكَ، لا مَلْجأَ ولا مَنْجَأَ مِنْكَ إلاَّ إليكَ، آمَنْتُ بكتابِـــكَ الَّذي أنزلتَ، وبنبيِّك الذي أرسلت).

ـــ (باسْمِكَ أمُوتُ وأَحْيَا) .

ـــ (الحمدُ لله الذي أحْيَانَا بَعَد مَا أمَاتَنا وإليه النُّشُور).

ـــ (اللَّهُمَّ أسلمتُ نفسي إليك، وفوضتُ أمري إليكَ، ووجهـــتُ وجهـــي إليكَ، وألجأتُ ظهري إليك، رغبةً ورهبةً إليك، لا ملجأ ولا مَنْجَأ منكَ إلاَّ إليك، آمنتُ بكتابِكَ الذي أنزلت، وبنبيِّك الذي أرسلتَ).

ـــ (اللَّهُمَّ اجْعَلْ في قلبي نُوراً، وفِي بَصَرِي نُوراً، وفي سَمعِي نوراً، وعَنْ يميني نُوراً، وعَنْ يَسَارِي نُوراً، وفوقِي نُوراً، وتحتي نُوراً، وأمامي نُوراً، خَلْفِي نُوراً، واجعل لي نُوراً) .

ـــ (اللَّهُمَّ لكَ الحمدُ أنتَ نُورُ السمواتِ والأرضِ ومَنْ فيهِنَّ، ولكَ الحَمْدُ، أنتَ قيِّمُ السموات والأرض ومن فيهنَّ ، ولك الحمدُ أنت الحقُّ، ووعدُكَ حقٌّ، وقولُكَ حقٌّ، ولقاؤكَ حَقٌّ، والجَنَّةُ حقٌّ، والنَّارُ حقٌّ، والسَّاعةُ حقٌّ، والنَّبِيُّونَ حَقٌّ، ومُحمَّدٌ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لك أسلمتُ، وعليكَ توكَّلتُ، وبك آمنْتُ، وإليك أنَبْتُ، وبك خاصمتُ، وإليكَ حاكَمْتُ، فاغفِرِ لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ، وما أسررتُ وما أعلنتُ، أنتَ المُقدِّمُ وأنتَ المُؤخِّرُ، لا إله إلاَّ أنت) .

ـــ (اللَّهُمَّ إنِّي ظلمتُ نفسِي ظُلْماً كَثِيراً، ولا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أنتَ، فاغفِرْ لِي مَغْفِرةً مِنْ عِنْدك، وارْحَمْنِي، إنَّكَ أنْتَ الغفُورُ الرَّحِيمُ).

ـــ (لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، ولَهُ الحَمْدُ، وهو على كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لا مَانِعَ لما أعْطَيْتُ، ولا مُعْطِيَ لِما مَنَعْتَ ولاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ) .

ـــ (لا إله إلا اللهُ العظيمُ الحليمُ، لا إله إلا اللهُ ربُّ العرش العظيمِ، لا إله إلاَّ اللهُ ربُّ السموات وربُّ الأرضِ، ورَبُّ العَرْشِ الكريم) .

ـــ (اللَّهُمَّ أحْيِني ما كانت الحياةُ خَيْراً لي، وتَوَفَّنِي إذَا كانَتْ الوَفَاةُ خَيْراً لي).

ـــ (اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ والحَزَنِ، والعَجْزِ والكَسَلِ، والبُخْلِ، والجُبْنِ، وضَلعِ الدَّيْنِ وغَلَبَةِ الرِّجَال) .

ـــ (اللَّهُمَّ إِنِّي أعوذُ بكَ من العَجْزِ والكَسَلِ، والجُبنِ والهَرَم، وأَعُوذُ بِكَ مِن عذابِ القَبْرِ، وأعُوذُ بِكَ من فتنةِ المحيا والمَمَاتِ) .

ـــ (لا إله إلا الله، وَحْدهُ لا شريكَ لهُ، لَهُ الملكُ ولهُ الحمدُ، وهو على كـــلِّ شيءٍ قدير).

ـــ (رَبِّ اغْفِر لي خطيئتي وجَهْلِي، وإسرافِي فِي أمْرِي كُلِّه، ومَا أنْتَ أعْلَمُ بِهِ مِني، اللَّهُمَّ اغفر لي خَطَاياىَ، وعَمْدِي وجَهْلِي وهَزلي، وكُلُّ ذلك عِنـــدي، اللَّهُمَّ اغفِر لي ما قدَّمتُ ومَا أخَّرْتُ، وما أسررتُ وما أعلنتُ، أنْتَ المقـــدّم وأنتَ المُؤخرُ، وأنْتَ على كُلِّ شيءٍ قديرٌ).

ـــ (اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحمَّدٍ، وعَلى آل مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلى آل إبراهيم، إنَّك حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ بارك على مُحمَّدٍ، وعلى آل مُحمَّدٍ، كما باركت على آل إبراهيم، إنَّكَ حَمِيدٌ مجيدٌ) .

ـــ (سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْد الله وحُسْنِ بلائِه علَيْنَا رَبَّنَا صَاحِبْنَا وأَفْضِـــلْ عَلَيْنَـــا عائِذاً بالله من النَّار) .

ـــ (اللَّهُمَّ أصلحْ لي دِيني الذي هُوَ عِصمةُ أمري، وأَصْلحْ لي دُنيايَ التي فيهَا معاشِي، وأصْلِحْ لي آخِرَتِي التي فيهَا مَعادِي، واجْعَل الحَيَاةَ زيادةً لي في كُلِّ خَيْرٍ، واجعلِ الموتَ راحةً لي مِنْ كُلِّ شرٍّ).

ـــ اللَّهُمَّ اجْعَلْ في قَلْبِي نُوراً، وفي لِسَانِي نُوراً، وفي بَصَري نُوراً، وفي سَمَعِي نُوراً، وعَنْ يميني نُوراً، وعَنْ يساري نُوراً، ومن فوْقِي نُوراً، ومن تَحْتِي نوراً، ومِنْ أمَامِي نُوراً، ومِنْ خَلْفِي نُوراً، واجعل لِي فِي نَفْسِي نُوراً، وأعْظِمْ لِـــي نُوراً) .

ـــ (اللَّهُمَّ احْفَظنِي بالإسلامِ قائماً، واحفظني بالإسلام قاعـــداً، واحفظـــني بالإسلام راقداً، ولا تُشمِتْ بي عدواً ولا حاسداً، اللَّهُمَّ إنِّي أسألُكَ من كُلِّ خيْرٍ خزائنُهُ بيدِكَ، وأعوذُ بك من كُلِّ شرٍّ خزائِنُهُ بيدِكَ).

ـــ (اللَّهُمَّ أحْيِينِي مِسْكِيناً، وأَمتني مسكيناً، واحشُرني في زُمْرَةِ المساكين).

ـــ (اللَّهُمَّ استُرْ عورتي، وآمِنْ رَوعَتِي، واقضِ عنِّي دَيْنِي) .

ـــ (اللَّهُمَّ اغفِرْ لي خَطِيئتِي وجَهْلِي، وإسرافِي في أمري، ومَا أنْتَ أعلمُ بِـــهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغفِر لي خطئي وعَمْدِي، وهَزْلِي وَجِدِّي، وكُلُّ ذلك عِنْـــدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ما قدَّمْتُ ومَا أخَّرْتُ، وما أسررتُ وما أعلنْتُ، أنتَ المقـــدِّمُ وأنتَ المؤخِّرُ، وأنت على كُلِّ شيءٍ قديرٌ) .

ـــ (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ذنْبِي، ووسِّعْ لي في دَارِي، وبَارِك لي في رِزْقِي).

ـــ (اللَّهُمَّ اغفر لي ذُنُوبِي وخطاياىَ كُلَّها، اللَّهُمَّ أنْعِشنِي واجْبُرْنِي، واهـــدِني لصالح الأعمالِ والأخلاقِ ؛ فإنَهُ لا يَهْدِي لصالِحها ولا يصرِفُ ســـيِّئها إلاَّ أنْتَ) .

ـــ (اللَّهُمَّ اقْسِمْ لنا من خَشيتكَ ما يَحُولُ بينَنَا وبين معاصِيكَ، وَمِنْ طاعَتِكَ ما تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ اليقينِ ما يُهَوِّنُ علينا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، ومَتِّعْنَا بأسماعِنَا وأبصارِنَا وقُوَّاتِنَا ما أحْيَيْتنا، واجعلهُ الوارِثَ مِنَّا، واجعلْ ثَأْرَنَا علـــى مَـــنْ ظَلَمَنا، وانصُرْنا على من عادَانا، ولا تجعلْ مُصيبتناً في ديننا، ولا تجعلْ الدُّنْيَا أكبرَ هَمِّنا، ولا مبلغَ عِلْمِنا، ولا تُسَلِّطْ علينا من لا يرْحَمُنا).

ـــ (اللَّهُمَّ أَمْتعْنِي بسمعي وَبَصَرِي حتَّى تجعلهُمَا الوارِثَ مِنِّـــي، وعـــافِنِي في ديني وفي جَسَدِي، وانْصُرْني مِمَّنْ ظَلَمَنِي حَتَّى تُرِيَنِي فيه ثَأْرِي اللَّهُـــمَّ إِنِّـــي

أسلمتُ نفسي إليكَ، وفَوَّضْتُ أمري إليكَ، وألْجأَتُ ظَهْرِي إليكَ، وخَلّيْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، لا مَلْجَأ ولا مَنْجَى مِنكَ إلاّ إليكَ، آمَنْتُ بِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، وبكتابِكَ الَّذي أنزلْتَ).

ــ (اللَّهُمَّ أَنْت خَلَقْتَ نفسي، وأنت توفّاها، لَكَ مماتُهَا ومحياهَا، إن أحْيَيْتَها فاحفظْهَا، وإنْ أمتَّهَا فاغْفِرْ لها، اللَّهُمَّ إِنِّي أسألُكَ العافيَة).

ــ (اللَّهُمَّ إني أسألُكَ العِفَّة والعافيةَ في دُنيايَ ودِيني وأهلي ومالي، اللَّهُمَّ استُرْ عوْرَتِي وآمِنْ روعَتِي، واحفظني من بين يديَّ ومن خلفي، وعَنْ يميني وعن شمالي، ومن فوقِي، وأعُوذُ بِكَ أن أُغْتَال مِنْ تَحْتِي) .

ــ (اللَّهُمَّ إني أسألكُ الهُدَى والتُّقى، والعَفَافَ والغِنَى) .

ــ (اللَّهُمَّ إني أسْأَلُك من الخَيْرِ كُلِّهِ عاجِلِهِ وآجِلِه ما عَلِمتُ مِنْهُ وما لم أعْلَمْ. اللَّهُمَّ إنِّي أسألك من خيرِ ما سألك به عبدُكَ ونبيُّك، وأعُوذُ بك من شرِّ ما عاذ به عبدُكَ ونبيُّك، اللَّهُمَّ إنّي أسألُكَ الجنَّة وما قرَّب إليها من قول أو عَمَلٍ، وَأعُوذُ بِك مِنْ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إليْهَا مِنْ قَوْلٍ أو عَمَلٍ، وأسألُكَ أَنْ أنْ تَجْعَلَ كُلَّ قضاءٍ قضيْتَهُ لي خَيْراً).

ــ (اللَّهُمَّ إِنِّي أسألُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ؛ فَإِنَّهُ لا يَمْلكُهَا إلاَّ أَنْتَ) .

ــ (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرَضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وبِمُعَافاتِكَ مِنْ عُقُوبتكَ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنيْتَ عَلَى نَفْسكَ) .

ــ (اللَّهُمَّ إِنِّي أعُوذُ بِكَ منَ البَرَصِ والجُنُونِ والجُذامِ، وَمِنْ سَيِّئِ الأَسْقَامِ).

ـ (اللَّهُمَّ إِنِّي أعُوذُ بِكَ مِن التَرَدِّي وَالهَدْمِ والغَرَقِ والحَرقِ، وأعُوذُ بِكَ أنْ يتخبَّطني الشيطانُ عِنْدَ المَوْتَ، وأعُوذُ بِكَ أَنْ أمُوتَ في سَبِيلِكَ مُدْبِراً، وأَعُوذُ بِكَ أنْ أَمُوتَ لَدِيغاً).

ـ (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ منَ الجُوعِ؛ فَإِنَهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ ، وَأعُودُ بِكَ مِنَ الخِيَانَةِ فَإِنَّهَا بِئْسَتِ البِطَانَةُ).

ـ (اللَّهُمَّ إِنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ العِجْزِ والكَسَل، والجُبْنِ والبُخْلِ والهَرَم، وأعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّار، وأَعُوذُ بِكَ من فتنةِ المَحيا والممات) .

ـ (اللَّهُمَّ إِنِّي أعُوذُ بِكَ مِنَ العجزِ والكَسَل، والجُبنِ والبُخْلِ، والهَرَم، والقسوَةِ، والغَفْلَةِ، والعَيْلَةِ، والذلَّة، والمسكنة. وأعُوذُ بِكَ من الفقْرِ والكُفْر، والفُسُوقِ والشِّقاقِ والنِّفَاقِ، والسُّمْعَة والرِّياءِ. وأعوذُ بِكَ من الصَّمَمِ، والبَكَمِ، والجُنُونِ، والجُذَامِ، والبَرَصِ، وسَيِّئِ الأسقَامِ) .

ـ (اللَّهُمَّ إِنِّي أعوذُ بِكَ من العجزِ والكَسَلِ، والجُبْنِ والبُخْل، والهَرَمِ، وعَذَابِ القَبْرِ، وفتنة الدَّجَّال، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تقواهَا، وزكِّهَا أنْتَ خَيرُ من زكَّاها، أنتَ وليُّهَا ومولاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أعوذُ بِكَ من عِلْم لا ينفعُ، ومن قلبٍ لا يخشعُ، ومن نفسٍ لا تشبع، ومن دعوةٍ لا يُسْتَجابُ لَهَا).

ـ (اللَّهُمَّ إِنِّي أعُوذُ بِكَ من الفَقرِ والقلة والذِّلةِ. وأعوذُ بكَ من أن أظْلِمَ أو أُظْلَمَ) .

ـ (اللَّهُمَّ إِنِّي أعوذُ بِكَ من الكَسَلِ والهَرَمِ والمأثَمِ والمغْرَمِ، ومن فِتنَةِ القبرِ، وعذابِ القَبْرِ، من فِتْنَةِ النَّار، وعذابِ النَّار، ومن شرّ فِتْنَةِ الغنى. وأَعُوذُ بك

من فِتْنَةِ المسيح الدَّجال. اللَّهُمَّ اغْسِلْ عَنِّي خطاياي بالماء والثلجِ والبَرَدِ، ونَقِّ قَلْبِي من الخطايا كما يُنقَّى الثوبُ الأبيضُ من الدنسِ، وباعدْ بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرقِ والمغرب).

ـــ (اللَّهُمَّ إني أعوذُ بِكَ من الهَمِّ والحَزَنِ، والعَجْزِ والكَسَلِ، والبُخْلِ والجُبْنِ، وضَلَعِ الدَّينِ، وغَلَبَةِ الرجالِ).

ـــ (اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ من جَارِ السَّوْءِ في دارِ المُقَامَةِ، فإنَّ جَارَ البادِيَةِ يتحوَّلُ).

ـــ (اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ من زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وتحوُّلِ عافيتكَ، وفُجَأَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ).

ـــ (اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ من شرِّ سمعِي، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي، وَمِنْ شَرِّ مَنِيَّتِي).

ـــ (اللَّهُمَّ إنِّ أعوذُ بِكَ من شرِّ ما عَمِلتُ، وَمِنْ شَرِّ ما لَمْ أعْمَلْ).

ت (اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ من عَذَابِ القَبْرِ، وأعُوذُ بِكَ من عَذَابِ النَّارِ، وأَعُوذُ بِكَ من فِتْنَةِ المَحْيَا والمماتِ، وأعُوذُ بِكَ من فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّال).

ـــ (اللَّهُمَّ إني أعوذُ بِكَ من عِلْمٍ لا ينفعُ، وعَمَلٍ لا يُرْفَعُ، ودُعَاءٍ لا يُسْمَعُ).

ـــ (اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ، وغَلَبَةِ العَدُوِّ وشَمَاتَةِ الأعْداءِ).

ـــ (اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ من قَلْبٍ لا يخشَعُ، ومن دعاء لا يُسْمَعُ، ومن نَفْسٍ لا تشبع، ومن عِلْمٍ لا يَنْفَعُ. أعُوذُ بِكَ من هؤلاءِ الأربع) .

ـــ (اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ مِنْ مُنْكرات الأخلاقِ والأَعْمَالِ والأهْوَاءِ والأدواءِ).

ـــ (اللَّهُمَّ إِنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ يَوْمِ السُّوءِ وَمِنْ لَيْلَةِ السُّوءِ، وَمِنْ سَاعَة السُّوءِ، وَمِنْ صَاحِبِ السُّوءِ ، وَمِنْ جَارِ السُّوءِ، فِي دَارِ الْمُقَامَةِ).

ـــ (اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الغَيْبَ، وقُدْرَتِكَ عَلَى الخَلْقِ أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الحَيَاةَ خَيْراً لِي، وتَوَفَّنِي إذا عَلِمْتَ الوَفَاةَ خَيْراً لِي، اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الغَيْبِ والشَّهَادَةِ، وأسَأَلُكَ كَلِمَةَ الإِخْلاصِ فِي الرِّضَا والغَضَبِ، وأسَأَلُكَ القَصْدَ فِي الفَقْرِ والغِنَى، وأَسأَلُكَ نَعِيماً لا يَنْفَدُ وأسأَلُكَ قُرّة عَيْنٍ لا تنقطِعُ، وأسْأَلُكَ الرِّضَا بالقضاء ، وأسَأَلُكَ بَرْدَ العِيْشِ بَعْدَ الموتِ، وأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظرِ إلى وَجْهِكَ، والشَّوْقِ إلى لِقَائِكَ، فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، ولا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ. اللَّهُمَّ زيِّنَا بزينةِ الإيمان، واجعلنا هُدَاةَ مَهْتَدِينَ).

ـــ (اللَّهُمَّ ربَّ النَّاسِ مُذْهِبَ البَاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، ولا شَافِيَ إلاَّ أَنْتَ، اشْفِ شِفَاءً لا يُغادِرُ سَقَماً).

ـــ (اللَّهُمَّ ربَّ جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ ومُحَمَّدٍ r ، نَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ).

ـــ (اللَّهُمَّ ربَّ جِبْرِيلَ وميكائيل وربَّ إسرافيلَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ حَرِّ النَّارِ، وَمِنْ عَذَابِ القَبْرِ).

ـــ (اللَّهُمَّ كَمَا حَسَّنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي) .

ـــ (اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وبِكَ خَاصَمْتُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أعُوذُ بِعزتكَ، لا إله إلا أَنْتَ، أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الحَيُّ الذي لا يَمُوتُ ، والجِنُّ والانس يموتُون) .

ـــ (اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ).

ـــ (اللَّهُمَّ أصْلحْ لي ديني الَّذِي هو عِصْمَةُ أمري، وأَصْلِح لِي دُنْيايَ التي فيها مَعَاشِي، وأَصْلِحْ لي آخِرَتِي الَّتي فيها مَعَادي، واجْعَل الحَيَاةَ زِيَادةً لي في كُلِّ خَيْرٍ، واجْعَلِ المَوْتَ راحةً لي من كُلِّ شَرٍّ).

ـــ (اللَّهُمَّ إِنِّي أسألُكَ الهُدْى، والتُّقَى، والعَفَافَ، والغِنَى).

ـــ (اللَّهُمَّ مُصَرِّف القُلُوبِ صَرِّف قُلُوبَنَا عَلَى طاعتِكَ).

ـــ (يا مُقَلِّب القُلُوبِ ثَبِّت قَلْبِي على دِينِكَ) .

ـــ (اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بيْنَنَا وبينَ معَاصِيكَ، وَمِنْ طاعتِكَ ما تُبلِّغُنَا به جَنَّتَك، وَمِنَ اليقينِ ما تُهوِّنُ به عَلَيْنَا مَصَائبَ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ مَتِّعْنَا بأَسْماعِنَا، وأبصارنا، وقوَّاتنا ما أحييْتَنا، واجعلْهُ الوارِثَ مِنَّاً، واجْعَلْ ثأْرَنَا على مَنْ ظَلَمَنا، وانصرنا على من عادَانَا، ولا تَجْعَل مُصيبتنا في ديننا، ولا تجعلِ الدُّنْيَا أكبْرَ هَمِّنَا، ولا مبلغَ عِلْمِنَا، ولا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا من لا يَرْحَمُنَا).

- **(رب أعني ولا تعن عليَّ ، وانصرني ولا تنصر عليَّ ، وامكر لي ولا تمكر عليَّ ، وأهدني ويسر الهدى لي ، وانصرني على من بغى عليَّ، رب اجعلني لك شكّاراً ، لك رهاباً مطواعاً ، لك مخبتاً ، إليك أوّاهاً منيباً ، رب تقبل توبتي ، واغسل حوبتي ، وأجب دعوتي ، وثبت حجتي ، وسدد لساني ، واهد قلبي ، واسلل سخيمة صدري).**

ـــ (اللَّهُمَّ إِنِّي أعُوذُ بِكَ من الجُبْنِ، وأعُوذُ بِكَ من البُخْلِ، وأعُوذُ بِكَ من أَنْ أُرَدَّ إلى أَرْذَلِ العُمُرِ، وأعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وعذابِ القَبْرِ).

ـــ (اللَّهُمَّ ربِّ السمواتِ [السبعِ] ورَبَّ الأرضِ، ورَبَّ العَرشِ العظيم، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شيءٍ، فالِقَ الحَبِّ والنَّوَى، ومُنَزِّلَ التوراةِ والإنجيلِ والفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شيءٍ أنت آخِذٌ بناصيتِهِ، اللَّهُمَّ أنت الأولُ فليسَ قَبْلَكَ شيءٌ، و أنتَ الآخِرُ فليسَ بعدك شيءٌ ، وأنت الظاهرُ فليسَ فوقَكَ شيءٌ، وأنتَ الباطِنُ فليس دُونَكَ شيءٌ، أقضِ عَنَّا الدَّيْنَ وأغننا من الفقر) .

ـــ (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، وارحمني ، واهدِنِي ، وعافِنِي، وارْزُقْنِي).

ـــ (اللَّهُمَّ متِّعْنِي بسمعي وبصرِي، واجعلهُمَا الوارِثَ مِنِّي، وانْصُرْنِي على من ظَلَمَنِي، وخُذْ مِنهُ بثأرِي).

ـــ (اللَّهُمَّ أنت رَبِّي، لا إله إلاَّ أنتَ ، خَلَقْتَنِي، وأَنَا عَبْدُكَ، وأَنَا عَلَى عَهْدِكَ ووعدِكَ ما استطعتُ، أعوذُ بِكَ من شَرِّ ما صَنَعْتُ، وأُبُوءُ لَكَ بِنُعْمتِكَ عَلَيَّ، وأُبُوءُ بِذَنْبِي ، فاغفر لي ، فإنهُ لا يغفِرُ الذنوبَ إلاَّ أنتَ).

ـــ الحمد للهِ عدَدَ ما خَلَقَ، الحَمْدُ للهِ مِلْءَ ما خَلَقَ، الحمدُ للهِ عَدَدَ مَا فِي السَّمواتِ وَمَا فِي الأرَضِ، الحَمْدُ للهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتابُهُ، والحَمْدُ للهِ عَلَى مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، والحمْدُ للهِ عَدَدَ كُلِّ شَيءٍ ، والحمدُ للهِ مِلءَ كُلِّ شَيءٍ).

ـــ (لا إلهَ إلاَّ اللهُ العَليُّ العَظِيمُ، لا إلهَ إلاَّ اللهِ الحَكِيمُ الكَرِيمُ، لا إلهَ إلاَّ اللهُ سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّمَواتِ السَّبْعِ وَرَبِّ العَرْشِ العظَيم، الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالمين).

ـــ (اللَّهُمَّ أَسْلَمتُ نفْسِي إليكَ، ووجَّهْتُ وَجْهِي إليكَ، وفَوَّضْتُ أمْرِي رَغْبَةً ورَهْبَةً إليكَ، وألْجَأْتُ ظَهْرِي إليكَ ، لا مَلْجَأ وَلا مَنْجَأ مِنَ إلاَّ إليكَ، آمنْتُ بكتابِكَ الّذي أنزَلتَ، وبنبيِّكَ الذي أرْسَلت).

- **(اللهم رب اجعلني ممن آتيته حكمة فهو يقضي بها ويعلمها ، وآتيه ما لا مسلطة على هلكن الحق) .**
- **(اللهم أكثر مالي وولدي وبارك فيما أعطيتني ، وأطل حياتي على طاعتك وأحسن عملي واغفر لي) .**
- **(اللهم فقهني في ديني ، وثبتني واجعلني هادياً مهديا) .**

(اللهم صلي على محمد ، وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم ، على آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد ، وبارك على محمد ، وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم ، إنك حميد مجيد) .

+ @ +

الدعاء للميت.[1]

ماذا يجب على أهل الميت إذا بلغهم خبر الوفاة ؟

أولاً : يجب عليهم الاسترجاع بأن يقولوا : ((إنا لله وإنا إليه راجعون)) ، ويجب عليهم الصبر والرضا بقضاء الله ، فعن أم سلمة _رضي الله عنها_ قالت : سمعت رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ يقول : ((ما من مسلم

(١) دار الكوثر ، ودار الدعوة . الاسكندرية .

تصيبه مصيبة فيقول ما أمر الله : إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم أجرني في مصيبتي ، واخلف لي خيراً منها ، إلا أخلف الله له خيراً منها)) .[٢]

ثانياً : يجب الصبر والرضا بقضاء الله : وأن يعلم ما بشر به النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : ((إن الله ليرضى لعبده المؤمن إذا ذهب بصفيه من أهل الأرض فصبر واحتسب بثواب إلا الجنة)) .[٣]

القربات النافعة للميت

أولاً : قضاء الدين :

لقوله صلى الله عليه وسلم لسعد بن الأطول : ((إن أخاك محبوس بدينه فاذهب فاقضه عنه)) .[٤]

ثانياً : الصدقة الجارية :

لقوله _صلى الله عليه وسلم_ ((إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية ..)) .[٥]

وعن أبي هريرة _رضي الله عنه_ أن رجلاً قال للنبي _صلى الله عليه وسلم_ إن أبي مات وترك مالاً و لم يوص فهل يكفر عنه أن أتصدق عنه .. ((قال نعم)) .[٦]

---

(٢) رواه مسلم (٩١٨) .

(٣) رواه النسائي بسند حسن(٤/٢٣)

(٤) رواه أحمد بسند صحيح(٤/١٣٦)، وان ماجة (٢٤٣٣)، وصححه البوصيري في الزوائد.

(٥) رواه مسلم (١٦٣١) .

(٦) رواه مسلم (١٦٣٠) وان ماجة (٢٧١٦).

قال الإمام النووي : وفي هذا الحديث جواز الصدقة عن الميت واستحبابها ، وأن ثوابها يصله وينفعه ، وينفع المتصدق أيضاً ، وهذا كله أجمع عليه المسلمين.

من أنواع الصدقة :

١- سقيا الماء .

٢- بناء المساجد .

٣- كفالة الأيتام .

٤- بيت لابن السبيل .

٥- مساعدة المساكين والفقراء .

٦- إعانة طلاب العلم .

٧- بناء المستشفيات لعلاج المسلمين.[٧]

ثالثاً : ولد صالح يدعو له :

أ : أعمال الولد الصالح كلها : قال الشيخ الألباني : ما يفعله الولد الصالح من الأعمال الصالحة فإن لوالديه مثل أجره دون أن ينقص من أجره شيء لأن الولد من سعيها وكسبها وذلك لما ثبت في الحديث عن عائشة ((إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه وإن ولده من كسبه)) .[٨]

---

(٧) المنهاج (١٦٧/٤) .

(٨) أخرجه أبو داوود (٣٥٢٩)، والترمذي (١٣٥٨)، والنسائي (٢٤/٧)، وابن ماجة (٢١٣٧) بسند صحيح، وصححه الألباني في الأحكام.

بً : تخصيص قيام الولد الصالح بالدعاء فقط : الأحاديث الواردة دلت على أن يقوم الولد والصالح بالدعاء فقط لوالديه، دون قراءة القرآن أو الفاتحة، وقد صح عن أبي هريرة _رضي الله عنه_ أنه قال : قال رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ : ((إن الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة فيقول : يا رب أنى لي هذه؟! فيقول باستغفار ولدك لك)) و لم يقل قراءة القرآن... [٩].

رابعاً : الصوم عن الميت :

يجوز أن يصوم الولى عن الميت إذا مات وعليه صيام، وذلك لما ثبت من أحاديث عن عائشة _رضي الله عنها_ أن رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ قال : ((من مات وعليه صيام صام عنه وليه)) .[١٠]

وعلى هذا فيجوز أن يصوم الولى عن الميت صوم النذر والفرض، وذهب ابن عباس وأحمد بن حنبل والألباني إلى أنه يجوز أن يصوم النذر فقط.

خامساً : الحج والعمرة عن الميت :

يجوز الحج عن الميت أو الوالدين بعد موتهما.

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي _صلى الله عليه وسلم_ فقالت إن أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت أفأحجج

---

(٩) رواه أحمد (٥٠٩/٢) بسند صحيح وقال ابن كثير (٤٤٢/٤) إسناده صحيح.

(١٠) رواه البخاري (١٩٥٥)، ومسلم (١١٤٧)، وأبو داوود (٢٤٠٠).

عنها قال : ((نعم، حجي عنها، أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته أقضوا فالله أحق بالوفاء)) .[١١]

سادساً : الزكاة :

قال ابن حجر : (ويلتحق بالحج كل حق ثابت في ذمته من كفارة أو نذر أو زكاة وغير ذلك) .[١٢]

قال ابن القيم : (وطرد هذا أنه لا يحج عنه ولا يزكى عنه إلا إذا كان معذوراً بالتأخير كما يطعم الولي عمن أفطر في رمضان لعذر، فأما المفرط من غير عذر أصلاً فلا ينفعه أداء غيره للفرائض) .[١٣]

حكم قراءة القرآن للميت

قال صاحب تفسير المنار : (إن حديث قراءة سورة يس على الموتى غير صحيح وإن أريد به من حضرهم الموت وإنه لم يصح في هذا الباب حديث قط وهذا قول الدارقطني) .[١٤]

حكم قراءة القرآن عند زيارة القبور

قال الشيخ الألباني : (أما قراءة القرآن عند زيارة القبور فمما لا أصل له في السنة، بل الأحاديث المذكورة في المسألة تشعر بعدم مشروعيتها، فلو كانت مشروعة، لفعلها رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ وعلمها أصحابه، لا

---

(١١) رواه البخاري (١٢٥٣)، ومسلم (١٣٣٤)، وأبو داوود (١٨٠٩)، والنسائي (٥/٥٨).

(١٢) فتح الباري (٤/٦٥).

(١٣) إعلام الموقعين (٣/٥٥٤).

(١٤) تفسير المنار (٨/٢٦٨).

سيما وقد سألته عائشة _رضي الله عنها_ وهي أحب الناس إليه _صلى الله عليه وسلم_ عما تقول إذا زارت القبور ؟ فعلمها السلام والدعاء و لم يعلمها أن تقرأ الفاتحة أو غيرها من القرآن، فلو أن قرآءة القرآن مشروعة لما كتم ذلك عنها) .[١٥]

ما يصل للميت من غير أولاده

أولاً : الدعاء والاستغفار :

لقوله صلى الله عليه وسلم : ((استغفرو لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل)) .[١٦]

ثانياً : الثناء على الميت : لقوله _صلى الله عليه وسلم_ ((أنتم شهداء الله في الأرض أنتم شهداء الله في الأرض أنتم شهداء الله في الأرض)) .[١٧]

قال النووي : (كل مسلم مات فألهم الله تعالى الناس أو معظمهم الثناء عليه كان ذلك دليلاً على أنه من أهل الجنة) .[١٨]

قال الداودي : (المعتبر في ذلك شهاده أهل الفضل والصدق لا الفسقة، لأنهم قد يثنون على من يكون مثلهم، ولا من بينه وبين الميت عداوة) .[١٩]

(١٥) أحكام الجنائز (ص/٢٤١).

(١٦) رواه أبو داوود (٣٢٢١)، والحاكم (٣٧٠/١) بسند حسن، وصححه ووافقه الذهبي.

(١٧) رواه البخاري (٢٤٢/٣٦٧)، ومسلم (٢٠/٦).

(١٨) المنهاج (١٩/٧) .

(١٩) فتح الباري (٢٧٤/٣).

١- ((السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا وإياكم وما توعدون غداً مؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل "ويسمي المقابر")).[٢٠]

٢- ((السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، أسأل الله لنا ولكم العافية)).[٢١]

٣- ((السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المتقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون)).[٢٢]

الدعاء للميت على القبر

السنة بعد أن يدفن الميت أن يقف المشيعون قليلاً يستغفرون للميت ويسألون له التثبيت، وذلك لما ثبت في الحديث أن النبي _صلى الله عليه وسلم_ قال : ((استغفروا لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل)).[٢٣]

وثبت عن عمرو بن العاص _رضي الله عنه_ أنه أوصى أن يقفوا عند قبره قدر أن ينحر جزور ويقسم لحمها، قال : (أستأنس بكم وأنظر كيف أراجع رسل ربي).[٢٤]

أما التلقين المعروف اليوم فلا يصح، لأن الحديث الوارد فيه غير صحيح.

---

(٢٠) رواه مسلم (٩٧٤)، والنسائي (٢٨٧/١).

(٢١) رواه مسلم (٩٧٥)، والنسائي (٢٠٤٠)، وابن ماجة (١٥٤٧).

(٢٢) رواه مسلم (٩٧٤) وأحمد (٢٢١/٦)، والبيهقي (٧٩/٤).

(٢٣) رواه أبو داوود (٣٢٢١)، والحاكم (٣٧٠/١) بسند حسن، وصححه ووافقه الذهبي.

(٢٤) رواه مسلم (١٢١) .

ويجوز رفع اليدين للميت عند القبور، قال الشيخ الألباني : لكن لا يستقبل القبور حين الدعاء لها، بل الكعبة.

بعض الأدعية الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الجنازة

١- ((اللهم اغفر له وارحمه، وعافه واعف عنه، وأكرم نزله ووسع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، وزوجاً خيراً من زوجه، وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار)) .[٢٥]

٢- ((اللهم اغفر لحيّنا وميّتنا، وشاهدنا وغائبنا، وصغيرنا وكبيرنا، وذكرنا وأنثانا، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان، اللهم لا تحرمننا أجره، ولا تضللنا بعده)) .[٢٦]

٣- ((اللهم إن فلان بن فلان في ذمتك وحبل جوارك، فقه فتنة القبر وعذاب النار، وأنت أهل الوفاء والحق، فاغفر له وارحمه إنك أنت الغفور الرحيم)) .[٢٧]

٤- ((اللهم إن عبدك وابن أمتك احتاج إلى رحمتك زأنت غني عن عذابه، إن كان محسناً، فزد في حسناته وإن كان مسيئاً فتجاوز عنه)). [٢٨]

---

(٢٥) رواه مسلم (٩٦٣)، والنسائي (٥١/١)، وابن ماجة (١٤٩٨).

(٢٦) رواه أبو داوود (٣٢٠١)، والترمذي (١٠٢٤) بسند صحيح.

(٢٧) رواه أبو داوود (٣٢٠٢)، وابن ماجة (١٤٩٩) بسند صحيح.

(١) رواه حاكم (٣٥٩/١)، وصححه ووافقه الذهبي.

بعض الأدعية الواردة عن الصحابة رضي الله عنهم ، والصالحين الأموات رحمهم الله .

دعاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه : ((اللهم عبدك أسلمه الأهل، والآل، والعشيرة، والذنب العظيم، وأنت الغفور الرحيم)).

دعاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ((اللهم أصبح عبدك فلان إن كان صباحاً، وإن كان مساء قال : أمسى عبدك، قد تخلى من الدنيا، وتركها لأهلها، وافتقر إليك، واستغنيت عنه، وكان يشهد أن لا إله إلا أنت، وأن محمداً عبدك ورسولك، فاغفر له وتجاوز عنه)).

وعنه أنه كان إذا سوى على الميت قبره قال : ((اللهم أسلمه إليك الأهل والمال والعشيرة، وذنبه عظيم، فاغفر له)).

دعاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ((اللهم اغفر لأحيائنا وأمواتنا، اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، اللهم أرجعه إلى خير مما كان فيه، اللهم عفوك، اللهم ارفع درجته في المهديين، وأخلفه في تركته في الغابرين، ونحتسبه عندك يا رب العالمين، اللهم ولا تحرمنا أجره، ولا تفتنا بعده.

اللهم عبدك وولد عبدك نزل بك اليوم، وأنت خير متزول به، اللهم وسع له في مدخله، واغفر له ذنبه فإنا لا نعلم منه إلا خيراً وأنت أعلم به)).

دعاء عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : ((اللهم عبدك وابن عبدك، أنت خلقته، وأنت هديته للإسلام، وأنت قبضت روحه، وأنت أعلم بسريرته وعلانيته، جئنا شفعاء له، اللهم إنا نستجير بحبل جوارك له، فإنك ذو وفاء،

وذو رحمة، وإن كان مسيئاً فتجاوز عن سيئاته، اللهم نور له في قبره، وألحقه بنبيه)).

دعاء عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : ((اللهم بارك فيه، وصل عليه، واغفر له، وأورده حوض نبيك صلى الله عليه وسلم)).

دعاء عبد الله بن عباس رضي الله عنه : ((اللهم عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، يشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، ويشهد أن محمداً عبدك ورسولك، أصبح فقيراً إلى رحمتك، وأصبحت غنياً عن عذابه، إن كان زاكياً فزكه، وإن كان مخطئاً فاغفر له، اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تضلنا بعده)).

دعاء عبد الله بن سلام رضي الله عنه : ((اللهم اغفر لحينا وميتنا، وصغيرنا وكبيرنا، وذكرنا وأنثانا، وشاهدنا وغائبنا، اللهم من توفيته منهم فتوفه على الإيمان، ومن أبقيته منهم فأبقه على الإسلام)).

دعاء أبي موسى رضي الله عنه : ((اللهم اغفر له كما استغفرك، وأعطه ما سألك، وزده من فضلك)).

دعاء أبي الدرداء رضي الله عنه : ((اللهم اغفر لأحيائنا وأمواتنا المسلمين، اللهم اغفر لفلان بن فلان ذنبه، وألحقه بنبيه _صلى الله عليه وسلم_، اللهم ارفع درجته في المهديين، وأخلفه في عقبه في الغابرين، واجعل كتابه في عليين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تضللنا بعده)).

دعاء أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : ((اللهم أنت ربنا وربه، خلقته ورزقته وأحييته وكفيته، فاغفر لنا وله ولا تحرمنا أجره، ولا تضللنا بعده)).

دعاء عبادة بن الصامت رضي الله عنه : ((اللهم إن عبدك فلاناً كان لا يشرك بك وأنت أعلم به، إن كان محسناً فزد في إحسانه، وإن كان مسيئاً فتجاوز عنه، اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تضللنا بعده)).

دعاء زيد بن ثابت رضي الله عنه : ((اللهم عبدك وابن عبدك، أحييته ما شئت، وقبضته حيث شئت وتبعثه إذا شئت، اللهم إن كان زاكياً فزكه، وإن كان مسيئاً فتجاوز عنه، اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تضلنا بعده، اللهم اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك غفور رحيم)).

دعاء أنس بن مالك رضي الله عنه : ((عبدك ونزل بك، فارأف به وارحمه، اللهم جاف الأرض عن جنبيه، وافتح أبواب السماء لروحه، وتقبل منه بقبول حسن، اللهم إن كان محسناً فضاعف له الحسنات، وإن كان مسيئاً فتجاوز عنه)).

دعاء حبيب بن مسلمة : ((اللهم اغفر لهذه النفس الحنيفة المسلمة، واجعلها من الذين تابوا واتبعوا سبيلك، وقها عذاب الجحيم)).

دعاء عطاء بن أبي رباح رحمه الله : ((اللهم اغفر له وارحمه، وأردده إلى خير مما كان فيه، واجعل اليوم خير يوم جاء عليه، اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تفتنا بعده)).

دعاء الحسن البصري رحمه الله: ((اللهم عبدك فلان عظّم أجره ونوره، وألحقه بنبيه صلى الله عليه وسلم وأفسح له في قبره، اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تضلنا بعده)).

دعاء محمد بن المنكدر رحمه الله : ((اللهم ثبته هو الآن يسأل)).

+ @ +

أطب مطعمك تستجب الدعوة

اعلموا أن المطعم الحلال، والمشرب الحلال، والملبس الحلال فيهما بركة على المسلم، وفيها كفاية للمسلم، تغذي تغذيةً طيبة، وتؤثر تأثيرا طيباً على الجسم، وأن الغذاء الحرام، والملبس الحرام، والمشرب الحرام، لها تأثيرات سيئة على الإنسان في قلبه وفي صحته وبدنه وفي تصرفاته، لأن الخبيث لا ينتج إلا الخبيث ولهذا قال سبحانه: (قُلْ لا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).[٢٩]

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((يا أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا ، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر المرسلين)).

---

(٢٩) سورة المائدة آية (١٠٠) .

وقال : ((يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا)). [٣٠]

وقال : ((يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم)). [٣١]

ثم ذكر الرجل يطيل السفر ، يمد يديه إلى السماء ، يا رب يا رب ، أشعث أغبر ، مطعمه حرام ، ومشربه حرام ، وملبسه حرام ، وغدي بالحرام ، فأنى يستجاب لذلك .[٣٢]

وكَانَ لِسَعِيْدِ بنِ جُبَيْرٍ دِيْكٌ، كَانَ يَقُوْم مِنَ اللَّيْلِ بِصِيَاحِهِ، فَلَمْ يَصِحْ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي حَتَّى أَصْبَحَ، فَلَمْ يُصَلِّ سَعِيْدٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَشَقَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا لَهُ، قَطَعَ اللهُ صَوْتَهُ؟!فَمَا سُمِعَ لَهُ صَوْتٌ بَعْدُ. فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: يَا بُنَيَّ، لاَ تَدْعُ عَلَى شَيْءٍ بَعْدَهَا.

قال وهب بن منبه: «من سره أن يستجيب الله دعوته فليطب طعمته» .
ومما اقتران الإجابة بالدعاء قوله صلى الله عليه وسلم: ((أدعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ".(٣٣)

---

(٣٠) سورة المؤمنون آية (٥١) .

(٣١) سورة البقرة آية (١٧٢) .

(٣٢) رواه البخارى في صحيحه ، فى باب رفع اليدين برقم (٨٦) ، ومسلم فى صحيحه برقم (١٠١٥) .

(١) أخرجه الترمذي برقم (٣٤٧٩)، والحاكم (٢٩٤/١)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (٢٤٥) ، وصحيح الترغيب .

والمعنى ادعوا وثقوا بتحقيق المطلوب فالإجابة حاصلة والحاجة مقضية ولكن اختيار الله تعالى لعبده أكرم وأحق وخير من اختياره لنفسه ولذا تتحقق الإجابة على وجوه بينها النبي صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه :

١-إما أن يعجل الله له دعوته .

٢-وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها .

٣-وإما أن يدخرها له في الآخرة .

وليس أبلغ من هذا البيان بيان . فما أصدق البرهان وما أبلغ البيان . وما أعظم فضل الله تعالى على الإنسان .

+ @ +

أفضل العبادات في بعض الأوقات .

أولاً : الساعة التي في يوم الجمعة.

لحديث : "في الجمعة : "فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه وأشار بيده يقللها".(٣٤)

ثانياً : في جوف الليل ووقت السحر.

قال : ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل

---

(١) رواه مسلم عن يحيى بن يحيى وقتيبة .

الآخر يقول : من يدعوني فأستجيب له.(٣٥)

ثالثاً : بين الأذان والإقامة.

قال : الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد .

رابعاً : عند النداء ، وعند التحام الصفوف.

بعض الأوقات التي يستجاب فيها الدعاء:

أولاً : الساعة التي في يوم الجمعة.

ثانياً : في جوف الليل ووقت السحر.

قال : "ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول : من يدعوني فأستجيب له" .(٣٦)

ثالثاً : بين الأذان والإقامة.

الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد . رواه أبو داود

رابعاً : عند النداء ، وعند التحام الصفوف.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ((أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دعاء المرء لنفسه)). (٣٧)

أَفْضَلُ الدُّعَاءِ أن يقول العبد : ((اللهم ارحم أمة محمد رحمة عامة)) (٣٨)

وللحديث أطراف أخرى منها : "ما من دعاء"

((أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دعاء يوم عَرَفَةَ وَأَفْضَلُ قولى وقول الأنبياء من قبلى لا إله إلا

---

(١) متفق عليه

(١) متفق عليه .

(١) أخرجه ابن ماجه ، والديلمى ، والبزار عن عائشة رضي الله عنها .

(١) الحاكم فى تاريخه ، والديلمى عن أبى هريرة رضي الله عنه .

الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير)).(٣٩)

((أفضل الدعاء دعوة غائب لغائب)) (٤٠)

ألا أخبركم بشيء إذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من أمر الدنيا دعا به يفرج عنه دعاء ذى النون لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين)) (((٤١)

ألا أعلمك دعاء تدعو به كلما صليت الغداة ثلاث مرات دفع الله عنك البرص والجذام والفالج والعمى فى الدنيا قل اللهم اهدنى من عندك وأفض على من فضلك وأسبغ على من رحمتك وانزل على من بركاتك)) (٤٢)

اللهم إنك تسمع كلامى وترى مكانى وتعلم سرى وعلانيتى لا يخفى عليك شيء من أمرى وأنا البائس الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر المعترف بذنبه أسألك مسألة المسكين وابتهل إليك ابتهال المذنب الذليل وأدعوك دعاء الخائف الضرير من خضعت لك رقبته وفاضت لك عبرته وذل لك جسمه ورغم لك أنفه اللهم لا تجعلنى بدعائك شقيًّا وكن بى رءوفًا

---

(١) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان3/462) ، رقم ٤٠٧٢) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، وأخرجه أيضاً : ابن عدى (٤/٢٩٠ ترجمة ١١١٧ عبد الرحمن بن يحيى المدنى) وقال : هذا منكر . والديلمى (١/٣٥٢ ، رقم (١٤١٣).

(١) أخرجه ابن أبى شيبة عن ابن عمرو (٦/٢١)، رقم (29159

(١) أخرجه ابن أبى الدنيا فى الفرج ، والحاكم ، وابن عساكر عن إبراهيم بن محمد بن سعد عن أبيه عن جده

(١) أخرجه أبو الشيخ فى الثواب عن أنس

رحيمًا يا خير المسئولين ويا خير المعطين)) ([٤٣])

((اللهم إنى أعوذ بك من الأربع من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعاء لا يسمع)) ([٤٤])

((إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد إذا أصابه الماء قيل وما جلاؤها قال كثرة ذكر الموت وتلاوة القرآن)) ([٤٥])

((لقد كان دعاء أخى يونس عجبا أوله تهليل وأوسطه تسبيح وآخره إقرار بالذنب { لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين }.([٤٦])

ما دعا بها مهموم ولا مغموم ولا مكروب ولا مديون فى يوم ثلاث مرات إلا استجيب له)).([٤٧])

هل أدلكم على اسم الله الأعظم دعاء يونس فقال رجل يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة قال ألا تسمع قوله عز وجل { ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين }.([٤٨])

([١]) أخرجه الطبرانى ، والخطيب عن ابن عباس

([١]) أخرجه ابن أبى شيبة ، وأحمد ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه ، والحاكم عن أبى هريرة(

([١]) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عمر ، أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (٣٥٢/٢) ، رقم (٢٠١٤).

([١]) سورة الأنبياء آية (٨٧) .

([١]) الديلمى عن ابن عباس

([١]) سورة الأنبياء آية (٨٨).

فأيما مسلم دعا بها فى مرضه أربعين مرة فمات فى مرضه ذلك أعطى أجر شهيد وإن برأ برأ مغفورا له)) (٤٩)

عن شهر بن حوشب قال : قلت لأم سلمة يا أم المؤمنين ما كان أكثر دعاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا كان عندك قالت كان أكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك ثم قال يا أم سلمة أنه ليس من آدمى إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله ما شاء منها أقام وما شاء أزاغ .(٥٠)

وعن أَبي موسى - رضي الله عنه - ، عن النَّبيِّ - صلى الله عليه وسلم : - أَنَّه كَانَ يدْعُو بِهذا الدُّعَاءِ : ((اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي ، وإسرافِي فِي أمْرِي ، وَمَا أنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنّي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي ؛ وَخَطَئِي وَعَمْدِي ؛ وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أخَّرْتُ ، وَمَا أسْرَرْتُ وَمَا أعْلَنْتُ ، وَمَا أنتَ أعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أنْتَ المُقَدِّمُ ، وأنْتَ المُؤَخِّرُ ، وأنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) (٥١)
وعن عائشة رَضِيَ اللهُ عنها : أنَّ النبيَّ- صلى الله عليه وسلم - كَانَ يقول في دُعَائِهِ: (اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ ومنْ شَرِّ مَا لَمْ أعْمَلْ. (٥٢)
وكان يقول: " اللهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ، دِقَّه وَجِلَّه، وَأَوَّلَه وَآخِرَهُ،وَعَلانِيَتَهُ وَسِرَهُ ."

---

(١) الحاكم عن سعد أخرجه الحاكم (١/٦٨٥ ، رقم (١٨٦٥).
(١) أخرجه ابن أبى شيبة (٦/٢٥ ، رقم. (29197
(١) متفق عليه .
(١) رواه مسلم .

وكان يقول: "اللهُمَّ اغْفِر لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي، وَخَطَئِي وَعَمدِي، وَكلُّ ذلِكَ عنْدِي، اللهُمَّ اغْفِر لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ، وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلهِي، لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ."

وكان يقول: " اللهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُوراً، وَفِي سَمْعِي نُوراً، وَفِي بَصَرِي نُوراً، وَعَنْ يَمِينِي نوراً، وَعَنْ شِمَالِي نُوراً، وَأَمَامِي نُوراً، وَخَلْفِي نُوراً، وَفَوْقِي نُوراً، وَتَحْتِي نُوراً، وَاجْعَلْ لِي نُوراً ."

وكان يقول: " سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى" وأمر به.

وكان يقول: " سُبْحَانَكَ اللهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللهُمَّ اغْفِرْ لِي."

وكان يقول: "سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ المَلاَئِكَةَ والرُّوحِ."

وكان يقول " سُبْحَانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ."

وكان يقول: "اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لاَ أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ."

وكان يقول: " اللهُمَّ لَكَ سَجَدتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سجد وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصرَهُ،تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ."

هل تحب أن ترضى يوم القيامة؟

لقد علمنا النبي الكريم دعاءً عظيماً وسهلاً، ألا وهو: رضيت بالله تعالى رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيّاً.(١)

نبيّـــاً.(١)

فمن قال هذا الدعاء ثلاثاً حين يصبح وثلاثاً حين يمسي كان حقاً علـــى الله أن يرضيه يوم القيامة !!يا لها من كلمات قليلة ولكن نتيجتها كبيرة جداً، ألا تحـــب أخـــي القـــارئ أن يرضـــيك الله يـــوم القيامـــة؟ لا شـــــــــــيء يضـــــــــــرك بعـــــــــــد الآن!!

هنالك دعاء مهم جداً وأذكر أنني منذ أن تعلمته لم أتركه أبداً، وكان هـــذا الدعاء سبباً في دفع الكـــثير مـــن الضـــرر عـــني. هـــذا الـــدعاء هـــو: بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العلـــــــــــــــــــــــــــــيم.(٢)

وكان النبي الكريم عليه الصلاة والسلام يقول عن هذا الدعاء: من قاله ثلاثاً إذا أصـــبح وثلاثـــاً إذا أمســـى لم يضـــره شـــيء!!

شفاعة الرسول قريبة منك هل هنالك أجمل من أن يكون الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام شفيعاً لك يوم القيامة عندما يتخلى عنك حتى أقرب الناس إليك؟ إنها كلمات بسيطة وبسيطة جداً لن تأخذ منك أكثر من ربع دقيقة! ولكن نتيجتها أن الرسول عليه الصلاة والسلام سيكون قريباً منـــك يـــوم القيامـــــــــــة ويشـــــــــــفع لـــــــــــك.

+ @ +

---

(١) أخرجه الإمام أحمد .

(١) رواه ابن ماجة .

كيف تتخلص من هموم الدنيا والآخرة؟

إنها آية عظيمة لا زال النبي الكريم يرددها كلما تعرض لأي همّ أو كرب أو ضيق، وكان يقول عنها: من قالها حين يصبح وحين يمسي سبع مرات، كفاه الله ما أهمّه من أمر الدنيا والآخرة، كما في الحيث)).

من قال كل يوم حين يصبح وحين يمسى حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما همه من أمر الدنيا وأمر الآخرة صادقًا كان بها أو كاذبا)) .(٣)

كيف تتخلص من الديون ولو كانت مثل الجبل؟ دعاء عظيم إذا حفظته وكررته باستمرار وبأي عدد تشاء فإن الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام يؤكد لك أنه: لو كان عليك مثل جبل ديناً أدّاه الله عنك!!!!

وهذا الدعاء هو)) :اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك)) أتى علياً رضي الله تعالى عنه رجل فقال يا أمير المؤمنين إني عجزت عن مكاتبتي فأعني فقال ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لو كان عليك مثل جبل صير دنانير لأداه الله عنك [قلت بلى] فقال اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك.

ألا أعلمك كلمات لو كان عليك مثل جبل صير دَيْنًا أداه الله عنك قال قل اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عمن سواك)).(٤)

---

(١) رواه ابن السنى ، وابن عساكر عن أبى الدرداء)وأخرجه ابن عساكر (١٩٣/٣٦).

(١) أحمد ، والترمذى وقال: حسن غريب ، والحاكم عن على .

ماذا تطلب بعد ذلك؟؟هنالك دعاء عظيم يسبب لك السعادة المطلقة في الدنيا والآخرة، وهو:

اللهم إني أسألك العافيـــة والمعافـــاة الدائمـــة في الـــدنيا والآخـــرة فإذا دعوت بهذا الدعاء كل يوم فإن النبي الكريم يقول لك :سل ربك العافية والمعافاة فى الدنيا والآخرة فإذا أعطيت العافية فى الدنيا وأعطيتها فى الآخـــرة فقد أفلحت".(٥)

+ @ +

والاستغفار وقت السحر .

وقت السحر : هو الجزء الأخير من الليل ... الذي يسبق الفجر..

***و لعل أطيب أوقات المناجاة أن تخلو بربك والناس نيام والخليون هجع ، وقد سكن الكون كله وأرخى الليل سدوله وغابت نجومه ، فتستحضر قلبك وتتذكر ربك وتتمثل ضعفك وعظمة مولاك ، فتأنس بحضرته ويطمئن قلبك بذكره وتفرح بفضله ورحمته ، وتبكى من خشيته وتشعر بمراقبته ، وتلح في الدعاء وتجتهد في الاستغفار ، وتفضي بحوائجك لمن لا يعجزه شيء ، ولا يشغله شيء عن شيء ، إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ، وتسأله لدنياك وآخرتك وجهادك ودعوتك وآمالك وأمانيك ووطنك وعشيرتك ونفسك وإخوتك ، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم.

ولهذا يا أخي وردت الآيات الكثيرة والأحاديث المتواترة في فضل هذه

---

(١) أخرجه الترمذى عن أنس وقال : حسن غريب . وأخرجه أيضًا : ابن ماجه.

الساعات وتزكية تلك الأوقات وندب الصالحين من العباد إلى أن يغتنموا منها ثواب الطاعات ، ولهذا يا أخي حرص السلف الصالحون على ألا يفوتهم هذا الفضل العظيم فهم في هذه الأوقات تائبون عابدون حامدون ذاكرون راكعون ساجدون يبتغون فضلا من الله ورضوانا ويزدادون يقينا وإيمانا ويسألون الله من فضله وهو أكرم مسئول وأفضل مأمول.

فمن الآيات القرآنية قوله تعالى:

((مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ، يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ، وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ)) .(٦)

((لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللهِ وَاللهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ، الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ، الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ)) .(٧)

((أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً ، وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً)) .(٨)

((وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ

---

(١) سورة آل عمران آية (١١٣-١١٥) .

(١) سورة آل عمران آية (١٥-١٧) .

(١) سورة الإسراء (٧٨-٧٩) .

قَالُوا سَلاماً , وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً)).(٩)

((إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآياتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّداً وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ، تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ، فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) .(١٠)

أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ) .(١١)

((إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ، آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ، كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ، وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)).(١٢)

((وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ، وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ)).(١٣)

((يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ، قُمِ اللَّيْلَ إِلا قَلِيلاً , نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً ، أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ، أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ، إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً ، إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيلاً) .(١٤)

---

(١) سورة الفرقان آية (٦٣-٦٤) .

(١) سورة السجدة آية (١٥-١٧) .

(١) سورة الزمر آية (٩) .

(١) سورة الذاريات آية (١٥-١٨) .

(١) سورة النور آية (٤٨-٤٩) .

(١) سورة المزمل آية (١-٦) .

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ)).(١٥)

)إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلاً , فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً ، وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ، وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلاً طَوِيلاً)). (١٦)

ومن الأحاديث الشريفة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله "صلى الله عليه وسلم" قال: (ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له). رواه البخاري ومالك ومسلم والترمذي وغيرهم.

وفي رواية مسلم: ((أن الله يمهل حتى إذا ذهب الثلث الأول من الليل نزل إلى سماء الدنيا فيقول أنا الملك فمن الذي يدعوني)).

وعن عمرو بن عنبسة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله "صلى الله عليه وسلم" يقول: (أقرب ما يكون الرب عز وجل من العبد في جوف الليل، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن) (١٧)

---

(١) سورة المزمل آية (٢٠) .

(١) سورة الإنسان آية (٢٣-٢٦) .

(١) رواه أبو داود والترمذي واللفظ له وقال حديث حسن صحيح والحاكم على شرط مسلم.

عن أبي أمامة قال: قيل يا رسول الله أي الدعاء أسمع؟.. قال (جوف الليل الأخير ودبر الصلوات) (١٨)

عن بلال رضي الله عنه قال: قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم": (عليكم بقيام الليل ، فإنه دأب الصالحين قبلكم ، وقربة إلى الله تعالى , ومنهاة عن الإثم ، وتكفير للسيئات ، ومطردة للداء عن الجسد). (١٩)

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه فقيل له: قد غُفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر.. قال: (أفلا أكون عبدا شكورا). (٢٠)

عن عائشة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله "صلى الله عليه وسلم" لا يدع قيام الليل ، وكان إذا مرض أو كسل صلى قاعدا). (٢١)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل ، فقيل: ما زال نائما حتى أصبح، ما قام إلى الصلاة، فقال: "ذلك رجل بال الشيطان في أذنه". (٢٢)

وفي حديث ابن عمر رضي الله عنها ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي بالليل , فكان يداوم بعده على قيام الليل .. قال نافع مولاه : كان يصلي بالليل فيقول يا نافع أسحرنا؟

---

(١) رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح.

(١) أخرجه الترمذي.

(١) أخرجه الخمسة إلا أبا داود.

(١) أخرجه أبو داود.

(١) أخرجه الشيخان والنسائي.

فأقول لا ، ثم يقول : يا نافع أسحرنا؟ فأقول نعم ، فيقعد ويستغفر الله تعالى حتى يطلع الفجر ".

أسحرنا: دخلنا في وقت السحر والظاهر أن ذلك بعد أن كبر وكف بصره رضي الله عنه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "أفضل الصلاة بعد المكتوبة قيام الليل". (٢٣)

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم": "من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين". (٢٤)

وله في رواية أخرى عن عبد الله بن حبيش، قال: "سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل؟ قال: طول القيام" .

وعن عائشة رضي الله عنها: "كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل عشر ركعات ويوتر بسجدة ويركع بركعتي الفجر فتلك ثلاث عشرة ركعة".(٢٥)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا قام أحدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين: ثم ليطول بعد ذلك ما شاء). (٢٦)

---

(١) رواه مسلم .

(١) رواه ابو داود.

(١) أخرجه الستة وهذا لفظ مسلم.

(١) أخرجه مسلم وأبو داود وزاد أبو داود

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة

قال عليه الصلاة والسلام: "أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ القِيامَةَ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاةً"..رواه الترمذي و صححه النووي...

وفي صحيح مسلم أن رسول الله" صلى الله عليه وسلم" قال مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِها عَشْراً...

وأفضل الأوقات للصلاة على النبي "صلى الله عليه وسلم "هو يوم الجمعة...

قال رسولُ اللّه "صلى اللّه عليه وسلم": "إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فأَكْثِرُا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاةِ فِيهِ، فإنَّ صَلاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ" فقالوا: يا رسول اللّه! وكيف تُعرض صلاتنا عليك وقد أَرَمْتَ؟ ــ قال: يقول: بليت ــ قال: "إنَّ اللّه حَرَّمَ على الأرض أجْسادَ الأنْبياءِ"...رواه النووي في كتاب الأذكار وصححه...

وقيل في هذا الحديث لطيفة وهي: أي خير أفضل من أن يعرض فعلك الصالح على رسول الله صلى الله عليه وسلم..فإن هذا لفضل عظيم..

اللهم صلي وسلم وبارك على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد أيام عشر ذي الحجة

+ @ +

الأذكار في العشر الأول من ذي الحجة

قال الله تعالى: **(ويذكروا اسم الله في أيام معلومات)**.[1]

قال ابن عباس والشافعي والجمهور: (هي أيام العشر).

قال ابن رجب الحنبلي في لطائف المعارف : استحباب الإكثار من الذكر فيها فقد دل عليه قول الله عز وجل : **(ويذكروا اسم الله في أيام معلومات)** ، فإن الأيام المعلومات هي أيام العشر عند جمهور العلماء. أ.هـ.[2]

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي r أنه قال: **"ما العمل في أيام أفضل منها في هذه قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: "ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيءٍ"**[3].

قال ابن بطال : هذا اللفظ يحتمل أمرين : أن لا يرجع بشيء من ماله وأن رجع هو ، وأن لا يرجع هو ولا ماله بأن يرزقه الله الشهادة .[4]

وفي الترمذي: **"ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله تعالى من**

---

(١) سورة الحج (٢٨).

(٢) لطائف المعارف (ص ٢٨٠ – ٢٨٣).

(٣) رواه البخاري في كتاب العيدين برقم (٩٦٩).

(٤) فتح الباري (٢/٤٦٠) .

الأيام العشرة".

وفي رواية أبي داود مثل هذه إلا أنه قال: **"من هذه الأيام"** يعني العشرة.

وفي مسند الإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي بإسناد الصحيحين قال فيه: **"ما العمل في أيام أفضل من العمل في عشر ذي الحجة".**[٥]

قيل: ولا الجهاد؟ (وذكر تمامه) وفي رواية (عشر الأضحى).

قال ابن عباس: (وكان ابن عمر وابو هريرة يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما).

وكان سعيد بن جبير وهو الذي روى هذا الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما: إذا دخل العشر اجتهد اجتهادا ما يكاد يقدر عليه، وروي عنه أنه قال: لا تطفئوا سرجكم ليالي العشر تعجبه العبادة.

+ @ +

أنواع العمل في هذه العشر :

الأول : أداء الحج والعمرة ، وهو أفضل ما يعمل ، ويدل على فضله عدة أحاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم : "العمرة إلى العمرة كفارة لما

---

(٥) الإرواء (٨٩٠) والطحاوية (٧٣٤) والمشكاة (١٤٥٦).

بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة".

وغيره من الأحاديث الصحيحة .

الثاني : صيام هذه الأيام أو ما تيسر منها – وبالأخص يوم عرفة – ولاشك أن جنس الصيام من أفضل الأعمال وهو مما اصطفاه الله لنفسه ، كما في الحديث القدسي : (الصوم لي وأنا أجزي به ، انه ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي) وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله ، إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا".(١)

أي مسيرة سبعين عاماً .

وروى مسلم رحمه الله عن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والتي بعده" .

الثالث : التكبير والذكر في هذه الأيام . لقوله تعالى : (وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ) وقد فسرت بأنها أيام العشر ، واستحب العلماء لذلك كثرة الذكر فيها لحديث ابن عمر رضي الله عنهما عن أحمد رحمه الله وفيه : (فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد) وذكر البخاري رحمه الله عن ابن عمر وعن أبي هريرة رضي الله عنهم انهما كانا يخرجان إلى السوق في العشر ، فيكبرون ويكبر الناس بتكبيرهم . وروى إسحاق رحمه الله عن فقهاء التابعين رحمة الله عليهم انهم كانوا يقولون في أيام العشر : الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد . ويستحب

---

(١) متفق عليه .

رفع الصوت بالتكبير في الأسواق والدور والطرق والمساجد وغيرها ، لقوله تعالى : (وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ) ولا يجوز التكبير الجماعي وهو الذي يجتمع فيه جماعة على التلفظ بصوت واحد ، حيث لم ينقل ذلك عن السلف وانما السنة أن يكبر كل واحد بمفرده ، وهذا في جميع الأذكار والأدعية إلا أن يكون جاهلاً فله أن يلقن من غيره حتى يتعلم ، ويجوز الذكر بما تيسر من أنواع التكبير والتحميد والتسبيح ، وسائر الأدعية المشروعة .

الرابع : التوبة والإقلاع عن المعاصي وجميع الذنوب ، حتى يترتب على الأعمال المغفرة والرحمة ، فالمعاصي سبب البعد والطرد ، والطاعات أسباب القرب والود ، وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "ان الله يغار وغيرة الله أن يأتي المرء ما حرم الله عليه".(٢)

الخامس : كثرة الأعمال الصالحة من نوافل العبادات كالصلاة والصدقة والجهاد والقراءة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك فانها من الأعمال التي تضاعف في هذه الأيام ، فالعمل فيها وان كان مفضولاً فأنه أفضل وأحب إلى الله من العمل في غيرها وان كان فاضلاً حتى الجهاد الذي هو من أفضل الأعمال إلا من عقر جواده واهريق دمه .

السادس : يشرع في هذه الأيام التكبير المطلق في جميع الوقت من ليل أو نهار إلى صلاة العيد ويشرع التكبير المقيد وهو الذي يعد الصلوات

---

(١) متفق عليه .

المكتوبة التي تصلى في جماعة ، ويبدأ لغير الحاج من فجر يوم عرفة ، وللحجاج من ظهر يوم النحر ، ويستمر إلى صلاة العصر آخر أيام التشريق .

السابع : تشرع الأضحية في يوم النحر وأيام التشريق ، وهو سنة أبينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام حين فدى الله ولده بذبح عظيم ، (وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمى وكبّر ووضع رجله على صفاحهما) متفق عليه .

الثامن : روى مسلم رحمه الله وغيره عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إذا رأيتم هلال ذي الحجة وأراد أحدكم أن يضّحي فليمسك عن شعره وأظفاره) وفي رواية (فلا يأخذ من شعره ولا من أظفاره حتى يضحي) ولعل ذلك تشبهاً بمن يسوق الهدي ، فقد قال الله تعالى : (وَلا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ) وهذا النهي ظاهره انه يخص صاحب الأضحية ولا يعم الزوجة ولا الأولاد إلا إذا كان لأحدهم أضحية تخصه ، ولا بأس بغسل الرأس ودلكه ولو سقط منه شيء من الشعر .

التاسع : على المسلم الحرص على أداء صلاة العيد حيث تصلى ، وحضور الخطبة والاستفادة . وعليه معرفة الحكمة من شرعية هذا العيد ، وانه يوم شكر وعمل بر ، فلا يجعله يوم أشر وبطر ولا يجعله موسم معصية وتوسع في المحرمات كالأغاني والملاهي والمسكرات ونحوها مما قد يكون سبباً لحبوط الأعمال الصالحة التي عملها في أيام العشر .

العاشر : بعد ما مر بنا ينبغي لكل مسلم ومسلمة أن يستغل هذه الأيام بطاعة الله وذكره وشكره والقيام بالواجبات والابتعاد عن المنهيات واستغلال هذه المواسم والتعرض لنفحات الله ليحوز على رضا مولاه والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

تلاوة القران في رمضان

أنزل الله عز وجل القرآن الكريم في شهر رمضان، قال تعالى: ((شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ)). (١)

ونزول القرآن الكريم كان في ليلة مباركة هي خير من ألف شهر ، قال تعالى: ((إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ)).

وقال تعالى: ((إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ)).

ولا شك أن قراءة القرآن في رمضان هي من أحب الأعمال الى الله سبحانه وتعالى وكان صحابة رسول الله صلى الله وعليه وسلم يواظبون على قراءة القرآن ويجتهدون فى قراءته فى رمضان.

---

(١) سورة البقرة (١٨٥).

وقد أثنى الله سبحانه وتعالى على من يقرأه ويتدبره ، فقال جل شأنه : ((إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرّاً وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور)) . (٩)

أي الذين يؤدون الصلاة بمواقيتها وأدائها الكامل وينفقون من أموالهم في سبيل الله ويتصدقون على الفقراء فلن يضيع ذلك عند الله سبحانه وتعالى بل سيوفيهم أجورهم وأجر المسلم هو الجنة، نسأل الله أن نكون من أهل الجنة.

وعن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : "اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ".(١٠)

أي يشفع لك بالطاعة والإيمان ويقول القرآن يا رب إني حرمته النوم فشفعني فيه، ولا يزال كذلك حتى يشفع فيه.

وقراءة القرآن الكريم لها فضائل كثيرة منها ما جاء في الحديث الذي رواه أبو موسى الأشعري- رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

((مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن؛ كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن؛ كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن؛ مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن؛ كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر)).

---

(١) سورة فاطر .

(١) رواه مسلم .

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال :سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) : اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين :البقرة وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة .(والبطلة هم الشياطين والسحرة.

وأيضا من كرم الله سبحانه وتعالى ما جاء في الحديث المشهور عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لا أَقُولُ الم حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ". رواه البخاري.

أي بكل حرف من كتاب الله لك به حسنة والحسنات تتضاعف بكرم من الله وفضله، وعن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه): عبدي إن أتيتني نهاراً قبلتك، وإن أتيتني ليلاً قبلتك، إن تقربت إليّ شبراً تقربت إليك ذراعاً، وإن تقربت إليّ ذراعاً تقربت إليك باعاً، وإن أتيتني تمشي أتيتك هرولة.

أي كان الله اكثر اقبالا من العبد لنفسه.

لذا ينبغي على المسلم في هذا الشهر الكريم أن يغتنم أوقاته ويكثر فيه من تلاوة القرآن؛ لأن لكثرة القراءة فيه مزية خاصة، فقد كان جبريل- عليه السلام -يعارض النبي- صلى الله عليه وسلم -القرآن في رمضان كل سنة مرة، فلما كان العام الذي توفي فيه عارضه مرتين.

حال السلف الصالح في رمضان

كان السلف الصالح- رضوان الله عليهم -يكثرون من تلاوة القرآن في رمضان في الصلاة وغيرها، فقد كان مالك بن أنس إذا دخل رمضان ترك قراءة الحديث ومجالس العلم وأقبل على قراءة القرآن من المصحف .وكان قتادة- رحمه الله -يختم القرآن في كل سبع ليالٍ دائماً وفي رمضان في كل ثلاث وفي العشرة الأواخر منه في كل ليلة.

فهذا شهر القرآن، شهر فيه الأجور مضاعفة، فينبغي على المسلم أن يستغل أوقاته بالطاعات والقربات، ولا يترك وقته يضيع سدى.

قراءة القرآن في رمضان من أجل الأعمال وأفضلها ، فرمضان هو شهر القرآن ، قال الله تعالى : (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ)). (١)

وكان جبريل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم كل ليلة في رمضان فيدارسه القرآن . (١٢)

(١) سورة البقرة آية (١٨٥) .

(١) رواه البخاري (٥) ، ومسلم (٤٢٦٨) .

وروى البخاري (٤٦١٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أن جبريل)كان يعْرِضُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً ، فَعرِضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ فِي الْعَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ .

فيؤخذ من هذا استحباب الإكثار من تلاوة القرآن الكريم ، ومدارسته في رمضان.

ويؤخذ منه استحباب ختمه كذلك ، لأن جبريل عليه السلام كان يعرض القرآن كاملاً على النبي صلى الله عليه وسلم. (١٣).

وكل من الحفظ والمراجعة هو قراءة وزيادة ، لأنه لن يحفظ أو يراجع إلا بعد تكرار قراءة الآية عدة مرات ، وله بكل حرف عشر حسنات.

وعلى هذا يكون اهتمامه بالحفظ والمراجعة أولى.

---

(١) انظر : "فتاوى الشيخ ابن باز" (١١/٣٣١).

وقد دلّت السنة إذاً على:

-1مراجعة الحفظ.

-2المدارسة.

-3التلاوة . وهي حاصلة مما سبق.

وينبغي في مثل هذه الحال أن يختم القرآن ، ولو مرّة واحدة في الشهر ، ثم يفعل الأنسب لحاله بعد ذلك : إما أن يكثر من التلاوة وختم القرآن أو يهتم بالمراجعة ، أو الحفظ الجديد ويراعي الأصلح لقلبه ، فقد يكون الأصلح له الحفظ أو القراءة أو المراجعة ، فإن المقصود من القرآن هو قراءته وتدبره والتأثر به والعمل بما فيه.

فعلى المؤمن أن يتعاهد قلبه ، وينظر الأصلح له فيفعله. والله أعلم (١٤).

---

(١) الإسلام سؤال وجواب

وينبغي علينا أن نعلم أن هناك شيء أهم من الدعاء، ألا وهو الإخلاص في الدعاء، أن تتوجه بدعائك إلى الله تعالى من كل قلبك وبكل مشاعرك، تنسى كل الدنيا وتتذكر هذا الإله المجيب القريب الذي يسمعك وهو أقرب إليك من نفسك، وتستيقن أن الله سيستجيب لك

+ @ +

كلمة أخيرة :

١. أهمية الدعاء وفضله.[١٥]

الحمد لله ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وآله وسلم.

قال تعالى : ((وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦)). [١٦]

([١٥]) من موقع عثمان الخميس .

([١]) سورة البقرة آية (١٨٦) .

وقال تعالى : ((أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ)). (١٧)

وقال تعالى : ((وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ)) (١٨)

وقال تعالى : "وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ"(١٩)

أولاً : الدعاء هو العبادة وأفضلها :

عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ :" الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ " ثُمَّ قَرَأَ : " وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ".(٢٠)الآية.(٢١)

وقال الإمام الخطابي رحمه الله : معنى الدعاء استدعاء العبدِ ربَّه عزَّ وجل العنايةَ ، واستمدادُه منه المعونة ، وحقيقته إظهار الافتقار إلى الله تعالى ،

---

(١) سورة النمل آية (٦٢) .
(١) سورة عافر آية (٦٠) .
(١) سورة النساء آية (٣٢) .
(١) سورة غافر آية (٦٠) .

(٢١) أحمد(١٨٣٧٨) تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح ، وأبو داود(١٤٧٩) ، والترمذي (٢٩٦٩) ،وصححه الألباني في " صحيح الجامع " (٣٤٠٧) ، "صحيح أبي داود "(١٣٢٩) ، "المشكاة " (٢٣٣٠)، و"الروض النضير " (٨٨٨).

والتبرّؤ من الحول والقوة ، وهو سمة العبودية واستشعارُ الذلة البشريَّة ، وفيه معنى الثناء على الله عزَّ وجل ، وإضافة الجود والكرم إليه ، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " الدعاء هو العبادة".(٢٢)

وقوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنهما : " إِذَا سَأَلْتَ فَاسأَلِ اللهَ ، وإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ باللهِ".(٢٣)

يقول الإمام ابن رجب الحنبلي -رحمه الله -: وقوله صلى الله عليه وسلم : " إِذَا سَأَلْتَ فَاسأَلِ اللهَ ، وإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ باللهِ "هذا مُترع من قوله تعالى مما أنزل في فاتحة كتابه ويقرأه عبده المسلم : " إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ " فإن السؤال هو دعاؤه والرغبة إليه ، والدعاء هو العبادة .(٢٤)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا : " أَفْضَلُ العِبادَةِ الدُّعاءُ".(٢٥)

---

(٢٢) شـــأن الدعاء (ص: ٤).

(٢٣) صحيح : أخرجه أحمد(٢٦٦٩) ، والترمذي(٢٥١٦) ، وصححه الألباني في" صحيح الجامع " (٧٩٥٧) ، وسيأتي معنا بتمامه .

(٢٤) جامع العلوم والحكم " للإمام ابن رجب . ط. دار المنار (ص١٩٥) بتصرف.

(٢٥) صحيح : أخرجه الحاكم في" المستدرك"، وابن عدي في "الكامل"عن أبي هريرة ، وابن سعد عن النعمان بن بشير ، وصححه الألباني في " صحيح الجامع " (١١٢٢)، و " السلسلة الصحيحة " للألباني.

وقال الإمام الخطابي –رحمه الله– في كتابه"شأن الدعاء "وقوله صلى الله عليه وسلم :" الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ " معناه أنه مُعظم العبادة أو أفضل العبادة ، كقولهم : الناس بنو تميم ، والمال الإبل ، يريدون أفضل الناس ، أو أكثرهم عددًا ، أو ما أشبه ذلك ، وأن الإبل أفضل أنواع المال ، وكقول النبي صلى الله عليه وسلم : " الْحَجُّ عَرَفَةُ " ، يريد أن معظم الحج الوقوف بعرفة ، وذلك أنه إذا أدرك عرفة فقد أمن فوات الحج ، ومثله في الكلام كثير .(٢٦)

وَعَن أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فِيمَا رَوَى عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، أَنَّهُ قَالَ : يَا عِبَادِي ، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي ، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا ، فَلاَ تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي ، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ ، يَا عِبَادِي ، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ ، يَا عِبَادِي ، كُلُّكُمْ عَارٍ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ ، يَا عِبَادِي ، إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ ، يَا عِبَادِي ، إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي ، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي ، يَا عِبَادِي ، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ ، كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا ، يَا عِبَادِي ، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ ، كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا ، يَا عِبَادِي ، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ ، قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي ،

---

(٢٦) شـــأن الدعاء (ص: ٧).

فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي ، إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ ."الحديث.[٢٧]

ويحثنا النبي صلى الله عليه وسلم على أن نسأل الله تعالى كافة حاجتنا ، فعن أَنَسٍ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لِيَسْأَلْ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ كُلَّهَا ، حَتَّى يَسْأَلَ شِسْعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ ". [٢٨]

وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - : قال : سمعتُ النبيَّ -صلى الله عليه وسلم- يقول : " قَالَ اللهُ تَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ ، إِنَّكَ ما دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي ، غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلا أُبَالِي . يَا ابْنَ آدَمَ ، لَوْ بَلَغت ذُنُوبُك عَنَانَ السماءِ ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلا أُبَالِي ، يَا ابْنَ آدَمَ ، إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايا ، ثُمَّ لَقَيْتَنِي لا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا ، لأَتَيْتُكَ بقُرَابِها مَغْفِرَةً ".[٢٩]

---

(٢٧) رواه مسلم برقم (٢٥٧٧) .

(٢٨) حسن : رواه الترمذي ، ورواه البزار (٦٨٦٧) ورجاله رجال الصحيح غير سيار بن حاتم وهو ثقة ، انظر " مجمع الزوائد " (١٧٢٢١) ، وانظر" المشكاة " (٢٢٥٢)

(٢٩) حسن : أخرجه الترمذي(٣٥٤٠) ، وقال حديث حسن ، والضياء ، وانظر " صحيح الجامع " (٤٣٣٨) ،و"المشكاة " (٢٣٣٦).

وعن عَائِشَةَ رضي الله عنها ، قالت : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ابْنُ جُدْعَانَ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَصِلُ الرَّحِمَ ، وَيُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ، فَهَلْ ذَاكَ نَافِعُهُ ؟ قَالَ : "لَا يَنْفَعُهُ ، إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا : رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ".(٣٠)

قول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها : " فَهَلْ ذَاكَ نَافِعُهُ ؟" معناه . هل ذلك مخلصه من عذاب الله المستحق بالكفر ، فأجابها بنفي ذلك ، وعلله بأنه لم يؤمن . وعبّر عن الإيمان ببعض ما يدلّ عليه وهو قوله : " لَمْ يَقُلْ يَوْمًا : رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ".(٣١)

ثانيًا : الدعاء أكرم العبادة على الله :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:" لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ الدُّعَاءِ ". (٣٢)

---

(٣٠) رواه مسلم (٢١٤) ، وأحمد في" المسند"(٢٤٦٦٥) ،وابن حبان (٣٣٠)،و " صحيح الجامع (٧٨٠٦)للألباني .

(٣١) المُفْهِمْ لِمَا أَشْكَلَ مِنْ تلخيصِ كتابِ مُسْلِمْ "للإمام أحمَدُ بن أبي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ إبراهيمَ الحافظ الأنصاريُّ القرطبيُّ.

(٣٢) صحيح: أخرجه البخاري في "الأدب المفرد"(٧١٢) ،والترمذي (٣٣٧٠) ، وابن ماجة(٣٨٢٩) ، والحاكم في " المستدرك "(١/٤٩٠) ، وابن حبان في "صحيحه"(٧٨٠) ، والبيهقي في " الشعب "(١٠٠٦) ، وحسنه الألباني في " صحيح الأدب المفرد " (٥٥٢) و"صحيح الترغيب والترهيب"(١٦٢٩)و " صحيح الجامع " (٥٣٩٢).

ثالثًا : الدعاء ينفع مما نزل ومما لم يترل :

عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:" إِنَّ اللَّهَ حَيِيٌّ كَرِيمٌ ، يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ، أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ"(٣٣)

وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُوْلُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - :" لاَ يُغْنِي حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ ، وَالدُّعَاءِ يَنْفَعُ مَمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلُ ، وَإِنَّ البَلاَءِ لَيَنْزِلُ ، فَيَتَلَقَّاُه الدُّعَاءُ ، فَيَعْتَلِجَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ".(٣٤)

وَعَنْ سَلْمَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبِرُّ ".(٣٥)

قوله صلى الله عليه وسلم :" لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ الدُّعَاءِ" أكرم منصوب على أنه خبر ليس ، وعلى الله : بمعنى عنده .انظر" سنن ابن ماجة " هامش(٣/٣٤٩) محمد فؤاد عبد الباقي ، ط .دار الحديث " الطبعة الأولى ".

(٣٣) صحيح : أخرجه أحمد ، وأبي داود ، الترمذي ، وابن ماجة ، الحاكم في "المستدرك "، انظر : "صحيح الجامع " (١٧٥٧).

(٣٤)حسن : أخرجه الحاكم في "المستدرك " انظر"صحيح الجامع "للألباني (٧٧٣٩)، " المشكاة "(٢٢٣٤) للألباني.

(٣٥)حسن : أخرجه الترمذي(٢١٣٩) ، والحاكم ، عن سلمان-رضي الله عنه - ، وحسنه الألباني في"صحيح الجامع " (٧٦٨٧).

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ النَّبِيّصلى الله عليه وسلم : " مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلا قَطِيعَةُ رَحِمٍ، إِلاَّ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلاثٍ : إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الآخِرَةِ ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا. قَالُوا : إِذًا نُكْثِر. قَالَ :اللَّهُ أَكْثَرُ".(٣٦)

يقول الإمام ابن القيم – رحمه الله - : والدعاء من أقوى الأسباب في دفع المكروه، وحصول المطلوب، وهو من أنفع الأدوية، وهو عدو البلاء، يدافعه ويعالجه،ويمنع نزوله،ويرفعه، أو يخففه إذا نزل،وهو سلاح المؤمن،

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ليس شيء أكرم على الله من الدعاء)) رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم.ولما كان الدعاء هو العبادة فإنه لا يكون إلا لله تعالى وحده، فلا يدعى من دون الله ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا ولي، ولا جني، قال الله تعالى: {وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ فَلاَ تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَداً} [الجن:١٨]، ومن دعا مخلوقاً من دون الله، نبياً أو ملكاً أو ولياً أو جنياً أو ضريحاً ونحوه، فقد أشرك بالله تعالى في عبادته شركاً يخرجه من الإسلام، قال الله تعالى: {وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءاخَرَ لاَ بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ} [المؤمنون:١١٧]،

---

(٣٦) حسن صحيح : أخرجه أحمد في مسنده برقم (١١١٤٩) ، تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده جيد ، والبخاري في"الأدب المفرد"(٧١٠)، والبزار، وأبو يعلى ، وقال المنذري في" الترغيب والترهيب "بأسانيد جيدة، والحاكم ، انظر"صحيح الترغيب (١٦٣٣)، و "صحيح الأدب المفرد" للألباني (٥٥٠) ، و " مشكاة المصابيح " (٢٢٥٩).

وقال تعالى: {وَلاَ تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لاَ يَنفَعُكَ وَلاَ يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مّنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلاَ رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصَيبُ بِهِ مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ} [يونس:١٠٦، ١٠٧]. وقال تعالى} :وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَـٰئِكَةِ أَهَـؤُلاَء إِيَّاكُمْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ قَالُواْ سُبْحَـٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِمْ بَلْ كَانُواْ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ} [سبأ:٤٠، ٤١].

المسلم في كل ساعة وفي كل وقت مضطر إلى الدعاء لحصول خير ينفعه في الدنيا والآخرة، ولدفع شر ومكروه يضره في الدنيا والآخرة، فمن وُفّق للدعاء فقد فتح الله له باب خير عظيم، فليلزمه، وليسأل المسلم ربه كل حاجة له، صغيرة أو كبيرة، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ليسأل أحدكم ربه حاجته حتى شسع نعله".(٣٧)

ولو تفكر المسلم في كل نعمة وحاجة صغيرة أو كبيرة، لعلم يقيناً أنه لا قدرة له على إيجادها والانتفاع بها لولا أن الله أوجدها وساقها إليه بقدرته ومنّه وكرمه، ومن هوَّن شأن الدعاء فقد بخس نفسه حظها من خير عظيم، وأصابه من الشر بقدر ما زهد في هذا الباب.واعلم ـــ أيها الأخ المسلم ـــ أن الإجابة مع الدعاء، سواء كانت عاجلة أو آجلة، قال عمر رضي الله عنه: (إني لا أحمل همَّ الإجابة، وإنما أحمل همّ الدعاء، فإذا ألهمت الدعاء فالإجابة معه)

---

(١) أخرجه الترمذي في آخر الدعوات.

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ما على الأرض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة إلا آتاه الله إياها، أو صرف عنه من السوء مثلها، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم))،
فقال رجل من القوم: إذاً نكثر، قال: ((الله أكثر)) رواه الترمذي، وقال: "حديث حسن صحيح" ورواه الحاكم من رواية أبي سعيد وزاد فيه: ((أو يدخر له من مثلها) يعني في الآخرة.أيها المسلم، كن دائماً ملازماً للدعاء، متعلقاً قلبك بالله تعالى، وارغب إلى الله عز وجل لقضاء حاجاتك كلها؛ فإنه على كل شيء قدير، إذا أراد شيئاً خلق أسبابه، أو أوجده بقدرته ومشيئته، وأشرِك في دعائك الإسلام والمسلمين، أئمتهم وعامتهم، بأن يعزّ الله الإسلام وأهله في كل مكان، وأن يحفظ الإسلام وأهله في كل مكان، ويخذل أعداء الإسلام، لا سيما في هذا العصر الذي تعدّدت فيه مصائب المسلمين، وكثرت همومهم وغمومهم ومشاكلهم، ووصلوا إلى حالة لا يقدر أن ينجيهم إلا الله تعالى، اقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أمره الله تعالى بقوله: {فَٱعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَ ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ} [محمد:١٩]، واقتداء بحملة العرش الذين قال الله فيهم :ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبّحُونَ بِحَمْدِ رَبّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُـلَّ شَىْء رَّحْمَةً وَعِلْماً فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ]غافر:٧]، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((من لم يهتمَّ بأمر المسلمين فليس منهم [((أخرجه الحاكم (٣٢٠/٤) من حديث ابن مسعود.

قال الله تعالى: {ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِى ٱلأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَـٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ} [الأعراف:٥٥، ٥٦.]

الخلق مفتقرون إلى ربهم في جلب منافعهم ودفع مضارهم، لإصلاح دينهم ودنياهم، وكمالُ المخلوق في تحقيق عبوديته لله عز وجل، وكلما ازداد العبد تحقيقاً للعبودية ازداد كماله وعلت درجته، والله جل وعلا يبتلي عباده بعوارض تدفعهم إلى بابه يستغيثون به، وهذا من النعم في طيّ البلاء، والافتقار إلى الله هو عين الغنى ولب العبادة ومقصودها الأعظم، والتذلل له سبحانه هو العز الذي لا يجارى، والدعاء هو سمة العبودية، والله يحب أن يسأله العباد جميع حاجاتهم.

وفي الحديث القدسي: ((يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته، فاستطعموني أطعمكم)) (٣٨) والرب لا يعبأ بعباده لولا ضراعتهم إليه، {قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبّى لَوْلاَ دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً} [الفرقان:٧٧]، والدعاء من صفات أنبياء الله وأصفيائه، {إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَارِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُواْ لَنَا خَـٰشِعِينَ} [الأنبياء:٩٠]، وإمام الحنفاء سيدنا براهيم الخليل عليه الصلاة والسلام يقول: {وَأَدْعُو رَبّى عَسَى أَلاَّ أَكُونَ بِدُعَاء رَبّى شَقِيّا} [مريم:٤٨.]

الدعاء روضة القلب وجنة الدنيا، عبادة ميسورة مطلقة، غير مقيدة بمكان ولا

---

(١) رواه مسلم .

زمان ولا حال، دعاءٌ في الليل والنهار، وتضرعٌ في البر والبحر، وحين الإقامة والسفر. نفعه يلحق الأحياء في دنياهم، والأمواتَ في لحودهم، ((أو ولد صالح يدعو له)) أخرجه مسلم في البر والصلة [٢٥٧٧] من حديث أبي ذر رضي الله عنه .والدعاء يكشف بفضل الله البلايا والمصائب، ويمنع وقوع العذاب والهلاك، وهو سلاح المؤمن، لا شيء من الأسباب أنفع ولا أبلغ في حصول المطلوب منه، هو عدو البلاء، يدافعه ويعالجه، ويمنع نزوله، ويرفعه أو يخففه إذا نزل. لا شيء أكرم على الله منه، ما استجلبت النعم، ولا استدفعت النقم بمثله، به تفرج الهموم، وتزول الغموم، كفاه شرفا قرب الله من عبده حال الدعاء، وأعجز الناس من عجز عن الدعاء، وأضعفهم رأياً وأدناهم همة من تخلف عن النداء، الدعاء هو عين المنفعة ورجاء المصلحة، ودعاءُ المسلم بين يدي جواد كريم، يعطي ما سُئل، إما معجلاً وإما مؤجلاً، يقول ابن حجر ـــ رحمه الله ـــ: "كل داع يستجاب له، لكن تتنوع الإجابة، فتارة تقع بعين ما دعا به، وتارةً بعوضه."

بالدعاء تسمو النفس، وتعلو الهمم، ويُقطع الطمع مما في أيدي الخلق، الداعي موفور الكرامة، مهاب الجناب، وكلما اشتدّ الإخلاص وقوي الرجاء، كلما كانت الإجابة أحرى، يقول يحيى بن معاذ ـــ رحمه الله ـــ: "من جمع الله عليه قلبه في الدعاء لم يُردّ"، فأطب مطعمك ومشربك، وتعفف عن الشبهات، وقدم بين يدي دعائك عملاً صالحاً، ونادِ ربك بقلب حاضر بصوت خافت، زكريا عليه السلام: {نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاء خَفِيّاً} [مريم:٣]، {هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً} [آل عمران:٣٨]، فرزقه الله يحيى نبيا.

وتخيَّرْ في دعائك والثناء على ربك أحسن الألفاظ وأنبلها وأجمعها، وتحرَّ من الأوقات الفاضلة، والأحوال الصالحة أرجاها، وإذا دعوت فاستكثر ربك الخير في دعائك يقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((إذا دعا أحدكم فليعظم المسألة، فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه)) ، والساجد من ربه قريب، حريّ أن يعطى سُؤله، وتجنب الدعاء على أهلك ونفسك ومالك ومصدر رزقك، يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: ((لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء، فيستجيب لكم)) [رواه مسلم.[

ولا تستبطئ الإجابة وألحَّ على الله في المسألة، فالنبي صلى الله عليه وسلم مكث يدعو على رعل وذكوان شهراً، وربك حييّ كريم يستحي من عبده إذا رفع يده إليه، أن يردها سفراً، فادع {وَرَبُّكَ ٱلأَكْرَمُ} {العلق:٣}، وألق نفسك بين يديه، وسلّم الأمر كله إليه، واعزم المسألة، وأعظم الرغبة فما رَدَّ سائله، ولا خاب طالبه، ومن نزلت به فاقة فأنزلها بالخلق لم تسدَّ فاقته، ومن أنزلها بالرب فنِعْم الرزاق هو، فأظهر ـــ أيها الداعي ـــ الشكوى إلى الله، والافتقار إليه، فهو جابر المنكسرين وإله المستضعفين، يقول يعقوب عليه السلام((:إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّى وَحُزْنِى إِلَى ٱللَّهِ]))يوسف:٦٨]، فهو صاحب كل نجوى، وسامع كل شكوى، وكاشف كل بلوى، يده تعالى ملأى لا تغيضها نفقة، سحَّاء الليل والنهار، ما أمِّل تعالى لنائبة فخيَّبها، وما رُجي لعظيم فقطعها، لا يؤمَّل لكشف الشدائد سواه، بيده مفاتيح الخزائن، بابه مفتوح لمن دعاه، واستعمل في كل بلية تطرقك حسنَ الظن بالله في كشفها،

ومن ظن بربه خيراً أفاض عليه جزيل خيراته، وأسبل عليه جميل تفضلاته، وبالإخلاص تدور دوائر الإجابة، ولازم الطلب فالمعطي كريم، والكاشف قدير، ولا تستعجل الإجابة إذا دعوت، ولا تستبطئها إذا تأخَّرت، ومن يكثر قرع الأبواب يوشك أن يفتح له، وإذا تزخزف الناس بطيب الفراش، فارفع أكفَّ الضراعة إلى المولى في دُجى الأسحار، إذ يناديك في ظلمائها: ((من يدعوني فأستجيب له)) ،

والدعاء بين الأذان والإقامة لا يردّ، ودعوة الوالد لولده مستجابة، فأكثر ـــ أيها الأب ـــ من الدعاء لأبنائك بالهداية وملازمة السعادة، والعصمة من الفتن، ودعوة المسلم لأخيه الغائب مسموعة، والملك يؤمِّن على دعوتك، والبارّ بوالديه دعوته لا ترد، وفي الجمعة ساعة مستجابة، ولا تؤذ الصالحين أو تسخر منهم، فلهم عند الله شأن؛ كلماتهم صاعدة، ودعواتهم مستجابة، يقول جل علا في الحديث القدسي عن أوليائه: "ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه".(٣٩)

ومن حلَّت به نوائب الدهر وجأر إلى الله حماه قال تعالى: {أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوءَ} {النمل:٦٢.[

ألقي يونس عليه السلام في بطن الحوت، وبالدعاء نبذ بالعراء من غير أذى، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((دعوة ذي النون: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجيب له ـــ وفي لفظ: ـــ لا يقولها مكروب إلا فرج الله عنه)) [رواه الترمذي [

---

(١) متفق عليه

بدعوةٍ تتقلب الأحوال، فالعقيم يولد له، والسقيم يُشفى، والفقير يُرزق، والشقي يسعد، بدعوةٍ واحدةٍ أُغرق أُهل الأرض جميعهم إلا من شاء الله: [وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لاَ تَذَرْ عَلَى ٱلأَرْضِ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ دَيَّاراً} [نوح:٢٦]،

وهلك فرعون بدعوة موسى وقال موسى: {رَبَّنَا إِنَّكَ ءاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلأَلِيمَ} [يونس:٨٨]، ووهب ما وهب لسليمان بغير حساب بسؤال ربه الوهاب، وشفى الله أيوب من مرضه بتضرعه {أَنّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّاحِمِينَ} [الأنبياء:٨٣]، وأغيث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يوم بدر بالملائكة، بتبتُّله إلى موالاه، مع قلة العدد وذات اليد، {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مّنَ ٱلْمَلَـٰئِكَةِ مُرْدِفِينَ}(٤٠)

وإذا تقطعت بك ـــ أيها المظلوم ـــ الأسباب، وأُغلقت في وجهك الأبواب، فاقرع أبواب السماء، وُبثَّ إلى الجبار اللأواء، فهو مفزع المظلومين، وملجأ المستضعفين، وَعَدَ بنصرة الملهوف، وإجابة المظلوم، ظَلَم رجل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، فقال سعد: (اللهم أعم بصره، وأطل عمره، عرضه للفتن)، قال الراوي: فأنا رأيته بعد قد عمي بصره، وقد سقط حاجبه على عينيه من الكبر، ويقول: كبير مفتون أصابته دعوة سعد.

يقول ابن عقيل ـــ رحمه الله ـــ: "يستجاب الدعاء بسرعة للمخلص والمظلوم."

---

(١) سورة الأنفال آية (٩) .

فيا ويل من وجهت له سهام المظلومين، ورفعت عليه أيدي المستضعفين، فاصبر ـــ أيها الأخ المصاب ـــ على ما قدر، فالنصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، واليسر مع العسر، والبلاء المحض هو ما يشغلك عن ربك، وأما ما يقيمك بين يديه ففيه كمالك وعزك، وإذا أقبل اليسر، وحل الفرج، وزالت الغموم، وما أقربَ الأمر، فاحمد الله على ما كشف، ففي الحمد شكر وزيادة نعَم، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: {وَقَالَ رَبُّكُـــمْ ٱدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَٰخِرِينَ}(٤١)

أدعوك يا ربي وأنت الذي علمتنا كيف ندعو ..

أدعوك وهل يوجد إله غيرك يسمع دعائي...

وهل يوجد رب سواك يرحمني ويرزقني ويكرمني...؟

كيف يمكن أن أطلب الرحمة ممن سواك وأنت أرحم الراحمين؟

كيف يمكن أن أطلب الرزق من غيرك وأنت أكرم الأكرمين؟

أدعوك يا الله، وأنت ربّ قريب مجيب سميع عليم، أن تغنيني عن سؤال من سواك، وألا أحتاج إلى أحد غيرك بعد هذا الدعاء أبداً...

خير الدنيا والآخرة

كلمات قليلة كان يقول عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم: فإن هؤلاء تجمع لك خير الدنيا والآخرة، فما هي هذه الكلمات؟ إنها:

اللهم اغفر لي ، وارحمني ، واهدني ، وعافني ، وارزقني . (٤٢)

---

(١) سورة غافر آية (٦٠) .

(١) رواه مسلم .

وللدعاء مع البلاء ثلاث مقامات:

١- أن يكون الدعاء أقوى من البلاء فيدفعه.

٢- أن يكون أضعف من البلاء فيقوى عليه البلاء فيصاب به العبد، ولكن يخففه وإن كان ضعيفًا.

٣- أن يتقاوما ويمنع كل واحد منهما صاحبه.(٤٣)

ولهذا شُرعت صلاة الاستخارة والدعاء فيها، بأن العبد يسأل ربه –عز وجل -في أي أمر يُقدم عليه، بأن كان هذا الأمر خير له في دينه ، ومعاشه،و عاقبة أمره، أن ييسره له ، وإن كان هذا الأمر نقيض ذلك، أن يصرفه عنه .

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ:كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُنَا الاِسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا ، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ، يَقُولُ :" إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ، ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَعِينُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي ، وَمَعَاشِي ، وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ، أَوْ قَالَ : فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ ، فَاقْدُرْهُ لِي ، وَيَسِّرْهُ لِي ، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ ، وَإِنْ كُنْتَ

---

(٤٣) الجواب الكافي "لابن القيم .ط. دار الريان للتراث " الطبعة الأولى "(ص٧).

تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي ، وَمَعَاشِي ، وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ، أَوْ قَالَ : فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي ، وَاصْرِفْنِي عَنْهُ ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ، ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ. قَالَ : وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ" .(٤٤)

رابعًا : الوقوف على حقيقة أمر الدعاء :

يقول ابن القيم رحمه الله : وههنا سؤال مشهور ، وهو أن المدعو به إن كان قُدِرَ لم يكن بد من وقوعه ، دعا به العبد أو لم يدع ، وإن لم يكن قد قُدِرَ لم يقع ، سواء دعا به العبد أو لم يسأله .

فظنت طائفة صحة هذا السؤال ، فتركت الدعاء، وقالت : لا فائدة فيه .

وهؤلاء – مع فرط جهلهم وضلالهم متناقضون ، فلو اطرد مذهبهم لوجب تعطيل جميع الأسباب ، فيقال لأحدهم : إن كان الشبع والري قد قُدِرَ لك ، فلابد من وقوعهما ، أكلت أو لم تأكل ، وإن لم يُقَدراَ لك لم يقعا ، أكلت أو لم تأكل ، وإن كان الولد قد قُدِرَ لك ، فلا بد منه ، وطئت الزوجة أو الأمة أو لم تطأهما ، وإن لم يُقَدر ذلك لم يكن ، فلا حاجة إلى التزوج والتسري . وهلم جرا . فهل يقول هذا عاقل أو آدمي؟! بل الحيوان البهيم مفطور على مباشرة الأسباب التي بها قوامه وحياته ،فالحيوانات أعقل وأفهم من هؤلاء الذين كالأنعام، بل هم أضل سبيلاً .

---

(٤٤) البخاري برقم (٦٣٨٢، ١١٦٦، ٧٣٩٠) ، والترمذي برقم (٤٨٠) ، والنسائي برقم (٣٢٥٣)، وابن ماجة برقم (١٣٨٣).

وتكايس بعضهم وقال : الاشتغال بالدعاء من باب التعبد المحض، يثيب الله عليه الداعي ، من غير أن يكون له تأثير في المطلوب بوجه ما ، ولا فرق عند هذا المتكايس بين الدعاء وبين الإمساك عنه بالقلب واللسان في التأثير في حصول المطلوب ، وارتباط الدعاء عندهم به كارتباط السكوت ولا فرق.

وقالت طائفة أخرى أكيس من هؤلاء : بل الدعاء علامة مجردة نصبها الله سبحانه وتعالى أمارة على قضاء الحاجة ، فمتى وفق العبد للدعاء كان ذلك علامة له وأمارة على أن حاجته قد قضيت . وهذا كما إذا رأيت غيمًا أسودًا باردًا في زمن الشتاء ؛ فإن ذلك دليل وعلامة على أنه يُمطر . قالوا : وهكذا حكم الطاعات مع الثواب ، والكفر والمعاصي مع العقاب ، لا أنها أسباب له . وهكذا عندهم الكسر مع الانكسار ، والحرق مع الإحراق ، والإزهاق مع القتل . ليس شيء من ذلك البتة ، ولا ارتباط بينه وبين ما يترتب عليه ، إلا مجرد الاقتران العادي ، لا التأثير السببي ، وخالفوا بذلك الحس والعقل ، والشرع والفطرة ، وسائر طوائف العقلاء ، بل أضحكوا عليهم العقلاء .

والصواب : و ههنا قسمًا ثالثًا ، غير ما ذكره السائل ، وهو أن هذا المقدور قُدِرَ بأسباب ، ومن أسبابه الدعاء .

فلم يُقدر مجردًا عن سببه ، ولكن قُدِرَ بسببه ، فمتى أتى العبد بالسبب وقع المقدور ، ومتى لم يأت بالسبب انتفى المقدور، وهذا كما وقع الشبع والري بالأكل والشرب ، قُدِرَ الولد بالوطء ، قُدِرَ حصول الزرع بالبذر ، قُدِرَ

خروج نفس الحيوان بذبحه ، وكذلك قُدِرَ دخول الجنة بالأعمال ، ودخول النار بالأعمال.

وهذا القسم هو الحق ، وهذا الذي حُرِمَهُ السائل و لم يُوفق له .

وحينئذ فالدعاء من أقوى الأسباب ، فإذا قدر وقوع المدعو به بالدعاء، لم يصح أن يقال : لا فائدة في الدعاء ، كما لا يقال : لا فائدة في الأكل والشرب وجميع الحركات والأعمال ، وليس شيء من الأسباب أنفع من الدعاء ، ولا أبلغ في حصول المطلوب .

ولما كان الصحابة رضي الله عنهم أعلم الأمة بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وأفقههم في دينه كانوا أقوم بهذا السبب وشروطه وآدابه من غيرهم ، وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يستنصر به على عدوه ، وكان أعظم جنديه ، وكان يقول لأصحابه : " لستم تنصرون بكثرة ، وإنما تنصرون من السماء " .

وكان يقول : إني لا أحمل هم الإجابة ، ولكن هم الدعاء ، فإذا أُلهمت الدعاء فإن الإجابة معه " .

وأخذ الشاعر هذا المعنى فنظمه ، فقال :

لو لم ترد نيل ما أرجو وأطلبه من جود كفيك ما عودتني الطلبا

فمن أُلهم الدعاء فقد أُريد به الإجابة ، فإن الله سبحانه يقول : " وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ".(٤٥)

وقال : ((وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)).(٤٦).(٤٧)

وقال الغزالي- رحمه الله - في" كتاب الإحياء": فاعلم أنّ من القضاء ردّ البلاء بالدّعاء ، فالدّعاء سبب لردّ البلاء واستجلاب الرّحمة ، كما أنّ التّرس سبب لردّ السّهام ، والماء سبب لخروج النّبات من الأرض ، فكما أنّ التّرس يدفع السّهم فيتدافعان ، فكذلك الدّعاء والبلاء يتعالجان . وليس من شرط الاعتراف بقضاء اللّه تعالى أن لا يحمل السّلاح ، وقد قال تعالى : " وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ " ، كما أنّه ليس من شرطه أن لا يسقي الأرض بعد بثّ البذر ، فيقال : إن سبق القضاء بالنّبات نبت البذر وإن لم يسبق لم ينبت ، بل ربط الأسباب بالمسبّبات هو القضاء الأوّل الّذي هو كلمح البصر أو هو أقرب ، وترتيب تفصيل المسبّبات على تفاصيل الأسباب على التّدريج والتّقدير هو القدر ، والّذي قدّر الخير قدّره بسبب ، والّذي قدّر الشّرّ قدّر لرفعه سببًا ، فلا تناقض بين هذه الأمور عند من انفتحت بصيرته . ثمّ في الدّعاء من الفائدة أنّه يستدعي حضور القلب مع اللّه وهو

---

(١) سورة غافر (٦٠).

(١) سورة البقرة آية (١٨٦) .

(٤٧) الجواب الكافي " لابن القيم –رحمه الله – ط. دار الريان للتراث (ص ١٤-١٦).

منتهى العبادات ، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم : " الدّعاء مخّ العبادة".[٤٨]

والغالب على الخلق أن لا تنصرف قلوبهم إلى ذكر اللّه عزّ وجلّ إلاّ عند إلمام حاجة وإرهاق ملمّة ، فإنّ الإنسان إذا مسّه الشّرّ فذو دعاء عريض .

فالحاجة تحوج إلى الدّعاء ، والدّعاء يردّ القلب إلى اللّه عزّ وجلّ بالتّضرّعِ والاستكانة ، فيحصل به الذّكر الّذي هو أشرف العبادات . ولذلك صار البلاء موكّلاً بالأنبياء عليهم السلام، ثمّ الأولياء ، ثمّ الأمثل فالأمثل ، لأنّه يردّ القلب بالافتقار والتّضرّع إلى اللّه عزّ وجلّ ، ويمنع من نسيانه ، وأمّا الغنى فسبب للبطر في غالب الأمور ، فإنّ الإنسان ليطغى أن رآه استغنى. [٤٩]

يقول مطرف بن عبد الله بن الشخّير - رحمه الله - : تذاكرتُ : ما جماع الخير ؟ فإذا الخير كثير، الصيام ، والصلاة ، وإذا هو في يد الله، وإذا أنت لا تقدر على ما في يد الله إلا أن تسأله فيعطيك ، فإذا جماع الخير الدعاء. [٥٠]

ويقول فضيلة الشيخ الدكتور/ ناصر الزهراني:

---

(٤٨) رواه الترمذي (٣٣٧١) وضعفه الألباني .

(٤٩) "إحياء علوم الدين " (١/٢٩٨).

(٥٠) انظر " مدارج السالكين " للإمام بن القيم – رحمه الله – (٣/١٠٤) .

وسوف يظل الذلُّ والعار وصمةٌ

على وجه أعداء الهُدى والمعابد

ونحن لنا من قوة الله ملجأٌ

نُخيفُ به الأنذال من كل مارد

فيا رب إن الظلم قد فاض بحره

وحلت بقومي مذهلات المناكد

يعيث بنا الأوغاد في غير هيبة

وداسوا على أطفالنا والقواعد

وكم من فتىً قد مزق البغي جسمه

ومن يافع للفكر والوعي فاقد

تبددت الأحشاء من فيض حزننا

ومما نراه بالعيون السواهد

وأمسى لهيب الهم يكوي نفوسنا

لما دبروه من بغيض المكائد

أيا ناصر المظلوم يا خير شافع

وخير ملاذٍ في حليك الشدائد

أجرنا فإن البغي أرسى جذوره

وأضحى بعيد الغور عن كل حاصد

وهيئ لنا من يدفع الضيم والأذى

بجيشٍ أبيٍّ صادق النهج راشد

إذا أنت راض لن نبالي بما نرى

سنمضي بعزم واثق الخطو حاشد

بلطفك يا ذا اللطف وحد صفوفنا

لنغدو برأيٍ واضح الدرب واحد

وأفرغ علينا الصبر وأملأ قلوبنا

بنور من الإيمان يا ذا العوائد

ننازل أعداء الهدى في عقيدة

فلا فوز إلا في ظلال العقائد .[٥١]

خامسًا : الضلال المبين لمن صرف الدعاء لغير الله - رب العالمين -:

قال تعالى: ((وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ (٥) وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ)).(٥٢)

وقوله تعالى : " ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ (١٣) إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ (١٤). (٥٣)

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا ،فَقَالَ:" يَا غُلَامُ! إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ :احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ،وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ،

---

(٥١) كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة" للدكتور ناصر الزهراني .مكتبة العبيكان – الرياض – المملكة العربية السعودية .الطبعة الثانية ص (٥٢-٥٣) .

(١) سورة الأحقاف آية (٥-٦).

(١) سورة فاطر .

وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ ،وَجَفَّتْ الصُّحُفُ". (٥٤)

الشاهد من الحديث : قوله صلى الله عليه وسلم :" اِذَا سَأَلْتَ ، فَاسْأَلِ اللَّهَ ، وَاذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ"

ويقول ابن القيم رحمه الله في كتابه " الجواب الكافي" : حقيقة الشرك : هو التشبيه بالخالق والتشبيه للمخلوق به ، هذا هو التشبيه في الحقيقة ، لا إثبات صفات الكمال التي وصف الله بها نفسه ، ووصفه به رسوله ، فعكس الأمر من نكس الله قلبه وعمى عين بصيرته ، وأركسه بكسبه ، وجعل التوحيد تشبيهًا ، والتشبيه تعظيمًا وطاعة ، فالمشرك مشبه للمخلوق بالخالق في خصائص الألوهية . فإن من خصائص الألهية التفرد بملك الضر والنفع، والعطاء والمنع ، وذلك يوجب تعليق الدعاء ،والخوف ،والرجاء، والتوكل به وحده ، فمن علق ذلك بمخلوق فقد شبهه بالخالق ، وجعل من لا يملك لنفسه ضرًا ولا نفعًا ولا موتًا ولا حياةً ولا نشورًا- فضلاً عن غيره — شبيهًا لمن له الأمر كله ، فأَزمَّة الأمور كلها بيديه ، ومرجعها إليه

---

(٥٤) صحيح : أخرجه أحمد في"المسند"(٢٦٦٩) ، والترمذي(٢٥١٦) ، وصححه الألباني في" صحيح الجامع " (٧٩٥٧) ، وسيأتي معنا بتمامه .

، فما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن ، لا مانع لما أعطى ، ولا معطى لما منع ، بل إذا فتح لعبده رحمته لم يمسكها أحد ، وإن أمسكها عنه ؛ لم يرسلها إليه أحد .

فمن أقبح التشبيه : تشبيه العاجز الفقير بالذات ، بالقادر الغني بالذات ، و من خصائص الألوهية : الكمال المطلق من جميع الوجوه ، الذي لا نقص فيه بوجه من الوجوه . وذلك يُوجب أن تكون العبادة كلها له وحده ، والتعظيم ، والإجلال ، والخشية ،والدعاء ،والرجاء ،والإنابة، والتوبة ،والتوكل ،والاستعانة ، وغاية الذل مع غاية الحب ، كل ذلك عقلاً وشرعًا وفطرة، أن يكون له وحده ، فمن جعل شيئًا من ذلك لغيره، فقد شبه ذلك الغير بمن لا شبيه له ، ولا مثيل له، ولا ند له ، وذلك من أقبح التشبيه وأبطله ، ولشدة قبحه وتضمنه غاية الظلم أخبر سبحانه أنه لا يغفره ،مع أنه كتب على نفسه الرحمة .[٥٥]

+ @ +

(٥٥) الجواب الكافي " لابن القيم –رحمه الله – ط . دار الريان للتراث (ص ١٥٩-١٦٠).

جوامع من أدعية النبي صلى الله عليه وسلم وتعوذاته

لا غنى للمرء عنها

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد،

فقد قالت عائشة: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَسْتَحِبُّ الْجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ وَيَدَعُ مَا سِوَى ذَلِكَ) (٥٦)

وفي المسند وسنن النسائي وغيرهما: أَنَّ سَعْدًا سَمِعَ ابْنًا لَهُ يَدْعُو، وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَنَعِيمَهَا وَإِسْتَبْرَقَهَا، وَنَحْوًا مِنْ هَذَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَسَلَاسِلِهَا وَأَغْلَالِهَا، فَقَالَ: لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ خَيْرًا كَثِيرًا، وَتَعَوَّذْتَ بِاللَّهِ مِنْ شَرٍّ كَثِيرٍ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: (إِنَّهُ

---

(١) رواه أبو داود، وصححه الألباني.

سَيَكُونُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ وَقَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) وَإِنَّ بِحَسْبِكَ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ، وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ، وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ.

كان أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ".(٥٧)

عَنْ أَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ ، قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : عَلِّمْنِى دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِى صَلاَتِى؟

قَالَ :« قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى ظُلْمًا كَثِيرًا ، وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ ، فَاغْفِرْ لِى مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَارْحَمْنِى إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ».(٥٨)

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُنَا دُعَاءً نَدْعُو بِهِ فِى الْقُنُوتِ مِنْ صَلاَةِ الصُّبْحِ :« اللَّهُمَّ اهْدِنَا فِيمَنْ هَدَيْتَ ، وَعَافِنَا فِيمَنْ عَافَيْتَ ، وَتَوَلَّنَا فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ ، وَبَارِكْ لَنَا فِيمَا أَعْطَيْتَ ، وَقِنَا شَرَّ مَا قَضَيْتَ ، إِنَّكَ تَقْضِى وَلاَ يُقْضَى عَلَيْكَ ، إِنَّهُ لاَ يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ تَبَارَكْتَ

---

(١) أخرجه البخاري .

(١) لَفْظُهُمَا سَوَاءٌ رَوَاهُ الْبُخَارِىُّ وَمُسْلِمٌ جَمِيعًا فِى الصَّحِيحِ عَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ وَغَيْرِهِ.

رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ ".(٥٩)

وعن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أيضاً ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم، كَانَ يَقُولُ، ((عِنْدَ الْكَرْبِ: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ، الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ، رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللهُ، رَبُّ السَّموَاتِ، وَرَبُّ الأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ.(٦٠)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ((ادْعُوا الله وأنتم مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ وَاعْلَمُوا أن الله لا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً من قلب غَافِلٍ لاَهٍ)) .(٦١)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ((إذا دعا أحدُكم فلْيَعْزِمِ المسألةَ فى الدعاءِ ولا يقل اللَّهُمَّ إن شئتَ فَأَعْطِنِى فإن اللهَ لا مُسْتَكْرِهَ له)).(٦٢)

وفي مسند الإمام احمد وسنن النسائي عن ابن عباس قال: (رَبِّ أَعِنِّى وَلاَ تُعِنْ عَلَىَّ وَانْصُرْنِي وَلاَ تَنْصُرْ عَلَىَّ وَامْكُرْ لِي وَلاَ تَمْكُرْ عَلَىَّ وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ هُدَاي

---

(١) أخرجه البخاري . قال الشّيخ سليمان العلوان عن هذا الحديث : رواه أحمد وأهل السنن من طريق أبي إسحاق عن بريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء عن الحسن به. ورواه أحمد من طريق يونس بن أبي إسحاق عن بريد بن أبي مريم عن أبي الحوراء بمثله. وإسناده جيد، إلاّ أنّ زيادة "قنوت الوتر" شاذّة. فقد رواه أحمد في مسنده عن يحيى بن سعيد عن شعبة حدثني بريد بن أبي مريم بلفظ: "كان يعلّمنا هذا الدعاء: اللهم اهدني فيمن هديت...".

(١) أخرجه البخاري .

(١) أخرجه الترمذي برقم (٣٤٧٩)، والحاكم (٢٩٤/١)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (٢٤٥) ، وصحيح الترغيب .

(١) أخرجه البخاري ومسلم .

إِلَيَّ وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي لَكَ شَاكِرًا لَكَ ذَاكِرًا لَكَ رَاهِبًا لَكَ مِطْوَاعًا إِلَيْكَ مُخْبِتًا أَوْ مُنِيبًا رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي وَاغْسِلْ حَوْبَتِي وَأَجِبْ دَعْوَتِي وَثَبِّتْ حُجَّتِي وَاهْدِ قَلْبِي وَسَدِّدْ لِسَانِي وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي).(٦٣)

وفي الصحيحين من حديث أنس ين مالك قال: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ)

وفي صحيح مسلم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: لاَ أَقُولُ لَكُمْ إِلاَّ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ كَانَ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَالْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلاَهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لاَ يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لاَ يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لاَ تَشْبَعُ وَمِنْ دَعْوَةٍ لاَ يُسْتَجَابُ لَهَا)

---

(١) رواه أبو داود، وصححه الألباني .

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان يدعو: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ. قَالَتْ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيذُ مِنَ الْمَغْرَمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ).

وفي الترمذي عن عائشة قالت: قلت: "يَا نَبِيَّ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ وَافَقْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، مَا أَقُولُ؟ قَالَ: تَقُولِينَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ، فَاعْفُ عَنِّي". (٦٤)

وعن أبي بكر الصديق ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال: "عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّهُ مَعَ الْبِرِّ وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّهُ مَعَ الْفُجُورِ

(١) رواه الترمذي وأحمد، وصححه الألباني .

وَهُمَا فِي النَّارِ، وَسَلُوا اللَّهَ الْمُعَافَاةَ، فَإِنَّهُ لَمْ يُؤْتَ أَحَدٌ بَعْدَ الْيَقِينِ خَيْرًا مِنَ الْمُعَافَاةِ". (٦٥)

وفي صحيح مسلم عن أبي مالك الأشجعي رضي الله عنه قال: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُ مَنْ أَسْلَمَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي)

وفي المسند عن بشر بن أرطأة -رضي الله عنه- قال: (سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَدْعُو: اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الأُمُورِ كُلِّهَا، وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا، وَعَذَابِ الآخِرَةِ). (٦٦)

وفي المسند وصحيح الحاكم عن ربيعة بن عامر عن النبي -صلى الله عليه وسلم-: (أَلِظُّوا بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ). (٦٧)

---

(١) رواه ابن ماجه وأحمد، وصححه الألباني.

(١) رواه أحمد، وضعفه الألباني .

(١) حسنه الألباني أي الزموها وداوموا عليها.

وفي صحيح الحاكم أيضاً عن أبي هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال لهم: (أَتُحِبُّونَ أَنْ تَجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ؟ قُولُوا: اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى شُكْرِكَ، وَذِكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ). (٦٨)

وعَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم جَالِسًا وَرَجُلٌ يُصَلِّى ثُمَّ دَعَا: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ يَا حَيّ يَا قَيُّومُ. فَقَالَ النبي صلى الله عليه وسلم : (لَقَدْ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الذي إِذَا دُعِي بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى). (٦٩)

وفي المسند وصحيح الحاكم أيضاً عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا شداد إذا رأيت الناس يكترون الذهب والفضة فاكتر هؤلاء الكلمات: اللهم إني أسألك الثبات في الأمر،

---

(١) رواه أحمد، وصححه الألباني .

(١) رواه أبو داود، وصححه الألباني .

والعزيمة على الرشد، وأسألك شكر نعمتك، وحسن عبادتك وأسألك قلباً سليماً، ولساناً صادقاً، وأسألك من خير ما تعلم، وأعوذ بك من شر ما تعلم، وأستغفرك لما تعلم، إنك أنت علام الغيوب). (١)

وفي الترمذي عن عمران بن حصين بن المنذر الخزامي رضي الله عنهما، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي: (يَا حُصَيْنُ كَمْ تَعْبُدُ الْيَوْمَ إِلَهًا. قَالَ أَبِى سَبْعَةً سِتًّا فِي الأَرْضِ وَوَاحِدًا فِي السَّمَاءِ. قَالَ: فَأَيُّهُمْ تَعُدُّ لِرَغْبَتِكَ وَرَهْبَتِكَ؟ قَالَ الذي فِي السَّمَاءِ. قَالَ: يَا حُصَيْنُ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَسْلَمْتَ عَلَّمْتُكَ كَلِمَتَيْنِ تَنْفَعَانِكَ. قَالَ فَلَمَّا أَسْلَمَ حُصَيْنٌ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي الْكَلِمَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَعَدْتَنِي. فَقَالَ: قُلِ اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي وَأَعِذْنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي). (٢) (٢)

وقد رواه ابن حبان وأحمد من طريق أخرى: (قُلِ اللَّهُمَّ قِنِي شَرَّ نَفْسِي، وَاعْزِمْ لِي عَلَى أَرْشَدِ أَمْرِي. قَالَ: فَانْطَلَقَ فَأَسْلَمَ الرَّجُلُ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: إِنِّي

---

(١) صححه الألباني .

(١) ضعفه الألباني .

أَتَيْتُكَ فَقُلْتَ لِي: قُلِ اللَّهُمَّ قِنِي شَرَّ نَفْسِي، وَاعْزِمْ لِي عَلَى أَرْشَدِ أَمْرِي. فَمَا أَقُولُ الآنَ؟ قَالَ: قُلِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَخْطَأْتُ وَمَا عَمَدْتُ، وَمَا عَلِمْتُ وَمَا جَهِلْتُ). (١)

وفي مستدرك الحاكم أيضاً عن أم سلمة عن النبي -صلى الله عليه وسلم-:

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَسْأَلَةِ وَخَيْرَ الدُّعَاءِ وَخَيْرَ النَّجَاحِ وَخَيْرَ الْعَمَلِ وَخَيْرَ الثَّوَابِ وَخَيْرَ الْحَيَاةِ وَخَيْرَ الْمَمَاتِ وَثَبِّتْنِي وَثَقِّلْ مَوَازِينِي وَأَحِقَّ إِيمَانِي وَارْفَعْ دَرَجَتِي وَتَقَبَّلْ صَلاتِي وَاغْفِرْ خَطِيئَتِي، وَأَسْأَلُكَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ آمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فَوَاتِحَ الْخَيْرِ وَخَوَاتِمَهُ وَجَوَامِعَهُ وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ وَظَاهِرَهُ وَبَاطِنَهُ، وَالدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ آمِينَ، اللَّهُمَّ وَنَجِّنِي مِنَ النَّارِ وَمَغْفِرَةِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْمَنْزِلَ الصَّالِحَ مِنَ الْجَنَّةِ آمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَلاصًا مِنَ النَّارِ سَالِمًا، وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ آمِنًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُبَارِكَ لِي فِي نَفْسِي وَفِي سَمْعِي وَفِي بَصَرِي وَفِي رُوحِي وَفِي خُلُقِي وَفِي خَلِيقَتِي

---

(١) قال الألباني: وإسناده على شرط الصحيحين .

وَأَهْلِي وَفِي مَحْيَايَ وَفِي مَمَاتِي، اللَّهُمَّ وَتَقَبَّلْ حَسَنَاتِي، وَأَسْأَلُكَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ آمِينَ). (١)

وفيه أيضاً من حديث معاذ قال: (أَبْطَأَ عَنَّا رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِصَلاَةِ الْفَجْرِ حَتَّى كَادَتْ أَنْ تُدْرِكَنَا الشَّمْسُ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى بِنَا فَخَفَّفَ فِي صَلاَتِهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: عَلَى مَكَانِكُمْ أُخْبِرُكُمْ مَا أَبْطَأَنِي عَنْكُمُ الْيَوْمَ فِي هَذِهِ الصَّلاَةِ، إِنِّي صَلَّيْتُ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ مَلَكَتْنِي عَيْنِي، فَنِمْتُ فَرَأَيْتُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَأَلْهَمَنِي أَنْ قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الطَّيِّبَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَأَنْ تَتُوبَ عَلَيَّ، وَتَغْفِرَ لِي، وَتَرْحَمَنِي، وَإِذَا أَرَدْتَ فِي خَلْقِكَ فِتْنَةً فَتَجِّنِي إِلَيْكَ مِنْهَا غَيْرَ مَفْتُونٍ، اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ عَمَلٍ

---

(١) قال الهيثمي: أحد إسناديه رجاله ثقات .

يُقَرِّبُنِي إِلَى حُبِّكَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: تُعَلَّمُوهُنَّ وَادْرُسُوهُنَّ فَإِنَّهُنَّ حَقٌّ). (١)

وعند الحاكم أيضاً عن ابن عباس قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو : (رَبِّ قَنِّعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي، وَبَارِكْ لِي فِيهِ، وَاخْلُفْ عَلَى كُلِّ غَائِبَةٍ لِي بِخَيْرٍ). (٢)

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: (كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي، وَزِدْنِي عِلْمًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ). (٣)

وعن عائشة -رضي الله عنها- أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ عَلَّمَهَا هَذَا الدُّعَاءَ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا

---

(١) ورواه الترمذي والطبراني وابن خزيمة وغيرهم بألفاظ أخر .

(١) ضعفه الألباني .

(١) رواه ابن ماجه، وصححه الألباني .

لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَاذَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْرًا). (١)

وفيه عن أبي هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أوصى سلمان الخير فقال له: (إني أريد أن أمنحك كلمات تسألهن الرحمن وترغب إليه فيهن وتدعو بهن في الليل والنهار، قل: اللهم إني أسألك صحة في إيمان وإيمان في حسن خلق، ونجاحاً يتبعه صلاح ورحمة منك وعافية ومغفرة منك ورضواناً). (٢)

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ

---

(١) رواه ابن ماجه، وصححه الألباني .

(١) حسنه السيوطي، وضعفه الألباني .

فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيءٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيءٌ اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ)

وفي مسند الإمام أحمد وصحيح الحاكم أيضاً عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، قَالَ: صَلَّى بِنَا عَمَّارٌ صَلاَةً، فَأَوْجَزَ فِيهَا، فَأَنْكَرُوا ذَلِكَ، فَقَالَ: أَلَمْ أُتِمَّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: أَمَا إِنِّي قَدْ دَعَوْتُ فِيهِمَا بِدُعَاءٍ، كَانَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَدْعُو بِهِ: (اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ، وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ، أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي، أَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَكَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا، وَالْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَلَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ، وَمِنْ فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ، اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الإِيمَانِ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مَهْدِيِّينَ) (١)

(١) صححه الألباني .

وروى ابن حبان في صحيحه عن عمر -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- علمه هذه الكلمات: (اللَّهُمَّ احْفَظْنِي بِالْإِسْلَامِ قَاعِدًا وَاحْفَظْنِي بِالْإِسْلَامِ قَائِمًا وَاحْفَظْنِي بِالْإِسْلَامِ رَاقِدًا وَلَا تُطِعْ فِيَّ عَدُوًّا حَاسِدًا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ وَأَسْأَلُكَ مِنَ الخير الذي هو بيدك كله) (١)

وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَقُولُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ: (إِنَّ قُلُوبَ بَنِى آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- : اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ). (٢)

وعن ابن عمر أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَجْلِسُ مَجْلِسًا كَانَ عِنْدَهُ أَحَدٌ، وَلَمْ يَكُنْ إِلاَّ قَالَ: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي مِنْ طَاعَتِكَ مَا تَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَعْصِيَتَكَ، وَارْزُقْنِي مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تُبَلِّغُنِي بِهِ رَحْمَتَكَ، وَارْزُقْنِي مِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ

---

(١) ضعفه الألباني .

(١) رواه مسلم .

عَلَيَّ مَصَائِبَ الدُّنْيَا، وَبَارِكْ لِي فِي سَمْعِي وَبَصَرِي، وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي، اللَّهُمَّ وَخُذْ بِثَأْرِي مِمَّنْ ظَلَمَنِي، وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ عَادَانِي، وَلاَ تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّي، وَلاَ مَبْلَغَ عِلْمِي، اللَّهُمَّ وَلاَ تُسَلِّطْ عَلَيَّ مَنْ لاَ يَرْحَمُنِي، فَسُئِلَ عَنْهُنَّ

ابْنُ عُمَرَ، فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَخْتِمُ بِهِنَّ مَجْلِسَهُ). (١)

+ @ +

(١) رواه الحاكم في المستدرك، وحسنه الألباني .

الخاتمة

أيها المسلمون، ليس شيءٌ أكرَم على الله عز وجل من الدّعاء، وأعجَزُ الناس من عجَز عن الدعاء، ولا يردّ القدرَ إلا الدعاء، فارفَعوا أَكُفَّ الضراعةِ، وادعُوا بصدقٍ ورِقّةٍ وفاقَةٍ لبلادنا وولاة أورنا وبلاد الإسلامِ وأهلِ الإسلام جميعا..

وأكثروا من دعوة ذِي النُّون الَّتِي مَا دَعَا بهَا مكروب إِلَّا فرّج الله كربه ﴿ لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ﴾.

وعن سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((دَعْوَةُ ذِي النُّونِ، إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ " ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ إِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ)). (١)

وفي الختام فقد رأينا أخوتي الكرام فضل الذكر والدعاء وما فيه من الثواب الجزيل والأجر العظيم الذي أعده الله الكريم المنان للذاكرين الله كثيراً

(١) قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

والذاكرات ، لذا أوصيك في الختام أخي المسلم وكذلك أختي المسلمة باغتنام الأوقات بذكر الله تعالى.[1]

والحرص على هذا الأجر العظيم ، لكي تنال رضى الرحمن ومغفرته ، والمنـــزلة العليا في الجنان بإذن الله تعالى .

- هذا ماتيسر جمعه وتدوينه من تلك المهمات والجوامع من الدعوات .
- وأسأل الله تعالى أن يتقبل من الجميع وأن يغفر لهم خطيئاتهم وأن يرفـــع درجاتهم ويضاعف حسناتهم ويحرمهم عن النار ويورثهم الفردوس الأعلى مع الأخيار

وبهذا تم الكتاب والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وأرجو الله أن تكونوا قد انتفعتم به،وأن تعملوا به.

وأن يعم به النفع .

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد إن لا إله ألا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

وكتب/ أبو أنس العراقي

ماجد بن خنجر البنكاني

---

(١) روي عن رسول الله e أنه قال: ((ليس يتحسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله عز و جل فيها)). وهذا الحديث ضعفه بعض أهل العلم بالحديث .

الفهـــارس

١- القرآن الكريم .

٢- موطأ الإمام مالك .

٣- مسند الإمام أحمد .

٤- صحيح البخاري .

٥- صحيح مسلم .

٦- مستدرك الحاكم .

٧- سنن الدارمي .

٨- مسند أبي يعلى .

٩- فتح الباري .

١٠- شرح صحيح مسلم للنووي .

١١- تفسير الطبري .

١٢- تفسير القرآن العظيم لابن كثير .

١٣- تفسير القرطبي .

١٤- تفسير الجلالين .

١٥- أحكام القرآن .

١٦- تفسير السعدي .

١٧- طبقات المفسرين للداودي .

١٨- مصنف عبد الرزاق .
١٩- مصنف ابن أبي شيبة .
٢٠- مجمع الزوائد للهيثمي .
٢١- مستدرك الحاكم .
٢٢- عمل اليوم والليلة لابن السني .
٢٣- شعب الإيمان للبيهقي .
٢٤- موارد الظمآن .
٢٥- فيض القدير .
٢٦- سنن النسائي .
٢٧- سنن أبي داود .
٢٨- زوائد البوصيري .
٢٩- المنة الكبرى شرح السنن الصغرى للبيهقي .
٣٠- معالم السنن على حاشية سنن أبي داود .
٣١- المعجم الكبير .
٣٢- المعجم الأوسط .
٣٣- المعجم الصغير .
٣٤- الطحاوي في مشكل الآثار .
٣٥- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر .
٣٦- مسند البزار .
٣٧- الأدب المفرد للبخاري .

٣٨- تذكرة الحفاظ .
٣٩- مسند الحارث زوائد الهيثمي .
٤٠- مسند الشهاب للقضاعي .
٤١- السنن الواردة في الفتن .
٤٢- الترغيب والترهيب .
٤٣- المحلى لابن حزم .
٤٤- عون المعبود .
٤٥- رياض الصالحين .
٤٦- شرح رياض الصالحين لابن عثيمين . طبعة مكتبة الأنصار مصر .
٤٧- مسند الطيالسي .
٤٨- مسند الشاميين .
٤٩- الفردوس بمأثور الخطاب .
٥٠- الطبقات الكبرى .
٥١- كشف المشكل .
٥٢- أسد الغابة .
٥٣- مقدمة المجموع شرح المهذب .
٥٤- السنة لابن أبي عاصم .
٥٥- مجموع الفتاوى .
٥٦- الفتاوى الكبرى .
٥٧- الصارم المسلول .

٥٨- الأمالي للمحاملي .
٥٩- جامع الأصول .
٦٠- حلية الأولياء .
٦١- كتاب الزهد لعبد الله بن المبارك .
٦٢- كتاب الزهد لهناد .
٦٣- كتاب الزهد لوكيع .
٦٤- كتاب الصمت لابن أبي الدنيا .
٦٥- كتاب ذم الغيبة لابن أبي الدنيا .
٦٦- السلسلة الصحيحة .
٦٧- التعليقات الحسان .
٦٨- صحيح الجامع للألباني .
٦٩- ضعيف الترغيب .
٧٠- صحيح الترغيب .
٧١- صحيح الترمذي .
٧٢- صحيح ابن ماجة .
٧٣- صحيح ابن خزيمة .
٧٤- مشكاة المصابيح .
٧٥- الروض النضير .
٧٦- إرواء الغليل .
٧٧- صحيح موارد الظمآن .

٧٨- فضل الصلاة .

٧٩- صفة الصلاة .

٨٠- حجاب المرأة المسلمة .

٨١- آداب الزفاف .

٨٢- مختصر الشمائل المحمدية للترمذي.

٨٣- الثمر المستطاب .

٨٤- أحكام الجنائز .

٨٥- العلل المتناهية لابن الجوزي .

٨٦- الرجال الذين ترجم لهم الألباني في الإرواء .

٨٧- تحفة الأحوذي .

٨٨- الفتوحات .

٨٩- حادي الأرواح .

٩٠- القصيدة النونية .

٩١- الجواب الكافي

٩٢- زاد المعاد .

٩٣- الطب النبوي .

٩٤- مدارج السالكين .

٩٥- الآداب الشرعية لابن مفلح . طبعة الرسالة .

٩٦- مفتاح دار السعادة .

٩٧- الوابل الصيب .

٩٨- لطائف المعارف .

٩٩- الأمالي للمحاملي .

١٠٠- الأحاديث المختارة .

١٠١- معالم التنـــزيل للبغوي.

١٠٢- شرح السنة للبغوي .

١٠٣- الشفا .

١٠٤- مكارم الأخلاق للخرائطي .

١٠٥- كتاب الزهد لابن أبي عاصم .

١٠٦- كتاب الزهد لعبد الله بن المبارك .

١٠٧- سير أعلام النبلاء .

١٠٨- تلبيس إبليس .

١٠٩- وكتاب الناسخ والمنسوخ بتحقيق محمد صالح المديفر .

١١٠- التذكرة في أحوال الموتى والآخرة للقرطبي .

١١١- تاريخ ابن عساكر .

١١٢- تهذيب الأسماء واللغات .

١١٣- كتاب الأذكار للنووي .

١١٤- نيل الأوطار .

١١٥- إحياء علوم الدين .

١١٦- إرشاد العباد للاستعداد ليوم المعاد .

١١٧- مختصر الإتقان في علوم القرآن .

١١٨- فتاوى اللجنة الدائمة .
١١٩- القول المفيد شرح كتاب التوحيد للعلامة ابن عثيمين .
١٢٠- كتاب العلم لابن عثيمين .
١٢١- تنبيه الأفهام شرح عمدة الأحكام لابن عثيمين .
١٢٢- فتاوى الشيخ محمد بن عثيمين . ط دار عالم الكتب .
١٢٣- الشرح الممتع على زاد المستقنع .
١٢٤- موسوعة الآداب الإسلامية لعبد العزيز ندا .
١٢٥- جواهر السنة في إعفاء اللحية .
١٢٦- الاختيارات العلمية .
١٢٧- إتحاف ذوي الألباب بما في الأقوال والأفعال من الثواب .
١٢٨- تحذير الأنام بما في الأقوال والأفعال من الآثام .
١٢٩- آداب اللسان فيما يخص اللسان من خير أو شر في ضوء الكتاب والسنة وأقوال السلف .
١٣٠- نزْهَة العِبَاد بِفَوَائِد زَاد المعَادْ .
١٣١- اللؤلؤ والمرجان بوصف الجنة والحور الحسان .
١٣٢- صحيح الطب النبوي .
١٣٣- رحلة العلماء في طلب العلم .
١٣٤- كتاب الإبداعات الطبية لرسول الإنسانية .
١٣٥- كتاب العلاج بالأغذية الطبيعية والأعشاب .

١٣٦- غذاؤك حياتك .

١٣٧- أسرار التداوي بالأعشاب .

١٣٨- رسالة في المعاني المستنبطة .

١٣٩- معجم البلدان .

١٤٠- النهاية في غريب الحديث .

١٤١- الغريب لابن سلام .

١٤٢- لسان العرب .

١٤٣- القاموس المحيط .

١٤٤- معجم مقاييس اللغة .

١٤٥- مختار الصحاح .

١٤٦- الفائق .

١٤٧- التعاريف للمناوي .

١٤٨- معجم البلدان لياقوت الحموي .

١٤٩- معجم ما استعجم للأندلسي .

+ @ +

الكتب التي صدرت للمؤلف بفضل الله وحده

١- إتحاف ذوي الألباب بما في الأقوال والأفعال من الثواب.

قرأه وقدم له فضيلة الشيخ محمد إبراهيم شقرة .

٢- تحذير الأنام بما في الأقوال والأفعال من الآثام.

قرأه وقدم له فضيلة الشيخ محمد إبراهيم شقرة .

٣- آداب اللسان فيما يخص اللسان من خير أو شر في ضوء الكتاب والسنة وأقوال السلف.

٤- الرواة الذين ترجم لهم العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالى من إرواء الغليل ومقارنتها بأحكام الحافظ ابن حجر رحمه الله، ويليه الفوائد الفقهية والحديثية.

٥- رحلة العلماء في طلب العلم .

٦- صحيح الطب النبوي في ضوء الكتاب والسنة وأقوال السلف.

٨- أشراط الساعة الكبرى.٩- قصص وعبر وعظات من سيرة الصحابيات.

١٠- تحذير الخلان من فتنة آخر الزمان المسيح الدجال.

١١- تنـــزيه كلام خير الأنام عما لا يصح من أحاديث الصيام .

١٢- نزْهَة العِبَاد بِفَوَائِد زَاد المعَادْ .١٣- ابن لك بيتاً في الجنة.

١٤- خمسة أخطاء في الصلاة. ١٥- فضل الصيام والاستقامة على الأعمال.

١٦- رد السهام الطائشة في الذب عن أمنا السيدة عائشة .

١٨- تذكير الأحبة بما لهم من الأجر في الصدقة. ١٩- تحفة الأقران بفضل القرآن.

٢٠ - أحكام المرأة المسلمة . ٢١ – القول المبين في قصص الظالمين .

٢٢- وجوب طاعة ولاة الأمر بالمعروف وعدم الخروج عليهم .

٢٣- كشف الإلباس عن مسائل الحيض والنفاس . ٢٤- شرف المؤمن .

٢٥- الذهب المسبوك بما يجب على المرأة من السلوك .

٢٦- إعلام الأصحاب بما في الإسلام من الآداب .

٢٧- تفسير الأحلام المنسوب لابن سيرين على الأحرف الأبجدية تحقيق وتعليق

٢٨- مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته كأنك تراه .

٢٩- وكان أبوهما صالحا .

٣٠- إعلام نساء الأمة بما أعدّ الله لهنّ من النعيم في الجنة

٣١- بين الزوجين .

٣٢- هدية للعروسين .

٣٣- اللؤلؤ المنثور بمهر الحور .

٣٤- العلاج بالقرآن والسنة .

٣٥- كيف تكسبين حب زوجك .

٣٦- ولتنظر نفس ما قدمت لغد .

٣٧- أفيقوا يا مسلمين .

٣٨- من هو المسلم .

٣٩- حكم بيع وشراء آثار المشاهير .

كتب تحت الطبع:

١- الياقوت والمرجان في وصف الجنة والحور الحسان .

٢- إتحاف الصالحين بسيرة أمهات المؤمنين .

٣- جواب السؤول عن سيرة بنات وعمات الرسول e .

٤- مكانة الصلاة وفضلها في الإسلام .

٥- معاني الأذكار وثوابها .

٦- يبتدعون ولا يعلمون .

٧- الزواج أحكام وآداب وثمرات .

٨- صيام السبت بين الكراهة والإباحة .

٩- إعلام شباب الإسلام بحرمة التفجيرات والخروج على الحكام .

١٠- إعلام الجماعة عن الفتن والأحداث .

١١- حفظ اللسان والتحذير من الغيبة والبهتان ، ويليه تحذير المسلم بما في الحسد من الإثم، ويليه تحصين البيت والأولاد من كيد الشيطان .

١٢- سباق أهل الإيمان إلى قصور الجنان . طبع مكتبة الصحابة الشارقة .

١٣- الثواب في بناء المساجد والمشي إليها .

١٤- تذكير الأحبة بما لهم من الأجر في الصدقة .

١٥- أحلى الكلام عن صلة الأرحام .

١٦- تحفة الأقران بفضل القرآن .

١٧- تبشير الأصحاب بما لهم في العشر من ذي الحجة من الثواب .

١٨- ما صح وما لم يصح في الحج .

١٩- ما صح وما لم يصح في رمضان .

٢٠- ما صح وما لم يصح المحرم وعاشوراء .

٢١- الأحاديث التي لا تصح في شعبان .

٢٢- التحذير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة .

٢٣- فضل ليلة النصف من شعبان .

٢٤- الجمعة أحكام وآداب وثمرات .

٢٥- الإخلاص والاتباع .

٢٦- إتحاف الأطهار بفضل الدعاء وصحيح الأذكار وفوائدهما .

٢٧- ماذا بعد رمضان .

٢٨- الاستغفار فضائل وثمرات .

٢٩- نقاب المرأة المسلمة بين الوجوب والإباحة ردٌ على من يقول ببدعية النقاب.

٣٠- فتاوى عطاء في الحج مقارنة بأقوال العلماء .

٣١- عائشة أم المؤمنين براءتها وحكم الطاعنين .

٣٢- تحفة الأخيار بمحبة الصحابة الأبرار .

٣٣- إعلام الأشرار بحكم الطعن بالصحابة الأطهار .

٣٤- نهي الأنام عن ارتكاب الذنوب العظام .

٣٥- السيرة النبوية سؤال وجواب .

٣٦- صحيح الإمام الألباني .

٣٧- حلية المسلم والمسلمة .

٣٨- اعرف خالقك .

٣٩- اعرف نبيك .

٤٠- اعرف دينك .

٤١- هل تريد أن يحبك الله .

٤٢- هل تريد أن يحبك النبي صلى الله عليه وسلم .

٤٣- هل تريد دخول الجنة .

٤٤- هل تريد النجاة من النار .

وإني لأرجو من كل أخٍ كريم يطلع على أي مؤلف من هذه المؤلفات إذا وجد خطأ أن يعلمني به ، وأن يراسلني عبر البريد الإلكتروني

Email:a_mk1992@hotmail.com أو

majeed_islam@yahoo.com عملاً بحديث المصطفى e :

"الدين النصيحة"، و"رحم الله امرأً أهدى إلي عيوبي" حتى نحق الحق ، و لم آلُ جهداً في تحري الحق ، فإن وُفقت إليه فإنه من فضل الله عليَّ ، وله المنّة وحده، وإن كانت الأخرى فحسبي أنّي قد بذلت قصارى جهدي في جمع الأدلة الصحيحة والأخذ من علماء الإسلام، مع الحرص على معرفة الحق والصواب .

قال الشافعي رحمه الله تعالى: لقد أَلَّفتُ هذه الكتب و لم آلُ جهداً فيها، ولابُدَّ أن يُوجد فيها الخطأ، لأنَّ الله تعالى يقول: (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً). النساء (٨٢). فما وجدتم في كتبي هذه مما يخالفُ الكتابَ والسُّنة، فقد رجعت عنه، أخرجه عبدالله بن شاكر في مناقب الشافعي كما في كشف الخفاء (٣٥/١). بالمناسبة يُروى في هذا المعنى حديثٌ لا أصل له بلفظ: "أبى الله أن يصح إلا كتابه . وقد أورده علي القاري في الموضوعات .

وإني متراجع عما يصدر مني من خطأ في أي موضع مما كتبت وأستغفر الله منه، تأسياً بقول بعض سلفنا الصالح: "إذا صح الحديث فهو مذهبي"، وأستغفر الله ذا الكمال من خطئي، وما زل به قلمي، ودينُ الله بريء منه، وأنا تائب

عنه، والله خيرُ مأمول ألا يضيع سعينا، ولا يخيب رجاءنا ، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

علماً أني اتكأت في كل ما كتبت في كتبي على نقولات من كتب أهل العلم، وأشرت في غالبها إلى قائليها، وقسم منها لم أعزها لمن قالها؛ إما بسبب أني لم أتمكن من معرفة القائل، أو تقصيراً مني، وأسأل الله أن يجزل المثوبة لكل من أخذت منه وأن يجعله في ميزان حسناتهم، وأستغفر الله وأتوب إليه إنه تواب رحيم .

اللهـــم إني أسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العليا، ورحمتك التي وسعت كل شيء، أسألك بأنك أنت الله رب العالمين، البر الرحيم الغفور الودود، ذو العرش الكريم، أن تتجاوز عن خطيانا، وأن تغفر لنا ذنوبنا، وأن تجزي كل مؤمن صنع إحساناً بإحسان من عندك، وأن تغفر لكل من أساء إلينا أو ظلمنا أي مظلمة كانت.

والله الموفق وهو الهادي سبحانه ، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وجزاكم الله خيراً . المؤلف .